



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة المجاهدين وذوي الحقوق



الدكتور محمد لحسن زغيدي

# الثورة الجزائرية بين الاستراتيجيات العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956



الثورة الجزائرية بين الاستراتيجيات العسكرية  
ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956

د. محمد لحسن زغيدي



الدكتور: محمد لحسن زغيدي



الثورة الجزائرية

بين الاستراتيجية العسكرية

ومشروع السلم في مرحلتها الأولى

1954-1956م



الثورة الجزائرية  
بين الاستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى  
(1954-1956م)

تأليف: محمد لحسن زغيدي

ISBN: 978-9947-60-577-6

ديسمبر 2025



1447هـ/2025م

كنوز الحكمة للنشر والتوزيع

العنوان: حي المجاهدين رقم 32 ج - بن عكنون (الجزائر)

الجوال: 00213556013602

الموقع الإلكتروني: [www.kounouzelhikma.com](http://www.kounouzelhikma.com)

البريد الإلكتروني: [kounouzelhikma@yahoo.fr](mailto:kounouzelhikma@yahoo.fr)

الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين

قال تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ  
يُرْزَقُونَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 169]

﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ  
بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا اللَّهُ﴾ [سورة محمد، الآية: 4-6]

إلى الذين ضحوا بأرواحهم الزكية لتعيش الجزائر حرة مستقلة آمنة  
إلى شهداء ثورة نوفمبر المجيدة الخالدة والمجاهدين من قضى نحبه منهم  
ومن ينتظر وإلى أخي شهيد في الخالدين  
وإلى الذين خلفوهم من سليلهم أبناء الجيش الوطني الشعبي  
المرابطين والساهرين على حرمة وسلامته واستقلاله وسيادة الجزائر  
وفاء لرسالة الشهداء  
ولوطني وأبنائه عبر الأجيال العزة والبقاء

## - فهرس المحتويات

06	❁ المقدمة
	❁ القسم الأول: الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني
18	أ. نشأة جيش التحرير الوطني
18	التكوين العسكري لجيل نوفمبر 1954
20	تكوين الخلايا الأولى لجيش التحرير
25	تسليح المنظمة الخاصة
30	توزيع السلاح
31	الأفواج الأولى لجيش التحرير
33	العمليات العسكرية الأولى
42	الاستراتيجية العسكرية للثورة في بدايتها
45	الاستراتيجية الفرنسية
48	البعد العسكري لـ 20 أوت 1955
62	من المعارك الأولى لجيش التحرير
87	ب. تطور جيش التحرير الوطني
87	انعقاد مؤتمر الصومام
96	قراءة في قرارات مؤتمر الصومام
125	تطور جيش التحرير الوطني وجيش الاحتلال الفرنسي 132

137	جيش التحرير في آراء القادة
144	القيم الأخلاقية والإنسانية عند جيش التحرير
147	جيش التحرير في الإعلام الدولي
150	استراتيجية جيش التحرير الوطني بعد الصومام
152	البعد الشعبي للثورة التحريرية في بدايتها

❁ القسم الثاني: المشروع السلمي للثورة

174	بيان أول نوفمبر وأبعاده
185	فكرة البيان وكتابته
228	نداء جيش التحرير وأبعاده
241	مؤتمر الصومام وتنظيم المجتمع الثوري
244	المجالس الشعبية للثورة
280	البعد الإنساني في وثيقة الصومام
340	❁ الخاتمة
346	❁ قائمة المصادر والمراجع
355	❁ الملاحق

## مقدمة:

نتناول في هذه الدراسة بعدين هامين في مسار الثورة التحريرية، أكسبها مصداقية داخلية واحتراما دوليا، في علاقاتها الشعبية والدولية، وهو ما تتطلع إليه أي ثورة وطنية، ذات أهداف إنسانية وأخلاقية، تتمثل في تحرير الإنسان والأرض واستعادة السيادة.

فالجانب العسكري المبني على أسس عقائدية وتربية نضالية، في سبيل تحقيق الحرية، خاصة في مواجهة محتل غاصب، لا يعطي قيمة للأصيل، ويجعل منه تحت رحمة الدخيل، الذي يمكنه من التحكم في كل مجالاته الحياتية ومقدوراته المصيرية، بل ويسعى إلى محوه من الوجود، بإلغاء الجنسية ومقومات الأنا الذاتية، التي تميز الشخصية التي يعزّ بها ويحيا لأجلها، خاصة في مجالي اللغة والدين، وهما اللذان احتى بهما الإنسان الجزائري، في الحفاظ على كيانه ووجوده، ومقاومة الاحتواء طيلة جثوم المحتل على أرضه، وواجه في سبيلهما والأرض والعرض والسيادة، حروبا إبادة تميزت بالمحارق، التقتيل الجماعي، التشريد، النفي، التعذيب، التجهيل، التفجير والتهجير، فتناقص عددا، وازداد قوة وصمودا وثباتا.

لم تكن الثقافة المقاومة للإنسان الجزائري وليدة الظروف أو الصدفة، بل ناتجة عن التجارب التاريخية المتعاقبة والموقع

الجيوإستراتيجي الذي احتلته الجزائر في وسط شمال إفريقيا فهي جغرافيا مطلة على حوض البحر المتوسط مهد الحضارات التاريخية، جعل منها تشكل الرأس والجسد بالنسبة للكائن الحي، وهو ما بوأها قيادة وريادة المقاومة وحماية كيان المنطقة من الهجمات الأوربية الغازية، طيلة القرون الثلاثة التي سبقت الاحتلال الفرنسي من 1519 إلى 1830، كانت الجزائر ببحريتها وقوتها الميدانية هي سيدة الموقف وصاحبة الكلمة بالمنطقة، مما جعل كل كبريات الدول تعقد معها الاتفاقيات والمعاهدات من أجل خطب ودها وكسب صداقتها.

وكان ذلك من أسباب تحرش الدول الأوروبية بها وفي مقدمتها فرنسا، من أجل الاستيلاء عليها والإحلال محلها في السيطرة على شمال القارة ثم معظم أجزائها، وهو ما حصل بعد 1830.

لقد واجهت فرنسا بالجزائر إنسانا مقاتلا ومقاوما عنيدا ومتمرسا شديدا وفارسا فريدا، لا يعترف بالانهزام ولا يستسلم للاستيطان، يستبشر بالشهادة، ولا ترهبه الإبادة. فرسم جغرافية مقاومة في كل أركان وساحات والتجمعات السكانية في الغرب والشرق والوسط والجنوب أدناه وأقصاه مدة تسعين عاما من 1830 سقوط العاصمة إلى 1920 سقوط جانت، ورسم بذلك خريطة الدولة الجزائرية الحالية بقلم البندقية ومداد دمائه الزكية.

ومع مطلع فجر الحركة الوطنية في العقد الثاني من القرن العشرين، تمكنت الحركة الوطنية الجزائرية بالإعلان عن وجودها في حركة نجم شمال إفريقيا، والصدع ببرنامجهما الوطني الثوري، والهادف إلى صياغة جيل وطني موحد تحت برنامج واحد وقيادة موحدة، تهدف إلى إنشاء جيش وطني لاسترجاع السيادة والحرية، لاسيما وأنها مرت بمرحلة الحرب العالمية الأولى واكتسبت منها التجربة الميدانية في خوض المعارك العسكرية بجهات القتال الأوروبية، تطبيقا لقانون التجنيد الإجباري الصادر سنة 1912 ومن قبله الإحصاء في عام 1908، وكان ذلك مدرسة تكوينية لإطارات الحركة الوطنية، لتحقيق الهدف بتكوين الجيل المنشود لليوم الموعود، فكان هذا الجيل الذي ظهر للوجود فيما بين 1917 و1927، وهو الذي سيقود الثورة التحريرية.

فكانت مرحلة ما بين 1926 و1954 هي للتكوين والإعداد، خاصة أن هذا الجيل عاش الحرب العالمية الثانية وهو في سن الشباب فطبق عليه قانون التجنيد، فنال نصيبه من التعليم العسكري والتطبيق الميداني في أشرس وأعنف حرب عاشتها الإنسانية فيما بين 1939 و1945، تعلم فيها فنون الحرب والقتال والاطلاع على الاستراتيجيات وفقا للجيش التي عمل معها والجهات التي قاتل فيها، فأكسبته المهارات وكان من بين من اضطلعوا بمهام القيادات، كما كان للظروف التي عاشتها الجزائر في هذه المرحلة

آثارها الإيجابية على حالته النفسية، لتجسيد طموحاته النضالية في استعادة سيادته الوطنية، من بينها: سقوط باريس العاصمة الفرنسية على أيدي القوات الألمانية في جوان 1940 وفرار واستسلام قيادتها الوطنية.

إعلان ميثاق الحلف الأطلسي في عام 1941 والاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها والعيش وفق إرادتها بعد نهاية الحرب العالمية.

كما كان لاختيار الجزائر مقر لقيادة الحلفاء في شمال إفريقيا في 8 نوفمبر 1942 والنزول بها، نظرا لموقعها الاستراتيجي المتحكم في شمال القارة وعمقها، أثره في تنشيط قيادات الحركة الوطنية وباعث على توحيدها في بوتقة الوطنية الاستقلالية، وانتهاء فكرة الاندماج والمطالبة بالجنسية الفرنسية التي كانت رواد فكرة الإصلاح والحقوق في إطار الدولة الفرنسية.

لقد كان لبيان الشعب الجزائري المقدم للحلفاء في فبراير 1943، إعلان عن ميلاد جديد لعهد جديد كان الاستقلال هو المنشد الوحيد، شاعرا علمه، شامخا برأسه، رافعا بصوته فداء الجزائر روحي ومالي ألا في سبيل الحرية.

وكانت مجازر ماي 1945 والتي كانت ضحاياها أكثر من 45 ألف شهيد برهنت للمستعمر أنه يعيش في عهد جديد مع جيل عنيد فريد.

آمن بأن القوة هي الحل وأنه ما أخذ بها لا يسترد إلا بها، وكفى بها مفتاح للحرية وطالبها، وتيقنت الحركة الوطنية أن مرحلة الإعداد للتكوين العسكري وتحقيق هدف النجم حان وقته في تكوين جيش وطني، فتم الإعلان على المنظمة السرية (O.S)، بقيادات وإطارات شبانية بزعامة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، التي أعلنتها في مؤتمرها التأسيسي في 15 و16 فبراير 1947، وأسندت مهمات إلى القائد الشاب محمد بلوزداد، وفي ظرف سبع سنوات تمكنت من تشكيل جيش تحرير وطني قوامه أكثر من ألف مجاهد، تحت قيادة وطنية سياسية وعسكرية ميدانية موزعة في خمس مناطق جغرافية تمثل الخريطة الجزائرية. كان الشعب ينتظرها ويتطلع إلى ميلادها ليخوض معها معركة تقرير المصير بالإسناد والإمداد، ويكون لها العون والזاد.

كما أنه كان مولود بتجربة عسكرية تشيب في أوساط المحتل الولدان، نابعة من تجربة الحربين العالميتين والميدان، فاكاسب بذلك توعية خاصة ونموذجية عنيدة كانت في الميدان جديدة فريدة، كما سنوضح في الحديث عنها في هذه الدراسة الخاصة بها.

أما في مجال السلم وهو البعد الذي أعطاها الاحترام والتقدير والإجلال، في كونها قدمت البدائل السلمية المنبثقة عن القوانين الدولية الإنسانية التي تجنب الخسائر البشرية، وتحفظ الأمن والسلام في العلاقات الدولية، وهو ما اكتسبته من خلال

مسيرتها النضالية منذ مطلع القرن، في المطالبة بالإصلاحات، والاعتراف بالكيان والوجود والحق في الحياة والحرية والتميز في الهوية والشخصية، والتمتع بالسيادة والاستقلالية، كل ذلك جوبه بالرفض والاستنكار بل وبالإبادة الدمار. رغم ما شهد العالم من تغيرات في التعامل مع الشعوب والاعتراف بحقوقها، طبقا للعلاقات المتولدة لما بعد الحربين العالميتين، من ظهور لهيئات دولية ونصوص واتفاقيات ومواثيق وعهود دولية تحدد العلاقات وتتعرف بالحريات، وتجعل من السلم هو القاعدة الأساسية للحياة. فكان ميثاق الأمم المتحدة، وإعلانها العالمي لحقوق الإنسان، وانضمام العديد من الدول في منظمة الأمم المتحدة والاعتراف بها كهيئات مؤسسة وعضوة، في هياكلها مؤسساتها، إلا أن فرنسا رغم عضويتها ومشاركتها في كل ذلك، إلا أنها كانت ذات وجهان واحد باريبي إنساني تحرري أوروبي، والثاني استعماري عدواني استيطاني إقطاعي عنصري متخلف، لا يعرف معنى لكل تلك المواثيق ولا يؤمن بها ولا بهيئاتها، ولا يعترف بوجودها حرفا ولا نصا ولا ورقا في محيطه المسيطر عليه إقليميا، وقد برهن على عداوته للسلم في كل ما يرمز إلى استنكاره ولو كان لونا أو رمزا، مثل ما قام به الجزائريون في الاحتفال بعيد النصر برفع علمهم في مواكب سلمية، فكان الرد هو الحصاد الذي فاق الـ 45 ألف شهيد كان سلاحهم العلم ولسانهم نشيد السلم.

ورغم كل ذلك حافظ قادة الثورة ومفجروها على هذا المبدأ النابع من العقيدة الإسلامية والشريعة المحمدية، والمبادئ الإنسانية التي تربى عليها جيل الحركة الوطنية كبدائل ناجعة لمن يحدوه روح السلم وثقافة الحفاظ على الكرامة والحياة الإنسانية. فبينت ذلك في بيان أول نوفمبر 1954، وأوضحته في ميثاق الصومام في 20 أوت 1956 ليكون سبيلا بديلا لتحقيق السلام والاعتراف بحق تقرير المصير. وهو ما نوضحه في القسم الثاني.

وكما تمت الإشارة إليه أعلاه قسمت الموضوع إلى قسمين حسب العنوان، وللتوضيح أكثر فقد تناولت في كل قسم الجوانب الآتية:

#### - أولا: الاستراتيجية العسكرية:

اعتمدت الثورة الجزائرية استراتيجية عسكرية نوعية في مواجهة القوات الفرنسية، مما جعل الأخيرة تقف عاجزة أمام تحقيق أهدافها في القضاء على جيش التحرير الوطني، الذي اعتمد أسلوب حرب العصابات ذات التقنيات الخاصة اعتمد على التضاريس والخطّة المناسبة، ويعود ذلك التنوع إلى المدارس العسكرية المتعددة التي تكون فيها قادة ومدربو جيش التحرير الوطني، منذ بدايته في المنظمة الخاصة، لكون أولئك من الذين شاركوا في الحربين العالميتين واحتكوا بجيوش مختلفة واكتسبوا تقنيات متنوعة، فطبقوها في ميدان المعركة في الساحة الجزائرية.

تناولنا الموضوع من الجوانب الآتية:

نشأة جيش التحرير والتكوين العسكري الذي تدرب عليه،  
والخلايا الأولى التي تكونت، مع التسليح الذي تدرب عليه، ثم  
الأفواج الأولى التي اندلعت بها الثورة في أول نوفمبر 1954،  
والعمليات العسكرية التي قامت بها والنداء العسكري الذي وجهته  
مع انطلاقها، ثم نجري مقارنة بين الاستراتيجيتين: المتعلقة بالثورة  
التي طبقتها والفرنسية المقابلة لها في بداية الثورة ونستعرض في هذا  
إلى عمليات 20 أوت 1955، والنتائج التي حققتها على مختلف  
الأصعدة.

ثم نتطرق إلى حالة الثورة في سنة 1956، من حيث الانتشار  
وسيطرة جيش التحرير الوطني في الميدان، مما أصبح يتطلب وضع  
استراتيجية جديدة من حيث الهيكلة والتنظيم وتوزيع المسؤوليات  
وتحديد المجالات.

وفي هذا سنتعرض إلى مؤتمر الصومام، من حيث الجوانب  
ذات علاقة بالمهمة العسكرية في مكان عقده وحضوره وجدول  
أعماله، ثم قراراته من خلال إبراز البعد العسكري للمؤتمر.  
ويبرز الفصل مصالح جيش التحرير ودورها ثم التطور الذي  
أصبح عليه جيش التحرير من نوعية التسليح والانتشار، ونجري في  
ذلك مقارنة مع الجيش الفرنسي الذي لم ينجح في القضاء عليه  
رغم ما له من إمكانيات متطورة في مختلف المجالات.

وحتى نعرف أكثر بجيش التحرير نستعرض آراء قادته فيه ثم القيم الأخلاقية والإنسانية والخطوة العسكرية المستقبلية التي خرج بها من المؤتمر لمواجهة الحرب مع العدو ميدانيا. ولأجل توضيح عوامل الانتصار، نبرز علاقة جيش التحرير بالشعب، وكيف كان الأخير هو الخزان البشري والممول اللوجستي، والحافظ الأمين لسلامته والحصن المنيع لديمومته.

#### - ثانيا: مشروع السلم

عملت الثورة التحريرية على أن تقدم بديلا للحرب حفاظا على سلامة الإنسانية، وبغرض السلم بدل الحرب، والتي تكون نتيجتها بالضرورة لكلا الطرفين الغالب والمغلوب. رغم أن قادة الثورة يعلمون بأن الكولون من الجيل الرابع الوارث لثقافة الإبعاد والإبادة والإلغاء للآخر الأصيل والنظر له بالعدو الأبدي الذي لا يجب التعامل معه باللين، لكونه المغلوب الذي يجب أن يكون في خدمة السيد الغالب، إلا أنهم قدموا له أرضية وأفكارا سلمية ربما تكون قاعدة للتفاهم والتفاوض، وهم يعلمون أنه لا يولمها اهتماما كما جربوا معه طيلة مسار الحركة الوطنية السياسية وكيف جازاهم بمجازر 8 ماي 1945، يوم احتفال العالم بتحقيق السلم وانتهاء الحرب، واحتفاله هو بإبادة شعب أعزل جزاء لخروجه يحتفل معه، فقضي على 45 ألف مواطن لا

ذنب لهم إلا أنهم حملوا علماً يرمز لهو يتهم وخصوصيتهم، وذلك اعتقاداً منه بتلقينهم درساً في معارضة إرادة السيد الغالب. ففي هذا الجانب نستعرض بيان أول نوفمبر، وأبعاده السلمية والأرضية البديلة التي قدمها حفاظاً على سلامة البشرية وإراقة الدماء، وذلك في إعلانه بأن ثورته ليست ضد شعب أو أمته، وإنما هي ضد نظام استعماري رفضته الشرائع والقوانين والأعراف الإنسانية، كما نقدم كذلك قراءة في ميثاق الصومام وبوصفه الأرضية السياسية التي اتفق عليها قادة الثورة، وكذلك قراراته التي عملت على جعل الثورة تسير وفقاً للأخلاق والقوانين الدولية والإنسانية.

وكيف نظم المؤتمر المجتمع الجزائري في مجتمع ثوري مهيكل وفقاً للمنظور المتفق عليه والمشار إليه، ونستعرض مشروع السلم الذي قدمه مؤتمر الصومام في وثيقته والذي استعرضته وسائل الثورة الإعلامية، والذي جاء ليترجم ما أورده بيان أول نوفمبر كمبدأ تسعى الثورة لتحقيقه، وكأساس يبنى عليه تقرير المصير، والاعتراف بحق الآخر في الوجود، السيادة والأنا فوق أرضه وعلى شعبه، كما تقره الأعراف والمواثيق الدولية.

كما تم استعراض ما نصت عليه الوثيقة مع ما يتطابق والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، مثل ما بيناه مع البيان، لنوضح أن مشروع السلم الذي عرضته الثورة الجزائرية مؤسس وفقاً

للتقاليد والقيم الدينية للشعب الجزائري المسلم وللمواثيق الدولية وفي مقدمتها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وحتى تتضح الأمور أكثر استعرضنا جانباً مهماً في الدراسة المتعلقة بهذا الفصل مسألة الجنسية الجزائرية بين التمسك الجزائري بها والرفض الكولونيالي الفرنسي لها، وذلك لكون الأخير عمل منذ بدايته بالجزائر على محو الأصل وإحلال الدخيل بتمكينه من كل مقومات السيادة بالقانون والقوة والإبادة، من أجل الوصول إلى مجتمع جديد في بلد جديد اسمه الجزائر الفرنسية.

وقد اعتمدنا في الوصول إلى ذلك على مصادر ومراجع متعددة، والتي غلبنا عليها مصادر وقتها من شهادات وصحف ومنشورات التي استعرضت الآراء والتصريحات والبيانات وذلك من الجهتين حتى تكون الدراسة أكثر مصداقية وعلمية وفي ما يمليه المنهج الأكاديمي، فاعتمدنا صحف الثورة المتمثلة في المقاومة الجزائرية والمجاهد من بعدها، والصحف الفرنسية المتنوعة الصادرة بالجزائر وفرنسا في حينها، مع الشهادات التي سجلناها في الملتقيات والندوات خلال مسارنا وتجربتنا مع المادة التاريخية عبر المواقع والمسؤوليات التي مارسناها في هذا المجال.

ونتمنى أن نكون أوفينا بجانب من تاريخنا المسطر بمداد دماء شهدائنا الأبرار والله ولي التوفيق.

د. محمد لحسن زغيدي - الجزائر في 27/03/2022

## القسم الأول

الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني

## أ. نشأة جيش التحرير الوطني

### - التكوين العسكري لجيل نوفمبر 1954:

تميز الفرد الجزائري بروح المقاومة الراضية للمحتل الغاصب لأرضه والمحي لشخصيته والمدمر لأناه، والعامل على استئصاله واستبداله وإفقاره وتجهيله وتدمير كيانه وإذلاله بالإجراءات القانونية والتطبيقات الميدانية طيلة جثومه على صدر هذا الشعب.

لكن كل ذلك لم يثن الجزائري عن تمسكه بحقه في المقاومة وإثبات الذات وهو ما ميز تسعين عاما من المقاومة المسلحة بدون انقطاع شهدتها كل جهات الوطن غربه وشرقه شماله وجنوبه ومع مطلع القرن العشرين حاول الفرنسيون تطبيق قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين (الأهالي) الذين رفضوه وكفروا من يقبله من جنسهم كما عارضه الكولون وبعض اليهود الذين حذروا من خطورته، لأنه إذا تمكن الجزائري من استخدام السلاح العصري والتدرب على فنون الحرب الحديثة فإنه سيوجه البندقية مستقبلاً في وجه الاستعمار الفرنسي<sup>1</sup>.

وكانت الحرب العالمية الأولى، والتي جند فيها أكثر من ربع مليون جزائري شارك معظمهم في جهات القتال، واختلطوا مع

---

1- أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1945 المجلد الثاني، دار الفكر الإسلامي،

عساكر أوروبية مختلفة، وتعلموا فنون قتالية متعددة وتعرفوا على نقاط قوة وضعف الأوروبي في جبهات القتال، وبرهنوا على أنهم في مستوى المهام، مات منهم من أجل فرنسا 80 ألف جزائري<sup>1</sup>.

لقد كانت الحرب بالنسبة لطلّاع جيل نوفمبر مدرسة تكوينية سيكون لها ما بعدها في المسار الوطني الثوري.

ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية، جندت فرنسا إجباريا من له القدرة على حمل السلاح خاصة الشباب، والذين كان معظمهم متشبع بمبادئ الحركة الوطنية الثورية، بصفة النضال في صفوف حزب الشعب أو الانتماء إليه، حيث استمرت عملية التجنيد طوال سنوات الحرب (1939-1945)، وفي هذه الأثناء شهد الجزائريون والعالم أحداث فاجأت الجميع، وهزت نفوس الغافلين، وشجعت المتطلعين، ودفعت المتعطشين والمتحمسين لاسترجاع السيادة الوطنية، لما رأوا سقوط العاصمة الفرنسية، في يد القوات الغازية الألمانية، في جوان 1940، وهروب القيادات الفرنسية بكل أنواعها، وانقسام العسكريين إلى مستسلمين ومغادرين.

كان ذلك دافعا مهما يبعث على التأمل والتدبر في الحاضر والنظر إلى المستقبل، كما أن الميدان كان مشجعا لتعميق الخبرة

---

1- فرحات عباس الشباب الجزائري 1930، ترجمة أحمد عنور طبيعة خاصة وزارة المجاهدين 2010، ص 39-40 وكذلك أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 199.

العسكرية للقدماء، أي الذين شاركوا في الحرب العالمية الأولى، والجدد الذين التحقوا بالثانية، فتعرفوا وتدريبوا بل وأتقنوا استعمال السلاح الحديث، والخبرة الميدانية في المواجهة، والأساليب القتالية الحديثة، وقيادة الجنود في مختلف الأجهزة العسكرية والفنون القتالية، فكانت فرصة لهذا الجيل أن يعرف ويتعارف فيما بينه، ومع نهاية الحرب صار من بينهم ضباط الصف والجندي في كل أنواع الأسلحة وفنون الحرب. ومن بين القادة الأوائل للثورة ومفجريها العديد الذين شاركوا في الجبهات الحربية أو كانوا في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية تمكنوا من التدريب والتعرف على السلاح من قريب. واستعماله بكل أنواعه.<sup>1</sup>

#### - تكوين الخلايا الأولى لجيش التحرير:

ولما واجهت قوات الاحتلال الفرنسي المتظاهرين الجزائريين المحتفلين بعيد النصر، بمجزرة رهيبة في يوم الاحتفال العالمي بعودة السلم والأمن للإنسانية، وقتلت منهم ما يزيد عن (45 ألف شهيد أعزل) في يوم 8 ماي 1945<sup>2</sup>، آمن الجزائريون في الجيل الجديد أن القوة هي الحل مع احتلال استيطاني لا مكان فيه للضمير الإنساني، وأن ما أخذ بالقوة لا يرد إلا بمثلها، فكان لها وقعها

---

1- راجع السير الذاتية لقادة الثورة بنظر محمد التخليد متأثر الثورة في الأوراس مصطفى بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، 1998، ص 679؛ مجلة الذاكرة عدد 2 خاص 8 ماي 1945؛ أحمد محساس الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 دار المعرفة، ص 252

2- ينظر: مجلة الذاكرة عدد 2 خاص 8 ماي 1945؛ أحمد محساس، المرجع المرجع نفسه، ص 252

المباشر في الجيل ببعث نهضة ثورية واستفاقة وطنية وهكذا استغل الجيل مؤتمر الحزب لاستعادة العمل الميداني بتسمية جديدة هي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في يومي 15-16 فبراير 1947، ليعلن عن تأسيس المنظمة السرية العسكرية أوما يعرف بالمنظمة الخاصة O.S.<sup>1</sup>

بعد الإعلان عن تأسيس المنظمة الخاصة بدأ النضال العملي الثوري، في تشكيل أول خلايا الجيش الجزائري الذي سيقوم بمهمة تحرير البلاد، وهو الحلم الذي راود الأوائل للفكر الوطني الثوري، فانبعث في سنة 1926 بتأسيس نجم شمال إفريقيا واستمر إلى الإعلان تأسيس "O.S" بالانتقال من العمل الفكري التكويني، إلى العمل الميداني التحضيري.<sup>2</sup>

وبذلك تكون قد تكونت أول خلية تجنيدية عسكرية للثورة التحريرية، التي سيطلق عليها جيش التحرير الوطني فيما بعد، أسندت إلى قيادة ثورية وطنية متشعبة بالمبادئ والأفكار التي تمكن أصحابها من الوصول إلى مرادهم وتحقيق مبتغاهم، تشربت ثقافة وطنية أصيلة، فهي انتاج وطني خالص، وكان أول من تصدرها هو المناضل الشاب محمد بلوزداد.

---

1 - حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942/1952 ص 99-107

2 - محمد بوضياف التحضير لأول نوفمبر 1954 دار النمسان 2011، ص 18

Jean Le Pienene Sur, 1945, 137-138.

وكان الهدف من تأسيس المنظمة هو تكوين الخلايا السرية العسكرية، والتحضير المادي والمعنوي للثورة بالتجنيد والتدريب وجمع السلاح وتخزينه لموعده.<sup>1</sup>

جعلت قيادة التنظيم نظاما داخليا صعبا ومحكما، في نصوصه ومواده، وضمنته شروطا وقياسات تضمن في حال نجاحها الانطلاقة الناجحة للثورة، نذكر من بينها:

- الأقدمية في النضال داخل صفوف الحزب (حزب الشعب- حزب الانتصار للحريات الديمقراطية).
- الإيمان بضرورة الكفاح المسلح.
- الاقتناع، السرية، الأمانة، الأخلاق، الغيرة الوطنية، الاستقرار، القدرة الجسدية، عدم الشبهة، الشجاعة.
- القسم على المصحف الشريف بالله العظيم على أن لا يخون ولا يتراجع حتى تحقيق الهدف.
- لا بد للمجند أن يمر بامتحان.<sup>2</sup>

حيث جاء في نظامها الداخلي فيما يتعلق بالتجنيد ما يأتي:

- أ. التجنيد محدود
- ب. يجب توفير الشروط التالية: الاقتناع، السرية، الشجاعة.
- ج. الخدمة غير محدودة.

---

1 - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر الجزء الثاني

2 - محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 20

د. العضو المجند لابد أن يمر بامتحان، أن يؤدي اليمين، أن لا يغادر التنظيم متى شاء.

ويتم اختيار الأعضاء وفقا للمقاييس التالية:

أ. أن يكون ذا أقدمية في الحزب، ملتزما بمبادئه.

ب. مؤمنا بضرورة الثورة المسلحة.

ج. ذا سلوك حسن غير معروف لدى السلطات الاستعمارية

د. أن يكون متمتعا بشجاعة كاملة، وغيرة وطنية، ووعي سياسي كبير، لأن الهدف هو الكفاح المسلح.

لقد تمكنت المنظمة الخاصة بفضل تلك الشروط والتنظيم

المحكم، من فتح فروعها وفقا لاستراتيجية خاصة في معظم أرجاء الوطن<sup>1</sup>.

تقوم بتدريب المجندين على استعمال السلاح، وعلى حزب العصابات وفي ظرف وجيز استطاعت المنظمة أن تغرس تقاليد في وسط أعضائها كالطاعة، الفداء، الإخلاص، الصراحة، الأخوة.

جاء في تقرير السيد آيت أحمد سنة 1949 إلى اللجنة المركزية

للحزب: "معنويات المناضلين مرتفعة جدا... يبذلون كل جهدهم

---

1- محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني، المرجع السابق، من 48-49

وكذلك محمد لحسن زغيدي ومعراج جيدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954

لاستيعاب ما يتلقون برغبة نابذة عن قبولهم<sup>1</sup>، ومن الأعمال التي قامت بها:

في سنة 1948: الهجوم على مقلع الرخام بفلفة، على مخزن المفرقات، وفي 7 أفريل 1949، نفذت عملية بريد وهران، لغرض شراء السلاح.

- أما العمليات التطبيقية فكانت تقوم بها في البوادي.  
- فتحت المنظمة فروعها عبر الوطن، في الوسط والشرق والغرب والجنوب.

فكانت المنظمة في سباق مع الزمن، فقد استعملت التكوين المكثف العملي والنظري، وكان منصبا على استراتيجية الحرب الخاطفة، أو حرب العصابات، والتدريب على استعمال السلاح والتقنيات الحربية في المواجهة، وكيفية صنع القنابل وتفجيرها.

وأسندت تلك المهمة إلى عسكريين جزائريين، لهم خبرة ميدانية سابقة في الجيش الفرنسي، وتجربة عملية في الحرب العالمية الثانية، وفي الهند الصينية، كما تمت الإشارة إليه في الحديث عن التكوين العسكري.<sup>2</sup>

---

1 - حسين آيت أحمد، المصدر السابق

2- بوضياف، المصدر السابق، ص22

### - تسليح المنظمة الخاصة:

يعد السلاح أهم أداة عملية في التحضير للثورة التحريرية، لكونه الوسيلة الأساسية في تجنيد الفرد المقاتل، وتدريبه وتكوينه وإعداداه للمعركة، وهو ما تنهت إليه المنظمة وخططت لأجل الحصول عليه وإحضاره، لذا استعملت المنظمة كل الطرق والوسائل للحصول على السلاح، الذي يعتبر ضرورة ملحة في التكوين والتدريب، وقد تم الحصول عليه من الصحراء، التي كان بها الجيش الأمريكي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ومن تونس التي كان بها الجيش الألماني والإيطالي، وكذلك من ليبيا التي شهدت نفس الاحتلال، وتم جلبه عبر الصحراء الجزائرية، بواسطة القوافل التي كان يقودها مناضلو وادي سوف، وإيصاله إلى الأوراس وتخزينه في المطامر<sup>1</sup>، وقد أوكل للسيد بلوزداد هذه المهمة الصعبة والخطيرة، وإلى السيد محمد عصامي مسؤول التنظيم في بسكرة والأوراس ووادي سوف، والذي بدوره أوكلها إلى مسؤولي التنظيم بوادي سوف، الذين قاموا من خلال اتصالاتهم بمواطني السلاح وتجاره في كل من تونس وليبيا، التي تواجد بها جالية جزائرية لها علاقة بالحركة الوطنية، والتي مكنتهم من الوصول إلى مصادر السلاح، وقد تمكنت خلية الوادي من جلب السلاح في كل المرات

---

1- محمد الطاهر عزوي، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية من 618

التي تم توكيلهم بها<sup>1</sup>، كما كانت الوادي محل عناية القيادة الوطنية في هذا المجال، حيث زارها كل من السادة محمد بلوزداد، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، شبحاني بشير نائب مصطفى بن بولعيد في قيادة الأوراس التي كانت وادي سوف تابعة لها من الناحية الجنوبية الشرقية، لقد تمكنت الحركة الوطنية من خزن السلاح، بعد التدريب عليه في الأوراس، إلى أن يحين وقت استعماله<sup>2</sup>.

ويشير تقرير 1949، الذي قدمه مسؤول المنظمة السيد حسين آيت أحمد، إلى المكتب السياسي للحزب، بأن المعنويات قوية، رغم قلة الإمكانيات المادية، والذي تمت الإشارة إليه سابقا.

وبعد اكتشاف التنظيم سنة 1950، فر أغلبية الضباط المكونين إلى داخل الوطن خاصة إلى الأوراس، وواصلوا عملهم في التجنيد والتدريب، حيث وفر لهم الجو المناسب بعيدا عن عيون المحتل وأعوانهم<sup>3</sup>.

وبذلك تمكن قادة المنظمة الخاصة، الملتحقين بالأوراس والأماكن المحمية الأخرى، من الوطن في الغرب والوسط والجنوب، من المواصلة في العمل، فبتلك الروح القوية والإيمان الراسخ بعدالة

---

1- محمد لحسن زغيدي، شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار الجيزة، 2009، ص 113-118

2 - المرجع المرجع نفسه من 91-92 ينظر كذلك جمعية أول نوفمبر باتنة: بين بولعيد والثورة الجزائرية، المصدر السابق ص 618.

3 - مجلة الباحث، حديث السيد عبد الله بن طوبال وزارة الدفاع الوطني، من 34-57-59

القضية والسرية التي ميزت التحضيرات العسكرية للإطارات والمجندين، الذين كانوا فرحين بانتمائهم إلى تلك النخبة الوطنية، تكونت الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني مهيكله ومنظمة ومدرّبة عسكرياً، وعلى أتم الاستعداد لإنجاز مهامها المنتظرة.

**العودة للعمل:** بعد عودة السيد محمد بوضياف، وإعادة تكوين الخلية الثورية، لبعث النشاط الذي قامت به المنظمة السرية قبل حلها، والنظر إلى أين وصلت الأمور التحضيرية في الميدان، لاسيما الحالة التي عليها أعضاء المنظمة الفارين من ملاحقات إدارة الاحتلال. وكانت العقبة الأولى التي واجهتهم، هي حالة الانقسام التي كان يعيشها الحزب (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية)، من انقسام وصراع حول الزعامة، وغضبه الطرف على المهمة التي تأسس لأجلها، منذ تسميته الأولى سنة 1926 "نجم شمال إفريقيا"، ونضاله المستمر من أجل استرجاع السيادة الوطنية.

فسارع إلى لم الشمل، وفي كنف السرية تم استدعاء أعضاء الخلية السرية الثورية، التي تشكلت في سنة 1952<sup>1</sup>، من أجل استمرار العمل التحضيري، فتكونت من جديد، من السادة: بوضياف محمد، مصطفى بن بولعيد، راجح بيطاط، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد وشرعت في التفكير والتخطيط لاستئناف العمل، ولم

---

1 - محاضرة للأستاذ عبد الحميد مهري حول التحضير للثورة ودور محمد بوضياف

الشمّل وإصلاح الوضع، للسير به قدما نحو تحقيق الهدف، الذي سطرته المنظمة الخاصة.

فرأى أعضاء الخلية الثورية ضرورة توحيد حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية<sup>1</sup>، وجره للعودة إلى هدفه، فشكّلوا في مارس 1954 اللجنة الثورية للوحدة والعمل<sup>2</sup>، لتقوم بذلك ويعود الحزب إلى نهجه الأول، وتوحيد القاعدة وإبعادها عن الصراع العلن، لاسيما وأنهم يتابعون الحرب التحريرية في كل من تونس والمغرب، والجزائر تعيش أزمة سياسية، أخرتها عن العمل الأساسي، الذي كان يجب أن تقوم به، فبدأت اللجنة في السعي للتوحيد والعمل من أجل الثورة، لكن وأمام تصلب المواقف للطرفين، المركزيين والمصاليين، وتشبث كل واحد بموقفه، فشلت اللجنة في تحقيق ما أسست لأجله، فحلت نفسها، وبأشرت الخلية اتصالاتها من جديد بقدماء المنظمة السرية، لعقد اجتماع وطني لأخذ قرار تفجير الثورة، فكان لقاء المدنية "صالمبي" سابقا، ببيت أحد المناضلين السيد "إلياس دريش"، والذي ضم 22 عضوا، وبعد نقاش وحوار، اتفق المجتمعون على مبدأ تفجير الثورة، خاصة وأن الظروف الدولية والعربية والإقليمية والداخلية مشجعة للعمل

---

1 - الذي كان يعاني الانقسام والتناحر حول السلطة والتي وصلت إلى القاعدة بسبب المناضلين، وأصبح لكل طرف (المصاليين والمركزيين) أنصاره وأتباعه منذ سنة 1953، مما جعل عملية التحضير للثورة تبتعد عن الساحة السياسية الوطنية، وطمان الإدارة الاستعمارية.

2 - أحمد محساس، المصدر السابق.

الثوري، فانتخبوا مسؤولا وطنيا، الذي قام بدوره بتشكيل لجنة وطنية لمساعدته في مهامه التحضيرية للثورة، لتشمل كامل الوطن، من السادة: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، العربي بن مهيدي، راجح بيطاط، كريم بلقاسم.

فتكونت لجنة الستة التي باشرت عملها، الذي تميز بالطابع العسكري أكثر، وذلك لكون العمل المنتظر هو تكوين الجيش، وكيفية الشروع في العمل العسكري الميداني، فقسموا الوطن إلى خمس مناطق ووزعوا القيادة العملياتية فيما بينهم ليشرف السادة: - مصطفى بن بولعيد على المنطقة الأولى الأوراس مع تحديد نوابه - ديدوش مراد على المنطقة الثانية الشمال القسنطيني مع تحديد نوابه.

- كريم بلقاسم على المنطقة الثالثة القبائل مع تحديد نوابه. - راجح بيطاط على المنطقة الرابعة الجزائر مع تحديد نوابه. - العربي بن مهيدي على المنطقة الخامسة وهران والغرب مع تحديد نوابه.

ويتولى السيد محمد بوضياف التنسيق بين الوفد الخارجي المتكون من السادة: أحمد بن بلة وآيت أحمد حسين ومحمد خيدر، والداخل في الشؤون الدبلوماسية واللوجستية. وأثناء اجتماعاتها التحضيرية درست لجنة الستة، الإمكانيات اللازمة والتي يأتي السلاح في مقدمتها، خاصة وأن الحركة

الوطنية وقيادة المنظمة السرية، عملت من أجل تمكينه منذ إنشائها في سنة 1947، ولكون معظمه مخبأ في منطقة الأوراس، تكفل السيد بن بولعيد بمهمة توزيعه<sup>1</sup>.

#### - توزيع السلاح:

نظرا لقلّة السلاح والذخيرة الحربية في معظم مناطق الوطن، باستثناء الأوراس التي كانت جاهزة مستكفية من قبل، كما أشرنا إلى ذلك في البداية، ومن أجل تمكين المناطق المجاورة للأوراس، كما تم الاتفاق عليه في اجتماع لجنة الستة التحضيري في 23 أكتوبر 1954.

أعطى قائد المنطقة الأولى السيد مصطفى بن بولعيد الأوامر لمساعديه، في 8 أكتوبر 1954 وفي سرية تامة لاستخراجه من المخابئ، وتنظيفه وفرزه وإعداده للتوزيع، وذلك لكون السلاح قد مرت عليه أكثر من أربع سنوات في المطامر، التي تخبأ فيها المؤونة من قمح وشعير وتمر في العادة، وهي غير ملائمة بالنسبة للسلاح والمعادن، وبالتالي لا تضمن سلامتها من التآكل وغيره، لذلك كان لابد من فرزها وإصلاح بعضها<sup>2</sup>.

---

1 - مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية، المرجع السابق، ص 81 وينظر محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، ص 16. وكذلك محمد لحسن زغبيدي، وحسن بومالي، التحضيرات العملية للثورة التحريرية 1954.

2 - مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير، المرجع السابق.

وبعد ذلك الإجراء التقني، أعطيت الأوامر لتوزيعه على النحو التالي:

- المنطقة الأولى: على كل الأفواج المعدة للعمل العسكري.
- المنطقة الثانية: إلى قسنطينة وعين مليلة والخروب والسمنندو.
- المنطقة الثالثة: قام بن بولعيد شخصيا بإيصاله بسيارته إلى تيزي وزو، برج منايل، ذراع الميزان<sup>1</sup>.

أما بالنسبة للجانب البشري فرغم قلة السلاح الذي كان مهيا لتفجير الثورة، فبعد تنقيته وتحضيره، تبين أنه لا يتجاوز الـ 400 قطعة حربية، وذلك لا يكفي الأفراد المهيأة للعمليات، كما أنه وبعد تحديد الأهداف ورسمها وتحديد الغاية من استهدافها وقراءتها سياسيا بالنسبة لقيادة الثورة، أعطيت حرية التنظيم البشري بالنسبة لكل منطقة حسب إمكانياتها وتهيئة الظروف بها وعدد المدربين الحاضرين للعمليات الأولى فيها.

- الأفواج الأولى لجيش التحرير الوطني:

تم تقسيم جيش التحرير قبيل اندلاع الثورة إلى أفواج ليتكفل كل فوج بمهمة عسكرية يقوم بها لوحده أو بمساعدة فوج أو عدة أفواج حسب ظروف كل منطقة.

---

1 - الطاهر عزوي، المصدر السابق، ص 633-634.

- وهكذا تم تنظيم الأفواج وتوزيعها في المناطق الخمسة بإشراف قادتها ونوابهم على الشكل التالي:
- المنطقة الأولى: 85 فوجا برؤسائها عبر كامل المنطقة.
  - المنطقة الثانية: 04 أفواج بقيادة قائد المنطقة ونوابه (رواية) بن طوبال).
  - المنطقة الثالثة: 24 فوجا برؤسائهم عبر كامل المنطقة منهم فوجا توجه إلى المنطقة الرابعة بقيادة أوعمران (رواية الرائد حميي)
  - المنطقة الرابعة: 17 فوجا عبر أنحاء المنطقة برؤسائهم (رواية محمد مرزوقي عضو22).
  - المنطق الخامسة: 16 فوجا عين لها رؤساء وتوزعت على أنحاء المنطقة (رواية الحاج بن علا).
- بعد تقسيم جيش التحرير إلى تلك الأفواج وتحدد مهامها وقيادتها، أمرت بالانطلاق لتنفيذ العمليات العسكرية الأولى، لتسجل بذلك البداية العملية للثورة، وبالتالي الانتقال من صفة النضال للأفراد العاملين، إلى صفة المجاهدين المجندين، الحاملين لتسمية جيش التحرير الوطني قادة وأفراد.<sup>1</sup>

---

1- محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، (محاضرة)، الملتقى الأول لكتابة تاريخ الثورة - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1981، ص 635-640.

## - العمليات العسكرية الأولى:

شملت العمليات العسكرية الأولى في ليلة أول نوفمبر، كل جهات الوطن عبر المناطق الخمسة، وكانت في شكل عمليات وحوادث، بلغت الثلاثين عملية عبر الوطن، في كل المناطق وفي توقيت واحد وبأسلوب متشابه، ليدل على وحدة القيادة والهدف، ولتترجم الرسائل الموجهة في بيان الثورة الموحدة، للرأي العام وكذلك للإدارة الاستعمارية لتستجيب لإرادة الشعب في الحرية.<sup>1</sup> وقد تميزت تلك الأحداث الأولى عبر التراب الوطني بتحقيق الأهداف الآتية:

1. إحداث جو اللأمن في كل ربوع الوطن، لإجبار الأوروبيين والفرنسيين على مغادرة المناطق الريفية البعيدة.
2. شل الحياة الاقتصادية للمستعمر.
3. التخريب والتهديم لمنشآت إدارية استعمارية.
4. الهجوم على سيارات ومراكز العدو المعزولة.
5. إعدام الخونة والعملاء.
6. تجنيد الشباب.<sup>2</sup>

---

1 - محمد لحسن زغيدي، بيان أول نوفمبر، وأبعاده مجلة المدرسة العليا الحربية، العدد الثالث جوان 2010، ص ص 3-9.

2 - محمد لحسن زغيدي، ومعراج جيدي، التحضيرات لعملية الثورة التحريرية، مرجع سابق

وقد واكب تلك العمليات صدور بيانين موجّهين للرأي العام يعلنان دخول الجزائر في عهد جديد هو العمل في ميدان التحرير، الأول سياسي موجه من أجل تبين مفهوم الثورة وأهدافها والتعريف بتنظيمها والأرضية التي يتم الاتفاق وتحقيق السلم على أساسها، وكذلك تنوير الرأي العام الفرنسي والدولي لتجنّبه من التحريف والتغليط الذي توقعه فيه الإدارة الاستعمارية ودعاة الجزائر الفرنسية<sup>1</sup>.

أما البيان الثاني فهو عسكري موجه إلى الرأي العام الوطني من قيادة جيش التحرير الوطني الذي سيتواجد معه في الميدان والذي جاء كما يأتي:

- نداء جيش التحرير الوطني في أول نوفمبر 1954<sup>2</sup>

"أيها الشعب الجزائري:"

1. فكر في الحالة المخزية للمحتل الفرنسي، فالعدالة والديمقراطية والمساواة ما هي إلا خديعتهم.

2. مع كل تعاسته وشقائه بالإضافة إلى إفلاس كل الأحزاب الذين يدافعون عنك

---

1- المرجع المرجع نفسه، وسيتبين في الحديث عن هذا الموضوع في عنوان المشروع السلمي حيث نتطرق إليه التفصيل.

2- نفس النداء الكامل في الملحق.

3. جنبا إلى جنب مع إخواننا في الشرق والغرب الذين يموتون من أجل حياة وطنهم.
  4. نحن ندعوك لاستعادة حريتك بثمن دمك.
  5. نظم عملك إلى جانب قوات التحرير، التي يجب أن تقدم لها العون والنجدة والحماية.
  6. إن اللامبالاة بالمقاومة تعد جريمة، ومعارضتها أو التصدي لها تعد خيانة
  7. إن الله مع المجاهدين من أجل القضايا الشرعية فلا يمكن من الآن فصاعدا لأية قوة أن توقفهم.
  8. فإما الاستشهاد أو تحرير الوطن.
  9. يحيا جيش التحرير.
- تحيا الجزائر المستقلة<sup>1</sup>.
- لم تكتف قيادة جيش التحرير الوطني بنشر النداء بل حددت لنفسها قانونا يسيرها ويضبط أفرادها ويحدد علاقتها ويوضح أهدافها العسكرية التي ترمي إليها الثورة التحريرية وجوانب من إستراتيجيتها الميدانية، لخصها في المبادئ العشرة التي أعلنها حتى يحفظها كل منتسب إلى صفوفه ويعمل من أجل تجسيدها.
- والتي نصت على ما يأتي: المبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني الجزائري.

---

1- Mahfoud Kaddache, Ravis de Feu, p.29.

1. مواصلة الكفاح إلى أن تحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.
  2. مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والأدوات إلى أقصى حد ممكن.
  3. تنمية المقدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدت جيش التحرير الوطني.
  4. الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة والتفوق ثم الالتئام بعد ذلك والهجوم.
  5. تقوية صلة الوصل بين المراكز القيادية ومختلف الوحدات.
  6. توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ووسط السكان.
  7. توسيع الشبكة العامة على إقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطنية لدى لتجعل منه سنداً أميناً ثابتاً
  8. تقوية روح الامتثال للأوامر والملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني.
  9. تقوية روح الإخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين.
  10. مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو.<sup>1</sup>
- القارئ للمبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني يرى مدى إلمام القادة المخططين والمنشئين لجيش التحرير الوطني والمشرفين

---

1-المقاومة الجزائرية، العدد 2 15 نوفمبر 1956، ص 11.

على تسيير شؤون الثورة، ومعرفتهم بشؤون حرب التحرير، رغم أنه لم يتسن لهم التعلم في المدارس العسكرية أوفي حروب متشابهة. إلا أنه وانطلاقاً من إيمانهم بعدالة القضية التي يدافعون عنها ونبل الهدف الذي يسعون إليه جعلهم يطالعون تجارب الشعوب التي سبقت في هذا الشأن، وكذلك تجارب الأسلاف إبان الثورات الشعبية التي خاضوها ضد المحتل بدءاً بالأمير عبد القادر... إلى الشيخ أمود وإبراهيم آق بكيدة بالإضافة إلى التكوين السياسي الوطني العالي الذي اكتسبوه من خلال نضالهم في صفوف الحركة الوطنية الثورية، ويرجع الفضل الكبير في تكوينهم الشبه العسكري الذي تعلموه إبان التدريب التحضيري للثورة إلى المنظمة الخاصة التي كان هدفها تكوين ضباط قادرين على التدريب والتعليم والقيادة العسكرية لتفجير الثورة والسير بها قدماً. تلك المؤهلات التي أشرنا إليها هي التي مكنت قادة جيش التحرير الوطني من القدرة على وضع إستراتيجية شاملة لتكوين الجندي الكفء المؤهل لخوض غمار حرب التحرير الوطني في مواجهة جيش منظم يتمتع بالخبرة القتالية والأسلحة العصرية.<sup>1</sup>

فالمبدأ الأول الذي يجب أن يلتزم به المجاهد هو أنه في حرب طويلة الأمد تتعلق بتحقيق مبدأ مقدس وهو الاستقلال التام، ولا يمكنه أن يغادر إلا بتحقيق الهدف أو الاستشهاد، وهو المبدأ نفسه

---

1 - محمد د بوضياف، المصدر السابق، ص 22

الذي اعتمدته المنظمة الخاصة في التجنيد داخل صفوفها إبان التحضير للثورة المسلحة، فالمبدأ المعتمد اختيار بعناية لتحمل مسؤولية تحرير الوطن وإطلاع على الأسرار والتعرف على أفراد<sup>1</sup>، وحتى لا تتكرر عملية اكتشاف S.O سنة 1950 والتي تأخرت بموجها عملية التفجير أربع سنوات رغم الانتهاء من كل الاستعدادات لذا اتخاذ الحيلة والحذر والسرية هي الأساس كقاعدة لإنجاح كل عملية ثورية، كما أن الهروب من الزحف هو خيانة تعاقب عليها الشرائع والقوانين.

أما المبدأ الثاني فيتعلق بالعمل على كل الجبهات وهي المهمة الأساسية لجيش التحرير سواء كانت عسكرية أو اقتصادية بحيث يضرب حيثما يوجع المستعمر، ويكتسب أكبر قدر ممكن من المواد والأدوات التي تحتاجها الثورة.

وتختص المواد الثالثة والخامسة والثامنة والتاسعة، بتكوين الفرد العسكري برفع معنوياته وتنمية مقدراته الفنية في القتال والإبداع وتمتين الصلة بينه وقيادته، ومع التزامه بقواعد الانضباط العسكري والامثال لأوامر رؤسائه، مع السهر على تقوية روح الأخوة فيما بين أفراد جيش التحرير الوطني، وإلزامهم حتى في مخاطبة بعضهم البعض باستعمال كلمة الأخ أو الأخوة، لتكون رابطة أخوة الوطن والجهاد أقوى وأمتن من أخوة النسب، كما تحت تلك

---

1- أ حسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى وكذلك الطريق إلى نوفمبر، مصدر سابق

المبادئ على ضرورة إشباع الجندي بروح التضحية والإقدام في جهات القتال والعمل المشترك إلى جانب إخوته في الجهاد ليتقبل الغير ويعمل مع الغير ولأجل الغير، وهذا ليتجرد نهائيا من الأنانية وحب الذات ويجعل الوطن فوق كل اعتبار.

أما المبدأ العاشر فيتعلق بالعقيدة لكون الشعب الجزائري مسلم ولذلك الثورة استعملت مصطلحات خاصة نابعة عن الشريعة الإسلامية التي حافظت على وحدة وتماسك الأمة الجزائرية عبر كل سنوات الاحتلال والمحاولات البائسة للاستعمار في المسح والمسح والتجزئة، فكان من الضروري على المجاهد أن يحترم الإسلام ويلتزم بقواعد الشريعة ويراعي أحكامها في كل أعماله، وكما أنه أيضا في محيط دولي تحكمه قوانين وأعراف ومعاهدات دولية إنسانية خاصة بالحروب وأخلاقها لذا فإن قيادة جيش التحرير الوطني لم تهمل هذا المبدأ الإنساني في احترام أخلاقيات الحرب في التعامل مع الأسير والمدنيين من أفراد العمل بمراعاة حقوق الإنسان وما نصت عليه المواثيق والقوانين الدولية خاصة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومواده المتعلقة بهذا الجانب.<sup>1</sup>

أما بالنسبة لإمكانيات الثورة المادية والبشرية والعملياتية والشهداء الأوائل فنبينهم من خلال الجداول الآتية:

---

1- ينظر كذلك: ميثاق الصومام، طبعة المتحف الوطني للمجاهد، سنة 1996.

### الجدول الأول: الإمكانيات البشرية

التجهيزات العسكرية	400 قطعة سلاح حربية
الاحتياطات المالية	المنطقة الأولى: 150.000 فرنك قديم المنطقة الثانية: 203 ملايين و 500 ألف فرنك <sup>1</sup> المنطقة الثالثة: 100.00 فرنك قديم المنطقة الرابعة: فلم ترد في التقدير المنطقة الخامسة: 80.000 فرنك قديم
البشرية: جيش التحرير الوطني	الأفراد بين 800 و 1150 مجاهد <sup>2</sup> الأفواج: 146 فوجا <sup>3</sup>

### الجدول الثاني: العمليات العسكرية نوفمبر / ديسمبر 1954

المنطقة	عدد العمليات
الأولى: الأوراس	31 عملية
الثانية: الشمال	07 عمليات وبلغت سنة 1955 قبل 20 أوت 167 عملية
القسنطيني	حتى نهاية سنة 1955 بلغت 79 عملية
الثالثة: القبائل	08 عمليات
الرابعة: العاصمة الغرب	06 عمليات <sup>4</sup>
الخامسة: وهران الغرب	

1- حسب ما جاء به في محضر جلسات الصومام، وربما هذا الرقم يعني ما كان في خزانة المنطقة سنة 1956 ولا يعني سنة 1954. وينظر: نشأة جيش التحرير الوطني، المرجع السابق.

2- محضر جلسات مؤتمر الصومام، المجاهد العدد 3 سنة 1957 وطبعة خاصة للمتحف الوطني للمجاهد أوت 1996.

3- بن بولعيد والثورة الجزائرية، المصدر السابق

4 - الطريق إلى نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين

### الجدول الثالث: الشهداء الأوائل: أ. نوفمبر 1954

المنطقة	عدد العمليات
الأولى: الأوراس (الرجال) (النساء): الثانية:	97 شهيد الشهيد الأول: عمر مزوجي المدعو (أوقور) 04 شهيدات <sup>1</sup> شهيدة واحدة

### الشهداء الأوائل: ب. الشهداء القادة

المنطقة الأولى	قرين بلقاسم 1954/11/29 قائد فوج
المنطقة الثانية	باجي مختار 1954/11/21 قائد فوج ديدوش مراد 1955/01/18 قائد منظمة
المنطقة الخامسة	بن عبد المالك رمضان 1954/11/05 نائب قائد منطقة <sup>2</sup>

القارئ لهذه الجداول يتضح له الإمكانيات العسكرية والمالية والبشرية التي اندلعت بها الثورة التحريرية، والتي إذا ما قورنت بالطرف المقابل وهو الاحتلال الفرنسي، نجد أنها كانت متواضعة، في مواجهة جيش ذو عدة وعتاد، ويعد من أكبر الجيوش في العالم، بحكم دولته العضوة في مجلس الأمن ومن أكبر الدول الأوروبية وأعرق الدول الاستعمارية في تاريخ الشعوب واستعبادها، وما تملكه من تجارب في قمعها وإبادتها وكانت آخر أعمالها في ذلك ما قامت به في 8 ماي 1945 لقمع الشعب الجزائري الأعزل، لكنها أمام إصرار

1 - المصدر السابق

2 - المصدر المرجع نفسه

الشعوب لا تستطيع الاستمرارية في مغالبتها بل تتكبد الهزائم أمام قوافل الحرية الباسلة كما حدث في الهند الصينية بمعركة ديان بيان فو في ماي 1954، وهو أمر مشجع لطلاب الحرية، وكذلك ما يقوم به الثوار بالمغرب العربي في كل من تونس والمغرب الأقصى ضد نفس المحتل.

كما تبين كذلك الجداول الميمنة أعلاه الشهداء الأوائل من الرجال والنساء وقادة الثورة مختلف مراتب المسؤولية الثورية، من جنود وقادة وأفواج ونواب قادة مناطق وقادة مناطق، لقد مست الشهادة كل تلك المراتب لتبين تصميم الثورة على القدم نحو تحقيق هدفها المسطر في بيانها.

#### - الإستراتيجية العسكرية للثورة في بدايتها:

كتبت جريدة المجاهد عن هذا الموضوع وأهميته غداة اندلاع الثورة، بأن القادة الأوائل كانوا مستشعرين بقوة الشعب الثورية، كما كانوا كذلك على معرفة كاملة بوضعية البلاد وتحقيقها، كما كانوا على بينة من أهمية قوة العدو، وانطلاقا من ذلك سيطروا خطة عسكرية ملائمة للثورة فشنوا هجوما خاطفا في فاتح نوفمبر 1954، ثم تمركزوا في الأوراس، والشمال القسنطيني والقبائل، وجبال وهران، وكان أفراد جيش التحرير الوطني في الوقت الذي يوالون فيه هجوماتهم على العدو، كانوا يبذلون جهودا أخرى

لتنظيم صفوف الشعب وتعزيز مراكز جيش التحرير الوطني في وسطه.<sup>1</sup>

لقد ركزت قيادة جيش التحرير الوطني جهودها وأهميتها في البداية على منطقة الأوراس، وذلك يعود حسب المجاهد العقيد مصطفى بن عودة، إلى أن القيادة ارتكزت على خطة، تقوم على اعتقاد راسخ بنقل ثقل اندلاع الثورة إلى الأوراس، لكون الأوراس كانت مهياة من الناحية النظامية، ومن حيث إمكانية وجود السلاح، ومن حيث الروح التي كانت موجودة هناك في الأوراس... كما كانت تعتقد القيادة أن الاعتماد على الأوراس، يضمن استمرارية الثورة عدة شهور، ثم يتحرك الشمال القسنطيني، وتتحرك القبائل، وعمالة وهران فالرهران الكلي كان على الأوراس الذي يستطيع أن يصمد، ويقاوم لمدة ستة أشهر، لإعطاء الوقت الكافي لانطلاق الثورة الشاملة عبر كامل التراب الجزائري.<sup>2</sup>

انطلاقا لما تقدم يتضح أن استراتيجية الثورة في الارتكاز على منطقة الأوراس كانت ذات بعدين استراتيجيين في تلك المرحلة بالنسبة للثورة، وكذلك لقوات الاحتلال الفرنسي على النحو الآتي:

---

1 - المجاهد، العدد 11-1 نوفمبر 1957

2 - الطريق إلى نوفمبر، ج 3، ص 56

## - أولاً: بالنسبة للثورة:

تعتبر منطقة الأوراس ذات أهمية لإنجاح استمرارية الثورة وإبراز قوة جيش التحرير الوطني من خلال الآتي:

1. قيادة مصطفى بن بولعيد وهو من معدي الثورة ويحظى باحترام وتقدير كبيرين في المنطقة خاصة لدى المناضلين وأفراد جيش التحرير، وكذلك لدى معظم سكان المنطقة الذين أظهروا التزاما وانضباطا لكل أوامر وتعليمات القيادة.<sup>1</sup>

2. كانت المنطقة مأوى للوطنيين من أعضاء المنظمة السرية الفارين من مطاردة الإدارة الاستعمارية في مناطقهم، حيث وفرت لهم الإقامة والأمن وظروف الاستمرارية في العمل النضالي من تكوين وتدريب.

3. كانت المنطقة حاضنة للعمل العسكري الثوري من حيث العدة والعتاد وذلك من خلال عدد الأفواج التي تكونت فيها والتي فاقت كل المناطق، والذي يعود إلى وفرة السلاح الذي بدأ يدخلها منذ سنة 1948 من سوف (<sup>2</sup>) عبر بسكرة التي

---

1 - ينظر مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية، مصدر سابق

2 سبق الحديث عن كيفية جلب السلاح وإرساله إلى الأوراس ودور أبناء وادي سوف في ذلك. ينظر شخصيات نموذجية، مرجع سابق.

- كانت مقر قيادة المنظمة السرية تحت قيادة السيد محمد عصامي والذي كلف السيد بن بولعيد بالقيام بذلك الدور<sup>1</sup>.
4. كما ساعدها ما أشرنا إليه في النقطة الثانية من لجوء أعضاء قياديين من المنظمة السرية إليها بعد اكتشافها وحلها سنة 1950<sup>2</sup>.
5. تعهد قائد المنطقة السيد مصطفى بن بولعيد في اجتماع الستة التحضيري المنعقد في (23 أكتوبر 1954) فيما يتعلق بانطلاق الثورة وضمان استمراريتها مع ما توفر لها من إمكانيات عسكرية بمواصلة الكفاح وتحمل العبء لمدة ستة أشهر.

#### - الاستراتيجية الفرنسية:

انطلاقا مما سبق بنت القيادة العسكرية الفرنسية استراتيجية على محاصرة الثورة بمنطقة الأوراس لأهداف عسكرية وسياسية نستنتج من خلال أعمالها الميدانية وتصريحاتها المعلنة، نوجزها فيما يأتي:

- 1- تركيز جهودها العسكرية على منطقة الأوراس، وذلك عبر محاصرتها وغلق منافذها خاصة وأنها تتميز بتضاريس طبيعية صعبة من خلال جبالها ومسالكمها الوعرة، وذلك بعزلها عن بقية

---

1 - المصدر المرجع نفسه

2 - الطريق إلى نوفمبر: تدخل السيد لخضر بن طوبال.

مناطق الوطن، فجندت لذلك كل إمكانياتها العسكرية المادية والبشرية.

2- محاولة إيهام الرأي العام في الجزائر وفي فرنسا أن ما يجري في الجزائر تمرد في جهة معينة نتيجة ظروف مَعاشية وجندت لذلك كل وسائلها الإعلامية، مدعية أن باقي أنحاء البلاد الجزائرية هادئة.

3- العمل بتسخير القوة الضاربة باستعمال آلية الجمع بين السلاح المتطور والقوة اللازمة لذلك من أجل تطبيق الوأد في المهد لتكون عبءة لغيرها من المناطق الأخرى.

4- إيهام الرأي العام الدولي بأن ما يجري في الجزائر بيد خارجية بحكم قرب منطقة الأوراس من الحدود التونسية، التي تجري فيها الثورة منذ سنة 1952، فأرادت أن تجعل من ذلك امتدادا وليس ثورة وطنية.

5- التركيز على الأوراس من أجل تحقيق انتصار عسكري ساحق، من أجل إيقاف الزحف الثوري الذي يسود المغرب العربي، حتى لا يكتمل الاتصال فيما بين الأقطار الثلاثة، لاسيما فيما يخص الجزائر التي تعد القلب بالنسبة للكل.

إن التركيز على منطقة الأوراس أدى إلى نفاذ ما بها من ذخيرة حربية، وكذلك قلة السلاح أمام المجندين الجدد في صفوف جيش التحرير، مما استدعى سفر قائد المنطقة السيد مصطفى بن بولعيد إلى ليبيا من أجل شراء السلاح الضروري.

مع طول الوقت أصبح العبء الكبير، لم تتحمل معه الأوراس الضغط العسكري الفرنسي المتزايد، فأصبح لزاما على المناطق الأخرى النشاط والتحرك بسرعة، خاصة المناطق الأقرب للأوراس، لأنه أصبح لابد من متنفس يخفف عن الأوراس هذا الضغط الرهيب.

وكانت المنطقة المؤهلة لذلك هي الثانية أي الشمال القسنطيني لما تمتاز به من خصائص مشابهة للأولى زيادة على القرب، كما أنه عامل الثقة بما تمتاز به قيادة زيغود يوسف للمنطقة من حنكة وقدرة ميدانية وتنظيم على المستويين العسكري والشعبي، وهو ما كان على علم به السيد شيحاني بشير قائد المنطقة الأولى بالنيابة مما جعله يرأسه في الموضوع، حيث كانت تلك المراسلة محل عناية وتفكير جاد وانطلاقا لتحضير عمل كبير يحقق ما تطلعت إليه المنطقة الأولى ويرفع شأن المنطقة الثانية.

لقد عرف القائد زيغود بحنكته وبعد نظره وهذا بشهادة كل من عرفه وعمل تحت قيادته وكان يكثر البحث والمشاورة في كل ما يخطط له وما يعمل من أجل تجسيده<sup>1</sup>، لاسيما وأن العمل

---

1- شهادة إطارات قيادية بالمنطقة الثانية عملوا تحت إمرة زيغود يوسف في ندوة بالمتحف الوطني للمجاهد في أوت 1985 نشطها الباحث، وكذلك في يوم دراسي بسكيكدة وفي نفس المناسبة بمركب سوناطراك نشطها الباحث كذلك. وينظر: إبراهيم سلطان شنيوط، زيغود يوسف الذي عرفته، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2011، ص 69. وكذلك: جامعة 20 أوت بسكيكدة، ندوة دولية (تشريح الثورة التحريرية الجزائرية)، أكتوبر 2009

العسكري يتطلب التفكير والتدريب في كيفية تحقيق النصر وتجنب الخسائر لاسيما وأن العدو معروف بارتكاب الجرائم لأقل الأسباب، فكانت نظرية زيغود المعروفة هي: "ننتصر بأفكارنا لا بمعداتنا" وهي مستمدة من البيت الحكمة القائل:

السلاح كل الناس تحمله \*\*\* وليس كل ذات مخلص سبع  
وهو ما يبين أنه على القائد قبل خوض المعركة لابد أن يخطط لكيفية تحقيق النصر على كل الأصعدة التي يضعها محلا للبحث: العسكري وهو الأول ثم الشعبي ليضمن تمتين العلاقة بينهم وبينه لأنه مصدر إمدادهم وضمان استمراريتهم وحصانتهم.

#### - البعد العسكري لعمليات 20 أوت 1955:

وقد حددت لعمليات 20 أوت 1955 (30 هدفاً) في المدن والقرى الواقعة في المنطقة الثانية، التي تحتوي على أهداف عسكرية واقتصادية، إضافة إلى النشاط المدني الذي تعرفه من قبل سكانها من الكولون الفرنسيين.

وعلى الصعيد الإعلامي الذي يبلغ صوتهم إلى غيرهم خاصة من تعينهم وتريد الثورة أن تظهر رسالتها لاسيما على الصعيد الدولي لتثبت حضورها وتبلغ صوتها وتعرف بمبادئها وأهدافها، حتى تجد المساند والمتعاطف والمؤيد والمساعد لذلك حسب قادة المنطقة الثانية لكل ذلك حسابه.

هذا الهدف من حيث التخطيط والتحديد في عدد الأهداف ونوعيتها، نرى تشابها كبيرا بينه وبين ما تم التحضير له لعمليات ليلة أول نوفمبر 1954، إلا أن هذه الأخيرة تمت في منتصف الليل، والأخرى في منتصف النهار، ولكل منهما دلالتة وأسبابه.

لقد ترتب على تلك الهجومات الواسعة نتائج هامة في مسار الثورة التحريرية على أصعدة مختلفة، نذكر منها ما تعلق بالجانب العسكري في النقاط الآتية:

- فك الحصار على منطقة الأوراس بانتقال قوات كبيرة من العساكر الفرنسية المحتلة إلى المنطقة الثانية، وهو الهدف المبتغى الذي تم التخطيط له من طرف قيادة المنطقة.

- كانت عملية دفع توسيع العمليات العسكرية في مناطق وجهات أخرى من الوطن.

- أكسب جيش التحرير الوطني عناصر جديدة شابة وملتزمة.  
- وصول السلاح إلى ناحية تلمسان وشروع العمل العسكري بها، ففي 8 ماي 1956 بلغ عدد العمليات بالمنطقة الخامسة (82 عملية) كما سيأتي الحديث عنها لاحقا<sup>1</sup>.

خطط القائد زيغود يوسف رفقة مساعديه في المنطقة الثانية عدة أهداف لهذه العمليات نذكر منها:

---

1 - المرجع السابق.

- رفع معنويات المجاهدين وتحطيم أسطورة الاستعمار وجيشه الذي لا يقهر، وإعادة الثقة وتعزيز الروح القتالية للمجاهدين.  
- إنهاض المنطقة وجعلها قوة في وجه الاستعمار الذي ضيق على الثورة والشعب.

- فك الحصار على المنطقة الأولى التي كانت في خطر، وهو بعد إستراتيجي عسكري، القصد منه تفكيك قوات العدو وتشتيتها بين المناطق، ليتوزع على مدنها وقراها ولاسيما المناطق الجبلية منها ليسهل ضربه وإظهار قوة جيش التحرير في تحقيق النصر لرفع معنويات الشعب والمناطق الأخرى التي تعاني العزلة.

- اعتمد قادة (ج.ت.و) بالمنطقة خطة عسكرية مبنية على قاعدة الحرب الخاطفة أو ما يسمى بحرب العصابات، التي تعتمد على العمليات السريعة والمحدودة في الزمان والمكان والعدد بالنسبة للأفراد وتكون مدروسة من حيث النتيجة واحتمال الأضرار والخسائر في بعض الأحيان.<sup>1</sup>

لقد أصبح جيش التحرير الوطني، يكتسب خبرة واسعة في مجال تقنية الحرب الخاطفة، والتي اكتسبها من خلال المعارك والكمائن التي خاضها طيلة عشرة أشهر أي منذ اندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954، وزاده في ذلك معرفته بالأرض

---

1- محمد لحسن زغيدي، تشرح عمليات 20 أوت 1955، محاضرة بالمتحف الدولي بجامعة 20 أوت بسكيكدة، أكتوبر 2008.

وتضاريسها وتأقلمه مع طبيعتها وعلاقته الوطيدة بشعبها وخبرته في شعابها، الشيء الذي مكن قيادة المنطقة من دراسة الوضعية ووضع الخطة العسكرية المبنية على احتمالات واقعية، كانت على النحو الآتي:

في اليوم الثاني (21 أوت 1955) أي بعد عمليات اليوم الأول والتي أتفق أن تكون عامة وواسعة الانتشار من حيث التوزيع الجغرافي وقوية في الفعل من حيث العمل العسكري الهادف والمؤثر في أفراد وممتلكات العدو، الشيء الذي سيدفع العدو إلى الثأر والانتقام والعقاب بتحريك قوات كبيرة تشمل كل أماكن العمليات، لذا خطط قادة المنطقة اليوم الثاني انطلاقاً من تلك الفرضية بأن الاستعمار سيأتي بجيوشه لحماية المدن وتدعيم المراكز العسكرية، فإن التصدي له يكون على النحو الآتي:

- بنصب الكمائن في كل الطرقات والمسالك.
- التمكن من توجيه الضربات الموجعة والمؤثرة.
- حماية مراكز جيش التحرير الوطني
- كسب أكبر كمية ممكنة من السلاح والذخيرة.
- تشريح 20 أوت 1955:

لقد اندلعت الثورة التحريرية أول نوفمبر 1954، وكانت ناجحة في إعدادها واندلاعها، وفق تخطيط محكم مدروس، تميز بالسرية والفعالية والجدية.

وهو الشيء الذي ضمن للثورة المسار والتطور وفق ما خطط لها في مرحلة التحضير والإعداد.

وكان التركيز في البداية على منطقة الأوراس لعدة أسباب، أهمها: أنها كانت تحت قيادة: القائد بن بولعيد ونخبة من الوطنيين مع من توفرت فيهم خصائص مؤهلة، كما أنها كانت المنطقة الوحيدة الحاضرة من حيث العتاد والعدة لكونها كانت الخزان الأول للسلاح الذي اشترته المنظمة الخاصة عبر عناصرها في ناحية وادي سوف، ومنها تم توزيعه إلى مناطق ونواحي أخرى.<sup>1</sup>

كما كانت المأوى الحصين للوطنيين الملاحقين من طرف الإدارة الاستعمارية التي لم تتمكن من كشفهم أو التعرف على مكان تواجدهم إلى أن أعلنوا عن وجودهم بعد إعلان الثورة، ومرجع ذلك إلى ما امتازت به المنطقة من وعي ثوري وحس وطني.

تعهد قائدها على أن تتحمل المنطقة العبء الأول وتضمن استمرارية الثورة لستة أشهر على الأقل لتتمكن المناطق الأخرى من اللحاق ويتوزع العمل على الكل.

تتوفر المنطقة على أكبر عدد من أفواج المجاهدين الموزعين في كامل أنحاءها والتي غطت كل حدودها مع وجود السلاح رغم قلته لدى بعض أفرادها.

---

1 - محمد الطاهر عزوي، بن بولعيد والثورة الجزائرية.

تضاريس المنطقة لاسيما في ناحية الأوراس، ومواقعها الإستراتيجية حيث تتربع على أكبر مساحة ولها حدود دولية مع كل من تونس وليبيا على الخصوص.

فكل تلك المميزات وغيرها تكون واجهة الثورة في انطلاقها الأولى.

كما كانت للإدارة الفرنسية وجيشها إستراتيجية خاصة في هذا المجال، حيث عملت على:

- تركيز جهودها العسكرية على منطقة الأوراس للقضاء على الثورة في مهدها.

- محاولة إيهام الرأي العام في الجزائر وفرنسا، بأن ما يجري هو تمرد في جهة معينة نتيجة لظروف معاشية خاصة بالمنطقة.

- العمل بكل المجهودات وتسخير جميع الإمكانيات المادية والبشرية لضرب المنطقة الضربة القاضية لتكون عبرة في المستقبل للمنطقة وللجهات الأخرى، وذلك باستعمال عملية الوأد في المهد.

- إيهام الرأي العام الجزائري والفرنسي والدولي بأن ما يجري في الأوراس إنما هو إحياء خارجي وبيد خارجية ينفذها الفلاقة التونسيون وقطاع طرق جزائريون.

- تصميم الحكومة الفرنسية بضرورة وقف الزحف الثوري في بدايته حتى لا تلتهم منطقة المغرب العربي كله بالتحاق الجزائر وما يترتب عنه مستقبلا نظرا لما للجزائر من تأثير حاسم في القضية.

كل ذلك وغيره من العوامل جعلت الأوراس تحمل العبء الأكبر والقسط الأوفر من العمل الثوري الميداني والتصدي للهجومات العسكرية الفرنسية.

لكن إمكانيات الأوراس العسكرية خاصة في مجال السلاح<sup>1</sup> ومعداته كانت أقل مما كانت تجابه به ما سخرت القوات الفرنسية من قوات وعتاد لمختلف الأسلحة خاصة الجوية منها. كما كان لعامل الزمن فعله، لأن العمل طال وفاق ما تم الاتفاق عليه، لذلك أصبح لابد من متنفس لتخفيف عن منطقة الأوراس المجاهدة. وبما أن المنطقة الثانية كانت الأقرب والأكثر استعدادا وانضباطا وتماسكا وانسجاما فيما بين أعضاء قيادتها، والمشاركة للأوراس في التضاريس الطبيعية والوعي الثوري الوطني في أوساطها الشعبية كانت هي المؤهلة للقيام بمهمة التخفيف وتحت قيادة القائد زيغود يوسف.

ونظرا لما يعرفه عنه قائد الأوراس بالنيابة المجاهد شبحاني بشير، عن الخصال البطولية في شخص القائد زيغود ورفاقه بالمنطقة الثانية، وأنه الوحيد الذي يستطيع أن يخرج الأوراس من الحصار المضروب عليه عسكريا، يعمل شيئا يكون في مستوى

---

1 - وقوع في الأسر القائد مصطفى بن بولعيد بالحدود التونسية الليبية. للمزيد ينظر: بن بولعيد والثورة الجزائرية.

التحدي والخلاص، ما شجعه على مراسلته، ليطلب منه القيام بعمل ما يكون من شأنه نجدة الأوراس<sup>1</sup>.

ولدى استلامه المراسلة أخذها مأخذ الجد والالتزام، ولذلك كانت محل عناية وتفكير.

كان القائد زيغود ذا شخصيته مميزة وحنكة ثاقبة وبعد نظر إستراتيجي قلما يتوفر في غيره، وهي الشهادة التي يقرها كل من عرفه عن قرب وعمل إلى جانبه. وهو الشيء الذي أهله ليكون المنقذ الأول والضامن لشمولية الثورة واتساعها.

لأن الثورة في عامها الأول واجهت مخططات لتصفيتها وتوقيف مسارها لذلك عملت الإدارة الاستعمارية على جبهتين بتوفير كل الإمكانيات لكل جبهة، أولا عسكريا لأنه كانت ترى ومن ورائها الكولون غلاة الاستعمار ومتطرفي الجزائر الفرنسية بأنها هي الحل الأعدل ويرون في القمع الذي مارسوه في مجزرة 8 ماي 1945 خير دليل عملي على وقف العمل وإطفاء نار الفكر الثوري وانتشاره.

وكذلك الشيء نفسه على الجبهة الثانية السياسية والإدارية باختيار الشخص المناسب للقيام بالدور اللازم بالتوازي مع العمل العسكري القمعي الإرهابي، يكون مُخَذِّلا ومثبطا خصوصا لذوي العقول القصيرة للاستيعاب، مع استغلال الوقت في محدودية

---

1 - محمد لحسن زغيدي مجلة الذاكرة.

الثورة ضانا منها أن جهات كثيرة من الوطن لم تلتحق بالثورة بعد فاعتمدت حملة التشكيك والتشتيت.

لذلك كانت أمام القائد زيغود مسؤوليات كبيرة ومصيرية بالنسبة لمسار الثورة ومستقبلها.

الشيء الذي جعل زيغود يفكر ويشرك زملائه في قيادة المنطقة في المشورة والتدبير وهو ما أشار إليه نائبه عبد الله بن طوبال في ورقته عن هذا: إن زيغود كان يفكر في عملية غير عادية لم تقم بها الثورة من قبل".<sup>1</sup>

إن طرح الفكرة وفق هذا المنظور وبهذه الطريقة التي لا يمكن إلا أن تعطي للثورة بعدها الحقيقي ومكانتها المميزة من خلال ما تقوم به من أعمال فريدة ونوعية نموذجية بحيث تراعي أهداف متعددة لتكون لها نتائج إيجابية في عدة أصعدة:

1- من الجوانب العسكرية وهي ذات الأولوية لأن الهدف هو فك الحصار عن المنطقة مهمة يتحدد من خلالها مستقبل الثورة ونجاحها، بالطريقة العسكرية. لذلك كان لابد من دراسة الإمكانيات العسكرية والبشرية والمادية من تجهيزات وغيرها.

كذلك وضع مخطط لتحديد أماكن العمليات لتشمل كل المناطق الثانية شمولية كاملة بحيث تجري العمليات في كل التجمعات السكانية أينما وجدت.

---

1 - بن طوبال الطريق إلى نوفمبر.

وهو ما يتطلب لقاءات واجتماعات وترتيبات والتي تفرض نوعا من التركيز والوقت الكافي. خاصة في مجال التوعية والتجنيد والتعبئة، ومن أجل تجنيد شعب كامل بمختلف فئاته ومكوناته، مع ما يتطلبه ذلك من حيلة وحذر، وخاصة في كيفية تنظيم الشعب في أفواج ثورية يضطلع كل منها بمهام خاصة ومحددة.<sup>1</sup> لقد كان التحضير لا يختلف عما اعتمد وتم يوم الإعلان الأول للثورة في أول نوفمبر 1954.

2- أما بالنسبة للجانب السياسي: كان لابد للعمليات المراد تنفيذها أن تتخذ في حسابها كيفية إجهاض مخططات سوستيل ومشاريعه التي كان يعمل لها ويسعى لتنفيذها لاسيما ما كان يرمي إليه في اختراق الثورة وتفكيك عناصرها.

فالعمليات التي تستطيع أن توحد الشعب على الموت بإمكانها أن توقف مشاريع إعداد الحياة، لأن تلك العمليات تكون الشرارة التي توقد وتبعث الإنسان الجزائري من جديد، ليحدد موقفه انطلاقا من موقعه، كما سيعطي لجهة التحرير الوطني دورا يؤهلها لاستقطاب المزيد من الإطارات الوطنية في مختلف المواقع والمجالات انطلاقا من اقتناعها بمستوى روح التضحية والإيمان الثوري الذي وصل إليه الفرد الجزائري في الريف وفي المدينة، والذي ستبرزه هذه العمليات بشكل جلي.

---

1 - عن الندوة الخاصة بـ 20 أوت 1955، بمتحف المجاهد عام 1985

3- وبالنسبة للجانب الداخلي: فإن العمليات ستجعل من الشمال القسنطيني كتلة ثورية واحدة وافدة، وأنها ستساهم في لحاق الجهات الأخرى لكونها ستكون رسالة ثورية للمناطق كلها بأن الثورة مازالت في أوج قواتها، مما سيدفعها لتتبوأ مكانتها في الساحة الوطنية، كما أنها ستكون عاملا هاما في دفع التيارات والتجمعات والجمعيات بمختلف أنواعها داخل المجتمع المدني الجزائري وحتى تلك السياسية إلى التفكير في المصير واللاحق بركب الثورة، وهو ما شهدته الثورة مع بداية سنة 1956.

4- أما الجانب الإقليمي: فإن الثورة الجزائرية كانت منذ اندلاعها ترى أن تحرير المغرب العربي ووحدته هو هدف من أهدافها، وقد عبرت صراحة عنه في بيانها الأول عشية اندلاعها. وذلك في سبعة مواضيع خصصتهم لذلك<sup>1</sup>، انطلاقا من ثقافتها الوطنية الموروثة عن الحركة الوطنية، والتي تعد هي نتاجا لها. ومن هنا يتبين أن اختيار الزمان وتحديد الموعد لم يأت صدفة أو نتيجة للانتهاء من التحضير للدخول في العمل، وإنما جاء بعد دراسة شاملة لجميع جوانب الثورة وأهدافها وتجسيدها للإعلانها. فما يجري في المغرب استكمالا لما يدور في الجزائر، ولكي يبرهن للمحتل أن كل المنطقة تخوض حربا واحدة تكمل بعضها على طول الجبهة المغاربية.

---

1 - أنظر البيان فيما سيأتي الحديث عنه لاحقا تحت عنوان: البعد المغاربي في البيان

لذلك كان اختيار ذكرى نفي الملك محمد الخامس، وما تم الإعداد له في المغرب خاصة بالريف في "واد زم" بعمليات شاملة، رأى قادة المنطقة الثانية أن تقابلها نفس الأعمال الثورية في أقصى الشرق الجزائري ليكون التضامن المغاربي معبر عنه بالعمل لا بالقول، وهي رسالة في نفس الوقت للمحتل<sup>1</sup>

5- إن للبعد الدولي لأي عمل ثوري تحرري أهميته البالغة، للتعريف بقضية وكسب عطف شعوب وقيادات دول العالم لتمكينها من الضغط على المحتل ونيل حق تقرير مصيرها بنفسها. فبعد المكسب الذي حققته الثورة في باندونج، كان لابد لها من عمل داخلي قوي يهز الساحة إعلاميا، ليكون دفعا قويا، لدبلوماسية الثورة الناشئة في الأمم المتحدة في دورتها التي عزم خلالها قادة الثورة مع مجموعة باندونج تسجيل القضية الجزائرية فيها.

وهو ما حصل نتيجة تلك العمليات، وحقق نتائج أعادت وصحت كل الحسابات فلم تفلح فرنسا العضو المؤسس للهيئة الأممية وعضو مجلس الأمن إلا بفارق صوت واحد فقط. لقد تمت تلك العمليات في وقتها وفي موعدها، لكنها كانت مختلفة في توقيتها الزمني، فهي لم تباغت المحتل ليلاً كيوم

---

1 -مجلة اللغة العربية: عدد خاص حول مظاهر الوحدة لبلدان المغرب العربي. وينظر كذلك علي كافي الذاكرة، العدد الرابع - وكذلك عبد الله بن طوبال، الطريق إلى نوفمبر.

اندلاعها، وإنما جاءت في منتصف النهار وعزه، لتعلن أنها في أوج قوتها، وفي مستوى تحدياتها، وتبين للرأي العام أنها هي التي تختار مواقف عملياتها وليس العكس.

كانت المشاركة جماهيرية واسعة، بينت العلاقة العضوية بين جيش التحرير الوطني حديث النشأة، والشعب المتشبع بالروح الوطنية والوعي بمصير القضية هذا الترابط وذلك الاستعداد جعل من الجيش والشعب شيئاً واحداً لا يميزهما إلا الزي فتولى الجيش التأطير وقام الشعب بالتسطير.

لقد شملت العملية كل تراب المنطقة وعمت كامل الخريطة، كما سطر وبرمج لها، ونفذت كما خطط لها: العمليات - انتظار العدو في قدوم النجدة - تصفية عيونه وأعوانه.

أما عن نتائجها فقد كانت شاملة وهامة، فيمكن أن نعبر عنها بالانطلاقة الثانية للثورة، أو بنوفمبر عسكري ثاني ناجح.

لقد حققت تلك العمليات ما كانت الثورة تصبوا إليه على جميع الأصعدة الداخلية والخارجية حيث نالت الأوراس ما تمت من فك الحصار، وتبين للرأي العام بكل أنواعه بأنها ثورة وليست تمرد أو عصيان، واتضح مدى شعبيتها وتجاوب الشعب معها، فتدفق المنخرطون في صفوف جيش التحرير، ولحق بركب الثورة من مختلف التيارات ومن لم تلحقه رسالتها. وهكذا حققت الثورة

من خلال ما قام به الشمال القسنطيني كل تلك الغايات التي أشرنا إليها في البداية.

فبعد تلك النجاحات التي أجهضت كل البرامج الاستعمارية والمخططات، خلت الساحة الوطنية للثورة، وأصبحت المسؤولية أكبر وأعظم وبدأت عملية التنظيم تفرض نفسها والتفكير في الهيكل وإعادة الترتيب الداخلي الذي يجب أن يسير التطور الجديد ليضمن الانتصار ويحقق الهدف المنشود.

بعد نجاح تلك العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة الثانية، رجع كل مسؤول ومجاهد إلى مكانه المخصص له، ليقوم كما تم التفكير فيه من قبل وهو ضرورة التقييم لما تم عمله وإنجازه للاستعداد والانطلاق نحو المستقبل، لكن يجب أن يبدأ التقييم في كل جهة لوحدها ومنه وعلى ضوءه يكون التقييم العام، وفي هذا يقول المجاهد على كافي أحد نواب قائد المنطقة: "رجع كل مسؤول إلى موقعه لتقييم وإعداد تقرير للمؤتمر المحلي الذي دعا إليه قائد المنطقة زيغود يوسف في أول نوفمبر 1955، الذكرى الأولى للانطلاقة وذلك في المكان المسمى (قاير أو دوار بن صبيح)... حضر المؤتمر حوالي أربعمائة مجاهد من مسؤولين وجنود، لم يكن جدول الأعمال مقتصرًا على نتائج 20 أوت، بل كان تقييمًا لجميع ما تم خلال سنة 1954-1955".<sup>1</sup>

---

1 - علي كافي، مجلة الذاكرة، المصدر السابق.

لقد كان مصير الثورة يهم كل قائد من قادتها، ولذلك فالتفكير في مستقبلها مهمة الجميع ومن هنا يتضح أن اللقاء لم يكن من أجل الحدث رغم أهميته وإنما للمسار كله الذي يترتب عليه تحديد مهام المستقبل، ولذلك فإن اجتماع المنطقة لم يقتصر على ذلك؟ وإنما اتخاذ قرارات هامة يقول عنها المجاهد على كافي "وفي ختام الاجتماع تم اتخاذ عدد من القرارات تخص المنطقة ومواصلة الاتصال بباقي المناطق عبر الوطن، للقيام بتقييم شامل وتحديد إستراتيجية عامة وقيادة موحدة، وإيجاد حل لقضية السلاح".<sup>1</sup>

#### - من المعارك الأولى لجيش التحرير (الجرف):

لقد خاض جيش التحرير الوطني عدة معارك واشتباكات ضد القوات الفرنسية المحتلة لاسيما في منطقة الأوراس التي ركزت عليها القيادة العسكرية الفرنسية لأهداف سياسية عسكرية وإعلامية داخلية وخارجية كنا وضحناها في بداية حديثنا عن هذا الموضوع.

إن أسلوب حرب العصابات الذي انتهجه جيش التحرير الوطني للحفاظ على أفرادهِ. ساعد في زيادة ارتفاع معنوياته، وضمن استمرارية التأييد الدولي والإعلان عن وجوده وما تعهد به في بتحقيق النصر رغم قلة الإمكانيات في كل مجالات أمام جيش

---

1- علي كافي مجلة الذاكرة، المصدر السابق

يعد من القوى العالمية الكبرى، فكانت الكمائن والعمليات والمعارك التي منها معركة الجرف في أبريل 1955.

لقد جاءت هذه المعركة في وقت لم تتعد فيه الثورة شهرها الخامس من عمرها في منطقة الأوراس التي خرج قائدوها السيد مصطفى بن بولعيد<sup>1</sup>، في مهمة إلى المشرق العربي لجلب السلاح لضمان استمرار العمليات العسكرية وحتى لا يكون جيش التحرير الوطني الذي اكتسب شعبيته وبدأت العناصر الوطنية تلتحم به يقع في شح الموارد التسليحية والقيادية، لذا نذر مصطفى بن بولعيد نفسه لمهمة التموين بالسلاح الذي يعد ضروريا في هذه الأثناء، في حين أسند دفعة قيادة المنطقة الثانية لنائبه السيد شيحاني بشير.

لكن الخطوب لا تأتي إلا تباعا فالقائد بن بولعيد تم إلقاء القبض عليه أسيرا في بن قردان على الحدود التونسية - الليبية في

---

1 - الشهيد مصطفى بن بولعيد من مواليد 05 فبراير 1917 انضم إلى حزب الشعب الجزائري في سنة 1944، وأصبح عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في أوت 1951، وفي سنة 1954 مون مع بوضياف عدة هيئات للتحضير للثورة منها: اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس وتونس اجتماع الـ 22 في جويلية ثم لجنة السنة، وأسندت له قيادة الأوراس، والإشراف على اندلاع الثورة في ليلة أول نوفمبر 1954، توجه إلى تونس من أجل الذهاب للمشرق لجلب السلاح في 24 جانفي 1955، أُلقي عليه القبض في قرية بن فرادان على الحدود التونسية الليبية في 11 فبراير 1955. للمحاكمة بتونس وحكم عليه بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة في 28 ماي 1955، نقل إلى سجن الكدية بقسنطينة (بالجزائر) في 16 جوان 1955، حكم عليه مرة ثانية بقسنطينة بالإعدام في 24 سبتمبر 1955، فر من السجن الكدية بقسنطينة في 11 نوفمبر 1955.

24 جانفي 1955 أي بعد 84 يوما من اندلاع الثورة<sup>1</sup>، و6 أيام من استشهاد قائد المنطقة الثانية الشمال القسنطيني السيد ديدوش مراد أحد القادة الخمسة الأوائل، في 18 جانفي 1955 بمعركة بوكركر<sup>2</sup>، وبذلك تكون الثورة قد فقدت قائدين مهمين لمنطقتين متجاورتين وتشكلان أكثر من نصف مساحة الوطن وعلى الحدود الدولية المهمة للناحية الشرقية الجنوبية للوطن.

وهو الشيء الذي أطمع القادة السياسيين الفرنسيين في إنهاء القضية الجزائرية، وشجع القادة العسكريين في إحراز نصر عسكري على جيش التحرير يفضي إلى نصر يعيد كرامة الجيش الفرنسي في وسط الرأي العام الفرنسي، ويهرب المواطنين الجزائريين في عدم التفكير في مثل ذلك مستقبلا.

أما بالنسبة لجيش التحرير الوطني فقد أراد من خلال المعركة في تلك الظروف أن يبعث من خلالها رسالة إلى الرأي العام الوطني والفرنسي والدولي بأن الثورة مازالت في قوتها وأن الأوراس مازالت على عهدا رغم أسر قائدها، وأن القادة في الثورة ليست أفرادا أو زعامات وإنما مهام جماعية حسبت لها الثورة كل تلك الأمور التي حدثت والتي يمكن أن ترى مثلها مستقبلا، لذلك كان السلم القيادي معرض منذ الإعلان عن قيامها.

---

1 - مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية، مصدر سابق.

2 - المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء ثورة التحرير

وأن انتصار جيش التحرير الوطني في تلك الظروف سيعطي قوة معنوية للشعب، وسندا دبلوماسيا للوفد الخارجي في التحرك وفضح الإدارة الفرنسية، بل وإجهاض مخططاتها السياسية والعسكرية التي شرعت في التحضير لإنجازها.

ونظرا لأهمية المعركة استقيت معلوماتها من مصادر مهمة وذات قيمة تاريخية بالنسبة لمثل هذا الحدث وهي العناصر المشاركة مشاركة عملية وقيادية، وهي: رواية السيد عاجل عجول النائب السياسي للقائد بالنيابة لمنطقة الأوراس، وأحد القادة لهذه المعركة مع السيد عباس لغرور.

والرواية الثانية: هي رواية أحد قادة المجموعات العسكرية لجيش التحرير في هذه المعركة وهو السيد الوردى قتال.

أما الرواية الثالثة فهي ما ورد في أول عدد لجريدة المجاهد اللسان الرسمي لجهة التحرير الوطني، والتي أفرزت هذه المعركة لأهميتها وظروفها ونوعها لنشرها للرأي العام مجرياتها.

وقسمت عرضها إلى العناصر الآتية -أسباب المعركة- وسير المعركة -ونهاية المعركة- ثم نتائج المعركة.

- أولا: أسباب المعركة:

تجسيدا لإستراتيجية الثورة التي اعتمدتها في بدايتها، والتي تركز على التوعية والشرح في وسط الشعب لتبين أهداف الثورة ومبادئها وأسباب اندلاعها، وفضح المحتل وسياسته وخططه

العدوانية اتجاه الثورة والشعب المؤيد لها خاصة المتطرفين دعاة الجزائر فرنسية، وهو ما كانت قيادة المنطقة الأولى تقوم به عبر كامل نواحيها وأقسامها.

حيث دعت القيادة مواطني الأوراس للقاء بهم من أجل توعيتهم وتحسيسهم بالمهمة الملقة على عاتقهم انطلاقا مما أشرنا إليه أعلاه.

فاختارت في تلك الناحية جبال الجرف للقاء، فقد ترأس الاجتماع قائد المنطقة بالنيابة السيد شبحاني بشير، رفقة نائبيه السيدين: عباس لغرور للشؤون العسكرية، وعاجل لعجول للشؤون السياسية: كان ذلك بحضور قادة عسكريين هم السادة: فرحي ساعي، وعمر البوقصي، والوردي قتال، سيدي حني (ورتان البشير)، الزين عباد، محمد بن عجرود، لزهو الشريط، جيلاني السوفي<sup>1</sup>.

ألقى القائد شبحاني بشير خطابا مطولا في الحضور، والذي كان الهدف منه هو الاستمرار في حملة التوعية وسط الشعب بغرض الامتناع عن دفع الضريبة ومقاطعة المحاكم الاستعمارية.<sup>2</sup>

---

1- رواية المجاهد الوردي قتال بن بولعيد والثورة الجزائرية، ص 944.

2- تابلليت علي عجول، ص 28

لقد حضر الاجتماع لضمان نجاحه، ورغم الإجراءات السرية المتخذة لانعقاده، إلا أن عيون الاحتلال تمكنت من اكتشاف أمره، غير أنها تمكنت من معرفة زمانه دون تحديد مكانه. فجمعت له قوات كبيرة تفوق الأربعين ألف من العسكريين طوقت بهم الناحية من الحدود التونسية إلى وادي العرب<sup>1</sup>، حيث حشدت القوات من تونس ومن الصحراء، ومن خنشلة وتبسة، مما مكنها من فرض حصار شديد على مكان الاجتماع.<sup>2</sup>

#### - ثانيا: المعركة:

قبل الحديث عن سير المعركة لابد من الإشارة إلى اختيار مكان المعركة، اختار القادة المشرفين على الاجتماع بعد استشارة الحضور من القادة العسكريين أبناء المنطقة، جبال الجرف مكانا محصنا طبيعيا للمعركة، كما أنه توجد به مؤونة جيش التحرير الوطني مخزنة بما يكفي لمدة شهر كامل، وهو ما يشجع على البقاء به.<sup>3</sup>

أما خطة المعركة من طرف قيادة جيش التحرير الوطني فقبل بدايتها، أرسل القائد شبحاني بشير من مقره بالجرف السيد محمد بن عجرود إلى نواحي الشريعة في دورية من أجل التنسيق

---

1- الوردي قتال المصدر السابق، ص 945.

2- تابلت علي المصدر السابق، ص 28.

3- المصدر المرجع نفسه.

والاتصال، ولدى عودته أخطر من طرف السيد لزهر شريط بأن تعمل القيادة على الخروج من الجرف بسبب محاصرتها من كل الجهات.

ولما حاولت القيادة الخروج وجدت نفسها أمام واقع أجبرها على العودة إلى الجرف،<sup>1</sup> وهذا ربما يعود إلى قلق السيد شريط على قيادة المنطقة من الحشود الهائلة التي دفعتها قوات الاحتلال وحرصها على القضاء عليها لما علمت بها وحددت مكان تواجدها، فأراد أن يفوت عليها هذه الفرصة بالدعوة إلى الانسحاب وتغيير الموقع إلا أن ذلك جاء متأخرا وهو ما يتطلب خطة عسكرية محكمة تجنب جيش التحرير الخسائر البشرية.

حيث تم توزيع المجاهدين في نظام محكم في جبل الجرف، وتسلكوا في شقوقه وخباياه الصخرية بإحكام متقن بحيث لا تنال منهم الطائرات المقاتلة، ولا تصيبهم طلقات المدفعية المنصوبة والموجهة لهم.

ومن جهتها القوات الفرنسية المحتلة الحاشدة، قامت بحصار الجرف حصارا شديدا برا وجوا حيث شاركت فيه الطائرات والدبابات القادمة من وسط الجزائر وشرقها.

وفي الساعة الثامنة صباحا بدأ الزحف الفرنسي نحو تمركز المجاهدين، فتصدى لها المجاهدون بالرصاص وكان لعنصر

---

1- الوردي قتال المصدر السابق، ص 945.

المباغثة أثره البالغ بحيث لم ينج من أفراد المجموعة الأولى إلا 30 عسكريا، قال عنهم القائد عباس لغرور لأصحابه: "اتركوهم يعودون إلى القوات الاستعمارية بالخبر تحديًا لها".

وما زاد في حماس المجاهدين هو تزامن بداية المعركة مع وصول جماعة من المجاهدين الجزائريين قادمين من تونس محملين بالعتاد والذخيرة والمؤونة، مما شكل عاملا مساعدا للمجاهدين المحاصرين بالصمود.<sup>1</sup>

استمرت المعركة في يومها الأول من الساعة 9 صباحا إلى الليل، ورغم شراستها على جيش التحرير في محدودية عدته وعدم تعويضها، لاسيما أمام قصف الطيران، وقد ساعد المجاهدين على الثبات حصانة المكان بتقارب واجهتي الفج للجرف مما أعاق عمل الطائرات خوفا من الاصطدام بهما، الشيء الذي مكن المجاهدين من السلام بحيث نجو من الموت والأسر كما كان للدور الحماسي الذي لعبه سيدي حني وأحد القادة العسكريين في تحريض المجاهدين بالأذان وحثهم على الشهادة.<sup>2</sup>

- ثالثا: نهاية المعركة:

لقد كانت نهاية المعركة بقرار الانسحاب الذي اتخذته قيادة جيش التحرير الوطني وعلى ضوءه يتم اتخاذ القرار.

---

1- المصدر المرجع نفسه، ص 946.

2- تابلت عمر، المصدر السابق، ص 29.

- تبين أن عدد المؤونة الحربية لا تكفي.
- لابد من الخروج من الحصار بأي وسيلة
- تقرر أن يكون الانسحاب على دفعات ابتداء من التاسعة ليلاً.
- وذلك وفقاً للخطة الآتية:
- "يتم الهجوم الجماعي مصحوباً بتصويب النار المكثف على السدود البشرية، أما المجاهدين فيحلون روابطه ويحدث الانفراج بين صفوفه ويخرج عبرها بالتتابع".
- وهو ما تم، مما مكن المجاهدين من الانسحاب دون إصابة، حيث خرجوا منه سالمين، وكانت تتكرر تلك الخطة في وجه أي حصار يصادفهم.<sup>1</sup>
- رابعا - نتائج المعركة:
- إستراتيجية المواجهة الفرنسية:
- أمام ذلك الزحف والنصر لجيش التحرير الوطني، وعجز فرنسا على إيقافه، والوفاء بما صرح به مسؤولوها، قام القادة العسكريون الفرنسيون بإعداد إستراتيجية عسكرية جديدة في مواجهة زحف الثورة وتقدمها.
- وقد عبر عن تلك الخطة وزير الداخلية الفرنسي (بورجيس مونوري) في النقاط الآتية:

---

1- المصدر المرجع نفسه، ص 29.

1. الإكثار من "مناطق الأمن" بتركيز ضباط الشؤون الأهلية الذين يعرفون لغة البلاد وعادات أهلها.
  2. توزيع الجيش إلى وحدات صغيرة تكون كل منها مسؤولة على منطقة معينة.
  3. تم الشروع في تطبيق هذه السياسة في أوائل سنة 1955 في جبل الأوراس، حيث يرأس كل وحدة ضباط استجلبوا من المغرب الأقصى لكي يستعيدوا ثقة الناس.
  4. وضعت وحدات مستقرة وأصبحت الجزائر مقسمة إلى قطاعات مختلفة ومنعزلة بعضها عن بعض عزلة نسبية كما وقع في الأوراس.
- وقد بنت إدارة الاحتلال خطتها في محاربة الثورة الجزائرية بناء على الاعتقادات والمعطيات المبنية على الفرضيات الآتية:
- 1- اعتقد الفرنسيون أن الثورة الجزائرية شبيهة بثورة الريف بالمغرب 1925.
  - 2- وأنها ليست وطنية شاملة.
  - 3- وأنها انفجارات محلية.
  - 4- وأنها من تدبير أجنبي.
  - 5- وهو ما يتطلب قوة حاضرة في كل مكان وفي كل زمان.
- كما أعلن منديس فرانس (رئيس الحكومة): أنه قبل نوفمبر 1954 كان عدد الجنود الفرنسيين بالجزائر 49.700 جندي وسيرتفع

إلى 80.000" جندي سنة 1955، ليصل بعد 10 أشهر إلى 180.000 جندي في 13 أكتوبر 1955.

ليعلن وزير الداخلية بورجيس مونوري أمام لجنة مجلس الجمهورية، بأن ذلك العدد لا يكفي ولا بد من إرسال 60 ألف، آخرين وهو العدد الذي طالما كان يطلبه جاك سوستيل الوالي العام.<sup>1</sup>

أما الخطة العسكرية المتبعة والتي تم إفرازها فقد تمت على الشكل الآتي:

مفاجأة العدو بانتشار العمليات العسكرية في المنطقة الخامسة بالنواحي الواقعة بين ندرومة والغزوات وتلمسان وسبدو ومغنية، بعد وصول السلاح إليها، والذي كانت تفتقر إليه قبل أكتوبر 1955، وهي التي كانت توصف في التقارير العسكرية للعدو بأنها هادئة.

-أمام هذا الانتصار العسكري لجيش التحرير الوطني، والذي سجله في هذه العمليات، رغم الخسائر التي تكبدتها الثورة في صفوف المدنيين، بتصعيد العدو عمليات الانتقام والإبادة الجماعية حيث قامت قواته العسكرية بوضع نظام عسكري جديد

---

1 - أويسير فاتور، 10/01/1956، عن عبد الله الشريط الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1985، ص 25

بقصد تمكينها من القضاء على قوات جيش التحرير الوطني المتنامية، والانتصار عليها عسكريا.

- فعملت على تنظيم قواتها العسكرية في الجزائر وتوحيدها تحت قيادة مسؤول عسكري، يكون قائدا لقواتها البرية والجوية والبحرية، فأصدرت في تاريخ 17 مارس 1956 مرسوما بالجريدة الرسمية يحدد مهمة كاتب الدولة للقوات البرية جاء فيه: "إن كاتب الدولة للقوات المسلحة البرية (ماكس لوجون) تلقى انتدبا من وزير الدفاع ليضمن التنسيق بين الجيوش الثلاثة التي تقوم بالعمليات العسكرية في الجزائر لحفظ الأمن".

- وقد استمرت في استكمال خطتها العسكرية الجديدة في الجزائر ولكي تضمن لها النجاح، كان لابد لها من اتخاذ قرار يقضي بزيادة معتبرة في العدة ونوعية العتاد، لذا أعلن كاتب الدولة للقوات الجوية الفرنسية أمام لجنة الدفاع البرلمانية في 17 مارس 1956، قائلاً: أن القوات الجوية ستضاعف أكثر من قبل بطائرات الاستطلاع وطائرات الهيلوكوبتر التي نبتاع جزءا كبيرا منها من الولايات المتحدة الأمريكية والجزء الآخر يكون من الصنع المحلي".<sup>1</sup>

وفي الجزائر تقوم الطائرات النفثة بإعانة القوات البرية إلا أن متطلبات الحرب التي تجري الآن في الجزائر تفرض علينا منح الأولوية لطائرات الهيلوكوبتر، ليس فقط من أجل جلاء جرحانا

---

1 - الملتقى الدولي، المرجع السابق.

ولكن لنقل التموين والذخائر الحربية، وللنجدات العسكرية في الأماكن الصعبة".<sup>1</sup>

وشرع بموازاة تنفيذ تلك الخطة، الوزير المقيم (روبير) لأكوست) في تنفيذ مشروعه القاضي بتصفية الثورة بالقوة، التبريع أوما يسمى (بالكادرياج). وقد شرع في 28 أبريل 1956، لتبدأ في الميدان يوم 15 ماي من العام نفسه بقوات قوامها 30 ألف فردا)، ترافقها عشرون طائرة، على نواحي البيبان وأقبو وبوقاعة وقوات بالمنطقة الثالثة بقيادة الجنرال (ديغول).<sup>2</sup>

وعن القوات الجوية التي شاركت في هذه العملية، وفي مناطق أخرى في نفس الوقت، عقد الجنرال (بابي) القائد الأعلى للطيران الفرنسي ندوة صحفية في 13 أبريل 1956 أي قبل الشروع في العمل الميداني لتنفيذ البرنامج، مما جاء فيها:

"... يوجد الآن في الجزائر 55.000 من الجنود التابعين لسلح الطيران، و750 طائرة وسيرتفع عدد هؤلاء الجنود إلى 64.000 في أكتوبر المقبل، ونحن الآن بصدد إنشاء مطارات جديدة... كما أن عدد طائرات الهيلوكوبتر قد ارتفع من (8) إلى (16) ... وسنواصل

---

1- المرجع المرجع نفسه

2- لمقاومة الجزائرية ماي 1957، ص 3.

جهودنا في هذا الميدان إلى أن نحصل على 1400 طائرة من حاملات القنابل نوع (ب26) وطائرتان من نوع آخر.<sup>1</sup>

أما بالنسبة للقوات العسكرية الفرنسية بصفة عامة فقد ارتفعت من (100.000) في مارس إلى (373.000) في أول جوان 1956، إضافة إلى وحدات الدفاع الذاتي المتواجد في كل الجهات.

بالمقابل لم يقف جيش التحرير الوطني موقف المتفرج من ذلك ومما يخطط له، بل اعتمد أسلوب تكثيف العمليات في الميدان، ليبرهن على وجوده بقوة وكثافة، بحيث يؤدي إلى مغالطة العدو وفي حساباته، نذكر من بين العمليات تلك العمليات الهجومية الشاملة بالمنطقة الخامسة، التي يقول عنها العقيد لطفي: "...وقع هجوم عام في جميع المنطقة ساهم فيه 900 جندي من جيشنا في 8 ماي 1956 بمناسبة ذكرى مجزرة 8 ماي الاستعمارية، وخربنا في يوم واحد 82 مفرزة ومركزا عسكريا بناحية عين تموشنت.... ترك عنصر المفاجأة في الجيش الفرنسي صدمة قوية فأعتقد أن عددنا يبلغ الآلاف".<sup>2</sup>

أمام تلك الأوضاع والنشاط العسكري الذي يميز جبهة التحرير الوطني أصبح لزاما على الثورة إيجاد تنظيم جديد لجيش التحرير يتماشى ومهامه المستقبلية.

---

1- المجاهد، جانفي 1958، ص6.

2- المجاهد، جانفي 1958، ص6.

أما عن مشاركة الطيران الفرنسي في حرب الجزائر:  
كتبت مجلة "الدفاع الوطني" الفرنسية في عددها الصادر  
في سبتمبر 1957 ما يأتي:

"إن مشاركة الطيران في الحرب الجزائرية يتزايد بصفة  
مستمرة فبينما كان عدد عملياتها لا يزيد عن 1500 في شهر جانفي  
1956، انتقل في شهر جانفي 1957 إلى 8300 عملية، وفي شهر فيفري  
ارتفع إلى 8850 وفي مارس إلى 10.000 عملية".

وقد بلغ عدد العمليات في الأشهر الثلاث الأولى من سنة  
1957: 27.000 عملية، مقابل 6.000 في نفس الظروف سنة 1956.<sup>1</sup>

وكتبت صحيفة "لوموند" في 5 فيفري 1958 عن القوات  
الجوية ما نصه: "إن القوات الجوية تقوم شهريا بـ 10.000 عملية  
تستغرق 200 ساعة من الطيران.

أما بالنسبة للسلاح الجوي الفرنسي الأمريكي الأطلسي،  
المشارك في حرب الجزائر، فقد ارتفع في أوائل عام 1956 عدد  
الطائرات المستعملة إلى 60 طائرة خفيفة و30 طائرة عمودية (من  
الصنع الأمريكي، ولم يأت شهر أوت 1956 حتى ارتفع عدد الطائرات  
إلى 500 طائرة و150 عمودية هليكوبتر) بين خفيفة وثقيلة، وذكرت  
الجرائد أن فرنسا تنتظر قدوم 200 طائرة عمودية أمريكية.<sup>2</sup>

---

1- La défense Nationale, Septembre 1957

2- المقاومة الجزائرية، العدد 4 في 24 ديسمبر 1956، ص 7.

وقد شهدت تلك الفترة شراء فرنسا لأعداد كبيرة من الطائرات منها الهليكوبتر من إنجلترا وأمريكا، حيث عبرت أعداد ضخمة من هذه الطائرات مختلف المطارات العسكرية والمدنية بالجزائر، وهكذا أصبحت جميع المعارك الحربية حتى الصغيرة منها تشارك فيها طائرات حربية عديدة متنوعة، عدا الدبابات والمدفعية الثقيلة، ونيران رشاشاتها على كل شيء يتحرك على الأرض.<sup>1</sup>

تلك نظرة عما كانت تقوم به القوات الفرنسية بكل تشكيلاتها وأسلحتها من أجل القضاء عسكريا على الثورة التي أصبحت ترى كل جزائري ريفي أو أي كائن حي يتحرك دون تمييز هو عضو في جيش التحرير الوطني.

وحتى نوضح أكثر المشاركة الميدانية للسلاح الجوي الذي أصبح هو الأداة الناجعة في الإستراتيجية الحربية الفرنسية في مواجهة حرب العصابات المتقنة التي كانت تنتهجها قوات جيش التحرير الوطني، نرد تصريح القائد الأعلى للسلاح الجوي الفرنسي لدعم مشروع لاكوست.

وللمشاركة في إنجاح مشروع الوزير المقيم روبير لاكوست، قدمت القوات الجوية له ما يحتاجه حيث عقد الجنرال "باي" القائد الأعلى للطيران ندوة صحفية في 13 أبريل 1956 مما جاء فيه يوجد الآن بالجزائر 55.000 من الجنود التابعين لسلاح الطيران

---

1- le monde, 05/12/1958.

و750 طائرة، وسيرتفع عدد هؤلاء الجنود إلى 64.000 في أكتوبر المقبل".

ونحن الآن بصدد إنشاء مطارات جديدة...

كما أن عدد طائرات الهليكوبتر قد ارتفع من 8 إلى 16. وقد أنشأت مدرسة شامبير لتخريج الطيارين المساعدين بسرعة.

ونواصل جهودنا في هذا المجال على أن نحصل على 1400 طائرة في الأشهر القادمة بفضل الإعانة الأمريكية التي ستعطى لنا فيها: 300 طائرة من نوع "ط6" و60 طائرة من حاملات القنابل "ب26" وطائرتان من أنواع أخرى.

- تضاعف عدد الجيش الفرنسي:

من 100 ألف في مارس 1956 إلى 373 ألف في جوان 1956 وعدد قوات الدفاع الذاتي ضمت أغلب المدنيين الفرنسيين<sup>1</sup> وقد تم الكلام في هذا الموضوع في هذه الصفحة.

ويرجع الاعتماد على القوات الجوية في حسم العمليات العسكرية في الساحة الجزائرية إلى أنه يعد اعترافا بعجز القوات البرية في تحقيق ذلك رغم ما تملكه من القوات دفاعية وهجومية ميدانية من أسلحة خفيفة وثقيلة متطورة.

---

1- مؤتمر الصومام (زغدي)، ص 119.

إلا أن خطة جيش التحرير الوطني المتنوعة، والمتعددة إلى المدارس الميدانية التي اكتسب فيها الخبرة خلال الحرب العالمية الثانية وغيرها كما تمت الإشارة إليه في البداية، مما مكن جيش التحرير من إجهاض كل المحاولات العسكرية الفرنسية في جميع مراحلها، ونرد هنا شهادة صحفي فرنسي عاش مع جيش التحرير الوطني في منطقة وهران والتي جاءت في جريدة المقاومة الجزائرية تحت عنوان 50 يوما مع ثوار الجزائر قوله: "إن هناك أكثرية من أولئك الذين عرفوا أعنف الحروب في السنوات 1939 و1940 و1943 و1950، وعرفوا كذلك حرب الهند الصينية، ولاحظت فيهم كثيرا من الجنود الجزائريين فروا من الجيش الفرنسي بسلاحهم<sup>1</sup> فتبين لها أن الزحف البري كالسيل النهري يمكن اختراقه والنجاة من الغرق فيه، أما تهطل الأمطار يصعب الهروب من التبلل بالقطرات الغزيرة المتتابعة.

وهو ما يمكن تشبيهه بهجومات القوات البرية، وما تشكله هجومات القوات الجوية في الميدان من ملاحقة قوات جيش التحرير وإمطار أماكنها وملاحقة قواتها جوا، ولذلك رأت أن سلاح الطيران هو السلاح الناجح في مثل حرب العصابات.

## - حالة الثورة سنة 1956:

الحديث عن حالة الثورة في سنة 1956 يعد مهما لكونها استطاعت أن تقف في وجه كل المخططات الاستعمارية العسكرية والسياسية وتمكنت من إجهاضها وإثبات وجودها سياسيا وعسكريا ودبلوماسيا، بل وأجبرت فرنسا على تقديم تنازلات ميدانية عامة، منها التفريط في الجناحين تونس والمغرب من أجل الاحتفاظ بالقلب (الجزائر)، وذلك مع بداية سنة 1956، لتشهد هذه السنة الثورة الشعبية الجزائرية العامة وتصل إلى كل جهاتها من الشمال إلى أقصى الجنوب في الطاسيلي والبهقار.

ولنبين ذلك كان لابد من الإشارة باختصار إلى الوضعيتين الفرنسية والجزائرية خلال تلك السنة على النحو الآتي:

أ. السياسة الفرنسية: نوجزها في النقاط الآتية:

### 1- في جانفي 1956

أ. سقوط حكومة إدغور، لفشلها في إيجاد حل للجزائر الفرنسية.

ب. وصول حكومة غي مولي الاشتراكي.

2- في 06 فبراير 1956: تعيين لاکوست وزيرا مقيما بالجزائر، لما يعرف عنه من مقدرة ميدانية.

- إعلان لاکوست سياسته بالجزائر المرتكزة على:

أ. الحل العسكري الشامل

ب. تعميم الحرب لتشمل اعتقال المدنيين.

3- قيام لأكوست بتوحيد القيادة العسكرية البرية والجوية تحت قيادة واحدة، وذلك من أجل تحقيق ما أشرنا إليه سابقا لحسم المعركة الميدانية، فصدر في ذلك مرسوما بالجريدة الرسمية في عددها (17 الصادر في مارس 1956) جاء فيه: إن كاتب الدولة للقوات البرية (ماكس لوجون) تلقى انتدaba من وزير الدفاع لحفظ الأمن".

4- في 28 أبريل 1956 بدأ لأكوست في تطبيق برنامجه (العمليات الكبرى).

وفي يوم 15 ماي 1956 بدأت العمليات بالمنطقة الثالثة (القبائل) بقوات قوامها: 30 ألف عسكري و20 طائرة في النواحي: الببيان وأقبو وبوقاعة وقنزات بقيادة الجنرال (ديفور) وكذلك في مناطق أخرى.

وقد سبقت تلك الإجراءات تعليق لجريدة (الكنار أنشيني) كتبت بأسلوبها الهزلي مقالا عن الوضع في الجزائر والمغرب العربي وفشل سياسة الحكومة الفرنسية والحل العسكري المتبع تحت عنوان "الشر يركض" جاء فيه: "واليوم يركض الشر ويسيطر ويسرع في ركضه دائما إنه يركض إما وراء بورقيبة وإما وراء السلطان في المغرب، واليوم ها هم يركضون وراء الشر في الجزائر

ومن حقهم أن يفتخروا بذلك، إنهم استعملوا في ركضهم الآن نصف الجيش الفرنسي ولكنهم مع ذلك لم يلحقوا.<sup>1</sup>

ت. سياسة الثورة التحريرية 1956: نوجزها في النقاط التالية:

شهدت الثورة عدة انتصارات ميدانية وسياسية بعد هجومات الـ 20 أوت بالشمال القسنطيني سنة 1955 ساهمت في إنجاح الثورة على عدة أصعدة نذكر من بينها:

- تشكيل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين سنة 1955.
- انعقاد مؤتمر باندونج سنة 1955 وطرح القضية الجزائرية.
- تكفل الجامعة العربية بطرح القضية على المستوى الدولي.
- استقلال المغرب 2 مارس 1956
- استقلال تونس في 20 مارس 1956.
- طرح القضية الجزائرية على مجلس الأمن لأول مرة بدعم مجموعة باندونج في جوان 1956 واعتبرتها قضية دولية وأنها تهدد الأمن الدولي.

وشهدت داخليا:

- التحاق جمعية العلماء المسلمين رسميا بالثورة في جانفي 1956.
- التحاق فرحات عباس.
- التحاق أعضاء من اللجنة المركزية لحركة الانتصار.
- التحاق شخصيات ليبرالية فرنسية وغيرها بالثورة.

---

1- Cannar enchainé, 01/01/1956.

- تشكيل الاتحاد العام للعمال الجزائرية في 24 فبراير 1956.
- شهدت المنطقة الخامسة عدة عمليات في 8 ماي 1956.
- إضراب الطلبة الجزائريين في 19 ماي 1956
- بداية حرب المدن في 20 جوان 1956.
- إضراب 5 جويلية 1956: لقي استجابة واسعة ونجاحا كبيرا.
- تشكيل الخلايا الثورية في غرداية ومثليي ولمنيعة وعين صالح وتمنراست.
- وصول الأسلحة إلى منطقة الطاسيلي
- وتشكيل التنظيم بها برئاسة الشيخ إبراهيم أق بكدة<sup>1</sup>
- وإلى الهقار على يد السيد جغابة حيث تم تشكيل أول لجنة بمدينة تمنراست كان من بين أعضائها الحاج موسى أخاموك.
- كما شهدت الثورة خلال سنة 1955 عدة صعوبات منها:
- استشهاد وأسر ثلاثة من الستة القياديين والخمس الميدانيين أي قادة المناطق، حيث كان:
- استشهاد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955 بضواحي زيغود يوسف (حاليا).
- وأسر مصطفى بن بولعيد في فبراير 1955 بالحدود التونسية الليبية.
- أسر رايح بيطاط في 13 مارس 1955.

---

1- شخصيات نموذجية المرجع السابق، ص. 29-32

تلك الأحداث أطمعت لأكوست في الانتصار عسكريا، وجاهك  
سوستيل في النجاح سياسيا.

لكن اعتماد القادة مبدأ القيادة الجماعية قبل إعلان  
الثورة، وجعله أساسيا في مسارها أجال دون تحقيق العدو ذلك  
وأخطأ في حساباته.

كل ما تقدم عرضه من مسار الثورة في المجالين السياسي  
والعسكري، جعل من الضروري اللقاء بين قادة الثورة حيث الاتفاق  
الذي تم بين قادتها في آخر لقاء تحضيرى لاندلاعها سنة 1954 على  
أن يكون في أقرب الآجال، وذلك لأن التنظيم العسكري لجيش  
التحرير ونوعية المعارك التي أصبح يخوضها تتطلب إعادة النظر في  
تنظيمه من أجل إيجاد جيش عصري يواكب المرحلة وفقا لتنظيم  
جديد يؤهله لذلك.

كذلك إن التحاق التنظيمات السياسية والمدنية بالثورة،  
أصبح يتطلب وجود قيادة وطنية موحدة وهكذا بدأت الاتصالات  
بين القيادة السياسية لجهة التحرير الوطني بالجزائر بقيادة السيد  
عبان رمضان مع قادة المناطق في الداخل، والقادة السياسيين في  
الخارج والتي تعرف بالوفد الخارجي، وقد بدأ ذلك ابتداءً من شهر  
أفريل 1956، للمشروع في تحضير المؤتمر.

1- المنطقة الأولى في ناحيتها الحدودية الشرقية مع تونس الشقيقة  
وذلك لتمكين الوفد الخارجي من الحضور، وكلف بذلك الطالب

العربي قائد جيش الحدود من طرف قائد المنطقة الأولى، لتحضير اللوازم المادية اللازمة للاجتماع<sup>1</sup>

2- المكان الثاني الذي تم اختياره هو جبال سوق أهراس بالمنطقة الثانية تحت قيادة زيغود يوسف.

3- غير مكان المؤتمر من الناحية الحدودية إلى داخل المنطقة لتأمين أكثر من أجل ضمان المؤتمر بعيدا عن عيون المحتل ومخابراته، فرشحت لذلك (بوزعرور) بشبه جزيرة القل بالمنطقة الثانية، التي بدأ العمل التحضيري بها من الجوانب العسكرية والمادية.

4- من أجل تسهيل عملية اللقاء لقادة الداخل، نقل مكان المؤتمر من المنطقة الثانية الشرقية إلى الثالثة بالوسط حيث تتمكن وفود كل المناطق بتقاسم المسافة، وتحت قيادة السيد كريم بلقاسم، والتي تمت كما يلي:

- في البداية تم اختيار الأخضرية (باليسترو) لكونها على الطريق الوطني وتربط بين المناطق الأربعة، لكن طرأ في وقت التحضيرات ما غير المكان، حيث دل العدو ما يشير إلى ذلك جراء الوثائق التي وقعت لديه بعد الكمين الذي وقع لقائد المنطقة، مما عجل بضرورة تغيير مكان وزمان المؤتمر، كعامل أمني ووقائي.

- وفي الأخير اتفق على ناحية وادي الصومام (بإفري أوزلاقن) المحصنة طبيعيا بسلسلة الجبال المنيعه والمحروسة بالعديد من

---

1- في حوار مع السيد علي بوغرزالي إلى أحد نواب الطالب العربي.

القرى والمداشر المنتشرة في قمم تلك الجبال ومسالكتها مما يضمن الأمن والحراسة والتموين، ويوفر ظروفًا أكثر وأنسب لعقد الاجتماع.<sup>1</sup>

كما أن عقد المؤتمر في ذلك المكان يحمل دلالات عسكرية ورسائل للقادة الفرنسيين الذين أعلموا قبل شهر على أن تلك المنطقة وخاصة وادي الصومام تمت تهديتها وتمشيطها من طرف القوات الفرنسية في إطار عمليات الحل العسكري التي أعلنها لأكوست والمشار إليها في السابق، ولحماية المؤتمر وضعت قيادة المنطقة الثالثة تنظيمًا عسكريًا محكمًا لأجل ذلك العرض، حيث تم تكليف السيد جميعي أحد قادة المنطقة للإشراف على نظام حراسة المؤتمر وتحت إمرته قوات عسكرية تقدر بحوالي 500 جندي لجيش التحرير الوطني، للحراسة كل القرى، بحيث وضع نظام خاص بها، فالدخول والخروج من كل قرية لا يكون إلا بإذن من النظام الثوري، حتى يعرف كل متنقل من أجل الحفاظ على السر ونجاح المؤتمر، وقد استمر ذلك مدة 11 يومًا.<sup>2</sup>

---

1 - مؤتمر الصومام، مرجع سابق

2- شهادة السيد عبد الحفيظ أمقران ضابط بالولاية الثالثة (19) أوت 2009 بمحاضرة حول اليوم الوطني للمجاهد، بفندق الأوراسي شارك فيها كاتب هذه الدراسة بمحاضرة حول الأبعاد السياسية لمؤتمر الصومام

## ب- تطور جيش التحرير الوطني:

### انعقاد مؤتمر الصومام:

يعد مؤتمر الصومام هو بداية المرحلة الجديدة للثورة عامة وجيش التحرير خاصة، وبداية تطوره في التنظيم والاستراتيجية الميدانية من حيث انتقاله إلى جيش نظامي في قيادته ورتبه ومهامه ومراتبه، وقبل الاثراء في هذا الموضوع نعود للحديث عن المؤتمر وكيفية انعقاده.

وحتى نبين كيف تم عقد المؤتمر، ووصول الوفود إلى مكان المؤتمر، والمشاكل الميدانية التي واجهتهم في الطريق، ثم كيف تمت الاجتماعات والمناقشات وسير الأعمال إلى القرارات، نعرض ما جاء في مذكرات أحد الحاضرين من أعضاء الوفود، والذي نشرته جريدة المقاومة (اللسان الرسمي للثورة الجزائرية) في عرضها لمقررات المؤتمر، كمقدمة لذلك العرض للأهمية التاريخية لتلك المعلومات التي نصت على الآتي:

"... في شهر جوان خرج وفد من مقاطعة الجزائر باتجاه الشرق ملتحقا بجمال جرجرة يسير الساعات الطويلة المرهقة بالليل وطرفا من النهار، يقطع الشعاب، ويخترق الأحراش والغابات، يتسلل من خلال المراكز العسكرية للعدو والمنتشرة على القمم والسفوح تخنق طريق الوفد القادم من وهران والجزائر يقوده مسؤول ولاية الجزائر رقم 4 عمر أوعمران، وكم تعرضوا في طريقهم

إلى مخاطر، وكم من كمين نصبه العدو في مسلكهم فكتبت لهم النجاة"<sup>1</sup>.

وكان شهر جويلية شهر القيض والحر، والتهمت النيران غابات الجزائر يشعلها عسكر العدو ، لاعتقاده أنها المأوى الحصين للثوار المجاهدين، في هذا الشهر انطلق وفد ثان من غابات الميلية المنيعه الملتهبة، يضم وفد شمال قسنطينة يقوده الشهيد العظيم يوسف زيغود مسؤول ولاية شمال قسنطينة رقم 2، وترامت إلى أسماع العدو أن تشكيلة من المسؤولين والضباط الشمال قسنطينة في طريقها إلى بلاد القبائل الكبرى، ولعل في ضياع مستندات ووثائق كريم بلقاسم في كمين وقع فيه قبل عقد المؤتمر، ما دل العدو على رأس وفد الشمال في طريقه إلى الاجتماع الوطني الكبير الذي يقتضي مضاجع الاستعماريين من مدنيين وعسكريين، وبالطبع غيرت القيادة العليا لجيش التحرير زمان ومكان المؤتمر، وشدد العدو الحراسة والمراقبة على كامل الطريق فتعددت عمليات القمع والجزر الجماعي، وظل وفد الشمال محاصرا لمدة ستة أيام بأربعين ألفا من جند العدو في مساحة لا تقل عن 120 كلم كل شبر من الأرض به عدو، متربص، وافتتحت السبل إلى عتاد حلف الأطلسي من طائرات ومدافع ومصفحات، وكانت ساعات رهيبة ذاق فيها وفد الشمال الذي يجهل طبيعة الأرض، ولغة السكان القبائل

---

1- المقاومة الجزائرية، العدد 2 في 15/11/1956، ص. 6-7.

شيئاً من قسوة الامتحان جوع وعطش وحرمان نوم وفقدان راحة، ولكن إيمان النفر والمؤمنين كان أمتن وأقوى من الضعف البشري، حتى كان يوم السبت 11 أوت 1956 وفي الساعة الحادية عشر ليلاً دخلنا<sup>1</sup> بيتاً متواضعاً به ضوء باهت لا يوجد بالنور إلا قليلاً، تعود رجال المقاومة أن يتعرفوا إلى بعضهم من ورائه فوجدنا أنفسنا وجهاً لوجه مع كريم بلقاسم، وعبان رمضان وبن مهدي الطيب<sup>2</sup>، أما القائد عميروش وأعمران، وضباط آخرون كثيرون فقد خرجوا لاستقبالنا بمرحلتين سابقتين، ثم كان الغد، فلما أظلم الليل استأنفنا الرحلة حيث بقية الإخوان ممن سيشاركون في الاجتماعات الموسعة للمؤتمر لدراسة جدول الأعمال ومناقشة القاعدة السياسية<sup>3</sup>

تلك المراحل التي قطعها الوفود القادمة من الغرب والوسط والشرق إلى منطقة القبائل لحضور المؤتمر وما لاقته في طريقها خاصة، وفد الشمال القسنطيني رئاسة قائده السيد زيغود يوسف ونائبه لخضر بن طوبال وما عناه من حصار ضربته قوات الاحتلال من أجل عرقلة وصوله وإفشال المؤتمر بحشد القوات العسكرية

---

1- يتضح أن الكاتب لهذه الأسطر من وفد الشمال القسنطيني، ومن القياديين من خلال ما جاء في

تعبيره من مصطلح تثبت ذلك في حديثه عن سير الأشغال وإجراءات الاختتام

2- يقصد محمد العربي بن مهدي قائد المنطقة الخامس

3- المصدر المرجع نفسه

المدعمة بالأسلحة الأطلسية كما جاء في شهادة عضو الوفد عن تلك الرحلة.

أما عن سير المؤتمر ووقائعه فيضيف صاحب الشهادة موضحا كيف تم المؤتمر ليبين لنا واقعا يعد مهما في كتابه تاريخ أول مؤتمر للثورة التحريرية قرر أهم برنامج ثوري تنظيمي سطر مسار الثورة وحققت بفضلها انتصارها.

فجاء فيما دونه الشاهد: قوله وانتهينا بعد رحلات طالت وقصرت إلى المكان الموعد، حيث شرعنا في الأعمال يوم الثلاثاء 14 أوت 1956، وانتهينا من الاجتماعات الموسعة في 20 منه، فكانت اجتماعات، مضمينة، لم يحضرها إلا كبار المسؤولين للاتفاق على الصيغ الأخيرة للمقررات فنالت مصادقة الجميع، وأخذ صور تذكارية للمؤتمرين كثيرا ما ألحنا على الزميل عبان رمضان أن يتصدرها فكان يعتذر بأنه يخاف التصوير لأنه يخشى أن يكذب اعتقاده في نفسه بأنه لم يكن على كل حال كما تظهر الصورة.<sup>1</sup>

وسادت أيام المؤتمر روح من الأخوة المجاهدة والتضامن الصادق بين أعضائه، وكم كانت دهشة الجميع بالغة الغاية، لما تقدم كل وفد بجدول الأعمال فوجدنا أنها لا تختلف في كثير أو

---

1 - المصدر المرجع نفسه.

قليل في جوهرها عن بعضها وأن النقاط الجديدة بالدرس والمناقشة تعرض لها الكل وكذلك كانت المناقشات فالمقررات.<sup>1</sup>

إن نشر هذه الشهادة جاء بعد المؤتمر بـ 95 يوما أي بعد ثلاثة أشهر ولذلك تعتبر شهادة حية تنشر عن المؤتمر بعد مدة قريبة منه في الصحافة الرسمية للثورة، ما يدل على صحتها في روايتها لاسيما وأن المشرفين على الصحيفة هم أعضاء في قيادة الثورة منهم من حضر المؤتمر.<sup>2</sup>

#### - البعد العسكري لمؤتمر الصومام:

صيغ المؤتمر بالطابع العسكري في شكله وفي معظم قراراته، وذلك من خلال الحضور الذي شكل اللقاء، بحيث اقتصر على الإطارات الثورية المتواجدة بالداخل، والتي كانت أغلبيتها المناطق العسكرية ففي نظرة سريعة لقائمة الحضور نلاحظ الآتي:

- المنطقة الثانية: حضر قائدها السيد زيغود يوسف مع حراسة ونائبه بن طوبال.

- المنطقة الثالثة: بكل قياداتها وجنودها لكونها تستضيف المؤتمر.

- المنطقة الرابعة: قياداتها (أو عمران عمر).

- المنطقة الخامسة: قائدها السيد العربي بن مهيدي، الذي ترأس المؤتمر.

---

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه.

- المنطقة الأولى: غابت عن المؤتمر رغم مشاركتها في الإعداد، وذلك للظروف التي كانت تعيشها نتيجة استشهاد قائدها السيد بن بولعيد وما نتج عنه.

- جبهة التحرير الوطني: ممثلة في مسؤولها السياسي السيد عبان رمضان الذي كان مقرر للمؤتمر<sup>1</sup>.

يتضح من خلال التشكيلة البشرية للمؤتمر، بأن الطابع العسكري كان هو الحاضر،

ولم يحضر ضمن القادة السياسيين إلا السيد عبان ممثلاً لجبهة التحرير الوطني.

وذلك لكون المؤتمر جاء لدراسة الحالة العسكرية الداخلية بالدرجة الأولى ثم ما يترتب عنها من أمور سياسية داخلية وخارجية تكون في خدمة الثورة، والتي تبنى أساساً على الأعمال العسكرية الداخلية ولذا كان مفروضاً دراستها وتقييمها منذ اندلاعها في أول نوفمبر 1954، وإصلاح ما يجب من أمور أعاق مسار الثورة في العلاقات مع الشعب أوفي الهيكل العسكرية، أو ما تتطلبه الإستراتيجية الميدانية لاسيما بعد الحالة الجديدة التي أصبحت تواجه الثورة ميدانياً من تجهيزات متطورة وتصميم فرنسي على سحبها بكل ما تتطلبه الوضعية، لذا كان على قادة الثورة العمل

---

1- محضر جلسات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، أوت 1996

من أجل إيجاد تنظيم جديد محكم يتماشى والوضع الجديد وما تتطلبه المرحلة القادمة.

يضمن استمرار الثورة ويحقق النتائج والأهداف التي انطلقت من أجلها والمعلنة في بيان أول نوفمبر 1954 وكذلك ما ورد في البيان العسكري الموجه إلى الشعب الجزائري.

أما مواضيع النقاش فقد كانت في معظمها عسكرية حسبما ورد في محضر الجلسات

فقد تركز النقاش على النقاط الآتية:

- أسباب الاجتماع وموضوعه
- كيفية تحقيق النصر.
- تقارير المناطق الخاصة بمسار جيش التحرير الوطني من 1954 إلى 1956م

-أننا نتناول في دراستنا هذه الجو انب العسكرية المتعلقة بإستراتيجية جيش التحرير في جميع جوانبها الحربية.

- نعرض ما تضمنته التقارير لكونها تعكس الحالة الرسمية التي كان عليها جيش التحرير الوطني ما تضمنته النقاط التالية:

عدد أفراد جيش التحرير الوطني بكل مكوناته المجاهدين، والمسلمين وكذلك المناضلين في صفوف جبهة التحرير الوطني.

كما تعرضت التقارير إلى الجو انب المادية من سلاح ومالية وكذلك المعنوية بالنسبة للشعب الجزائري.

وحتى نبين ذلك نعرض تلك التقارير في شكل جداول على النحو الآتي:

الجدول الأول: عدد أفراد جيش التحرير فيما بين 1954-1956<sup>1</sup>

1954	ما بين 800 و 1150 مجاهدا	ملاحظة
1956	المجاهدون: 9660	باستثناء المنطقة الأولى الأوراس
	المسبلون 10020	باستثناء المنطقة الأولى والثانية
	مناضلون ت.و: 132044	باستثناء المنطقة 1 و 2 و 5

جدول المعدات العسكرية 1956 والمالية<sup>2</sup>

بنادق ورشاشة	430 بندقية رشاشة	ملاحظة
بنادق حربية	2117 بندقية حربية	باستثناء المنطقة الأولى الأوراس
مسدسات	450 مسدسا	
بنادق صيد	10775 بندقية	
مجموع مالية المناطق	893.500.000 فرنك قديم	

جدول يخص التقارير المقدمة للمؤتمر<sup>3</sup>

....	عدد المجاهدين في 1 نوفمبر 1954	عدد المجاهدين في سنة 1956	المسبلين	المناضلين داخل الجبهة	السلاح	المالية
لم يحضر أصولها	/	/	/	/	/	/

1 - المصدر المرجع نفسه

2 - المصدر المرجع نفسه

3 - المصدر المرجع نفسه، وضع هذا الجدول بناء على المعلومات الواردة في محضر جلسات المؤتمر

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

20350 0000	13 بندقية رشاشة 3750 بندقية صيد و 325 رشاشة صغيرة	//	55000	11669	1100	زينغود
بالصندوق 45 ق مليون معدل المداحيل الشهرية 110 ملايين	404 بنادق حربية، 106 رشاش، بنادق رشاشة، بنادق رشاشة 24/69، بنندقية صيد	887044	77420	33100	450	شفوي قدمه باسم
200 مليون	5 بنادق رشاش بنندقية واحدة بار 200 رشاشة 1500 مسدس، بنندقية صيد	440000	22000	11000	50	ققرأ التقريرين
في أول ماي 1956: 35 مليون	في أول ماي 1956، 50 بندقية رشاش، 165 رشاشة، بنندقية حربية، مسدس، بنندقية صيد	//	5500	أكتوبر 1955	60	قرأ التقريرين. مهيدي
10 ملايين أعطيت للمنطقة	100 بندقية حربية، رشاشات، واحدة، 10	55000	1100	2200	//	تكونت قدمه
الرابعة	50 رشاشات، مسدس، 100 بندقية صيد					قائدها

أما بالنسبة للمعنويات العامة لدى الشعب الجزائري، فإن كل التقارير تجمع على أنها كانت عالية ومشجعة ومفرحة، وكذلك بالنسبة للمجاهدين والمسلمين.

تبين كذلك تقارير المناطق الواردة في الجداول المبينة أعلاه، إمكانيات جيش التحرير الوطني خلال عشرين شهرا من الكفاح المسلح، في مجالات العدة والعتاد والإسناد والمعنويات، ونوعية السلاح الذي كان يختلف من منطقة إلى أخرى، وهو ما يتطلب اهتماما خاصا وتديبرا محكما في مواجهة قوات الاحتلال وفق إستراتيجية شاملة لكل المناطق وبعيدة من حيث الأمد.

وهو ما عكف عليه مؤتمر الصومام وإبرازه من خلال قراراته التي نسجلها في هذه الدراسة لنبين للباحث في المجال العسكري كيف استخلص قادة الثورة الدروس العسكرية الميدانية في تجربتهم العملية في مدة لا تزيد عن العشرين شهر أمام قوات مدربة ومؤطرة بضباط متخرجين من مدارس عسكرية عليا وعريقة يقودون جيشا له تاريخ في الاستعمار والحروب العالمية.

#### - قراءة في قرارات الصومام:

ويلاحظ أن التقارير المقدمة كانت كلها تحمل طابعا عسكريا - كما تطرقت إلى التقسيم الإقليمي والوحدات، ونظام تركيبها والتسليح وتناول المؤتمر أ- توحيد النظام: تقسيم المناطق وتحديد جغرافيا.

## هيكله الجيش.

- إحداث تغييرات على القيادات ومراكز القيادة
- ب- التوحيد العسكري: في الوحدات والرتب العسكرية - الشارات والأوسم والمرتبات والمنح العائلية.
- ج- المحافظون السياسيون
- 1- جيش التحرير الوطني:
- المصطلحات المستعملة المجاهد المسبل الفدائي، الإستراتيجية الراهنة الانتشار، التوسع، تكثيف الهجمات تغيير المصطلح من منطقة إلى ولاية.
- توحيد القيادة: ويكون مركز القيادة تحت قائد الولاية برتبة عقيد يحمل الصفة العسكرية والسياسية بمساعدة ثلاث نواب من الضباط ي وكيفية هيكلتها في إطار الثورة وبقاء الثورة.
- الشؤون العسكرية.
- الشؤون السياسية.
- شؤون الاستعلامات والاتصالات.
- يماثلها في مستويات القيادة المنطقة الناحية القسم.
- العلاقة بين الجبهة والجيش أولوية السياسي على العسكري.<sup>1</sup>
- مهمة القائد العسكري في مراكز القيادة: هي السهر على حفظ التوازن بين جميع فروع الثورة.

---

1- محضر جلسات الصومام

- العلاقة بين الداخل والخارج: أولوية الداخل على الخارج مع اعتماد مبدأ القيادة المشتركة.

المحاكم تحكم المدنيين والعسكريين على السواء<sup>1</sup>.

التقاليد العسكرية الإنسانية:

- يمنع إصدار حكم الإعدام إلا بعد المحكمة

- يمنع الذبح والتشويه منعاً باتاً.

- يعدم المحكوم عليهم بالإعدام رمياً بالرصاص

يحق للمحكوم عليه اختيار من يدافع عنه.

. التكوين العسكري: يمنح كل مجاهد كتيب فردي.

. مصلحة الصحة: يخضع كل جندي جديد إلى الفحص الطبي.<sup>2</sup>

البيان السياسي للمؤتمر:

لم يهمل البيان السياسي للمؤتمر الجانب العسكري، رغم شموليته للنواحي السياسية والاجتماعية والثقافية والتنظيمية للمجتمع الجزائري، وكيفية هيكلتها في إطار الثورة وقيادتها في طريق تحقيق النصر. تناول جيش التحرير من حيث تعريفه وتشكيله ومهامه يضم: "أحد جيش التحرير ضمن صفوفه عناصر وطنية من مناضلين ومجاهدين ومتطوعين كلهم عزم وإصرار على خوض الكفاح...

---

1- المصدر المرجع نفسه.

2 - المصدر المرجع نفسه.

وقد تعززت قوات جيش التحرير بانضمام الجموع الكثيرة من الضباط والضباط الصغار، والجنود المحترفين والمجندين الذين دفعهم شعورهم الوطني إلى الفرار من صفوف وتنظيم إدارة الجيش الفرنسي، والالتحاق بجيش التحرير حاملين معهم الأسلحة والعتاد.

## - إقبال الشعب على جيش التحرير:

وفي هذا المجال نص البيان على ما يلي:

إن احتياطي جيش التحرير الوطني من الرجال هو احتياطي لا ينضب، نظرا للإقبال الكبير على الانخراط في صفوفه...<sup>1</sup>.  
جيش التحرير يتمتع بحب الشعب الجزائري ومساندته المطلقة له وبتأييده المتحمس وبتضامنه الفعال معه ماديا ومعنويا.<sup>2</sup>

## وفي حديثه على الآفاق السياسية:

تناول البيان أهداف محددة في المجالات المتعددة للثورة منها الجانب العسكري الذي خصت له النقطة الثانية التي تنص على:  
توسيع نطاق الكفاح المسلح توسيعا مستمرا إلى أن تصير الثورة عامة متغلغلة في كل

الأوساط وتحت عنوان: لماذا نحارب؟

أجاب البيان: "القضاء بصفة نهائية على النظام الاستعماري".<sup>3</sup> وعن أهداف الحرب جاء في البيان: "أهداف الحرب هي نهاية الحرب".

---

1 - المصدر المرجع نفسه.

2 - المصدر المرجع نفسه.

3 - المصدر المرجع نفسه.

- إضعاف الجيش الفرنسي إضعافا تاما بحيث يستحيل عليه الانتصار بالسلح.
- تخريب الاقتصاد الاستعماري على نطاق واسع.
- نشر الاضطرابات إلى أقصى حد في الميادين الاقتصادية والاجتماعية.
- تطوير الثورة بشكل يطابق القوانين الدولية (احترام قوانين الحرب، وتنظيم إدارة عادية للمناطق التي يحررها جيش التحرير).<sup>1</sup>
- وبالنسبة للأهداف الجديدة في المجال الداخلي جاء في البيان:
- إضعاف الأجهزة العسكرية والبوليسية والإدارية والسياسية للاستعمار.
- إعطاء اهتمام أكبر ومستمر لتوفير الوسائل المادية والفنية.
- مواجهة المناورات التي تهدف إلى التقسيم وبث الخلاف والعزلة.
- ثم أوصى البيان تشكيلات الثورة السياسية والعسكرية ب:
- تجنب ارتكاب الأخطاء التي لا تغتفر خاصة المرتبطة بالتي تخدم سياسة العدو مثل:
- التفرقة العنصرية.
- التعصب.
- الانتهازية.

---

1 - المصدر المرجع نفسه.

والعودة إلى جدول أعمال المؤتمر ومحضر جلساته يلاحظ فيه طغيان الجانب العسكري عن الجوانب الأخرى لكونه العمود الفقري للثورة فنلاحظ الآتي:

- أولاً: الجوانب العسكرية:

النقطة الثانية:

أ. كيفية التقسيم والهيكل العام للجيش ومراكز القيادة.

ب. تقرير عسكري في الوحدات والرتبة العسكرية والناشئين والأوسمة وفي المرتبات والمنح العائلية.<sup>1</sup>

- النقطة السادسة:

جيش التحرير الوطني الألفاظ المستعمل: "المجاهد، المسبل، الفدائي".

المرحلة الحاضرة: توسيع الهجمات والإكثار من العمليات.

النقطة السابعة: العلاقة بين جيش التحرير وجهة التحرير

النقطة الثامنة: العتاد.

النقطة التاسعة: نظام العمل عسكريا وسياسيا ووسائله المادية: إيقاف القتال.<sup>2</sup>

خص جدول أعمال المؤتمر ستة نقاط من العشرة المطروحة للنقاش خاصة جيش التحرير والمسائل العسكرية حسبما تتطلب

---

1- المصدر المرجع نفسه.

2- المصدر المرجع نفسه

المرحلة لأنها تتعلق بثورة تحرير والوسيلة هي الكفاح المسلح والهدف هو استعادة الاستقلال الوطني بعد دراسة كل التقارير والتي كانت متشابهة من حيث التعبئة والتجنيد ونظرتها للوضع اتخذ المؤتمر قرارات عدة في مجالات مختلفة التي تهم الثورة بصفة عامة سياسيا واجتماعيا وعسكريا وهو الذي يهمننا في دراستنا هذه. ففي المجال العسكري قرر المؤتمر إجراءات تنظيمية جديدة تتماشى والوضع الجديد الذي آلت إليه الثورة لاسيما بعد الإجراءات الجديدة والتعديلات التي قامت بها القيادات العسكرية الاستعمارية، فأصبح لزاما على الثورة أن تتطور حسب المرحلة فكانت قراراتها في هذا المجال على الشكل الآتي:

أ. تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات، مع إنشاء منطقة مستقلة تخص بالجزائر العاصمة وضواحيها.

ب مراكز القيادة تتكون من: القائد وله صفتان عسكرية وسياسية وهو يمثل السلطة المركزية لجهة التحرير الوطني ويحيط به نواب يكونون ضباطا عددهم ثلاثة يعتنون بالفروع التالية:

1- الفروع العسكرية.

2 - الفروع السياسية.

3- فرع الاستعلامات والاتصالات.<sup>1</sup>

---

1- المصدر المرجع نفسه.

وتوجد مراكز القيادة على مستوى الولاية، والمنطقة،  
والناحية والقسم.

ج. النقلة: بمعنى التحول أو الانتقال من جهة إلى أخرى تصدر بأمر  
من الهيئة التي تكون أعلى علوا مباشرا من الهيئة التي ينتسب إليها  
المأمور، وقد قبل مبدأ التغير والنتقلة في جميع الدرجات والرتب.

د. التوحيد العسكري وحتى يكون لجيش التحرير الوطني نمطا  
موحدا في الهيكلة والتنظيم والترتيب والشكل كما هو الحال  
للجيوش العصرية، وقرر المؤتمر: إنشاء تنظيم عسكري عصري  
يخضع للنظام الذي يسير الجيوش النظامية وهو ما يعرف بالرتب  
القيادية المرتبطة تصاعديا والمحدد للمسؤوليات وكذلك تقسيم  
الجيش على النمط المعمول به، لينتقل جيش التحرير عن مرحلة  
التنظيم التطوعي إلى مرحلة التنظيم العسكري على النحو الآتي:

1- الفوج: يتكون من إحدى عشر جنديا ومن بينهم عريف واحد  
وجنديان أو لأن الفوج يشمل على خمسة جنود من بينهم جندي  
أول. ضابط أول.

2- الفرقة: تتكون من خمسة وثلاثين رجلا وثلاثة أفواج مع رئيس  
الفرقة ونائبة.

3- الكتيبة: تتكون من 110 رجلا، ثلاث فرق مع خمسة إطارات.

4- الفيلق: يتشكل من 350 رجلا، ثلاث كتائب مع عشرين إطارا.<sup>1</sup>

---

1- المصدر المرجع نفسه.

- أما بالنسبة للرتب قرر المؤتمر أن تعمم الرتب المستعملة في  
الولاية الثالثة التي نبينها بالتسمية والشكل تصاعديا
- 1- الجندي الأول: كابران وشعاره في شكل ثمانية (8) أحمر اللون  
توضع على الذراع
  - 2- العريف: (سارجان) اثنان ( ) باللون الأحمر.
  - 3- العريف الأول: (سرجان شاف) ثلاثة ( ) باللون الأحمر
  - 4- المساعد: (أجودان) شعار رتبة على الشكل ( ) تحتها خط  
أبيض.
  - 5- الملازم (أسبيران) شعار نجمة بيضاء (\*)
  - 6- الملازم الثاني: (سوليوطنان) شعار رتبة نجمة خضراء..(\*)
  - 7- الضابط الأول: (اليوطنان) شعار رتبة نجمة حمراء ونجمة  
بيضاء(\*\*).
  - 8- الضابط الثاني: (كايتان) شعار رتبة نجمتان حمروتان (\*\*)
  - 9- الصاغ الأول: (كومدان) شعار رتبة نجمتان حمروتان ونجمة  
بيضاء(\*\*\*)
  - 10- الصاغ الثاني: (كولونيل) شعار رتبة ثلاث نجومات حمراء<sup>1</sup> (\*\*\*)
- وبالنسبة لتوزيع المهام حسب الرتب والتي يعمل بها عبر كامل  
ولايات الكفاح وهو التوزيع التنظيمي الجديد أي الولايات والتي

---

1- المصدر المرجع نفسه.

تنقسم إلى مناطق إلى نواحي والناحية إلى أقسام، قرر المؤتمر أن تكون قيادتها حسب الرتبة العسكرية الآتية:

1- قائد الولاية: يكون برتبة صاغ ثاني ونوابه ثلاثة برتبة صاغ أول  
2- قائد المنطقة: يكون برتبة ضابط ثاني ونوابه الثلاثة برتبة ضابط أول.

3- قائد الناحية: يكون برتبة ملازم ثاني ونوابه الثلاثة برتبة ملازم.

4- قائد القسم: يكون برتبة مساعد ونوابه الثلاثة برتبة ملازم.  
وهذا التوزيع رأى المؤتمر في قضية الهيكل الجديد الذي أحدثه في داخل العسكر والذي يتكفل بمهام التعبئة والتجنيد والتوعية وهو ما أورد المؤتمر في قرار توزيع المهام وفق الرتب أن تكون لهم نفس الرتب العسكرية التي تكون لضباط الهيئة التي يكونون تابعين لها.

ز- وبالنسبة لغطاء الرأس أوما يعرف بالقبعة العسكرية قرر المؤتمر أن يوضع لها شعار خاص وهو علامة مميزة لجيش التحرير تتمثل في نجمة وهلال احمر (تصنعه) كل ولاية لوحدها أما الرتب المشار إليها أعلاه فتتکفل الولاية الثالثة بصنعها حسب طلب كل ولاية.

وبما أن جيش التحرير في مهمة تحريرية أجلها محدد بتحقيق الغاية التي أعلنت الثورة من أجلها وهي تحرير الوطن، فقد وضع المؤتمر ملاحظة بالنسبة للرتب العسكرية التي أنشأها تنص على أن كل الرتب العسكرية مؤقتة بتحقيق الاستقلال الوطني، أما

رتبة (الجنرال) لا توجد إلا بعد تحرير البلاد، أما تعيين الضباط ونزع الرتب فهي من اختصاص لجنة التنسيق والتنفيذ والتي تتشكل أغلبيتها من المدنيين باستثناء بن مهدي كريم، والتي سيكون مقرها في خارج الوطن.<sup>1</sup>

لقد فرض المؤتمر لتلك الرتب العسكرية مرتبات مالية تقابلها كمرتب شهري يتقاضاه المجاهد حسب رتبته في هيكله جيش التحرير الوطني، حيث وزعت على النحو الآتي:

- الجندي 1000 فرنك في الشهر.
- الجندي الأول 1200 فرنك في الشهر
- العريف 1500 فرنك في الشهر.
- العريف الأول 1800 فرنك في الشهر.
- المساعد 2000 فرنك في الشهر.
- الملازم 2500 فرنك في الشهر.
- الملازم الثاني 3000 فرنك في الشهر.
- الضابط الأول 3500 فرنك في الشهر.
- الضابط الثاني 4000 فرنك في الشهر.
- الصاغ الأول 4500 فرنك في الشهر.
- الصاغ الثاني 5000 فرنك في الشهر.<sup>2</sup>

---

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه.

لقد أنشأ المؤتمر أسلاكاً جديدة داخل جيش التحرير منها ما كان موجوداً من قبل دعمه ومنها ما استحدث ومنها ما أنشأ فيما بعد ومن بينها السلك الصحي أو الطبي وهو ضروري في الحياة العسكرية.

وما تتطلبه المعركة، فقد قرر المؤتمر لهذا السلك حقه في أخذ مستحققاته من الرواتب، فجعل الممرضين والممرضات يتبعون العريف، وبذلك تكون مرتباتهم تقدر بـ (1500ف) شهرياً والأطباء المساعدين يتبعون الملائم (2500 ف). أما الأطباء فيتبعون الضابط الأول وبذلك يتقاضون (3500ف).

أما ما يحتاجه الجندي من غذاء ولباس فيتكفل به الجيش، ماعدا شؤون النظافة من صابون وغيرها يتحمل المجاهد تكاليف شرائها.

وفيما يتعلق بالألفاظ التي يجب أن تستعمل بالنسبة للجيش فقد رأى المؤتمر أن تحدد في المصطلحات الآتية: المجاهد - المسبل - الفدائي<sup>1</sup>.

وحدد مفهومها كما يأتي:

- المجاهد: هو الجندي في جيش التحرير الوطني.

- المسبل: هو المشارك في العمل.

---

1 - المصدر المرجع نفسه.

- الفدائي: هو عضو الجماعة المكلف بالهجمات على المراكز في الميدان.

وبالنسبة للإستراتيجية العسكرية الشاملة التي يجب أن تعتمد من طرف جيش التحرير الوطني بما تتطلبه الوضعية الراهنة، فقد تقرر الانتشار والتوسع والإكثار من الهجمات وأن الاتصالات بين جميع الفرق في كل الولايات قد تمت والآن يجب أن تولي العناية إلى التوسع في العمليات والحركات في جميع الميادين.

وبالنسبة للعلاقة بين الجيش والجهة في مراكز القيادة عبر الولايات فقد تقرر أن يتعين على القائد العسكري السياسي أن يسهر على حفظ التوازن بين جميع فروع الثورة. وبالنسبة لنظام العمل وما يجب أن يشرع فيه على الفور فقد تقرر العمل على:

أ. الرجوع إلى الهجمات العسكرية بكل ثمن.

ب. البدء في عمليات هجومية من تاريخ...

ج. ينبغي أن يكون التاريخ مفتوح لكل ولاية حسب إمكانياتها واستعداداتها<sup>1</sup>

وبالنسبة للأمور التنظيمية الإدارية العسكرية والتكوينية لم يهملها المؤتمر وقرر لهذا

1- منح كل مجاهد كتيبا خاصا في المستقبل، قصد تكوينه عسكريا وسياسيا.

---

1 - المصدر المرجع نفسه

- 2- تسجيل الجنود على كل ولاية أن تعد مشروعاً لهذا الشأن.
  - 3- الفحص الطبي: تجنب الأمراض نظراً لاختلاط المجاهدين في حياتهم الجماعية وظروف الثورة، يجب على كل مجند جديد أن يمر على الفحص الطبي إن كان ممكناً.<sup>1</sup>
- إن التنظيم العسكري الجديد الذي خرج به مؤتمر الصومام بين مدى المستوى الكبير الذي وصل إليه قادة جيش التحرير الوطني في التنظيم والتحكم في مسار الثورة والقدرة على التخطيط والمواجهة والتطور والتأقلم مع الظروف العادية والمفروضة، منها يتضح كيف استطاع جيش التحرير الوطني أن يتخطى حرب العصابات أو الخاطفة إلى مستوى الحرب الشاملة، حيث وحد نظامه العسكري في كل المجالات التي يتطلبها الجيش العصري لخوض حرب طويلة الأمد، وتعززت صفوفه بانضمام جنود وضباط محترفين فروا من الجيش الفرنسي بأسلحتهم، هذا بالإضافة إلى الراغبين من الشباب في الانضمام إلى المهام المستعملة وفق ما قرره المؤتمر والمتمثلة في: المجاهد والمسبل والفدائي كما تمت الإشارة إليه سابقاً، وحدد مهام كل صفة وفق مقتضيات ظروف حرب التحرير، على النحو التالي:

---

1 - المصدر المرجع نفسه

أ- المجاهدون: هم الذين يشنون الهجمات العسكرية والغارات على قوات العدو ويلتحمون معها وفق خطط حربية ويرتدون الزي العسكري ويحملون الرتب والمسؤوليات داخل تنظيم جيش التحرير الوطني كما حددها مؤتمر الصومام

ب- المسبلون: وهم الذين يقومون بتموين الجيش وحراسته وقت راحته، وحمل الذخائر والجرحى، وتخريب الطرق والسكك الحديدية ويكتشفون كل المعلومات على تحركات العدو واتجاهاته، ويمكنون الجيش من التنقل داخل القرى والمدن كما يشاركون في المعارك أيضا.

ج- الفدائيون: هم رجال مسلحون يعيشون في القرى والمدن والعواصم لا يرتدون الزي العسكري ولا يحملون السلاح إلا عند تنفيذ المهمة، ويحققون أهدافهم في الأماكن التي يظنها المستعمر محمية منيعة، ليقدموا الدليل على أنه لا مفر من أحكام الثورة ولا نجاة من عقابها، ومع الذين قال عنهم المجاهد العربي بن مهيدي قائد الولاية الخامسة ورئيس مؤتمر الصومام لدى عودته من المؤتمر: غن " هؤلاء الرجال بدون الزي العسكري يعتبرون في نظر جيش التحرير وجهة التحرير العيون والأذان والأعضاء بالنسبة للكائن الحي<sup>1</sup>

الهياكل الجديدة أقر المؤتمر تنظيما جديدا على المستوى العسكري والشعبي مع تحديد المهام وتنظيم العلاقات.  
أ. المحافظون والسياسيون

وكما تمت الإشارة إليه فإن التنظيم الجديد يعد خطوة هامة ونوعية في التنظيم الثوري لكونه يسهر على التعبئة والتجنيد والتكوين ورفع المعنويات، وذلك على الجبهتين العسكرية والسياسية،

أن الجندي الذي يواجه حرب مثل التي تشنها فرنسا على الجزائر يتطلب التعبئة الدائمة ورفع المعنويات باستمرار.

وكذلك على الجبهة المدنية، لأن الشعب الذي يواجه الإبادة والضغط والمراقبة والاحتشاد والتعذيب والترهيب والسجن وكل وسائل القهر، لابد له من يعمل باستمرار على تجنيده والقيام بتوضيح الأمور له والرفع من معنوياته وهمته ليبقى دائما مصدرا للعطاء والإيواء والمدد.

وهي مسؤولية ليست سهلة وتتطلب الانتقاء والذكاء والحضور الدائم والاطلاع المستمر على كل ما يجري في الساحة، لكونه الوسيلة الإعلامية المضادة المباشرة والحاضرة للرد في كل وقت وحين.<sup>1</sup>

---

1 - وثيقة الصومام

## ب. التنظيم الإداري:

المجلس الشعبي (اللجنة الخامسة تتولى الشؤون الآتية: القضائية والإسلامية والمالية، والحالة المدنية.<sup>1</sup>

وهو ما أشرنا إليه في أن المؤتمر يكون قد أعد مشروع الدولة والمجتمع، بالهيكل الجديدة المنبثقة من أرضية بيان أول نوفمبر، في محتوى الدولة النابعة من مبادئ الدين الإسلامي لكونه هو الوعاء الذي صان الشعب وحافظ على خصوصيته وبه حارب المستعمر طيلة مقاومته المتواصلة وإن إسناد الحالات العدلية والمالية والمدنية، وهي مهام البلدية التي تعد الخلية الأساسية في بناء الدولة العصرية إلى اللجان الخماسية لتضطلع بها وتنشأ إدارة موازية لتلك التي تشرف عليها إدارة الاحتلال تعد حجرة الأساس لدولة الاستقلال.

## ج. أما بالنسبة للقيادية فقد قرر المؤتمر:

إنشاء هيئتين وحدد صلاحيات كل واحدة على النحو الآتي:

- المجلس الوطني للثورة: حدد أعضائه بـ 34 عضوا مقسمين كما يأتي:

17 أساسيين.

17 إضافيين.

---

1 - المصدر المرجع نفسه.

له صلاحيات اتخاذ القرارات الكبرى والمصيرية كوقف القتال وغيره وهو بذلك يمثل البرلمان في الدول المستقلة، حيث مثلت فيه القيادات العسكرية والسياسية للثورة والشخصيات الوطنية التي التحقت بالثورة، وممثلي الاتحادات والتنظيمات الشعبية المهيكلة في جبهة التحرير<sup>1</sup>.

## 2- لجنة التنسيق والتنفيذ:

تشكل من خمسة أعضاء: ويتمتع أعضاؤها بسلطة مراقبة: الهيئات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية....الخ. وهي بذلك تحتل مكان الحكومة في الدول المستقلة، وهي مسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة<sup>2</sup>، كما حدد المؤتمر العلاقات بين القيادات على النحو الآتي:

أ- العلاقة بين جبهة التحرير وجيش التحرير حددها كما يلي:

- إعطاء الأولوية للسياسي على العسكري

- وضع مهمة القائد العسكري في مركز القيادة تتمثل في: السهر على حفظ التوازن بين جميع فروع الثورة.

- أما بالنسبة للأولوية هنا ليست التفاضلية وإنما ما تقضيه المرحلة ويتطلبه الظرف لأن المهمة العسكرية محصورة في العمليات القتالية الموجهة ضد قوات الاحتلال ومؤسساته المعادية.

---

1 - المصدر المرجع نفسه.

2 - المصدر المرجع نفسه.

- أما المهمة السياسية فهي مفتوحة المجال وتشمل كل الساحات وحيثما يتواجد المواطن الجزائري<sup>1</sup>.

كذلك بالنظر إلى أن الثورة مازالت حديثة العهد وتتطلب عملا وجهدا في الإقناع والتوضيح والتعريف والتجنيد والتعبئة والتكوين وهي مهام تتطلب العمل المستمر والدعم اللازم والعناية الضرورية لتنظيم الشعب وهيكلته في صفوف الثورة، ودفعه للإيمان بمبادئها والاعتراف بجهة التحرير الوطني كقائدة له.

لأن العمل العسكري إلى أرضية سياسية تؤمن له الإمداد والتجنيد والاستعداد والإسناد تكون الجماهير هي التي تشكل القاعدة الأساسية التي تضمن التجنيد والمدد الدائم لجيش التحرير في كل حاجاته التموينية البشرية والمادية، وهي عينه الساهرة التي تؤمن له الخبر والمعلومة النافعة.

لذا فالعمل السياسي في هذه المرحلة يعد البناء الأساسي لأسس الثورة وركائزها ومن ثمة يتطلب الأولوية والاهتمام من أجل الوصول بالثورة إلى الشمولية ونقطة اللاعودة، في وجه احتلال استيطاني سخر كل إمكانياته للقضاء عليها.

---

1 - المصدر المرجع نفسه.

## ب. العلاقة بين الداخل والخارج

أعطى المؤتمر أولوية الداخل على الخارج.

- مع اعتماد مبدأ القيادة المشتركة<sup>1</sup>، وفي هذه الحالة نقول إنها لا تختلف عن الأولى، لأن مبدأ القيادة المشتركة أي الجماعية التي أقرها المؤتمر لا تؤهل أو تخول جهة مهما كانت سياسية أو عسكرية، الداخل أو في الخارج بانتشار النفوذ وإصدار القرار.

- وإنما أولوية الترتيب في الاهتمام والبدء بالعمل فتورة في بداية عهدها وهي تزال ترتب شؤونها الداخلية والتنظيمية والهيكلية، كما أنها في الشهر العشرين من بدايتها وتسعى إلى مد وجودها الداخلي عبر الأحياء والتجمعات البشرية في بلد مساحته أكثر من 2 مليون كلم<sup>2</sup> يتطلب الإمداد في التموين بكل المعدات الضرورية التي تمكنه من خوض معركته بنجاح وهذا يستلزم العتاد الحربي اللازم للمعركة، وهو ما ألح عليه كل القادة في تقاريرهم، فإذا كان السلاح لا يتناسب مع الإقبال الشعبي الكبير على التجنيد.

- فهنا تكمن الأولوية بالاهتمام، لأن العمل الدبلوماسي مهما كانت أهميته ومكانته الدعائية والإسنادية فهو نتاج للعمل الداخلي الميداني، فالثورة لا تستحق الاعتراف إلا إذا برهنت عن وجودها ميدانيا ونجحت في تجنيدها شعبيا وعمليات 20 أوت 1955 كانت أدل على ذلك.

---

1 - المصدر المرجع نفسه

- فإعطاء الأولوية للداخل هي جعل كل المجهود الثوري ينصب من أجل تمكين الداخل من تحقيق النصر الذي يدفع عجلة الخارج إلى السير نحو نجاح المهمة، ولذلك فالاهتمام بالشعب تأطيرا وتبليغا وتعبئة مستمرة بوصفه الضامن الوحيد للتجديد، التجديد والإسناد الدائم لجيش التحرير الوطني، ومن هنا استحق هذا الجانب الأولوية في الاهتمام والعناية والرعاية.

وفي الأخير اتخذ المؤتمر قرارات تتعلق بأمور عامة لها علاقة بمجال المحور المعالج:

- 1 - الحكومة المؤقتة يتم البحث فيها لاحقا.
- 2- المحاكم وحدها لها الحق في صدور الأحكام: يمنع الذبح والتشويه بالمحكوم عليهم.
- 3- الأسرى: يمنع إعدامهم.<sup>1</sup>

هذه الأحكام العامة وغيرها تبين مدى النضج الثوري المسؤول الذي يتمتع به قادة الثورة ومنظريها والبعد السياسي الذي يتمتعون به، والذي ينم عن تكوين سياسي أصيل ومتجذر، وهو ما نلمسه في مسارهم النضالي، فهم من خريجي مدرسة النضال الثوري، حيث فطموا وشبوا في ثقافة وطنية ذات اتجاه ثوري استقلالي انطلقت مع النجم وتواصلت مع حزب الشعب وحركة الانتصار، وتوجت بجمعة التحرير الوطني وريثه ذلك الرصيد

---

1 - محضر الصومام

النضالي الطويل، وما زادها هو استيعابها لكل الطاقات الوطنية، حيث فتحت مجالها، ووفرت المكان لكل من أراد اعتناق مبادئها، والإيمان بحقيقة وجودها، منذ إعلانها، حيث كان ذلك واضحا وصريحا في إعلانها يوم ميلادها في أول نوفمبر 1954 في توجيهه إلى الشعب الجزائري عامة، والمناضلين من أجل القضية الوطنية خاصة أينما كان موقعهم وحيث ما وجودوا<sup>1</sup>

تلك الثقافة ألهتهم إلى التنزه عن الأخطاء، والسمو إلى المراتب العليا، في الحكمة والتبصر للمستقبل، ومعالجة الأمور وفق المعايير الدولية وقوانينها، وانطلاقا من الشعب الجزائري ومعتقداته وعقيدته.

إن حصر الأحكام على الأشخاص وجعلها من اختصاص المحاكم يعد تطورا حضاريا في اتجاه احترام حقوق الإنسان، ومن مبادئ الدولة العصرية، لأن ثورة تحريرية تستطيع أن تقيم محاكم وتوفر للمحكوم حق الدفاع والالتماس وجعل البيئة سيدة الأدلة، دليل على أصالة الثورة، وعامل أساسي في تجسيد العدالة الاجتماعية، التي هي أساس النجاح وكسب الثقة من الحليف، فرض الاحترام من الخصم وهو ما كانت تتمتع به الثورة الجزائرية في صياغة مجتمع كان شعاره: النظام والاستقامة والالتزام، الشيء

---

1 - بيان أول نوفمبر.

الذي مكنه من النصر وبوأه صدارة التقدير والاحترام من شعوب العالم المحبة للسلام.

لم يكتف بإنشاء المحاكم وتأسيس العدالة، وإنما سن قوانين وحدد ضوابط لا يجوز تعديها أو التخاذل عنها وجعل في مقدمتها حقوق الإنسان، لقد أعطى بيان أول نوفمبر أهمية بالغة لهذا الحق لكونه الأساس في القضية، لأن إعلان الثورة جاء من أجل تحرير الوطن والإنسان من الاحتلال، ورفع الظلم عنه والغبن والإعدام، لذلك كان هو القيمة الأسى والهدف الأعلى الذي اندلعت من أجله الثورة.<sup>1</sup>

وجاءت قرارات مؤتمر الصومام لترجم تلك القيم المنصوص عليها، إلى قرارات لا يجوز تخطيها، وانطلاقاً من عقيدة الشعب الجزائري الإسلامية، والتي تكرم الإنسان وتحترم التي الذات الإنسانية وتحرم احتقارها أو تعذيبها أو التشويه والتنكيل بها، تلك القيم السامية هي كانت تترجم في تسيير الثورة وتوجيهها.

ولذلك كان القرار واضحاً ورحيماً حتى في الإعدام لمن خانوا الشعب أو أشرفوا على إبادته بعدم استعمال ما يحتقر الذات الإنسانية ويعذبها أثناء الحكم عليها، فمنع الذبح كوسيلة للإعدام، ومنع التشويه والتنكيل بالمحكوم عليهم أو التنفيذ أمام الأطفال والأقارب.

---

1 - محضر الصومام: المصدر السابق.

كذلك جعل ضوابط الحرب النظيفة التي تحترم الإنسان مهما كانت مسؤوليته في الإجرام، إذا ما تم أسره، فيجب معاملته بما تقتضيه الأعراف والقوانين الدولية<sup>1</sup>، لاسيما إذا كان شعبا له أصالة وعقيدة إسلامية، والتاريخ الوطني مليء بالشواهد الإنسانية خاصة في مقاومته الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي منذ نزوله مغتصبا أرض الجزائر في 1830، طيلة 90 عاما شهدت مواقف إنسانية خالدة، فالأمير عبد القادر الذي صرح حول معاملته الإنسانية للأسرى قائلا: "إنما تعاملهم بما يقتضي الحقوق الإنسانية وتمليه الشريعة المحمدية".

ونفس العمل قام به الشيخ بوعمامة من بعده، وكذلك قادة آخرون للمقاومات الشعبية من بينهم الشيخ إبراهيم آق بكدة في الطاسيلي ناجر، الذي وبخ مقاوما معه أراد إهانة أسير فرنسي فقام هو بمعالجته بنفسه، إيصاله بعد شفائه إلى أقرب ثكنة فرنسية وأطلق سراحه.<sup>2</sup>

هذه الشواهد التاريخية تجسدت في قرارات مؤتمر الصومام كتجسيد للأصالة والاستمرارية التي ميزت المقاومة الوطنية والحركة السياسية الوطنية بعدها وتوجت بالثورة التحريرية، والتي ترجمتها المواثيق الأساسية للثورة في بدايتها لاسيما

---

1 - المصدر المرجع نفسه

2 - زغبيدي، شخصيات نموذجية.

ما نص عليه بيان أول نوفمبر وقد تمت الإشارة إليه بالتفصيل وكذلك الحال للميثاق.

أما الطابع العسكري للمؤتمر، وكما تمت الإشارة إليه من حيث الحضور ومحضر الجلسات ومعظم القرارات والظروف ومكان عقد المؤتمر، فما يؤكد أنه هو ما جاء في افتتاحية العدد الثاني لجريدة المقاومة الجزائرية تحت عنوان عوامل "الانتصار" والتي تناولت فيه انتشار جيش التحرير الوطني في كامل التراب الجزائري وتواجده في كل مكان مما أصبح إلزاما على الثورة أن تقيم نفسها وتضع برنامجا وخطة لمستقبلها كما تمت الإشارة إليه في حديثنا سابقا عن هذا الموضوع.

كتبت عن الطابع العسكري ما نصه: "هكذا ما كادت تشكيلات جيش التحرير تتوصل إلى عقد مؤتمرها التاريخي في أواخر الصيف الماضي، حتى كانت قواته قد بلغت مرحلة في التنظيم وقوة التكوين استطاع بها المؤتمر أن يكون تاريخيا حاسما لا بالنسبة لإدارة الثورة فحسب بل بالنسبة إلى تاريخ الجزائر لعدة أجيال في المستقبل كما سيبرهن على ذلك سيرورة الثورة في الشهور القادمة<sup>1</sup>. ولتعريف جيش التحرير الوطني:

كتبت جريدة المقاومة تحت عنوان جيش التحرير الوطني: "إن جيش التحرير الوطني يحارب في سبيل قضية عادلة".

---

1 - المقاومة الجزائرية، العدد 02 في 15 نوفمبر 1956

"إنه يضم وطنيين ومتطوعين ومجاهدين أعلنوا عزمهم على مواصلة الكفاح والنضال باذلين النفس والنفيس إلى أن يتم تحرير الوطن الشهيد"

"ولقد تعزز جانبه بمن انضم إليه من الضباط والجنود المحترفين أو المجندين الذين استيقظت فيهم مشاعر الوطنية فهجروا صفوف الجيش الفرنسي بما لديهم من سلاح وعتاد." " وإن جيش التحرير ليتمتع بعطف الشعب عليه عطفاً كبيراً وتأييداً فعالاً من الناحية المادية والمعنوية."

"فالضباط الأعوان وقادة المناطق والمحافظون السياسيون وأركان جيش التحرير وجنوده يعاملون ويكرمون كأبطال وطنيين..." "فهو الذي أحدث صدمة نفسية حررت الشعب من الرقاد والخوف والشك وجدد في الشعب الجزائري الشعور بالعزة والكرامة القوية."

"وهو الذي ألف بين قلوب جميع الجزائريين وخلق فيهم هذه الروح الوطنية الواحدة يتغذى منها الكفاح المسلح وينطلق فيها انتصار الحرية المحقق."<sup>1</sup>

## - مصالح جيش التحرير الوطني

### أ. مصالح الصحة:

يوجد في صفوف جيش التحرير الوطني أطباء وطبيبات وممرضين وممرضات طلبة وطالبات في الطب، مجندون لمداواة الجرحى، وحتى إجراء العمليات إذا تطلب الأمر، ويحملون أسلحتهم للدفاع في المعارك، كما يقومون بواجبهم مع المدنيين.

وتوجد في كل ولايات الكفاح مستشفى خاص بالمرضى والجرحى من الجنود.

### ب. مصالح المراسلات:

في بداية عهده اعتمد جيش التحرير الوطني على الإنسان حيث كان جندي المواصلات يقطع عشرات الكيلومترات لإيصال خبر أو طلب وبعد تطوره أصبح يستعمل الوسائل الحديثة، مثل الأجهزة اللاسلكية وغيرها وكون هيئة قيادية خاصة بهذه المصلحة المهمة.

### ج. المصالح الاجتماعية:

نعني بحالة الشعب الاجتماعية، تتكون إدارتها من المجالس الشعبية التي تعين بدورها بطريقة الانتخابات تتألف من خمسة أعضاء من بينهم رئيس، تتكلف بأحوال السكان المدنية، والشؤون الشرعية والإسلامية والشؤون المالية والاقتصادية والشرطة

وتتكلف أيضا بإعانة عائلات المجاهدين الشهداء، والمعتقلين. وتكون في البوادي: ألف فرنك بإضافة ألفي فرنك بإضافة ألفي فرنك لكل فرد من أفراد العائلة، وفي المدن خمس آلاف بإضافة ألفي فرنك لكل فرد من أفراد العائلة.

كما تعين الفلاحين الذين تحرق محاصيلهم من طرف العدو كما تشيد كذلك المدارس الحرة للتعليم، وتلقى بعض الدروس العمومية على المدنيين.

#### د. مصالح الدعاية والأخبار:

على رأسها مسؤولون سياسيون من مهامهم

1 - تنظيم الشعب وإرشاده.

2- الدعاية والأخبار.

3- الحرب المعنوية (العلاقات مع الشعب - الأقلية الأوروبية - أسرى الحرب). والمفوضون السياسيون يقدمون رأيهم في جميع برامج النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني ويقومون بجمع الأموال وتكوين الشعب وإطلاعه على الحالة السياسية والعسكرية في كامل القطر، يوجهون الشعب ويرفعون من معنوياته خاصة بعد عمليات القمع التي تقوم بها قوات العدو ضد المدنيين يطلعون الشعب على انتصارات جيش التحرير الوطني وهم مكلفون بالدعاية للجيش مع الأسرى والصحفيين<sup>1</sup>

---

1 - المصدر المرجع نفسه

يتضح مما تقدم أن جيش التحرير الوطني، أصبح منظما بمصالحه ومسؤوليه الذين يتمتعون برتب ونظام يؤطّرههم ومسؤوليات تحدد مهامهم ومصالح تخدم أهدافهم وتؤدي مهامها فيما رسم لها وفقا لإستراتيجية شاملة، أصبحت ضرورية تتطلبها المرحلة ومتطلبات الساحة والمكانة التي أصبح عليها جيش التحرير الوطني الذي تغير وفق مسار تطوري تأقلم مع ظروف المعركة وقد شجعه على الوصول إلى ذلك التفاف الشعب حوله، والرصيد الذي مكنه منه على الصعيد المعنوي والبشري والمادي.

#### - تطور جيش التحرير الوطني وجيش الاحتلال الفرنسي 132

كتبت جريدة المقاومة في عددها الأول كلسان حال رسمي باسم جبهة التحرير الوطني وكصحيفة إعلامية تنقل أخبار الثورة. والذي جاء بعد شهرين من عقد أول مؤتمر للثورة التحريرية الذي أوجد نظاما توحيدا هاما للثورة في مجالها السياسي والعسكري عن جيش التحرير الوطني وكيفية تطوره والنقلة النوعية التي شهدها في مرحلة قصيرة منذ إنشائه في أول نوفمبر 1954.

ما نصه في افتتاحيتها المعنونة "الثورة" تسير "إن الثورة الجزائرية التي بدأت منذ عامين بفرق صغيرة من المناضلين موزعة في كل مناطق الوطن قد وجدت التربة مهيأة في صميم الشعب لترعرعها وازدهارها فسارت بخطوات سريعة نحو التوسع والانتشار بقدر ما سارت مركزة في طريق العمق والتأهل.

وهذا ما يفسر لنا كيف أن تلك الفرق الصغيرة أصبحت بعد عام ونصف جيشاً منظماً مدرباً يقف في وجه نصف مليون جندي من القوات الفرنسية المسلحة بكل ما لديها من العتاد الحربي الحديث".<sup>1</sup>

أما من ناحية التسليح ونوعيته وإمكانيات الثورة منه عند اندلاعها كتبت الجريدة في نفس العدد تحت عنوان "عامان من الثورة" بدأت ببنادق صيد وقليل جداً من الأسلحة الأوتوماتيكية، لذلك وجد جيش التحرير الوطني نفسه في حاجة إلى السلاح كلما جاءت وفود الشعب تطلب التجنيد لتحارب العدو.

وراح الجيش الفتي يقوم بالاشتباكات السريعة يفك فيه السلاح للعدو ويتقوى به ومضت هذه المرحلة الأولى بسلام.

وبدأت مرحلة ثانية انتشر فيها نفوذ جيش التحرير وتوسعت ميادين العمل إلى مناطق جديدة فعمدت ولاية الشمال القسنطيني وعمالة وهران وجنوب الجزائر، والصحراء وبلاد واسعة من الجنود وجد كل منها جيش قوي أعجز الجند الاستعماري وكبده خسائر عديدة أدهشت العالم وبهرت الدنيا، وهكذا صارت العمليات التي قام بها أفراد جيش التحرير في النمامشة والأوراس وأولاد نايل وفي نواحي بجاية وعنابة وباتنة وسكيكدة وسوق أهراس وخنشلة... الخ تجيها عمليات أخرى في تلمسان وندرومة ومغنية وسبدو، وانتشرت

---

1 - المقاومة الجزائرية، ع.1، 1/11/1956

الثورة في كامل القطر الجزائري بفضل النظام المحكم الذي وضعه القادة.

أما عن إستراتيجية العمل الميداني التي تتطلبها الظروف لمواجهة العدو، جاء في المقال: فقد كانت قوات جيش التحرير تنقسم إلى جماعات قليلة العدد تتحرك بسرعة وتسيطر على أمكنة يصعب على جند فرنسا أن يصلها أو أن ينال منها.

ولذلك كان جيش التحرير يقوم بحرب منهكة للاستعمار في ظروف مساعدة له تجعل من المستحيل على العدو أن يجعل لها حداً<sup>1</sup>.

وصار جيش التحرير الوطني يتوسع في تحركاته ضد الجند الفرنسي، وأصبحت قوات الأمن الفرنسية تشعر في وضوح بأن الثوار الذين يواجهونها اليوم غير الذين كانت تشتبك معهم بالأمس فهم اليوم بدؤوا يبرهنون على خبرة عسكرية ودراية بفنون القتال، وبدأت أسلحتهم تتحسن، وصارت الخسائر تلحق الفرنسيون ونشطت عدة معارك وكمائ تدل على ذلك حيث منيت فيها القوات الفرنسية بخسائر كبيرة لم يسبق أن عرفت في بعض النواحي والتي برهنت على تنظيم دقيق وتناسق تام بين جهاز الجيش وعناصر الجبهة كما برهنت على فشل مصالح الدعاية الفرنسية.<sup>2</sup>

---

1 - المقاومة الجزائرية، العدد الأول، الخميس 1 نوفمبر 1956، ص1

2- المصدر المرجع نفسه.

لقد كان جيش التحرير الوطني في كل مكان يتربص لجند العدو ينزل به الخسائر ليبرهن من خلالها على أنه قادر على الوقوف في وجه الجيش الفرنسي مهما بلغت قوته وعتاده، وأنه مستعد لمواصلة الكفاح المسلح حتى تحقيق الهدف، وقد لاحظ الكثير التنظيم الذي أصبح عليه جيش التحرير الوطني وفرقه المنظمة والتكتيك الحربي الذي يستعمله قادتها، واستعمالها الأسلحة الأوتوماتيكية الحديثة التي لم تعرفها من قبل القوات الفرنسية في ميدان المعركة مع جيش التحرير.

كما أصبح قوة المجاهدين في مواجهة الفرنسيين في المعارك سواء كانت وجه لوجه، أو في مواجهة الأسلحة الثقيلة من طيران ودبابات ومدفعية مما جعل اشتباكاتهم ومعاركهم تخرج من دائرة حرب العصابات إلى معارك الحروب الحقيقية بكل ما فيها من تنظيم وما تستلزمه من عتاد وفن حربي دقيق ولذلك قلما تحدث معركة دون أن تسقط فيها طائرة وأصبح قادة الجيش الفرنسي أنفسهم يعترفون أنهم يواجهون جيشاً منظماً تام التجهيز محكم القيادة.<sup>1</sup>

وكان هؤلاء الضباط يكثرون الاتصالات بالمسلمين الجزائريين بواسطة كثرة فرق الجيش الفرنسي الذي يجب أن يشعر بوجوده كل أحد. صل إليه الجيش، ومن ناحية ثانية، تركزت

---

1 - المقاومة الجزائرية، العدد 4 في 1956/12/24، ص8

قوات كبيرة من الجند الفرنسي في أمكنة معينة لا تبرحها في الغالب تطبيقا لبرنامج "التهدة" هذا البرنامج الذي تطلب مزيدا من القوات العسكرية جاوزت في الأخير نصف مليون جندي من بينهم عدد كبير من قوات الحلف الأطلسي. وكان الجند الفرنسي لكي يقضي على الثورة يستعمل جميع الوسائل الشائنة مثل النابالم والغازات الخانقة"<sup>1</sup>.

لقد بين المقال في هذا المجال كيف تعامل الجيش الفرنسي مع الثورة على أساس تمرد يجب القضاء عليه بجميع الوسائل المتاحة دون مراعاة الأخلاق الإنسانية أو قوانين دولية أو تقاليد حربية هي مؤمنة بها وموقعة على اتفاقيات وصكوك دولية تتعلق بجوانب منها، كما أنها هي أدانتها سابقا حينما تعرضت لجزء منها أثناء الاحتلال الألماني لبلدها، لكن الألمان في الأحداث الجزائرية أصبحوا في الطور التعليمي الأول بالنسبة للأساتذة الفرنسيين في الإجرام.

وقد تطور ذلك الإجرام والاعتداء على الإنسان في النوعية الشمولية، لما تأكدت فرنسا بشعبية الثورة واستحالة القضاء على جيش التحرير الوطني الذي أصبح الشعب هو معينه والاحتياطي الدائم له فقامت قواتها باستعمال الأسلحة الغازية المحرمة دوليا كتعبير عن فشل عسكري وفقد أعصاب ويأس في الوصول إلى حل.

---

1 - المصدر المرجع نفسه، ص 3.

أما من ناحية جيش التحرير الوطني، فقد واجه تلك "الوضعية الجديدة بتمديد مناطق الثورة حتى اضطرت القوات الفرنسية إلى التفرق فصارت لا تستطيع القيام بشيء مما أسند إليها".

وفي تلك الأثناء التي وصلت فيها القوات الفرنسية إلى ذروتها في العدد والعتاد المتطور، بلغت الثورة مرحلتها الثالثة في الانتشار "فاتصلت جميع المناطق ببعضها ونسقت الأعمال وتوحدت القيادة واتخذت قرارات جديدة تتناسب مع ما وصل إليه جيش التحرير من نجاح". وهو ما أقره مؤتمر الصومام من تنظيم وتوحيد وإجراءات تنظيمية عسكرية ارتقى بها جيش التحرير إلى مرحلة الجيش العصري كبقية جيوش العالم يقوم بمهمة تحريرية تحت قيادة وطنية موحدة.

وقد زاد في ذلك الدعم المادي والمعنوي الذي أصبح يتلقاه جيش التحرير الوطني، حيث كانت جبهة التحرير الوطني في تلك الأثناء تقوم بعملها المتنوع تمد الجيش بالمعلومات وتقوم بربط الاتصالات بين مختلف ولايات الكفاح وتمونه بما يحتاج إليه من سلاح وغذاء ولباس ومن ناحية أخرى كانت تقوم بالعمل السياسي وسط الشعب توضح له مهمة الثورة وتوزع المنشير على المسلمين والأوروبيين واليهود.

وفي الخارج كان مبعوثوها في المغرب وتونس يقومون بتموين الجيش وفي توضيح أهداف الثورة في سرية تامة قبل استقلال القطرين، أما بعده فقد أصبحا يلعبان دورا هاما كما أن مندوبي الجبهة صاروا حاضرين في جميع البلدان العربية.<sup>1</sup>

لقد كانت كل تلك المجهودات من أجل تطوير جيش التحرير الوطني كما بينته تلك المراحل التي مر بها، إلى أن أصبح جيشا عصريا كما تصوره جريدة المجاهد في عددها الأول حيث كتبت في هذا الشأن ما نصه: "ويجمل بنا هنا أن ننبه إلى المجهودات الهائلة التي تبذل لتحسين تجهيز رجالنا بالأسلحة الأوتوماتيكية وتنسيق نشاط فرقهم للقيام بعمليات واسعة النطاق، هذا وأن تشخيص جيش التحرير الوطني أخذ يتجلى بسرعة إذ صار كل من أفرادهم متزينا بزي واحد ومجهزا أحدث تجهيز، لم يبق جيش التحرير على الصورة التي عرف عليها أو نشأته، فليس مركزه ملجأ دفاعيا ضد جنود الاستعمار ولا رجاله جماعات من المقاتلين مختلفي الأزياء والنظم، لقد أصبح جيشا حقيقيا بكل ما في هذه الكلمة من معنى عصري.<sup>2</sup>

---

1- المصدر المرجع نفسه.

2- المجاهد، العدد الأول، ص18.

## بين تسليح جيش التحرير الوطني - وجيش الاحتلال الفرنسي: أ. جيش التحرير الوطني:

نتناول في هذا الموضوع تسليح جيش التحرير الوطني الذي أخذ يتطور مع توسع الثورة وانتشارها بالتفاف الشعب حولها وتعدد مصادر تموينها النابعة من اشتراكات الشعب الجزائري وإعانات أشقاء وأصدقاء الثورة، الشيء الذي مكن الثورة من التغلب على بعض الصعاب، وفي مقدمتها عملية التسليح لأن أهم ما يحتاجه الجندي في مهمته القتالية هي البندقية وتموينها، من أجل أن يتحدى جيش التحرير الوطني الوضع العسكري في الساحة القتالية كان عليه أن يجابه جيش المحتل بعتاد مشابه بالنسبة للأسلحة المشاة، وهو ما يتطلب إيجاد مصادر للتسليح.

وإن السؤال الذي يطرح حول هذه المسألة وتجريد الثورة من شعبيتها كما كانت تروج له فرنسا الاستعمارية، أجابت عنه الثورة في مذكرتها إلى الأمم المتحدة المرسله من وفد الثورة الخارجي إلى رئيس اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة أثناء مناقشتها للقضية الجزائرية وذلك في بداية سنة 1957.

فجاء في المذكرة جوابا على ذلك حيث حددت تلك المصادر على الشكل الآتي:

1- إن أهم المصادر التي يتزود فيها جيش التحرير الوطني بالأسلحة هي (الجيش الفرنسي) وأن الأسلحة التي أخذت من العدو هي التي

مكنت المقاومين الجزائريين قبل كل شيء من مضاعفة قوتهم الحربية وأن الأسلوب المسمى بأسلوب حرب العصابات" وهو الذي يمتاز به نشاط جيش التحرير الوطني يستوجب إمكانية الحصول على الأسلحة والذخائر في مكانها ويأخذها من العدو ، وهذا الذي يفسر كون سلاح القوات الجزائرية معظمه من طراز "أولمان" أي قوات الدفاع عن الأطلس الشمالي<sup>1</sup> أي ( سلاح قوات الحلف الأطلسي).

2- أما بالنسبة للسلاح القادم من خارج الوطن جاء في المذكرة: "استطاع جيش التحرير الوطني في بعض الأحيان أن يتزود بكميات طفيفة جدا من السلاح من الخارج، فهو يحصل عليه بوسائله الخاصة، وهي وسائل يعتبرها الشعب الجزائري مشروعة أتم المشروعية ولجيش التحرير الوطني ميزانية حربية وممثلون في الخارج، والشعب الجزائري يساهم بقسط كبير ويتطوع في تمويل هذه الميزانية، ومن المعلوم أن عدة اكتتابات عمومية لفائدة كفاح الشعب الجزائري قد افتتحت في كثير من البلاد بفضل مساع غير حكومية، وممثلو جبهة التحرير مأذون لهم في الاتصال بشركات خاصة لشراء جميع المواد اللازمة، ومن المفهوم بالضرورة أن السوق الأساسية لهذا الشأن توجد في المنطقة المسماة "بالغربية"

---

1- المقاومة الجزائرية، 11/03/1957، ص 12.

من العالم، ولجيش التحرير الوطني وسائله الخاصة للنقل<sup>1</sup>، وتعتبر تونس وحدودها شرق الجزائر هي الممر الذي مكن الثورة من الحصول على السلاح القادم إليها من الدول الشقيقة والصديقة ومكنت أفراد جيش التحرير الوطني من إدخاله عبر الحدود إلى داخل الوطن وقد بينت التقارير الفرنسية المرسلّة من تونس على ذلك، والذي يعد مصدرا مهما لتموين الثورة بالسلاح.<sup>2</sup>

3- لا يتوقف مصير جيش التحرير الوطني على إعانة دولة أجنبية، فإن قادة الثورة الجزائرية الموجودين في الخارج يحضون بنظام مهاجرين سياسيين في كثير من البلاد فهم إذ يختارون بعض البلاد ليفتحوا فيها مكاتبهم الدائمة يعتبرون العوامل السياسية والجغرافية نلاحظ بهذا الصدد أن لجهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني وفدا سريا هاما في باريس نفسها ويباشرون هذا الوفد عملا سياسيا عظيما"<sup>3</sup>.

#### ب- جيش الاحتلال الفرنسي:

أما بالنسبة لعسكر الاحتلال الفرنسي فإن عدتها وعتادها الحربي الذي ما فتئ يتضاعف منذ إعلان الثورة في ليلة أول نوفمبر 1954 إلى شهر أوت 1956 جاء عنه في المذكرة:

---

1- المقاومة الجزائري، المصدر السابق، ص 12

2- أنظر التقارير الفرنسية بالملحق.

3- المصدر المرجع نفسه، ص 12.

في شهر فبراير 1955 صرح ميتران وزير الداخلية الفرنسي أمام المجلس الوطني الفرنسي بأن عدد الجنود الفرنسيين في الجزائر كان يبلغ (49700) جندي في فاتح نوفمبر 1954.

أما بالنسبة لسلاح الطيران فقد جاء في كتاب جاك سوستيل الوزير المقيم في الجزائر سابقا المعنون (الجزائر المحبوبة المتألمة) حول طائرات الهليكوبتر التي كان يملكها الجيش الفرنسي بالجزائر: "لم يكن بالجزائر في فاتح فبراير سوى طائرة واحدة من نوع "بال" مكتراة من إحدى الشركات الخاصة.

كما أوردت المذكرة ما نشرته جريدة الجرنال دالجي في عددها الصادر يوم 29 نوفمبر 1956، ما كتبه الناقد العسكري (جورج ماري) ما نصه حول أعداد وتجهيزات القوات الفرنسية المسخرة لمحاربة جيش التحرير الوطني أنه: "فيما يتعلق بالجنود فإن عددهم كان يبلغ (120.000) في جويلية 1955، ثم (300.000) في جانفي 1956، ثم (500.000) في فاتح أغسطس 1956<sup>1</sup>.

أما بالنسبة للعتاد فقد جاء في المذكرة استنادا لما سبق أنه من جانفي إلى أكتوبر 1956 أرسل إلى الجزائر (140.000) من الأسلحة منها (50.000) أوتوماتيكية، و(130.000) جهاز لاسلكي و(26.000) مركبا عسكريا وهي مراكب أمريكية من سيارات (ج.م.س) و(د.و.ج) وجيب".

---

1 - المصدر المرجع نفسه.

أما السلاح الجوي فقد ورد في حقه، في فاتح جانفي 1955 كان في الجزائر (36) طائرة خفيفة، في فاتح جانفي 1956 ارتفع هذا العدد إلى (60) طائرة خفيفة و(30) طائرة عمودية (من صنع أمريكي) وفي فاتح أغسطس ارتفع إلى (500) طائرة (150) طائرة عمودية خفيفة وثقيلة، وتوجد الآن (200) طائرة عمودية أخرى وشبكة التسليم لفرنسا".<sup>1</sup>

أما عن مساعدة الحلف الأطلسي لفرنسا في حربها بالجزائر ذكرت المذكرة: أن منظمة الدفاع عن الشمال الأطلسي لم تتردد في شهر مارس 1956 في الموافقة على تحويل الجيوش والعتاد الفرنسي المخصص لهذه المنظمة إلى الجزائر.

لم تكتف المذكرة باستعراض العدد والعتاد للقوات الفرنسية المسخرة لحرب الجزائر والتي كانت تبحث عن تحقيق انتصار عسكري ساحق في الميدان والقضاء النهائي على جيش التحرير الوطني، وذلك محاولة منها إنقاذ الشرف الفرنسي الذي ألف الهزائم من مطلع القرن في كل الجبهات التي خاضها في حروبه، لاسيما وأن الميدان كان يكذب تصريحات قادته من إعلان الثورة بالجزائر في فاتح نوفمبر 1954 قدمت المذكرة للأمم المتحدة الأعداد المتزايدة للعساكر الفرنسية بالجزائر وقدمت نسبتها بالنسبة للمستوطنين الأوروبيين بالجزائر فأوردت أنه "يوجد اليوم في

---

1 - المصدر المرجع نفسه، ص 12.

الجزائر جندي واحد مقابل معمرين اثنين من دون أن يأمن الثلاثة على حياتهم<sup>1</sup>

- جيش التحرير في آراء القادة:

- رأي محمد العربي بن مهيدي:

كتب السيد محمد العربي بن مهيدي قائد الولاية الخامسة عن الأهداف الأساسية للثورة معبرا بقوله: "إن ثورة فاتح نوفمبر 1954 التي قامت تحت قيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني هي عبارة عن إرادة شعبية جبارة لتحقيق الحرية والاستقلال".  
والشعب الجزائري يحمل السلاح مرة أخرى لطرد المحتل الاستعماري، وليتخذ لنفسه حكومة على شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية...

إن الأمة الجزائرية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني ستواصل زحفها المنتصر نحو الاستقلال الوطني، وستبذل الاستعمار الرجعي إلى الأبد وتحقق انتصار الحريات الإنسانية.<sup>2</sup>

- رأي السيد عبد الحفيظ بوصوف:

خرج جيش التحرير الوطني إلى الوجود في يوم واحد مع جبهة التحرير الوطني ومع ثورة فاتح نوفمبر 1954

---

1 - المصدر المرجع نفسه.

2 - المجاهد، العدد 02

... إن جيش التحرير كان وسيبقى الآلة التكميلية، الضرورية  
إنهما مرتبطان، وقد استمد كلاهما عوامل وجودها من الإرادة  
التحريرية للأمة الجزائرية...

إنما يعتمدان كلاهما على مجموع البلاد بقواها الحية  
وسيكافحان ضد القوات الفرنسية العسكرية والبوليسية، وضد  
أعداء الثورة حتى تنتصر حقوق الشعب الجزائري المقدسة في أن  
يعيش حرا في بلاده ويبني مصيره بيده.

إن جيش التحرير سوف يضاعف هجماته المظفرة وسوف  
يقوي إمكانياته المادية والفنية والحربية.<sup>1</sup>

- رأي السيد عبان رمضان:

لنقل في الميدان العسكري أن الجماعات الصغيرة من جيش  
التحرير الوطني رغم قلة سلاحها ورغم انعزال بعضها عن البعض  
قد تغلبت على القوات المفرطة للاستعمار الفرنسي وليس في ذلك  
فحسب، بل انتشرت انتشار الغيث في كل البقاع حتى أصبحت  
الفرنسي، اليوم تراقب التراب الوطني بأجمعه.....

"...لقد افتتح فصل جديد من الثورة الجزائرية وسوف  
يستفحل كفاحنا الآن إذ أصبح جيش التحرير الوطني له شخصيته  
وقيادته الموحدة التي جعلت مقرها بمكان ما بالجزائر وأصبح رجال  
هذا الجيش ببذلتهم الخاصة وعلاماتهم وامتيازاتهم وأصبحت

---

1- المصدر المرجع نفسه.

مصالحه منظمة تنظيما جديدا من مواصلات واستعلامات ومصالح التموين والمندوبيات السياسية.<sup>1</sup>

- رأي السيد الأخضر بن طوبال:  
القائد الثاني للولاية الثانية:

سننتصر مهما كان ثمن الانتصار  
... أما جيش التحرير الوطني فإن وحداته تغدو وتروح بكل مكان ولا  
تترك لجيش العدو راحة، لقد حررت مناطق واسعة بفضل روح  
تضحية جنودنا وشجاعتهم.

"إنه ليس لجهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني إلا  
رأس واحد وإنيهما مصممان على متابعة الكفاح إلى النصر ألا وهو  
استقلال جازنا العزيزة الغالية"<sup>2</sup>  
- رأي سليمان دهيلىس:

كتب يقول: ستبقى الحرب مستمرة مادامت الحكومة  
الفرنسية لم تعترف باستقلالنا، وسوف لا يرجع المجاهدون ولو  
بأصبع إلى الوراء بل سيضربون ضرباتهم بقوة متزايدة إلى أن  
يحرزون على الانتصار النهائي وسيجرون جي موليه أو الذين  
سيخلفونه من بعده على العدول عن النداءات التي لا تجديهم

---

1 - المجاهد، العدد 03

2 - المصدر المرجع نفسه.

نفعاً، بل سيرغمون على البحث بكل جد واجتهاد عن حل المشكلة الجزائرية بالإتفاق مع جبهة التحرير<sup>1</sup>  
- المسبل ودوره:

الدور الجليل الذي يقوم به المسلمون في جبهة التحرير الوطني  
كتب المجاهد العربي بن مهيدي قائد الولاية الخامسة:  
"المسبل عبارة عن فرد يتفرغ لعمل من الأعمال بكامل  
الإخلاص والنزاهة والتضحية...".

"إن الأغلبية الساحقة من الجزائريين والجزائريات الذين  
يقدمون منذ الفاتح نوفمبر 1954 مساعدتهم للعاملين بجبهة  
التحرير الوطني وللمجاهدين التابعين لجيش التحرير الوطني  
ليعتبرون كلهم مسبلين...".

ولنبادر بالقول بأن هؤلاء الرجال الذين لا يتسربلون في الزي  
العسكري هم في جبهة التحرير وجيش التحرير بمثابة الأعين والأذان  
والأعضاء في الجسم الحي. إذا ما قررت التنقل وحدة من وحدات  
الجيش يأخذ المسبلون على الفور في التحرك بانتظام ودقة يثيران  
الإعجاب.

وإذا ما عينت المرحلة المقبلة، يتوجه إليها أحد رجال  
الاتصال بصحبة المسؤول عن المرحلة المقصود إليها، وفي الحين

---

1- المصدر المرجع نفسه.

تحدد اللجنة المحلية لجهة التحرير عمل كل مسبل، وهناك يهياً إيواء الجنود والضباط المعلن عنهم.

وفي نفس الوقت يعين رئيس المحلة أو الدوار العسس ومن يخلفهم من حراس النهار الذي يعززون ببعض المجاهدين في الأوقات التي تتطلب حذراً أشد.

وعلاوة على ذلك فإن المسلك الذي تسلكه الوحدات في تنقلها بالليل أو بالنهار يعين لها بكامل الوضوح قبل مغادرتها لمراكزها، وفي الأماكن المضمون أنها ذات خطورة، فإن الحارس المدني اختفى بها ليحيط خطأ طارئاً ولإخطار رئيس الفرقة قبل فوات الأوان. وهكذا فإن تنقلات وحدتنا داخل القطر الجزائري وعبر أشد الأماكن تقييدا بنظام المربعات وخاصة ما يوجد منها ببلاد القبائل، فإن هذه التنقلات تقع سواء بالليل أو بالنهار في امن كلي مطلق.

وبمجرد ما تقرر الفرقة استئناف الزحف لمواصلة المهمة المتواصلة بها في إحدى الجبهات المعينة يقوم جهاز المسبلين العتيد مشمرا عن ساعد الجد وواضعا جليل خدماته رهن إشارة محرري الجزائر.

وبالرغم من أن المسبلين ليسوا سوى مساعدين لجيش التحرير الوطني، فهم إلى ذلك يساهمون أيضا بفضل بنادق الصيد التي يحملونها، بصفة فعالة في الحرب ضد رعاك الجنود الفرنسيين.

وكل اتصال يقع بين السكان وبين إخواننا المسلمين والمجاهدين لا يزيد الروابط الأخوية القائمة بين الشعب وجبهة التحرير الوطني إلا استحكاما وثيقا، وكل معاشرة لا تزيد العزائم إلا شحذا ومضاء والطبائع إلا حزما وعزما والعقول والقلوب إلا غنى وخصبا في محاولتها لكسب أفراد جدد في سبيل التحرير الوطني<sup>1</sup>

- الفدائي تعريفه ومهامه:

يقول عنهم الفرنسيون الاستعماريون أنهم إرهابيون من الشكل المعرفة عندهم، أي أنهم متمرّدون عن كل نظام وحكم يعملون بإيعاز غيرهم ويؤدون مهامهم بأثمان معينة.

وفي التعريف العسكري الثوري للفدائي:

هو جندي من جنود الثورة لا يتميز عن غيره من جنود جيش التحرير الوطني إلا أنه يعيش في المدينة أو القرية حياة مدنية ولا يرتدي البذلة العسكرية، ولا يحمل السلاح إلا في وقت تنفيذ مهمته، ثم يردّه إلى موضعه المعين، ويعود إلى موقعه المعين مواطنا عاديا في انتظار مهمة أخرى.

إن الدور الذي يلعبه الفدائي في الثورة دور عظيم لا يستغنى عنه، والواجب الذي يقوم به الفدائي في المدن هو نفس الواجب الذي يقوم به المجاهد خارج المدن.

وما يمتاز به الفدائي هو أنه يضرب في أماكن يظنها العدو أنها محمية ومنيعه، فيقيم الدليل على أن يد جيش التحرير في كل مكان.

يؤدي المناضل يمين الفداء، وهذا القسم الذي يؤديه الفدائي يدخله في طور جديد من حياته يتحول فيه إلى رجل من نوع خاص.

إنه أقسم بربه ووطنه أن يشتري حرية بلاده بأعز شيء يملكه بحياته وروحه ولا يبذل في الأعز إلا الأعز.<sup>1</sup>  
أما بالنسبة للمرأة ومهامها العسكرية في صفوف جيش التحرير الوطني.

الاتصال: فقد أقامت المرأة الجزائرية الدليل على أنها لا تقل عن أخيها الرجل شعورا بالواجب وتحمسا للوطن وتعلقا بالحرية منها الاتصال: قامت الفتاة الجزائرية بهذه المهمة بتبليغ التعليمات والأوامر والأخبار بين مختلف القيادات والخلايا السرية وبذلك يتم استمرار العلاقة بين وحدات المجاهدين في الجبال ووحدات الفدائيين في المدن، وهو دور مليء بالمخاطر فالمدن محاصرة من طرف القوات الاستعمارية حصارا محكما ليلا ونهارا.

المساعدة: وهي التي تضمن لفرق جيش التحرير المتنقلة الراحة وتوفر لهم خلال أسفارهم ما يحتاجون إليه من غذاء ونظافة وأمن

---

1 - المجاهد، العدد 09، 20 أوت 1957.

فهي في البوادي بالإضافة إلى كل ذلك تقوم بدور الحراسة وخياطة العلم الوطني، كما تساهم في بعض الاشتباكات بتموين المجاهدين ونقل الجرحى، فهي بذلك تضمن بحضورها في كل مكان تنقلا سريعا لجيش التحرير وراحة تامة لوحداته.

الممرضة: التحقت الممرضات من الفتيات الجزائريات بصفوف جيش التحرير الوطني في الجبال فرادى وجماعات ويقمن بأدوار مختلفة وشاقة بما يتطلبه عملهن من مواجهة الموت بتوفير وسائل الاستعجال للعلاج بما يتوافق وظروف الحياة في الجبال أثناء الكمائن والاشتباكات وبعد المعارك، إضافة إلى ذلك يقمن بدورهن اتجاه السكان المدنيين في الأرياف والقرى الجبلية بالتمريض والتلقيح وفي تنظيم وإدارة المجتمع الجزائري الجديد في البوادي والقرى<sup>1</sup>.

#### - القيم الأخلاقية والإنسانية عند جيش التحرير الوطني:

أصدر مؤتمر الصومام أمر تحريم الإعدام ذبحا، وبتحريم جميع أنواع التمثيل بالشخص أو التشويه لخلقه، كما ينص على أن كل من يتعدى على عرض فتاة أو امرأة يحكم عليه بالإعدام، وعلى أن تنفيذ الإعدام لا يتم إلا بعد محاكمة شرعية قانونية، يمكن فيها المحاكم من الدفاع عن نفسه، كما أمر بوجوب العناية بالأسرى.

---

1-المقاومة، العدد 16 3 جوان 1957

لم تبق تلك الأوامر حبراً على ورقة بل صارت حقيقة يعيشها المجاهد بين وحداته ويطبّقها في حياته اليومية، ويؤديها الشعب بأكمله، وهو الشيء الذي أحبط كل الدعايات التي تحاول أن تنال من شخصية جيش التحرير الوطني وتشويه شرفه.<sup>1</sup>

امتاز جيش التحرير الوطني باحترامه للشعائر الإسلامية فكان احترام المجاهدين للدين اقتدائهم بالسلف الصالح، بأن سموا أنفسهم بالمجاهدين، يبدؤون بكلمة "الله أكبر" قبل الشروع في الهجوم على العدو ويقومون بصلوات، الجهاد كما كانت أحكامهم تعتمد على الشريعة الإسلامية.<sup>2</sup>

#### خصائص المجاهد:

المجاهد في جيش التحرير الوطني بالغ وشباب فياض ونشاط مفعم، إذ قبل أن يسمح له بالانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني يشترط فيه المؤهلات البدنية أن يكون ذا بنية تجعله قادراً على تحمل الحياة الشاقة، وهو يمارس الرياضة البدنية كل صباح، ويؤدي فريضة الصلاة وأن يكون على خلق عظيم، وأن يخفض جناحه للسكان، ويشجعهم ويقوي معنويات الأهالي إذا جالسهم، وأن يتجنب العنف كيفما كان ضد الأسرى وإلا فإنه تنفذ عليه عقوبات شديدة صارمة.

---

1- المجاهد، العدد 9، 20 أوت 1957

2 - محمد كشود، الطريق إلى نوفمبر المنظمة الوطنية للمجاهدين.

ومن أبرز أخلاقه هي طاعة بعضهم لبعض، وتأكيدهم على إخلاص بعضهم لبعض، والتأكيد من أن الواحد للكل.

تجد في فرقة واحدة مجاهدين من مختلف أنحاء القطر الجزائري، أعمارهم شتى، وثقافتهم متنوعة، يسيرهم شيء واحد نحو هدفهم المقدس.<sup>1</sup>

- معاملة جيش التحرير للأسرى: نقدم في هذا الجانب شهادة بنت فرنسية أسرت، تقص كيف عاشت أياما مع المجاهدين فكتبت تحت عنوان إقامتي بين جنود جيش التحرير الوطني.

في رسالة كتبها الأنسة ميشلين (كوميس) تلميذة بمدرسة البنات الثانوية في تلمسان والساكنة في طريق وجدة الغزوات.

بعد أن قصت حكايتها في كيفية ألقاء القبض عليها كأسيرة من طرف المجاهدين ومكثت عندهم ثلاثة أيام وما رآته لديهم من معاملة إنسانية تقول: إن اعتباري لهذا الجيش التحرري الذي يريد أن ينال استقلاله حسن جدا فقد كنت محاطة برعاية لا يمكن أن تتصور أحسن منها ولا حظت أنهم لا يبغضون فرنسا ولا الفرنسيين ولكنهم يريدون استقلالهم ليتمكنوا من إصلاح شؤونهم الاجتماعية السيئة".

---

1 - المجاهد، العدد، 11، 1 نوفمبر 1957.

(\*) الفلاقة هو مصطلح أطلقه الفرنسيون على الشوار في تونس ثم في الجزائر بمعنى قطاع الطرق.

.... وفي الخلاصة أذكر أن جميعهم ودون استثناء على أتم احترام نحوي".

وإني لست آسفة على هذه الإقامة الوجيزة بين الفلاقة (\*) لأن هذه الأيام الثلاثة سمحت لي بأن اقتنع بأن الظن السيئ الذي كنت أظنه بالفلاقة كان خاطئاً كل الخطأ.<sup>1</sup>

**جيش التحرير في الإعلام الدولي:**

**كيف تعرف العالم على جيش التحرير الوطني؟**

حاول الصحفيون الأجانب ومجموعة من المصورين الاتصال بأفراد جيش التحرير الوطني، عبر الطرق المشروعة، لكن السلطات الاستعمارية الفرنسية كانت تمنعهم في كل مرة، لكنهم لم ييأسوا ولم ي فشلوا في أداء مهامهم إن كانت صعبة وخطيرة، فاتصلوا بالثورة عن طريق ممثلها، ودخلوا إلى الجزائر عبر الجبال والمسالك السرية التي يسيطر عليها جيش التحرير الوطني، فكانت مجموعة من الصحفيين الألمان والفرنسيين وبواسطتهم استطاع العالم المتحضر أن يتعرف على حقيقة جيش التحرير الوطني، وكيف يقضي حياته اليومية وكيف يقاتل، والانضباط الذي يتحلى به وطاعته لمسؤوليه كانت الخطوة الأولى عبر الصورة الفوتوغرافية والتحقيق الصحفي المكتوب.

أما الخطوة الثانية والأخطر من حيث المهمة والوسيلة، حيث جاءت مرحلة الشريط وهو التحقيق عبر الصورة والصوت معا، حيث صورت حياة المجاهدين ونضالهم في سبيل الاستقلال الوطني، وقد عرض الشريط الأول على شاشة التلفزيون أمام ملايين المتفرجين الأمريكان مع تعليق كان لا يخفي صاحبه ميله إلى جيش التحرير الوطني، وقد ثارت احتجاجات الرسميين الفرنسيين على الشريط والتعليق معا.<sup>1</sup>

أما ما كتبه الصحافة عنه فنرد منها هذا المقال:  
تحت عنوان خمسون يوما مع الثوار الجزائريين.

كتب صحفي فرنسي عن أيام قضاها مع جيش التحرير الوطني في ناحية وهران بدعوة من جبهة التحرير الوطني، كتبت جريدة "لاكسبون" التونسية الصادرة بالفرنسية جزءا منها وانفردت المقاومة بنشر كل التحقيق، نقدم بعض ما جاء فيه:  
تناول فيه كل ما رآه وسمعه وعاشه مع جيش التحرير الوطني، وعن تنظيمه وتسليحه وسير عمله وعملياته نورد منه ما يهمنا في بحثنا هذا كشهادة لفرنسي محايد عن جيش التحرير الوطني.

جاء في حديثه عن الجهات التي تعلم فيها أفراد جيش التحرير فنون الحرب والقتال أن هناك أكثرية من أولئك الذين

---

1 - المقاومة الجزائرية، العدد 17 في 17 جوان 1957، ص6.

عرفوا أعنف الحروب في السنوات 39-40-44-1945. وعرفا كذلك حرب الهند الصينية، ولاحظت كذلك أن فيهم كثيرا من الجنود الجزائريين الذين فروا من الجيش الفرنسي بسلاحهم أثناء الثورة..... أما عن التسليح فيقول: صرح لي أحد المسؤولين بأن مخازن أسلحة جيش التحرير هو قوافل ومراكز الجيش الفرنسي...<sup>1</sup> ويتمم قوله عن نظام جيش التحرير فيقول:

إن جيشا منظما يرتدي جنوده زيا عسكريا موحدا ويحمل كل جندي منهم على كتفه الأيسر شارات تمثل العلم الجزائري نقشت عليها عبارة جيش التحرير الوطني ويحمل على صدره علامة نقش عليها نجمة تعطى هذه العلامة للمتطوع مع السلاح أما عن العمليات الحربية التي يقوم بها جيش التحرير فيقول عنها: "إن تنقلات الوحدات وهجوماتها لا تجري إلا حسب التعليمات الآتية من أعلى وفقا لبرنامج يتفق عليه داخل المنطقة أو باتصال مع المناطق الأخرى.

وعن النظام الصحي لجيش التحرير الوطني يقول: إنه يتمتع كذلك بمصالح مختصة مثل مصلحة الصحة فكل وحدة عسكرية تشمل على ممرض قادر على أن يخرج الرصاص من الجريح، وكل جهة تشتمل على أطباء يعالجون الجرحى والمرضى في نفس الوقت

---

1- المقاومة، العدد 5 في 12/01/1957، ص8.

يقومون بتكوين ممرضات وممرضين لا يهتمون ذلك مع الأهالي بل يأتونه بالأدوية، ومن مهام الأطباء كذلك فحص المتطوعين الجدد... أما الجانب الإنساني في جيش التحرير والمتمثل في احترام القوانين الدولية المتعلقة بالحروب فيقول: "ومما يلاحظ أثناء مقامي في المناطق التي زرتها أن جنود جيش التحرير يحترمون بكل دقة قوانين الحرب والدليل على ذلك ما شهد به أسيران عند الجيش الفرنسي التقيت بهما...".

وفيما يتعلق بالحياة اليومية التي يعيشها المجاهد والعلاقة فيما بينه وبين إخوانه من جنود جيش التحرير الوطني والعلاقة بينه وبين قائده، فيقول عنها: "أما الأخوة التي تؤلف بين قلوبهم فهي نتيجة المساواة التامة بينهم والصدقة الكاملة والبساطة التي تتصف بها علائق الجندي بقائده فهم يأكلون من طعام واحد وينامون على حصير واحد ويتصدون لأخطار واحدة<sup>1</sup>.

- إستراتيجية جيش التحرير الوطني العسكرية بعد الصومام حسب قيادة جيش التحرير الوطني.

فإن أساليب الحرب تختلف من ولاية لأخرى وذلك وفقا للخبرة المكتسبة وانطلاقا من الاعتبارات الآتية:

1- حسب خصوصية المنطقة وتضاريسها وطبيعتها الجغرافية.

---

1 - المقاومة، العدد 6 في 28/01/1957، ص. 6-7.

2- حسب الأساليب التي يتبعها العدو.

3- كما أنها اختلفت مع الزمان فعمليات 1954-1955 غير

عمليات: 1956-1957

4- اختلاف نوع السلاح، وتضليل العدو الذي كان يقوم

ببحوث ودراسات لمعرفة أسلوب جيش التحرير الوطني.

5- كان جيش التحرير يتبع أساليب عدة في المعركة الواحدة.

- يقول السيد كريم بلقاسم وزير الدفاع: إن الأسلوب الذي

نواجه به العدو وعندما يكون مطلعا على وجودنا في جهة ما ليس

هو الأسلوب الذي نواجهه به عندما يكون جاهلا لموقعنا.

- لكن القاعدة الأساسية في جميع المعارك أن تحتفظ دائما

بزمam الموقف حتى يكون في متناولنا أن ندخل في المعركة وأن نتجنبها

حسبما نريد أي أن المعركة يجب أن تتم حسب إرادتنا وحسب

خطتنا بحيث لا يستطيع العدو أن يفرض علينا المعركة حسبما

يريد.<sup>1</sup>

- ويقول السيد بن طوبال: إن وحدات جيش التحرير تغدو وتروح في

كل مكان لا تترك لجيش العدو راحة.<sup>2</sup>

---

1- المجاهد، 1959/12/28

2- المجاهد، العدد 3

- أما عن المسبل، يقول بن مهيدي: عن هؤلاء الرجال الذين لا يتسربلون في الزي العسكري هم في جبهة التحرير وبمثابة الأعين والأذان والأعضاء في الجسم الحي".

- وعن الفدائي، كتبت المجاهد: إنه يضرب في أماكن يضمنها العدو أنها محمية ومنيعة، فيقيم الدليل على أن يد جيش التحرير في كل مكان<sup>1</sup>

- وهو ما تمت الإشارة إليه في الحديث حول التعريف بالمسبل والفدائي، لكن الإشارة إليهما في هذا الجانب هو أن هذه الإستراتيجية الحديثة والمتطورة التي شهدتها جيش التحرير بعد إقراره لتنظيمه الجديد لم يستغني عنهما لكونهما ضروريان في صنع النصر وإثبات الحضور وتأصيل الثورة الشعبية، التي تعتبر جزءا مهما لأي إستراتيجية حديثة أو مستقبلية بالنسبة لجيش التحرير الوطني

- البعد الشعبي للثورة التحريرية:

يعد الشعب الجزائري من الشعوب المتسمة بالروح الجهادية التي صاغت تاريخه العريق مكافحة المحتل، والدخيل، وقد اتضح ذلك جليا في مقاومة الاحتلال الفرنسي بعد استسلام داي الجزائر الداوي "حسين" بتوقيعه اتفاقية الاستسلام في 5 جويلية 1830.

---

1- المجاهد، 20 أوت 1957.

حيث التف الشعب حول قيادة الأمير عبد القادر، الذي كان جيشه من أفراد الشعب الذي تكفل بإمداده وإسناده والسير في ركابه من أجل طرد المحتل، فقد التحق بركبه العديد من مختلف جهات الوطن مبايعين ورافعين لواء المجاهد وأشعلت بيعته مختلف جهات الوطن مكنته من إقامة الدولة ذات القاعدة والتنظيمات الإدارية والتمثيلية الإقليمية.

ونفس الالتفاف الشعبي حول مقاومة المحتل حظي به الحاج "أحمد" باي في مقاومته بالشرق الجزائري، فلقى التأييد والمؤازرة والعون في أداء الواجب الجهادي.

والشيء نفسه شهدته المقاومات الأخرى في كامل التراب الوطني، التي برهن فيها الشعب الجزائري على الاستمرارية في المقاومة رغم فشل سابقتها في تحقيق الهدف المتمثل في طرد المحتل لكون روح الاستسلام وتسليم البلدان لم تكن واردة في الثقافة الشعبية الجزائرية، لذا نجدها تتواصل وتستمر إلى غاية العقد الثاني من القرن العشرين،<sup>1</sup> وكانت كلها شعبية بقيادات دينية، وذلك اصطلاح عليها المؤرخين بالمقاومات الشعبية.<sup>2</sup>

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى 1918 ودخول العقد الثاني للقرن، بدأت بعد إصلاحات 1919 ظهور التشكيلات الجموعية

---

1 - مقاومة الطاسيلي بالجنوب الشرقي.

2 - المزيد ينظر: يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، الجزء الأول.

السياسية والثقافية والرياضية تظهر في الساحة الجزائرية وكانت معظمها تصب في إظهار الشخصية الجزائرية المسلمة المميزة للشعب الجزائري الأصيل من ناحية الدين واللسان والتاريخ، فشكلت الأحزاب والجمعيات لأن النخبة الوطنية كانت جاهزة.

ولما كانت النزعة الثورية والاستقلالية التي تسعى إلى الحرية والانعقاد متأصل في نفسية الإنسان الجزائري، نجد أن عودة النجم بعد تأسيسه 1926 وبعد إعلانه عن برنامجه كحزب مغربي ثوري استقلالي "نجم" شمال إفريقيا 1927، والذي كان يدعو صراحة إلى دولة جزائرية وجيش جزائري وبرلمان جزائري بالنسبة للجزائر،<sup>1</sup> وجد ذلك صدها لدى الشعب الذي سارع إلى الالتفاف حوله والشروع في تكوين الخلايا عبر التراب الجزائري بعد أن تأسس الحزب في باريس.

كما شهدت فترة العقد الثالث نشاطا وطنيا شعبيا خاصة في ردة الفعل على الاستفزازات التي شهدتها الجزائر غداة الاحتفالات بالذكرى المئوية للاحتلال 1930، فجاءت جمعية العلماء المسلمين للعمل من أجل الحفاظ على الشخصية الوطنية، التي بدأ النجم في العمل من أجل تحريرها.

كما شهدت سنة 1936 تحولا نضاليا في الساحة الوطنية لاسيما بعد تقديم وفد المؤتمر الإسلامي لائحة المطالب إلى حكومة

---

1 - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح الجزء الثاني

الجهة الشعبية الفرنسية في باريس وعدم اهتمامها أو حتى الرد عليها، رغم أن تلك المطالب كانت إصلاحية في مجملها. فتبين للشعب الجزائري الذي انتظر الرد وحضرت وفوده لمهرجان الوفد أن رأي النجم كان دائما هو الصائب والداعي لما هو واجب.

وقد شهدت الساحة أن البرنامج الثوري الوطني كان دائما يواجه عداوة المحتل وحقده ومتابعة أفراد وإدارته وأعوانه، وهو ما عناه مناضلو حزب الشعب ومؤيدوه منذ تأسيسه في 1937، وهو الشيء الذي ثبت في نفسيتهم ثقافة المقاومة والمجاهمة والدعوة إلى الاستقلال.

لما اندلعت الحرب العالمية الثانية ومع بدايتها سنة 1939، بدأت المحاكمات والملاحقات تتعقب مناضلي حزب الشعب والوطنيين في التيارات الأخرى إلا أن ذلك لم يمنع الشعب الجزائري عبر تشكيلاته من إبلاغ صوته وإبراز صورته الحقيقية.

وقد تمثل ذلك في بيان الشعب الجزائري الذي قدمه للحلفاء بعد نزولهم بالجزائر في 8 نوفمبر 1942 حيث أجمعت الحركة الوطنية بتيارها الإصلاحي والوطني وتم تحرير الوثيقة التي

تناولت واقع السياسات الفرنسية المنتهجة في الجزائر منذ الاحتلال وتسليمها لممثلي الحلفاء بالجزائر في فبراير 1943<sup>1</sup>.

وغداة تأسيس حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944<sup>2</sup> رداً على إصلاحات ديغول الداعية للجنسية لشريحة أوسع من تلك المطلوبة في 1919 وفي 1935، فردت الحركة الوطنية بأن ذاك المطلب قد تجاوزته الأحداث وحلت محله الثقافة الوطنية الثورية الاستقلالية فانخرط فيها الشعب الجزائري جماعات خاصة من فئة الشباب حيث وصل عدد المناضلين فيها إلى نصف مليون مناضلاً.

أما مجازر 8 ماي 1945 وانتفاضتها، فقد برهنت على أن الشعب الجزائري مستعد للتضحية بجميع ألوانها في سبيل تحقيق الحرية لقد واجه المتظاهرون العزل الجيش الفرنسي بمختلف قواته الجوية والبحرية والبرية وما وصلت إليه التكنولوجيا العسكرية المتطورة أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث أدى ذلك إلى قتل أكثر من 45 ألف شهيد في بضعة أيام قلائل.

---

1 - لقد أجمعت الحركة الوطنية من ممثلي حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين على وضع النقاط العشرة التي صاغها السيد فرحات عباس في وثيقة سميت بيان الشعب الجزائري، تناولت تاريخ السياسات الفرنسية بالجزائر في جميع الميادين لمطالب الشعب الجزائري، وتم تسليمه في 10 فبراير 1943 إلى ممثلي الحلفاء. للمزيد أنظر الوثيقة.

2-. F. ABBAS, D. Manifestation à la République Algérienne, Alger, 25 juillet 1948, pp. 21-43.

لكن تلك الأحداث قدمت عكس ما كان ينتظره قادة المحتل حيث جاء في برقية قائد ناحية قسنطينة إلى رئيس الحكومة في فرنسا الجنرال ديغول قوله: "لقد أعلنت لكم السلم لعشر سنوات". وكان جواب الشكر والامتنان من الرئيس ديغول لمؤوسيه على ما قاموا به في الجزائر من إبادة إنسانية وعكس ما توقعوا حيث قال في برقية يوم 11/05/1945 والتي تلاها الوالي العام قوله: "أكد علنية إرادة فرنسا المنتصرة في عدم المساس بالسيادة الفرنسية على الجزائر، واتخذوا جميع التدابير لردع كل الحركات المعادية لفرنسا والتي تقوم بها زمرة من المنشقين..."<sup>1</sup>. كانت أحداث الثامن من ماي 1945 بداية النهاية للوجود الاستعماري بالجزائر، حيث دعمت مبادئ الوطنيين، وهزت نفوس الجامدين وعملت على تعديل مواقف المتخاذلين، وحققت تطلعات المتلهفين من الشباب المناضلين إلى إشعال نار الثورة<sup>2</sup>. ومن يومئذ بدأ التفكير والعمل الجاد في إيجاد أقصر السبل إلى إشعال فتيل الجهاد وهو الذي كان حلما وتطلعا منذ أمد للأجداد، فأدى إلى بعث حركة وطنية شبانية ثورية تؤمن بالعمل الثوري بعدما تشبعت بالفكر الثوري خلال مرحلة النضال، وهي التي صدمت بأحداث 8 ماي 1945، وقد ركز المحتل عليها في القتل والاعتقال والتنكيل، فصمدت واقتنعت بأن

---

1- محمد لحسن زغبيدي، مؤتمر الصومام، الطبعة الأولى، سنة 1989، ص21.

2 - المرجع المرجع نفسه، ص44.

لا حوار مع احتلال استيطاني لا يؤمن إلى إبادة غيره، ولا يعترف بوجوده، وأن قاعدة ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بمثلها هي الناجعة في مثل هذه الحالة، ولذلك لابد من العمل من أجل تجسيدها عملياً<sup>1</sup>.

وهو ما خرج به المؤتمر الأول لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 15 و16 جانفي 1947 بتشكيل أول منظمة سرية عسكرية (O.S) برئاسة السيد محمد بلوزداد<sup>2</sup>، لقد كانت المنظمة النواة الأولى لجيش التحرير أعضاءها من أبناء الشعب المناضلين المتحمسين والمؤمنين بضرورة الثورة المسلحة ضد الاحتلال، وكانوا من كل فئات الشعب الجزائري، من أبناء المدن والريف والجبال والصحراء، وكل أدى دوره وأنيطت له مهامه حسب بيئته وتربيته ونشأته حتى يتمكن من أداء المهمة على أحسن وجه على الجبهتين، الشعبية والعملية في محيطه، كما يمكنه ذلك من الاختفاء في وسط أهله.

دامت عملية التحضير للثورة 7 سنوات من سنة 1947 إلى نهاية 1954 وكلها جد وجهد وتحضير وتدريب وتكوين، وكان ذلك كله في وسط الشعب وبين أعضائه لكونه كان ينتظر مثل ذلك منذ

---

1- لحول حسين، طاولة مستديرة، نشطها مؤلف بمتحفى الجهاد (مقام الشهيد) في 8 ماي 1985 بمناسبة الذكرى.

2 - للمزيد حول (O.S) ينظر: حسين آيت أحمد، مذكرات مناضل وبن بولعيد والثورة الجزائرية - وشخصيات جزائرية.

سنوات طويلة يتطلع إليه كحل، لقد كانت الخلايا النضالية للأحزاب السياسية تنشط وسط الشعب، وحتى صراعاتها السياسية كانت وسط الشعب وكذلك خياراتها وشعاراتها.

وبينت انتخابات سنة 1946 أن الشعب متعطش للاستقلال، سئم حياة العبودية والظلم والتمييز والاضطهاد، فكان مستعد لتقديم كل شيء في سبيل تحقيق الاستقلال، وفي هذا المجال يقول المناضل في الحركة الوطنية السيد محمد عصاي مسؤول دائرة الحزب (حركة الانتصار للحريات) الديمقراطية في بسكرة والأوراس، عن الحملة الانتخابية التي خاضها في المنطقة بمعية الدكتور لمين دباغين وأحمد غريب، وأحمد بودا، أن الجمهور كان يلتحق بهم رغم عراقيل الإدارة وأعوانها للحيلولة دون ذلك، وكان الحضور يعجب بكلمة السيد بودة والتي مما يأتي فيها: "إن الكلمة في البداية والنهاية للشعب فإذا انتخب على مرشحي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فإنه انتخب على الاستقلال التام، وإذا صوت على مرشحي البيان فإنه يصوت على الاتحاد الفيدرالي مع فرنسا، وإذا أعطى كلمته للحزب الشيوعي فإنه اختار الاندماج مع فرنسا".<sup>1</sup>

ذلك الحماس هو الذي استمر في داخل الشعب منتظرا ساعة الخلاص وقد تبين ذلك للقادة الأوائل للثورة، بعدما اكتشفت المنظمة السرية (O.S) سنة 1950 وألقي القبض على بعض أفرادها

---

1- أنظر كتاب شخصيات نموذجية، مرجع سابق.

وفر البعض الآخر إلى الريف والجبال، خاصة منطقة الأوراس، فوجدوا الشعب ينتظر الأمر، لأن الفكر الثوري عنده نضج وما ينتظر إلا تجسيد العمل في الميدان، وفي هذا يقول السيد عبد الله بن طوبال الذي التجأ إلى منطقة الأوراس حيث قيادة السيد بن بولعيد، كل دار في الأوراس لديها بندقية عسكرية وكان الناس ينتظرون متى يأتي الأمر من الحزب للدخول في الكفاح المسلح<sup>1</sup>

لاسيما بعدما اندلعت حرب التحرير سنة 1952 في كل من المغرب وتونس ضد الاحتلال الفرنسي، بدأ الشعب الجزائري يتطلع إلى فجر ثورته، رغم أنه كان يتوقع أن يكون هو السباق لذلك، إلا أن الخلاف الحزبي الذي نشب وسط الحزب الوطني الثوري، حال دون ذلك، مما استوجب على أعضاء المنظمة السرية تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 لحل الخلاف وتوحيد طرفي الحزب، الذين أصبح صراعهما في الساحة على مشهد الشعب، ولما لم يتوصلوا إلى ذلك عمدوا إلى الكشف عن الخلافات للشعب، أطلعوه على الصراع الدائر بين قادة الحزب من أجل السلطة، كما عمل أعضاء اللجنة الثورية على إقناع الشعب بأهدافها الداعية إلى تفجير الثورة وإشراك الشعب فيها فوسعوا الاتصالات بالقاعدة النضالية لتحمل معهم كامل المسؤولية،

---

1- انظر كتاب مؤتمر الصومام، ط2، ص 51.

موضحين لهم وجود نظام ومسؤولين قائمين به يعمل على تحقيق مطامح الشعب.<sup>1</sup>

وفي اجتماع الـ 22 الذي جاء نتيجة لما سبق، بحيث لم يبق أمام أولئك المناضلين الثوريين إلا هيكلة أنفسهم وتقسيم العمل فيما بينهم، وقيادة الشعب المهياً فكرياً والمستعد نفسياً لخوض الحرب، وقع نقاش حول المسائل المادية للثورة والاستعدادات لها من حيث الإمكانيات العسكرية والأفراد، ومدى تقبل الشعب لها، وذلك بعد معابنتهم الميدانية ومعابشتهم الشعب منذ سنة 1950 حينما احتضنهم وأواهم من ملاحقة البوليس الفرنسي بعد اكتشاف (O.S)، فقد جاء في تدخل السيد مراد ديدوش أحد مهندسي الاجتماع وعضو الخلية الثورية الأولى المحاضرة للثورة قوله: إن الثورة متخمرة في أذهان الشعب الجزائري أن الشعب أشبه بعصف يابس لا ينتظر سوى النار ليشتعل يجب إلقاء عود الثقاب أيها الإخوة ألقاء عود الثقاب".

وفي رده على مشكلة الوسائل المادية، قال ديدوش: يجب أن نعطي الانطلاقة وإذا استشهدنا فيستخلفنا آخرون يواصلون السير بالثورة قدما نحو الاستقلال يجب أن نشعل الفتيلة ومن أجل هذا فلسنا بحاجة لوسائل ضخمة".<sup>2</sup>

---

1 - المرجع نفسه، ص 58.

2 - المرجع نفسه، ص 60.

وأثناء سير التحضيرات اعترضت القادة القائمين على التحضير قضية التمثيل، أي من يمثل الثورة أمام الرأي العام لقيادة الشعب، لكون الشعب تعود على القائد الفرد المعلوم، الذي يقود الحزب أو التيار، كما أن الشخصيات القيادية الحزبية البارزة وطنيا معروفة على الساحة الشعبية من خلال مواقفها وزعامتها فلا تشكل مشكلة في التعريف بنفسها، وفي حالة الثورة فإن الحركة الوطنية المتبنية الفكرة منقسمة ومنشغلة في الصراع السياسي مع بعضها.

ويقول السيد محمد بوضياف في هذا الشأن: "النقطة الأولى التي واجهتنا هي أن الستة معروفون قليلا أو كثيرا داخل التنظيم الحزبي وبأسماء مستعارة وغير معروفين تماما لدى الرأي العام الجزائري، وكذلك على المسرح العالمي، وفي اعتقادنا أن تفجير الثورة لا يمكن أن ينجح إلا باشتراك أو مساهمة الجماهير وهذا يحتاج أسماء معروفة أو على الأقل لها عنوان"<sup>1</sup>.

لما لم يتمكنوا من تحقيق ذلك بإيجاد زعامة يلتفون حولها، قرروا المضي قدما ومنحوا الزعامة للشعب وحده، الذي سيعرف الحقيقة أثناء مسار الثورة بعد نجاح اندلاعها، وفي هذا يقول

---

1 - المرجع نفسه، ص 64.

السيد محمد بوضياف: أغلقت اللجنة باب الاتصال والتشاور واعتمدوا على أنفسهم".<sup>1</sup>

لأن اختيار الزعيم والبحث عنه لقيادة الثورة كما يتم في الكثير من ثورات العالم، كان المعضلة التي واجهت التحضير لذا كان تدخل السيد العربي بن مهيدي أحد الستة مشرفين على التحضير لزملائه بما كان يؤمن به من خلال معاشته للقاعدة الشعبية النضالية، منذ كان في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، وفي الخلايا النضالية الحزبية كمناضل ومسؤول في حزب الشعب الجزائري ببسكرة، ومنها إلى مراتب قيادية جهوية ووطنية، مكنته من معرفة الشعب عن كثب، وربطت الثقة المطلقة بينه وبين المناضلين الذين كان يرى فيهم شعلة يقظة لا تنتظر إلى من يعلن شرارتها، من ذلك المنطلق كانت كلمته المعبرة عن الحالة ورأيه، فتوجه إلى زملائه أعضاء اللجنة قائلًا: "ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب". لأنه كان يدرك معنى ذلك، النابع عن تتبعه لتاريخ الجزائر ومسار شعبها النضالي وتضحياته في سبيل استعادة سيادته.

فلقد أدت الأحداث التي عاشها الشعب الجزائري، جراء سياسات إدارة الاحتلال من قمع وإبادة، واستغلال، أن يبحث على وسيلة الخلاص واستعادة مكانته التاريخية بين الشعوب، فأدت به

---

1 - المرجع نفسه، ص 65.

تلك إلى الاستفاقة والنضج وفهم الأحداث، خاصة وهو يرى شقيقتيه وجارتيه تقتحمان طريق الحرية بكل ثبات، وهو الذي كان يظن أن يكون السباق لذلك، لذا فالشعب الجزائري في هذه المرحلة أصبح يبحث عن من يوقظ الثورة فيحتضنها، لا عن زعيم يقودها، فمرحلة الزعامة لم يعد لها في رزنامته مكان، وإنما أصبح يبحث عن المؤطر والمنظمة التي يقودها إلى الإمام.

لاسيما وأن الطليعة النضالية المتحمسة للثورة، خاصة من أعضاء المنظمة السرية الملاحقين من طرف الأمن الفرنسي وعيونه والذين يعيشون حياة السرية والاختفاء عن الأنظار، أصبحوا يشاهدون الحزب الوطني ينقسم، والصراع الداخلي حول الزعامة يتفاقم وينزل للقاعدة وبدلاً أن يكون الخيار من مع الثورة ومن ضدها، أصبح من ضده، المصاليون يتهمون المركزيين بالخيانة، والمركزيون يتهمون المصاليين بالردة، لذا أصبح لابد من الذهاب إلى الحل الآخر وهو التحكيم للشعب.

وذلك انطلاقاً من إيمان قيادة الثورة بوعي الشعب، والروح الثورية التي تسكن نفسيته المشبعة بالثقافة الوطنية، التي عمت الحركة الوطنية منذ تأسيس النجم سنة 1926، والتي تبثها في أوساطه، وتعمل جاهدة على نشرها في الأحياء والمدن والقرى والمشاتي بالتكوين والمناشير والإعلام والتلقين.

ولمدة ثلاثين عاما أفضت بصياغة جيل نموذجي تميز عن سابقه بما اكتسب من التكوين ومعايشة جعلت منه يكون جيل المبادرة، بحيث أصبحت الجماهير في الطليعة لا تنتظر إلا الرواد، كما عبر عنها السيد ديدوش مراد<sup>1</sup>.

لذلك كان اختيار الشهر واليوم له دلالاته الشعبية والثقافية لضمان الاستمرارية لكون شهر نوفمبر نهاية الخريف وبداية الشتاء، والذي نتيجة لحالة الطبيعة من تقلبات جوية تصعب على المحتل الغير متعود على حرب العصابات التي سيكون معقلها الريف الجزائري المعروف بمسالكه الوعرة والصعبة، اللحاق بالمجاهدين وتصفية الثورة في بدايتها.

كما أنه من جهة أخرى يمكن المجاهدين وقياداتهم من استغلال الوقت الطويل، الذي تستغرقه فترة الشتاء والأمطار في تحقيق أهدافهم، وخاصة تكوين الجماهير الشعبية بالثقافة الثورية وشرح مبادئ الثورة وأهدافها والتعريف بأنفسهم، ويمكن الشعب كذلك من أن يتعرف عليهم عن قرب والتعايش معهم ليزداد قربا منهم والتصاقا بهم.

أما من الناحية الثقافية لقد كان الدين الإسلامي عبر التاريخ هو الإطار الصانع الماسك للشعب الجزائري، المتشبع بمبادئه والمتشبث بعقيدته التي جعل منها داعما أساسيا للمقاومة، سلاحا

---

1 - محمد الحسن زغيدي، جيل نوفمبر المجيد أصوله وثقافته، جريدة البصائر، نوفمبر 2006

منيعا دافع له عن وحدته وتماسكه وتمايزه وثقافته وهو يته،  
فالفرد الجزائري كان متدينا منذ نشأته، فقد كان القرآن هو تعليمه  
والصلاة والعبادات هي ميزته، والإسلام هو تسميته، وكانت عبارة  
الأخوة ومحبة الرسول ﷺ هي الشائعة بينهم

فاختيار يوم القدسين (يوم الفصح) لاندلاع الثورة رمزية  
للثأر، لما شاع في فترة الاحتلال الاحتفالات بالذكرى المئوية من  
شعرات صليبية استفزازية، أما بالنسبة لشهر مولد النبي صلى الله  
عليه وسلم يوم مولده الاثنين، هو استبشار في الثقافة الإسلامية،  
التي تصوم يوم الاثنين وتجعله يوم بداية لأفراحها من عرس أو  
ختان كما كان للمولد مكانة خاصة مقدسة في الثقافة الشعبية  
تدوم الاحتفالات بها لأيام وأسابيع<sup>1</sup>.

كل تلك الحسابات كان لها وقعها الشعبي حيث استبشر  
الناس بها، كما أن توقيتها الموحد وإعلانها في الساعة الواحدة جعلها  
تظهر للعدو أن الشعب موحد ووراءه قيادة واحدة وأنها تختلف عن  
سابقتها من ثورات القرن 19.

كما أن قادة الثورة الأولين الذين كانوا شاعرين بقوة الشعب  
الثورية التي أشرنا إليها والذين كانوا على معرفة كاملة بوضعية  
البلاد وحقائقها، كما كانوا على بينة من قوة العدو، قد سطوروا  
الخطة العسكرية الملائمة في المقاومة، فشنوا هجوما عاما خاطفا

---

1 - المرجع المرجع نفسه.

في فاتح نوفمبر، ثم تمركزوا في الأوراس والشمال القسنطيني وبلاد القبائل، وجبال وهران وقد تمت الإشارة إلى أنها مناطق وعرة والمسالك صعب الوصول إليها.

وكانوا في الوقت نفسه الذي يولون فيه هجوماتهم على العدو، يبذلون جهوداً أخرى لتنظيم صفوف الشعب<sup>1</sup>

لقد واكب تلك العمليات العسكرية الناجحة صدور بيان أول نوفمبر، والذي يعتبر شهادة ميلاد الثورة التحريرية، حيث أعلن عن اندلاعها وحدد مفهومها وأهدافها، فقد أعطى للبعد الشعبي للمولود حقه ومكانته التاريخية اللائقة به.

لقد جاء البيان واضح في دلالاته بين في معانيه، مفهوم في مفرداته ومصطلحاته مختصر في عبارته محدود في فقراته، يحتوي على 9 فقرات و685 كلمة، فقد ورد في شكل نداء موجه، ولما كان الشعب هو المعنى بالدرجة الأولى بالثورة ونتائجها خاصة وأنها تتعلق بالتحرير الوطني، ولذلك سمت مؤسساتها القياديتين المدنية بجهة التحرير الوطني والعسكري بجيش التحرير الوطني، لذا خص النداء للبعد الشعبي سبعة نقاط نوردها فيما يأتي:

1- أيها الشعب الجزائري<sup>2</sup>: إنها العبارة الأولى التي استعمل البيان نداءه بها ليبين من خلالها أنه موجه إليه بالدرجة الأساس، فهو من

---

1 - المجاهد، العدد 11، 1 نوفمبر 1957

2- أنظر وثيقة نداء أول نوفمبر 1954

قامت الثورة لأجله، كما أنه المسؤول عن استمراريتها لأجل تحقيق أهدافها التي ناضلت أجيال من أجل الوصول إليها لاسيما وأن وحدة الشعب والثقافة حول الثورة يعد انتصار لها.

2- تعني الشعب بصفة عامة:<sup>1</sup> المقصود هنا بعد التوجه إليه يؤكد النداء بأن الشعب فئاته وبمختلف انتماءاته، فالثورة لا تفرق بين المؤمنين بها من أبناء شعبيها، لذلك أراد قادتها توجيه نداءهم إلى الشعب، ليعي ما جاء في بيانه وليسعد للعمل من أجل تحقيق أهدافه.

3- إن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحد حول قضية الاستقلال.<sup>2</sup>

بين البيان للرأي العام الوطني والدولي، بأن الحركة الوطنية الثورية استطاعت أن تعبر مسارها التاريخي والنضالي أن توحد الشعب حول فكرة الاستقلال والعمل لأجلها، وبما أن الثورة جاءت من أجل تجسيد تلك الفكرة، والعمل لأجل تحقيق القضية التي تهم الجميع، فإنه من واجبه أي الشعب العمل بكل الوسائل الممكنة في سبيل نجاح ثورته المعلنة.

4- تتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين:<sup>1</sup> بين قادة الثورة بأن الثورة ليست حكرا على جماعة دون أخرى، أوفئة دون أخرى في

---

1 - نفس المصدر.

2 - نفس المصدر.

المشاركة في صفوفها أوالمساهمة في تأطيرها والإشراف على تسييرها، بل هي مفتوحة لكل الجزائريين بدون تمييز أواستثناء كما أشرنا في النقطة الأولى، فالجبهة القائدة للثورة وضعت مقياس الانخراط بالصفة الفردية أي المواطنة ولا ليس بصفة الحزبية، لكونها جبهة تخص الشعب بكامله، لذا فالفرصة متاحة ومتكافئة للجميع.

5- تجمع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري<sup>2</sup>: سطر البيان في أهدافه التي يسعى إلى تجسيدها في الميدان الداخلي لنجاح العمل الثوري وشموليته، وهو ما يتطلب إطارات ذات كفاءة وإيمان بالاستقلال، لتنظيم الشعب في نسق ثوري فعال، لذا كان هدف قيادة الثورة هو العمل من أجل الطاقات الوطنية الثورية النشطة الكفأة وسط الشعب وتنظيمها وهيكلتها في صفوف الثورة لتقوم بدورها في تصفية النظام الاستعماري، الذي يتطلب جهد الجميع ومساهمة الكل من فلاحين، وعمال وتجار وطلبة ونخبة ونساء كل حسب مهنته ووظيفته.

6- رغم التاريخ والجغرافية واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري<sup>3</sup>: في هذه النقطة يبين البيان بأن الاحتلال لم يسلب الأرض ويهتك العرض فحسب وإنما عمل على محو الهوية ومصادرة

---

1 - المصدر المرجع نفسه.

2- المصدر المرجع نفسه.

3 - نفس المصدر.

الجنسية وإنكار مكوناتها الوطنية واستبدالها بصبغة فرنسية أوروبية وألحاقها بموجب القانون لتصبح الجزائر حقيقة فرنسية، بتوطين الأوروبيين وتجنيسهم وإلحاق اليهود بهم، من أجل إيجاد المجتمع البديل مع إبادة وتهميش المجتمع الأصلي، رغم تاريخ البلد العريق الذي تدل آثاره على مساهماته في الحضارة الإنسانية، منذ عصور ما قبل التاريخ، وما قام به في الساحة إلى عهد قريب كدولة ذات سيادة، وعلاقات دولية منذ العصور التاريخية القديمة، وكذلك الجغرافية التي تجعل منه بلدا إفريقيا يحده مع أوروبا البحر المتوسط، واللغة العربية ذات الجذور المشرقية والأمازيغية كذلك، وللذين ليس لهما علاقة باللاتينية أو الفرنسية، لا في النطق ولا في الأبجدية والدين الذي هو الإسلام، حيث يعم الشعب الجزائري دينا واحدا هو الإسلام ومذهبا واحدا هو المذهب المالكي، فلا علاقة له مع ديانة الفرنسي الأوروبي المسيحي، وكذلك العادات الخاصة بالشعب الجزائري، والنابعة من أصلته وأرضه دينه وثقافته، والتي لا علاقة لها ولا تتشابه مع ما جاء به الدخيل المجمع من شتات أوروبا تجمعهم بالجزائر المصلحة والمصير، فقد كانت تلك المميزات مجتمعة من التاريخ والجغرافية واللغة والدين والعادات سلاح مقاومة الشعب الجزائري وحصنه المنيع، الذي حافظ على خصوصيته ومميزاته عبر تاريخه النضالي في مواجهة الاحتلال،

فالثورة جاءت لاسترجاع سيادة تلك المميزات وإحلالها مكانها الطبيعي، في أرضها ولدى شعبها بتحقيق الاستقلال والحرية.

7- "أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة"<sup>1</sup>: لقد استهل البيان نداءه إلى الشعب بصفة عامة، وذلك باستعماله صبغة العموم، التي تفيد الشمولية لكافة الشعب دون تمييز ليتحمل المسؤولية بصفة جماعية، كما أشرنا في النقطة الأولى، وكانت هي أول عبارة للنداء، وأختتم البيان نداءه بصيغة المفرد، حيث توجه بعد أن سرد أفكاره وقدم كل ما أراد أن يبينه من كنه الثورة ومراميها ومسامحها وما قامت لأجله، أن يقول للمواطن الجزائري ويتوجه إليه كفرد مسؤول عن مستقبل بلده، لتغيير الواقع المفروض عليه منذ ما يزيد عن القرن، وبصفته الوريث الأول للماضي الجهادي والنضالي للأسلاف، ليقوم هو بدوره ليتحمل المسؤولية كاملة أمام الشعب والتاريخ والوطن، من أجل العمل الثوري بالانخراط في صفوف الثورة، ومباركة البيان وإعلان الانضمام بالعمل في الميادين.

يتضح مما تقدم أن البيان من خلال نصه وما أفرد له لبعده الشعبي، أنه جاء من أجل الشعب ومناداته لساعة الحسم، وأن الثورة هي ثورته، لينظم إليها بصفة جماعية وفردية ليبرهن للعالم أنه وراء جبهته وجيشه من أجل تحرير وطنه، ومستعد للتضحية في سبيل ذلك، كما يبين للأجيال اللاحقة أن المرحلة النضالية

---

1 -- نفس مصدر.

التكوينية، التي مر بها الشعب الجزائري أثمرت وقدمت أحسن جيل، أخرج للشعب الجزائري في تاريخه الحديث هو جيل نوفمبر المجيد.

القسم الثاني

المشروع السلمي للثورة

### - بيان أول نوفمبر وأبعاده:

يعد بيان أول نوفمبر من خلال نصه ومحتواه، كما سنبينه وثيقة سلم وأرضية حوار، تضمنت أهداف الثورة، التي تسعى إلى تحقيق السلم وحرية الوطن والإنسان، ولكي نصل إلى ذلك، نقدم خلفيات البيان وأبعاده فيما يأتي:

لم يأت بيان أول نوفمبر 1954 من فراغ سياسي وطني ودولي، بل جاء في زمن أحاطت به ظروف دولية ووطنية، وفرت الأرضية الفكرية الخصبة لبناء تلك الأفكار والعبارات المؤسسة للبيان، والتي تعود إلى جذور الحركة الوطنية، منذ انبعاثها في شكلها الوطني الثوري، مع بزوغ نجم شمال إفريقيا سنة 1926-1930، وما تلاها من أحداث هامة، هزت الكيان الجزائري، خاصة الاحتفالات المئوية سنة 1930 التي بينت فيها الإدارة الاستعمارية نواياها المستقبلية، وإرادتها في الاحتفاظ الأبدي بالجزائر، كمفتاح ذو بعد جيواستراتيجي هام، بالنسبة للتحكم في مصير القارة الإفريقية.

وما شهدته سنوات الثلاثينات فيما بعد، من صراع فكري وإيديولوجي، إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية، وما واكبها من أحداث هامة، ذات علاقة بالحالة الجزائرية والاتجاه الوطني بصفة خاصة، وكانت أهمها سقوط العاصمة الفرنسية باريس في جوان 1940، وما لاحظته المجندون الجزائريون في الجبهة الفرنسية، من

فرار وخيانة في صفوف الجيش الفرنسي، وانقسامه بين بيتان وديغول.

كما أن الساحة الجزائرية، عاشت أحداثا هامة خلال الحرب العالمية الثانية، وتفاعلت مع الإيجابي فيها، لاسيما ما تعلق بالقضية الوطنية والتعريف بها، واستقلالها بالسعي لنيل الحقوق المغتصبة، نذكر منها:

- بيان الحلف الأطلسي في أوت 1941، خاصة ما جاء فيه في حق الشعوب في تقرير

- نزول الحلفاء في 8 نوفمبر 1942 بالجزائر واتخاذها مقرا لسير العمليات بالمنطقة.

- مؤتمر سان فرانسيسكو والتأكيد على حق الشعوب في أن تحكم نفسها بنفسها.

وبعد نهاية الحرب شهد العالم تغيرات هامة، شجعت الشعوب على المطالبة بتحقيق تقرير المصير، بما عرفته الساحة الدولية من هيئات ومؤسسات أممية، وحصول دول على استقلالها في مختلف أنحاء العالم، كل ذلك كان له أثره الإيجابي في الفكر الوطني التحريري، الذي انعكس في أدبيات البيان، لاسيما ما ورد فيه عاكسا لهذه الأهمية للظرف الدولي المشجع، فجاء ما نصه: "إن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها

قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين".<sup>1</sup>

ولنبين ذلك الانفراج والسند، الذي شجع قادة الثورة، على الماضي قدما وإظهاره في البيان، هو ما أشرنا إليه من تحولات إيجابية، على مستوى الساحة العالمية، نستعرضها على الشكل التالي:

#### 1- في الساحة الدولية فيما بين 1945-1954:

- أ. في 24 أكتوبر 1945 تأسيس هيئة الأمم المتحدة.
- ب. وفي جانفي 1945، افتتح الدورة الأولى للأمم المتحدة.
- ج. وفي 10 ديسمبر 1948، المصادقة على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

#### 2- الدول الإسلامية:

- أ. في 2 مارس 1946 جلاء القوات الأجنبية من إيران.
- ب. في 30 سبتمبر، 1947، قبول باكستان عضوا في الأمم المتحدة.
- ج. في 27 ديسمبر 1949، استقلال إندونيسيا (أكبر الدول الإسلامية)، عن بريطانيا في 29 نوفمبر 1946 وعن هولندا في 27 ديسمبر 1949.
- د. في 1 جوان 1951، قيام السيد مصدق رئيس الحكومة الإيرانية بتأميم النفط.

---

1- نص بيان أول نوفمبر 1954.

### 3- الدول الإفريقية:

أ. شهدت القارة الإفريقية حركة وطنية في نهاية الحرب العالمية الثانية.

ب. وفي 10 أبريل 1947، انعقد بدار عاصمة السنغال مؤتمر اتحاد إفريقيا.

ج. في 29 مارس 1947 قيام ثورة وطنية بمدغشقر.

د. في سنة 1950، شهدت إفريقيا الغربية حركات تحررية.

#### - بعض المستعمرات الفرنسية

أ. في 22 أكتوبر 1953 استقلال لاوس عن فرنسا.

ب. وفي 7 ماي، 1954 هزيمة فرنسا بالفيتنام في معركة (ديان بيان فو)، بخسائر فادحة قدرت بـ 1500 قتيل و4000 جريح و10 آلاف أسير. بقيادة الجنرال جياب.

ج. وفي 20 جويلية 1954، صادق مؤتمر جنيف على استقلال كمبوديا الكامل من فرنسا.

### 5- الوضع العربي: دول

أ. في مارس 1945 تأسيس جامعة الدول العربية.<sup>1</sup>

انضمام دول عربية لهيئة الأمم المتحدة: وهي:

1. لبنان في 24 أكتوبر 1945.

2. المملكة العربية السعودية في 24 أكتوبر 1945 القياسية الوطنية.

---

1- يحي جلال، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، ص. 142-145.

3. الجمهورية العربية السورية في 24 أكتوبر 1945.

4. جمهورية العربية المتحدة في 24 أكتوبر 1945.

5. جمهورية العراق في 21 ديسمبر 1945.

6. جمهورية اليمن في 3 ديسمبر 1947.

7. الثورة المصرية في 23 جويلية 1952

## 6- الوضع المغاربي

أ. 15 فبراير 1947 تم تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة: ودوره في التعريف بالقضية<sup>1</sup>. والذي كان يتألف من: حزب الاستقلال المغربي، وحزب الشعب الجزائري، والحزب الدستوري المغربي.

ب. في 1 جانفي 1952، استقلال ليبيا (كتبت عنه جريدة المنار) الجزائرية (دخل الاستقلال المغرب العربي)<sup>2</sup>.

ج. وفي سنة 1952، قيام الثورة بتونس والمغرب وآثارها على النفسية النضالية<sup>3</sup>.

---

1-الرشد إدريس، ذكرياتي عن\*\*\* المغرب العربي بالقاهرة، الدار العربية للكتاب، 1881، ص.63-

وكذلك: كتابات ومذكرات المناضل يوسف الرويسي السياسية: إعداد عبد الجليل التميمي، مؤسسة التميمي، ص163

جريدة الأهرام المصرية 20 فبراير 1947

2 - جريدة المنار، جانفي 1952

3 - الحبيب بورقيبة، بين تونس وفرنسا، وزارة الإعلام التونسي 1985، ص.206-207-209-210. وكذلك: علال الفاسي، الحركة الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، ط6، 2003، ص87. وكذلك: أبوبكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945، الجزء 2.

د. لقد كانت الساحة التونسية والمغربية مجالا لنشاطات النخبة الجزائرية فكريا ونضاليا.

هـ. فمثلا تونس كانت صحافتها منذ مطلع القرن مجالا للكتابات الجزائرية، حيث شهدت الممتدة من 1907 إلى 1954، 411 مقالا في 42 صحيفة قام بها 88 كاتب جزائريا<sup>1</sup>، كانت تصب في الشأن الجزائري، من جميع جوانبه السياسية، والاجتماعية، والثقافية. وفي 1953 تم طرح القضية التونسية والمغربية على هيئة الأمم المتحدة.

و. تبني جامعة الدول العربية القضية على المستوى الدولي.

ز. دعم الدول الأفرو آسيوية في الهيئة الأممية للمسألة المغاربية.

ك. سنة 1954 بدأت الاتصالات بين فرنسا والمغرب وتونس من أجل المفاوضات<sup>2</sup>.

#### - الوضع الداخلي الوطني:

1. اندلاع الحرب العالمية الثانية وآثارها على الساحة السياسية الوطنية.

2. التجنيد الإجباري في الحرب العالمية الثانية.

3. سجن قادة الحركة الوطنية وإيقافهم غداة اندلاع الحرب.

4. 10 فبراير 1943، بيان الشعب الجزائري

---

1 - الجابري محمد الصالح النشاط العلمي والفكري والمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، دار الحكمة، ص 378-436.

2 - - يحي جلال، المرجع السابق، ص 598-608.

5. 14 مارس 1944 إعلان حركة أحباب البيان والحريّة.
6. مظاهرات 8 ماي 1945، والمجازر المرتكبة فيها من طرف جيوش الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري المسلم الأعزل.
7. في يومي 15 و 16 فبراير 1947، تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والمنظمة السرية العسكرية (O.S) كجناح عسكري للحزب.
8. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في 10 ديسمبر 1948 ومواده المنطبقة على الحالة الجزائرية، ومن قبلها الديباجة في فقراتها: (1 و 2 و 3 و 6 و 9)، أما مواده المتطابقة نعرضها في المواد (م 1 و 2 ف 2، وم 3 و 5 و 6 و 7 و 8 و 9 و 10 ف<sup>1</sup> وف<sup>2</sup> وم 12 و 15 ف 2 وم 17 ف 2 وم 18 و 19 و 20 ف وم 21 و 22 و 23 و 26 و 28 و 29).<sup>1</sup>
9. اكتشاف المنظمة السرية في مارس 1950 وملاحقة أعضائها وقياداتها.
10. سنة 1952: تشكيل لجنة مصغرة من السادة محمد بوضياف وديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي)، كانت تناقش قضايا وطنية ومغربية ودولية اتفقت على إعادة تفعيل O.S والاتصال من اجل تفعيل قضية السلاح.<sup>2</sup>

---

1 - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان منشورات المرصد الوطني لحقوق الإنسان، الجزائر 2004.

2 - محمد بوضياف، المصدر السابق.

11. في شهر أفريل 1953، انعقد مؤتمر الحزب حركة الانتصار حيث تقرر فيه: إعادة تشكيل O.S تحت اسم حركة البركة، ووضع إستراتيجية مستقبلية لمسار الحركة الوطنية ودورها محليا وإقليميا<sup>1</sup>.

12. في سنة 1953، أزمة الحزب حركة الانتصار وانقسامه إلى المركزيين والمصاليين متناحرين من أجل قيادة الحزب.

13. في سنة 1953، سافر المناضلان محمد بوضياف وديدوش مراد إلى فرنسا، للإشراف على فيدرالية الحزب بفرنسا.

14. في شهر فبراير 1954، عودة بوضياف إلى الجزائر.

15. في 23 مارس 1954 تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

16. في 13 إلى 15 جويلية 1954، انعقاد مؤتمر المصاليين بأورنو، ببلجيكا.

17. في 13 إلى 16 أوت 1954 انعقاد مؤتمر المركزيين بالجزائر.

18. في نهاية جويلية 1954 انعقاد اجتماع الـ 22 التاريخي.

19. تكوين لجنة الـ 6 وبداية العمل التحضيري النهائي للثورة<sup>2</sup>.

إن الغرض من تقديم الخلاصة المتعلقة بالوضع العام، الذي سبق ورافق كتابة بيان أول نوفمبر 1954، على المستوى الدولي والأممي، خاصة ما شهدته الساحة الإسلامية والإفريقية، وبعض

---

1 - بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954

2 - محمد الحسن زغليدي، مؤتمر الصومام، المرجع السابق.

المستعمرات الفرنسية، والساحة العربية والمغاربية، من أجل تبين النضج الذي كان يتمتع به جيل نوفمبر، الذي نشأ في تلك الظروف، لاسيما ما شهدته الساحة الوطنية الجزائرية قبل وأثناء وبعد الحرب العالمية الثانية، والتطورات التي عرفها التيار الثوري الوطني بعد مجازر 8 ماي 1945، كما سيتضح في الحديث عنه لاحقا.

لقد كان الشباب جيل نوفمبر يتتبع تلك الأحداث، لاسيما ما كان يجري في منطقة المغرب العربي، وما كان يسببه في نفسية الرأي العام الوطني عامة والنضالي الثوري خاصة، ما دفع البعض منه للالتحاق بالثورتين المغاربيتين على الجناحين الغربي والشرقي، وهو ما دفع النخبة الثورية إلى التفكير والتخطيط من أجل العمل في الوقت المناسب.<sup>1</sup>

وقد ساعدت ظروف طارئة أثرت على العمل الثوري، من حيث تأخير الإنجاز، إلا أنها كانت في غير ما حسب لها من طرف الإدارة الاستعمارية، لكونها مكنت اللجنة الثورية من إعادة النظر في الترتيب والتنظيم، خاصة في مجال السرية والحساب المدقق لكل الخطوات الفرنسية المستقبلية، لإنجاز العمل الناجح، الشيء الذي فوت الفرصة على المستعمر بكل أجهزته المسخرة، لعدم تسرب العمل الثوري للجزائر من الجناحين (تونس والمغرب)، وهو ما جعل

---

1 - محمد لحسن زغيدي، جيل نوفمبر تكوينه وثقافته جريدة البصائر، مقال الباحث حول جيل نوفمبر

وزير الداخلية الفرنسي: فرانسوا ميتران يصرح لدى نزوله بمطار الدار البيضاء بالجزائر، قادما من المغرب الأقصى، في 30 أكتوبر 1954، بقوله: مازلت أستبعد قيام عمل عسكري بالجزائر استنادا لتقرير مصالحنا"<sup>1</sup>. وهذا في رده على سؤال طرحته الجريدة اليمينية للكلون صدى الجزائر.

لعب الكتمان وحفظ السر دورا أساسيا في التحضير للثورة والإعداد لها، بصفة جيدة وحسنة دون الوقوع في الأخطاء والارتجال، الذي قد يؤدي إلى اكتشاف الأحوال، لقد وضع مخططو ومنفذو الثورة خطة حكيمة، اعتمدت على السرية والكتمان، والدقة في اختيار الرجال، وقد ساعدهم على ذلك الوضع النضالي الذي تربوا وتكونوا فيه، حيث أن حزب الشعب الجزائري ومنذ إعلام حله سنة 1939، ودخوله للسرية التي وجد فيها التربة الخصبة، التي ترعرع ونشأ فيها جيلا كاملا، عرف كيف يوظفها ويستعملها سلاحا في الحفاظ على كيانه، واستمرار مساره، وتمتين أواصره، وترصيص صفوفه<sup>2</sup>، وقد مكنه ذلك من اجتياز عدة امتحانات وعقبات صعبة.

كانت أقصاها وأصعبها مظاهرات 8 ماي 1945، وما نتج عنها من مجازر رهيبة، ذهب ضحيتها 45 ألف شهيد أعزل من أبناء

---

1 - L'Echo d'Alger, le 31/10/1954.

2 - محمد لحسن زغيدي، مجلة الذاكرة، العدد الأول المتحف الوطني للمجاهد. 1994

الجزائر في مختلف الأعمار والأجناس. لقد أفضت تلك المجازر عكس ما كان يخطط له العدو ويسعى فزادت في تأليب الجيل ودفعه قدما نحو تحقيق العمل الهادف.

فتكونت المنظمة السرية في مؤتمر الحزب (15 و 16 فبراير 1947)<sup>1</sup>، والتي باشرت وهيكلت ونظمت وأعدت، ولم يثنها اكتشاف أمرها في 1950 وملاحقة أعضائها، بل ساعدها ذلك على تأمين مستقبل عملها، وزاد في رصيدها احتكاكها المباشر بالقاعدة النضالية، في أعماق المجتمع الجزائري، الذي احتضنها ومنع أيادي الاحتلال من الوصول إليها مدة أربعة سنوات.

لقد كانت الأشهر الأولى لسنة 1954، حاسمة في مسار المنظمة السرية، التي قررت الدخول في العمل، فأرادت ترميم ما تصدع بين الحركة الوطنية المتنازعة والمنقسمة، فأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954، التي لم يكتب لها النجاح، أمام الحالة التي وصل إليها الانقسام والتباين في الطرح والتمسك بالرأي معاً، أدى إلى حلها وتغيير وجهة نظرها واتجاه مسارها نحو الإسراع في العمل، وترك ما كان ينتظر في الحزب من أمل.

فقامت الخلية الثورية باستدعاء قدماء المنظمة السرية، الذين وصلوا من جهات الوطن الأربع، وتم اللقاء في بين أحد

---

1- للمزيد ينظر: زغيدى محمد الحسن، شخصيات نموذجية في المقاومة، مرجع سابق

المناضلين<sup>1</sup> بالمدينة، وقد بلغ عددهم 22، ناقشوا الوضع العام والآفاق المستقبلية، واتفقوا على قيادة وطنية تنجز الخطوات الختامية لتفجير الثورة التحريرية.

قام العضو المنتخب محمد بوضياف، في اليوم الموالي بالاتصال بالسادة: (مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد العربي بن مهيدي ورايح بيطاط)<sup>2</sup>، لتكوين القيادة الأولى للإعداد للثورة، وشرعوا في البداية، بالاتصال بمنطقة القبائل، ليكتمل الشمل وأصبحت اللجنة سداسية، وتم عقد الاجتماعات التحضيرية بكل سرية، في أماكن مختارة بدقة وحساب، وهي المنهجية العملية التي أوصلت اللجنة القيادية إلى تحقيق هدفها، ومن خلال تلك الاجتماعات تمكنت من وضع كل اللمسات، التي من شأنها تحقيق الهدف بسرية وإتقان ونجاح.

#### - فكرة البيان وكتابته:

يتطلب الإعلان عن الثورة المنظمة، التي تهدف إلى التحرير والتغيير، ضرورة التعريف بها من أجل التقديم والتنوير، وهو ما يستلزم على قادتها تقديم بيان وإعلان سياسي، يضمن التعريف بها وبأهدافها ودوافع اندلاعها، والتنظيم الذي يقودها ويسهر على تسييرها، كذلك انتمائها الحضاري وبعدها النضالي، وماذا تحمل

---

1 - المناضل دريش إلياس.

2 - محمد بوضياف، المصدر السابق.

من أبعاد أخرى، وأمال للشعب وتطلعاته وتحقيق رغباته، ثم ما هي البدائل المطروحة التي تسعى إلى الوصول إليها، ليجعل المتبعين لأحداثها يثقون بها وبأهدافها، يلتف الناس حولها لتحقيق غايتها، وهو ويعكسه البيان في تنوير الرأي العام.

الشيء الذي ناقشه القادة الستة وأولوه أهمية خاصة، لكونهم غير معرفين على الساحة الوطنية، وهو ما يستوجب التعريف بالعمل قبل العامل، لأن الميدان هو من سيثبت الثقة بينهم وال جماهير الشعبية في المستقبل، لأن الأرضية النضالية خصبة وتنتظر الفعل لتتفاعل معه.

لذلك استغرقت وقتا طويلا، وقد كانت تثار في كل لقاءات المجموعة، وحتى في الاجتماعات الهامشية، ولم تبلور إلا في الاجتماع الأخير، الذي تقرر فيه إعلان الثورة وتحديد موعدها وتوقيتها، والسبب في تعقد موضوع المحتوى السياسي، هو أن المحتوى السياسي لم يتجاوز كلمة "الاستقلال" في جميع العهود السابقة، في مختلف صور الحركة الوطنية، وأعد ذلك السيد محمد بوضياف نقصا، وعبر عنه يقوله: "لم يقع أي تعمق جاد في الحزب".<sup>1</sup>

---

1 - المؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص 67-68.

وفي هذا اللقاء<sup>1</sup>، تم تكليف السيدين محمد بوضياف وديدوش مراد، بكتابة نص البيان بعدما تم الاتفاق على خطوطه العريضة. وقد وقع اختيارها على المناضل محمد محمد العيشاوي، ونظرا لكفاءته في الصياغة والرقن وما يتمتع به من ثقافة قانونية ومن تجربة نضالية في صفوف الحزب، ذلك ما أهله ليرشح لكتابة البيان، وقد اصطحاباه إلى محل المناضل عيسى كشيدة للخياطة، حيث تم فيه كتابة نص البيان الذي تم بالكيفية الآتية تولى السيدين بوضياف وديدوش بإملاء الأفكار الأساسية المستمدة من مبادئ الحركة الوطنية ولوائح مؤتمرات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وتولى السيد العيشاوي الكتابة والتحرير<sup>2</sup>. وقبل الحديث عن صياغة أقدم نبذة عن كل واحد من الثلاثة حتى يتضح من خلال التكوين والنضالي لكل منهم:

---

1 - لقاء 23 أكتوبر 1954.

2- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، مصدر السابق.

## تعريف الشخصيات البيان

محمد بوضياف	ديدوش مراد	محمد العيشاوي
-من مواليد 23 جوان 1919، حي العرقوب المسيلة.	-من مواليد 13 جويلية 1927 بالمرادية (تاريخ إعلان النجم)	-ولد في 22 جانفي 1921 بسي مصطفى بولاية بومرداس
-تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1933.	-انضم PPA سنة 1943 وفي عمره 16 سنة	-توقف عن التعليم من أجل الشغل
-درس الإكمالية ببوسعادة.	-سنة 1945 عين مسؤولا في أحياء المرادية	-عمل عند محام وتعلم الرقن.
-بدأ العمل في سن 17 عند محضر قضائي في PPA سنة 1937	-سنة 1946 شارك في الانتخابات.	- في الحرب العالمية الثانية برز كخطيب وطني
- عمل بمصنع التبغ بقسنطينة سنة 1939	-سنة 1946 أسس فرقة الأمل للكشافة الإسلامية	-كان يحث الشباب على النضال والوطنية
- عمل عون إداري بثكنة سنة 1941 بسطح المنصورة بقسنطينة	- أسس فريق لكرة القدم بالمرادية والثانوية بالعناصر.	- انضم للحزب سنة 1946
-نجح في مسابقة في مصلحة الضرائب وعين بجيجل.	- أغلقت سنة 1942 بعد نزول الحلفاء	-عمل صحافي بباريس بمجلة " لوموند أراب " Monde Arabe "العالم العربي"
-استدعى للخدمة الإجبارية العسكرية سنة 1943، فالتحق بفيلق 67 للمشاة الجزائريين بباتنة	-انتقل إلى قسنطينة لإتمام الدراسة	-تعرف عليه بوضياف حينما كان بفرنسا.
- تخرج ضابط صف سنة 1945، شعاره: " ليس لأحد حق على الوطن، الوطن الذي له حق علينا، من عمل واجبا فلا يشكر عليه"	- سنة 1948 كلف بمسؤولية O.S بالشرق بقسنطينة.	-عمل بالجزائر في منصب مداوم بمقر الحزب وتعاون مع لحول سنة 1954
	- 1950 حكم عليه غيابيا بـ 10 سنوات سجن نافذة	-عمل محررا في جريدة "لالجيرى ليبر"
	- سنة 1952 أنشأ مع بن بولعيد نواة لصنع القنابل.	Algérie Libre الجزائر حرة
		-التقى مع بوضياف بالجزائر وكلفه بتحرير وثائق دعائية

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

<p>سرية لصالح (C.R.U.A). - واستعان به بوضياف لمقدرته الفكرية والوطنية على صياغة البيان في محل عيسى كشيدة رفقة ديدوش<sup>1</sup></p>	<p>- انتقل مع بوضياف إلى فرنسا سنة 1953. - فكره: كان نموذج المثقف الذي يخضع كل شيء للتحليل العقلي الواقعي. - شارك مع بوضياف في كل النشاطات التي سبقت إعلان الثورة. - فلسفته الثورة. - يجب أن لا نغفل على أن سنوات الكفاح الأولى ستهدف فقط إلى الخروج من دائرة " الأرض الفرنسية إلى دائرة المستعمرة كما أنها ستهدف في نفس الوقت إلى تحقيق وحدة الشعب وراء أهداف الثورة... وبعد ذلك فقط يبدأ الكفاح من أجل الاستقلال: - كان يطالع كل ما له علاقة باهتمامه وتطلعاته.</p>	<p>- اشتهر بالانضباط والصرامة والجدية والأخلاق العالية والتدين والغيرة الوطنية. - كان يحرض الجنود ويجندهم وطنيا - عاش مجازر 8 ماي 1945 وزارة سطيف ليرى ما جرى وقال عنها: - إنها النهاية والبداية: - تفرغ للحزب واستقال من العمل. - أصبح من المسؤولين في OS، عضو الأركان العامة. - سنة 1950 حكم عليه في عناية والبليدة بـ 10 سنوات سجن نافذة. - جويلية 1953 عين على رأس ودادية الحزب بفرنسا. - فبراير 1954 عاد إلى الجزائر يحمل نداء الحكمة ويدعو للحياد الإيجابي، أسس في 23 مارس (C.R.U.A) - كان كثير المطالعة.</p>
---	---	---

1 - ينظر: عيسى كشيدة، المصدر السابق.

أما فيما يخص كتابة البيان يقول السيد عيسى صاحب المحل الذي تمت فيه كتابة البيان: "تمت كتابة النصين<sup>1</sup> اللذين نشرناهما ووزعناهما على المناضلين والشخصيات العاصمية من مختلف الأديان وبقلم مناضل يدعى: العيشاوي محمد، وكان قد انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري في حدود عام 1946، عمل صحافيا في باريس لحساب مجلة "لومند أراب، العالم العربي" وتعرف عليه بوضياف عندما كان مسؤولا في فرنسا، عند عودته إلى الجزائر، تحصل العيشاوي على منصب مداوم في مقر الحزب في ساحة (شاوتر) (عودة عبد القادر حالية) وتعاون مع لحول<sup>2</sup>، كما عمل محررا في جريدة "لالجيري ليبر، الجزائر حرة".

التقى به بوضياف والتمس منه خدمة لتحرير وثائق دعائية سرية، لم يكن لأحد أيا كان أن يعلم بذلك، أعطى العيشاوي موافقته المبدئية.

وقد التقى فيما بعد لعدة مرات ببوضياف وديدوش مراد عندي في (05 ممر ملاكوف)<sup>3</sup> على طريق باب الوادي.

هذا عن اللقاء والتكليف أما عن صياغة البيان وكتابته في محل السيد كشيدة المشار إليه أعلاه يقول السيد كشيدة:

---

1 - هما بيان أول نوفمبر ونداء جيش التحرير

2 - لحول حسين من قادة اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، مع يوسف بن خدة، بعد الانشقاق الذي حصل في الحزب سنة 1953.

3 - عنوان محل الخياطة للمناضل عيسى كشيدة

كان السي طيب<sup>1</sup> يدلي بأفكار مستوحاة من برنامج الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية الذي أعد أثناء مؤتمر 1953 وكان العيشاوي يحاول أن يركبها في جمل مفيدة وعندما تمت كتابة الوثيقتين، اجتمع بوضياف بمجموعة الستة مرتين وتلاههما على مسامعهم<sup>2</sup>.

وبعد الانتهاء من كتابة البيان، عقدت لجنة الستة اجتماعها الأخير في 23 أكتوبر 1954 بالرايس حميدو غرب العاصمة، في الاجتماع تمت مناقشة آخر التحضيرات وقدم السيدان محمد بوضياف وديدوش مراد، نص البيان الذي نال رضا الجميع، واتفق على كتابته وتوزيعه ونقله إلى الخارج ليداع في وقت واحد من طرف الوفد الخارجي مع اندلاع الثورة بالداخل<sup>3</sup>. وأخذ كل واحد نسختين واحدة من البيان وأخرى من النداء العسكري على أن يسحبها في ناحيته.

أما بالنسبة لرقنه وسحبه فتقرر أن يكون بعيدا عن العاصمة وأعين العدو المتواجدة في كل مكان، فتم اختيار المنطقة

---

1 - سي الطيب الاسم الحركي لمحمد بوضياف

2 - عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 5.

3 - محمد الحسن زغليدي، مؤتمر الصومام، مرجع سابق، ص 67.

الثالثة لقربها من العاصمة، ولتوفير إمكانيات الرقن والسحب لوجود الآلتين<sup>1</sup> اللازمتين للمهمة، وإمكانية نقله في الوقت المناسب. فتم لأجل ذلك استدعاء السيد محمد العيشاوي مرة أخرى من طرف ديدوش مراد الذي سلمه مبلغا من المال لشراء عشرة رزمات ورق وعلب (ستانسيل) وقارورتين من حبر (رونو كوريس) ومساكة أوراق وزجاجة ممحاة التصحيح.<sup>2</sup>

لذلك تم تكليف السيد عمر أعرمان نائب السيد كريم بلقاسم باصطحاب السيد محمد العيشاوي إلى تيزي وزو، وعند وصوله إلى قرية إغيل إيمولا، يقول المجاهد الشاهد (شابة محند أكلي): "جاء الصحافي إلى هذه القرية مارا على مدينة تيزي وزو إلى قرية إغيل أمولا حيث حضر البيان تحضيراً محكماً بدءاً من الآلة

---

1 - ترجع ملكية آلي السحب والرقن إلى المناضل عبان رمضان الذي حصل عليهما حينما كان أميناً عاماً لبلدية شلغوم العيد، والذي كان وقتها مناضلاً بالحرب حيث قام بإقرار عدم صلاحيتها (Réformé) عند كتابة مكتبة (طابعة وآلة رونو) ثم قام بشراءهما لالمرجع نفسه، وحملهم إلى بيته بمسقط رأسه، وكأنه كان يخبئهما لليوم الذي تحتاجهما الحركة الوطنية، لكون نشاط الحركة السري يتوقف على المناشير التي تعبئ المناضلين وتفضح نوايا الكولون المحتلين ويتوقف ذلك على مثل تلك الآلتين، وكان من مناضلي الحركة الوطنية من يعرف ذلك، وتم الاتصال بصاحبها السيد عبان رمضان بالسجن والذي أعطى الموافقة على استعمالها، وتم الاتصال بالعائلة السيد زعموم علي، الذي أوفد السيد حنان فرنان وأحمد آث رمضان إلى بيت عبان رمضان لإحضار الآلتين إلى بيت علي زعموم بقرية إغيل إيمولا، وتم رفق البيان وسحبه في 27 أكتوبر 1954، ثم بعدها أرجع الآلتين إلى بيت صاحبهما بعد انتهاء المهمة. لقاء مع السيد آيت أحمد وأعلي - عن السيد علي زعموم وزوجة - عبان رمضان - تم اللقاء بتيزي وزو مع الباحث في 14/05/2010 - مع العلم أن السيد وأعلي كان كاتبا بالولاية الثالثة في عهد قائدها موح ولحاج.

2 - عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 105

الراقنة وسحب عشرات النسخ، وبعد ذلك وضعت في حقيبة حملها بن شابة محند أكلي يوم 31 أكتوبر 1954 إلى العاصمة أما الصحافي فبقي في نفس المكان إلى غاية 1 نوفمبر 1954 تحت حراسة مشددة لم يشعر بها أحد حتى الصحافي نفسه<sup>1</sup>.

أما بالنسبة للنسخ التي تم سحبها وذلك حسب تقرير سري حول استنطاق محمد العيشاوي يقول: "إن العيشاوي هو الذي كتب وسحب البيان وتم في المرة الأولى سحب 160 نسخة من النداء وفي المرة الثانية 1200 نسخة"<sup>2</sup>.

أما فيما يتعلق بنص البيان فإن قراءة متأنية له تبين للباحث وللمتمعن فيه أنه غير عادي من حيث اختيار الكلمات والمصطلحات السياسية والتاريخية الهادفة، وكيفية ترتيبها وتنسيقها في جمل سياسية ذات دلالات ومعاني هادفة، فكل ما تقرأه تتضح لك نتائج جديدة ومفاتيح عديدة وهو ما جعله يتجدد مع الزمان، لاحتوائه لنقاط عديدة حضارية، وأبعاده السياسية، تجعل المجتمع الواحد يرى كل فرداً منه وطني وإن اختلفت القناعات وتباينت الألوان السياسية والمذاهب الفكرية، إلا أنهم على استعداد للضحية في سبيل استرجاع الحرية.

---

1 - شهادة مجموعة من المجاهدين المنطقة الثالثة والرابعة الولاية الثالثة، ص 12.

2 - محمد عباس، محاضرة بنادي المجاهد حول الشهيد محمد العيشاوي، تنظيم جمعية مشعل الشهيد، وقد شارك فيها صاحب الدراسة بمداخلة حول نفس الموضوع.

وقبل التفصيل في هذه النقاط والأبعاد، نعرض ذلك قبل شرحه في الجداول الآتية:

- الجدول الأول: محتوى البيان

عدد الكلمات	عدد الفقرات	النقاط الحضارية	الأبعاد السياسية
685	09	11	17

- الجدول الثاني: جدول النقاط الحضارية

الترتيب	النقاط الحضارية
01	الاحتكام إلى الشعب
02	النقد الذاتي
03	تحمل المسؤولية
04	الحياد الإيجابي
05	تكافؤ الفرص
06	الأهداف الداخلية
07	الأهداف الخارجية
08	الأهداف الخارجية
09	وسائل الكفاح
10	أرضية السلم
11	الالتزام المقابل

- الجدول الثالث: جدول التوقيت وأبعاده:

الرقم	الترتيب	النقاط الحضارية
01	الفصلي	المناخي
02	أول نوفمبر	التاريخ
03	المولد وعيد الفصح	الديني

04	التوقيت	الزماني <sup>1</sup>
----	---------	----------------------

- الجدول الرابع: جدول الأبعاد السياسية:

الرقم	الترتيب	النقاط الحضارية
01	الشعبي	08 نقاط
02	النضالي	10 نقاط
03	العملي	02 نقطتين
04	الديني	01 نقطة
05	المغاربي	08 نقاط
06	الديمقراطي	10 نقاط
07	الحضاري	13 نقطة
08	الانساني	21 نقطة
09	السلمي	05 نقاط
10	الانتماء الحضاري	09 نقاط
11	حق المواطنة	11 نقطة
12	التاريخي	08 نقاط
13	الهوية الوطنية	05 نقاط
14	التشريعي	08 نقاط
15	الاستشرافي	06 نقاط
16	الإعلامي	04 نقاط
17	المصالحة الوطنية	06 نقاط
المجموع: 17 بعدا		135 نقطة

1- زغيدي، مؤتمر الصومام، المرجع السابق.

أما بالنسبة للنقاط الحضارية الواردة في البيان والتي أشرنا إليها في الجدول الثاني فقد جاءت من خلال قراءة البيان على الشكل الآتي:

#### 01- الاحتكام إلى شعب:

نص البيان أن الحكم يرجع إلى الشعب، في قضية مصير الثورة ومسارها، وهو الحكم الوحيد في تقييمها، حيث نص في أول عباراته، متوجها إلى الشعب الجزائري بصفة عامة دون إقصاء أو تهميش، فجاء على النحو الآتي:

"أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا: نعني الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة. وهو الإقرار المعلن بأن الشعب هو صاحب كلمة الفصل، خاصة طليعته النضالية.

02- النقد الذاتي: واضعوه وجه البيان النقد لحزب الشعب ولحركة انتصار الحريات الديمقراطية، رغم أن واضعوه من مناضلي الحزب، الذين تربوا في رحابه وتشبعوا بفكره ونموا في ثقافته، ولما تعلق الأمر بالقضية الوطنية المصيرية، لم يتوانوا في توجيه اللوم للتقصير في العمل المتعلق بتقرير المصير، فوجهت النقد على تخلي الحزب عن خطه الثوري، الذي طالما نادى به منذ بداية الحركة الثورية في 1926، إلى دخوله في الصراع الهامشي، وهو

السبب الذي جعل الجزائر تتأخر عن شقيقتيها تونس والمغرب، رغم أنها كانت أول الداعين للعمل الثوري، كما جاء في البيان، مما أدى إلى استياء وخيبة أمل المناضلين المتحمسين إلى الثورة. ثم استعرض البيان بوادر الأمل، ليعيد الثقة في نفسية المناضلين، فجاء فيه: "أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب، فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات من الجمود والروتين..."<sup>1</sup>.

### 03- تحمل المسؤولية

في غياب الحزب عن تحمل مسؤولياته التاريخية والنضالية، دخول مسؤوليه في الصراع الشخصي، أدى ذلك الفراغ الرهيب إلى تأخر الحركة الثورية عن نظيراتها في المغرب العربي، وفي غياب شخصية وطنية معلمية تقود الحركة الثورية رأي محررو البيان أن يوضحوا ذلك بقولهم: رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال ملتزمة ومصممة أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والسمعة.<sup>2</sup>

---

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

#### 04- الحياد الإيجابي:

أعلن قادة الثورة عدم انحيازهم لأي طرف من أطراف الصراع، حتى لا يحسب الشباب الثوريين قادة الثورة على طرف معين في الصراع السياسي، فوضحوا ذلك في البيان حيث جاء فيه: "إننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة"<sup>1</sup>.

#### 05- تكافؤ الفرص:

نبذ الإقصاء ومحاربة التهميش: لا لإبعاد ونبد الآخر على أساس اللون السياسي أو الفكر الإيديولوجي أو الفئوي، بل الفرصة تمنح لكل مؤمن بالقضية كفى لتحمل المسؤولية، وفي هذا صرح البيان بشكل واضح وجلي: نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنظم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.<sup>2</sup>

#### 06- الأهداف الأساسية:

حدد البيان الأهداف السياسية التي تسعى الثورة الجزائرية إلى تحقيقها من حرية وإعادة السيادة الوطنية، وشكل الدولة

---

1- المصدر المرجع نفسه

2 - المصدر المرجع نفسه

المنشودة، ثم المجتمع الذي نسعى إلى إنشائه الذي تميزه العدالة والمساواة والاحترام للحريات الأساسية فجاءت على الشكل الآتي:

- 1- الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي.
  - 2- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
  - 3- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.<sup>1</sup>
- 07- الأهداف الداخلية:

كما تم تحديد أهداف داخلية تسعى الثورة إلى تحقيقها، نص عليها البيان كما يأتي:

- 1- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وبث روح الإصلاح.
  - 2- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.<sup>2</sup>
- 08- الأهداف الخارجية:

نظرا لأهمية العمل الخارجي ودوره في المساعدة على تحقيق النصر، يجمع المؤيدين والمساندين والمتعاطفين لنصرة القضايا الوطنية خاصة قضايا تقرير المصير، لأن الضغط الدبلوماسي

---

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

المساند يجبر العدو المعاند، لذلك حدد البيان أهدافا من أجل تحقيق ذلك المسعى رتبها على النحو الآتي:

- 1- تدويل القضية الجزائرية.
- 2- تحقيق وحدة الشمال الإفريقي في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.
- 3- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال اتجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.<sup>1</sup>
- 09- وسائل الكفاح:

لم يحدد البيان نوعية الوسائل المستعملة لتحقيق النصر، وإنما دعا إلى اتخاذ كل ما يحقق أهداف الثورة المعلنة بالوسائل السلمية في مقدمة العمل الثوري، ولذلك نص البيان في هذا الصدد على: مواصلة الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا<sup>2</sup>

10- أرضية السلم:

دعا البيان الاحتلال أن قادة الثورة يدعونه لحل سلمي يجنب إراقة الدماء ويحافظ على الحياة البشرية ويضمن تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها الثورة التحريرية لذا قدم له شروطا واضحة لتحقيق السلم عرضها البيان كما يلي:

---

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

1- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضاً فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

2- فتح مفاوضات مع الممثلين والمفوضين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3- "خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة".<sup>1</sup>

11- الالتزام المقابل:

أعلن البيان أن الاعتراف بأرضية السلم والشروط المقدمة، ستقابل بالتزام السلطات الجزائرية بعد استعادة السيادة فنصت عليها فيما يلي:

1- إن المصالح الفرنسية ثقافية كانت أو اقتصادية، والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

---

1- المصدر المرجع نفسه

3- تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.<sup>1</sup>

قبل الحديث عن الأبعاد السياسية المشار إليها في الجدول والمتعلق بالبيان وما ورد فيه، يجدر بنا الحديث عن أبعاد اختيار أول نوفمبر تاريخا وتوقيتا لاندلاع الثورة التي روعيت فيها عدة معطيات وأبعاد نوضحها على الشكل الآتي:

1- البعد المناخي: شهر نوفمبر نهاية فصل الخريف وبداية فصل الشتاء حيث الأمطار والأحوال مما يزيد في صعوبة المسالك ويعرقل عملية المطاردة البرية ويضمن حصانة مناخية لجيش التحرير المعتصم في الريف وقمم الجبال.

2- البعد التاريخي: اختيار اندلاع الثورة في غرة نوفمبر له دلالة التاريخية لأن التأريخ ببداية الشهر يختلف كثيرا في الدلالة على الأيام الأخرى في التعداد الشهري.

كما يبين من جهة أخرى على أن المؤرخ له أي الثورة تمت بإعداد جيد وتفكير رزين وتدبير دقيق في وقت غير قصير، ولم تكن عملا ارتجاليا أو اندفاعيا أورد فعل مباشر دون تخطيط محكم أو تحضير عقلائي.

3- البعد الديني: كان ذو دلالتين:

---

1- المصدر المرجع نفسه

الأولى بالنسبة للشهر: وهو أن أول نوفمبر كان يوافق لـ 6 ربيع الأول سنة 1374هـ، شهر مولد النبي ﷺ.

والثاني بالنسبة لليوم: فيوم الاثنين له دلالة رمزية لدى المسلمين فهو يوم ميلاد النبي ﷺ.

كما أنه بالنسبة للطرف الآخر يصادف عيد القديسين:

4- البعد الزمني في التوقيت: للشروع في تنفيذ العمليات الأولى باختيار الوقت المحدد والموحد.

فالساعة الواحدة: بداية التعداد الزمني لليوم، تكون ساعة الصفر أي بداية الثورة مع بداية العد الزمني للشهر.

كما كان توحيد العمل الوطني في وقت واحد، دليل على وحدة الثورة ووحدة القيادة والرأي والخطة والهدف، هو ما يعطي انطبعا أوليا بأن هذه الثورة تختلف عن سابقتها.

كما أن ذلك يعطي مغزى ومعنى كبيرين لما تحمله عملية توحيد الزمن والعمل واختيار التوقيت في الساعة الواحدة، فإنه لا يوجد فرق بين الواحدة والوحدة.<sup>1</sup>

وهو ما أرادت قيادة الثورة إيصاله إلى الدوائر الفرنسية السياسية والإدارية والعسكرية وكذلك الرأي العام نفسه، بأن الثورة وطنية وشاملة وموحدة عبر كامل جهات الوطن.

---

1- زغبيدي، مؤتمر الصومام، مرجع سابق.

أما بالنسبة للجدول الرابع والمتعلق بالأبعاد السياسية التي تضمنها البيان والنقاط التي تناولها كل بعد والتي بلغت 17 بعدا و135 نقطة على الشكل الآتي:

- أولا: البعد الشعبي: وتضمن 8 نقاط:

حيث يعد الشعب هو الضامن الأساسي للثورة والمغذي الدائم لاستمرارها بكل ما تحتاجه من عدة وعتاد، ولذلك وجه إليه البيان نداء بصيغة الجمع في البداية لتكون المسؤولية جماعية لأن الوطن للجميع والوحدة تتطلب التعبئة الشاملة في الداخل والدعم المتواصل في الخارج، لذلك وحتى لا يستبعد الجزائري حيثما وجد مهاجر للعمل أو للعلم عليه أن يتحمل المسؤولية كاملة، وحتى لا ترمي على الغير وتكون فرض كفاية، ختم البيان ندائه بالتوجه للفرد بالتميز "أيها الجزائري"<sup>1</sup> وذلك ليصبح العمل في إطار البيان فرض عين على كل إنسان جزائري أينما كان.

وهكذا وردت نقاط هذا البعد كما يأتي:

1- "أيها الشعب الجزائري".

2- نعي الشعب بصفة عامة".

3- "إن الشعب في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال".

4- "إتاحة الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية أن ينظم".

---

1- بيان أول نوفمبر

5- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري".

6- "رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري".

7- "أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة".

8- "إن انتصارنا هو انتصارك".<sup>1</sup>

- ثانيا: البعد النضالي: وتضمن 10 نقاط:

إن العمل الثوري هو قمة الوعي بالمسؤولية الناجم عن التربية النضالية للفرد الوطني، وما دامت الساحة الجزائرية خلال العقود الأولى للقرن العشرين شهدت نشاطا فكريا وثوريا، وتكوينا نضاليا اضطلعت به أحزاب وجمعيات وطنية لإعداد الفرد الوطني المناسب للوقت المناسب، وذلك كاستمرارية للعمل العسكري الميداني الذي اضطلعت به المقاومة الوطنية للغزاة المحتلين، منذ بداية الاحتلال، حيث كانت المقاومات في كل الجهات عبر ربوع الوطن وشهدت خلالها قيادات تاريخية ريادية من الأمير عبد القادر وأحمد باي في بدايتها إلى الشيخ أمود وإبراهيم آق بكدة في نهايتها في مطلع العقد الثاني للقرن العشرين.

ذلك الإرث الجهادي، كان هو الغذاء الناجع للفكر الوطني النضالي والذي توج بمظاهرات 8 ماي 1945 وما شهدته الساحة

---

1- المصدر المرجع نفسه

الوطنية من جرائم كولونيالية ضد الإنسانية، والتي أعطت للعمل النضالي بعدا في التصميم والإرادة والتكوين، فعرفت الساحة جيلا هاما من المناضلين حول القضية الوطنية، كل يسعى لأجلها من المنطق الذي يتموقع فيه.

ولذلك وجه البيان النداء إلى هؤلاء بصفة خاصة لإشعارهم بأن الوقت المنتظر قد دقت ساعته وأنضجت ساحته فعلى كل مناضل وطني أن يتحمل مسؤوليته اتجاه وطنه وأمته. فخص البيان على هذا البعد في النقاط الآتية:

- 1- "أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية".
- 2- "المناضلون بصفة خاصة".
- 3- "إدراك الحركة الوطنية مرحلة التحقيق النهائية".
- 4- "إن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة... إن المرحلة خطيرة".
- 5- "حان الوقت لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص".
- 6- "إننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة".
- 7- "إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات".
- 8- "موجهة فقط ضد الاستعمار".
- 9- "حركتنا التجديدية: جبهة التحرير الحقيقي".

## 10- "إعادة الحركة الوطنية الثورية إلى نهجها الحقيقي".<sup>1</sup>

### - ثالثا: البعد العلمي: ويتضمن نقطتين:

المقصود بالبعد العلمي هو ما يجب تجسيده ميدانيا وتحقيقه في أرضية الواقع وهو جواب السؤال الذي يتبادر إلى ذهن كل مواطن: لماذا الثورة وما هو الهدف من إعلانها الذي يستوجب تلبية ندائها والتجنيد في صفوفها، وتقديم المال والجسد والروح في سبيلها وفقا للمبادئ الثورية التي تلقنها المناضل خلال مسيرته النضالية الوطنية، لذلك تناول البيان هذا البعد في نقطتين هامتين هما:

#### 1 - "الاستقلال الوطني"

#### 2- "إقامة الدولة الجزائرية... ذات السيادة".<sup>2</sup>

### - رابعا: البعد الديني:

لقد كان الدين الإسلامي دائما هو الحصن المنيع للشخصية الوطنية الجزائرية المميزة، بل كان هو الهوية المفرقة بين مجتمعين، الوطني الأصل المتمسك بالأرض والدين والدخيل البديل المحارب للهوية والشخصية والدين. لذلك كان الدين عند الجزائري الأصل هو السلاح المرفوع في وجه الدخيل، فسمى به جمعياته الطلابية

---

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

والمهنية والثقافية والرياضية وكان هو الركن الأساسي لكل مبادئ الحركة الوطنية.

ولذلك جاء هذا البعد واضحاً في نوعية الدولة المراد تشييدها، حيث البيان على إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية".<sup>1</sup>

كما أنه تم الاتفاق على أسماء مستوحات من عقيدتها وثقافتها ومسيرتها التاريخية في مواجهة الحرب بديلاً عنها انطلاقاً من عقيدتها وثقافتها ومسيرتها التاريخية في مواجهة الحرب الاستعمارية فتم انتقاء: مجاهد - ومسبل - وفدائي - وشهيد - والله أكبر - والجهاد في سبيل الله.

كما حددت كلمة السر ليلة أول نوفمبر بـ (خالد وعقبة).<sup>2</sup>

#### - خامساً: البعد: المغاربي:

خص البيان هذا البعد بـ 8 نقاط:

يعد هذا البعد من أساسيات الحركة الوطنية الموروثة عبر التاريخ بحكم موقع الجزائر في قلب الشمال الإفريقي ورأس القارة في مواجهة الغرب الأوروبي، وبذلك جعلها تمثل مركز الحياة فيها من حيث الحفاظ على سلامتها وضمان استمراريتها، وكل الشواهد التاريخية عبر العصور تبوء الجزائر تلك المكانة وذلك الدور.

---

1- المصدر المرجع نفسه

2 - بن بولعيد والثورة الجزائرية، مصدر سابق، وكذلك الطريق إلى أول نوفمبر، الجزء الثاني.

لذلك فإن الحركة الثورية نشأت في إطار المسيرة النضالية المغاربية، فكان النجم هو الدال على فجر الحرية والباعث للوحدة النضالية للمنطقة المغاربية، ومن بعده كل مسار الحركة الوطنية الحزبية والجمعية بكل أنواعها كانت تشد نفس الخطاب وتعمل على نفس الدرب، رافعة لواء محاربة الاستعمار كظاهرة عدوانية ودمار وحضرت كل الأسباب من أجل الوحدة في العمل والنصرة في تحقيق الهدف.

لذا كان البيان خلاصة لتلك النضالات والاجتهادات والأعمال التي سعى لأجلها السلف الأول من المناضلين بنيت على أساسها المدرسة الوطنية التي تخرج منها جيل نوفمبر المجيد، فأعطى البيان لهذا البعد ما يجب أن يقدمه القلب والرأس للجسد.

فجاءت على الشكل الآتي:

- 1- "اندفعنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي".
- 2- "إن أحداث المغرب وتونس لها دلالاتها في هذا الصدد".
- 3- "تمثل بعض مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا".
- 4- "إننا كنا أول الداعين إلى الوحدة في العمل".
- 5- "هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا مع الأقطار الثلاثة".
- 6- "إن كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل".

7- "لدفعتها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين".

8- "تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي والإسلامي".<sup>1</sup>

- سادسا: البعد الديمقراطي: تضمن 10 نقاط:

لقد أدت التجربة النضالية التي عاشها مفجرو الثورة ضمن أطر بينت لهم أن الحوار والتشاور وإشراك الغير في الرأي هي أساس نجاح العمل واتساع رقعة التضامن وتوزيع تحمل المسؤولية، خاصة ما لاحظوه من أسباب تصدع الحزب وانقسامه والتي يرجع مردها إلى تسلط النزعة الانفرادية ورفض المشاركة وتقاسم الرأي. بينت تلك السياسة خطأها وعدم فعاليتها بل كانت السبب الرئيسي في تأخير اندلاع الثورة عن موعدها بل عن الركب المغربي بعدما كانت لها الريادة فكريا وعملا واستعدادا وتحضيرا، كلها دروس استخلصها رواد الثورة الستة، وبينوا للرأي العام الفرنسي خاصة النخبة منه، بأن مبدأ الديمقراطية الذي يفسر بحكم الشعب، إن جبهة التحرير الوطني جعلته مبدأها في العمل وافتتحت به بيانها الأول وجعلته مقدمة شهادة ميلادها بحيث جسدت في التوجه للشعب بأنه هو الحاكم الرئيسي والقاضي الأول لمحاكمة قادة الثورة ومحاسبتهم.

---

1- بيان أول نوفمبر

كما جعلوا مبدأ المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الأخرى، والقناعة بالعمل الثوري هو الأساس للانضمام للثورة، مبدأ المساواة والعدالة بين الجميع مهما كانت الجهة أو اللون السياسي أو الانتماء الطبقي، فمعيار الأفضلية يكون من خلال الإقدام على التضحية والشجاعة الميدانية، ونبد التميز واحترام الرأي والرأي الآخر دون اعتبارات أخرى.

تلك هي الديمقراطية الحقيقية بكل مدلولاتها العلمية والواقعية عبر عنها البيان في النقاط الآتية:

1- أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا نعي الشعب بصفة عامة.

2- متحدون حول قضية الاستقلال والعمل.

3- محرومة من سند الرأي العام الضروري.

4- إننا نوضح بأننا مستقلون

5- المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات.

6- "جبهة التحرير الوطني".

7- "تتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية...دون أدنى اعتبار آخر".

8- "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية".

9- "احترام جميع الحريات الأساسية".

## 10- "الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري"<sup>1</sup>.

- سابعاً: البعد الحضاري: أعطى لهذا البعد 13 نقطة:

إن تحرير الإنسان واستعادة الكرامة وإتاحة الفرص تعد من صميم البناء الحضاري ولا يقوم بها إلا من كان ينتمي إلى حضارة عريقة. وهو ما أراد البيان توضيحه من خلال هذا البعد، بأن للجزائر تاريخ عريق وإسهامات حضارية ساهمت فيها عبر العصور. ولها ثقافة غنية بحكم انتمائها إلى حضارة أثرت العالم هي حضارة العربية الإسلامية وفي مقدمتها الدفاع عن الحرية وتقديسها، خاصة وأن الاحتلال عمد بكل وسائله إلى وأد تلك الحضارة ومحو الهوية والقضاء على الجنسية، وتهديم كل المعالم التمييزية، فجاء البيان للرأي العام بكل نخبه بأننا نسعى لبناء حضارة هدفها القضاء على عدو الشعوب والمدنية المتمثل في "الاستعمار الأعمى والحاقد" كما جاء في البيان، حيث وردت في النقاط الآتية:

1- الكفاح التحرري في شمال إفريقيا.

2- أول الداعمين إلى الوحدة في العمل". إخراج الحركة الوطنية من المأزق".

4- "مواجهة فقط ضد الاستعمار

5- أن يتيح أدنى حرية.

---

1- المصدر المرجع نفسه

- 6- جبهة التحرير الوطني
  - 7 - نتخلص من جميع التنازلات".
  - 8- "الاستقلال الوطني".
  - 9 - تصفية النظام الاستعماري
  - 10- "إقامة الدولة".
  - 11- الاعتراف بالسيادة الجزائرية.
  - 12 قضيتنا التحررية
  - 13- إنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته.<sup>1</sup>
  - ثامنا: البعد الإنساني: تناول هذا البعد في 21 نقطة:
- إن القضية الجزائرية هي قضية إنسانية بالدرجة الأولى لكون الإنسان الجزائري عانى أكثر من غيره من مظاهر اللإنسانية المتمثلة في الاحتلال والتمييز والعنصرية ولا تشريد والتجهيل والتعذيب والإبادة العرقية والسلخ عن الهوية... الخ، لذلك أراد البيان أنه بالرغم من كل ذلك إلا أن الثورة المعلنة تراعي الحقوق الإنسانية، ولن تكون رد فعل بالمثل ضد الجنس أو المجتمع الآخر، فورد في هذا المجال ما يأتي مطابقا للإعلان العلي لحقوق الإنسان حسب الجدول الآتي:

---

1- المصدر المرجع نفسه

البعد عن البيان	مطابقة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المواد:
1- "رفض" كل وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.	م 1 - م 2 ف 1 - م 3
2 - احترام جميع الحريات الأساسية". 3- دون تمييز عرقي أو ديني". 4- تنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري 5 - الكفاح بجميع الوسائل التي تحقق هدفنا". 6- "قضيتنا التحررية أي حرية الإنسان والأرض وتصفية (الاستعمار). 7- "رغبتنا الحقيقية في السلم". 8- تحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء". 9- "أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشروعة للمناقشة". 10- "إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة. 11- تعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقوقها في تقرير مصيرها بنفسها". 12- الاعتراف بالجنسية الجزائرية.	م 26 ف 2 م 2 ف 1 م 6 م 3 م 3

م 28 - م 29 ف2	13- فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين. 14- "الاعتراف بالسيادة الوطنية". 15- "خلق جومن الثقة". 16- "إطلاق سراح جميع المعتقلين". 17 رفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردات. 18- "بالمقابل احترام المصالح الفرنسية الثقافية والاقتصادية". 19- احترام الأشخاص والعائلات". 20 - حرية اختيار الجنسية". 21 - التفاهم "على أساس المساواة والاحترام المتبادل
م 6 - م 15 م 6 - م 29 ف2 م 5 - م 30 م 22- م 26 م 25 م 15 ف1	
عدد المواد المعتمدة: 12 مادة <sup>1</sup>	المواد الذي اعتمدها البيان هي: 01 و02 و03 و26 و06 و28 و29 و15 و05 و30 و22 و25

كما عبرت ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كما ورد في تلك النقاط في فقراتها: الأولى والثانية والخامسة والسادسة والثامنة والتاسعة.<sup>2</sup>

- تاسعا: بعد السلم: تناوله في 5 نقاط:

لقد تم انتقاء المصطلحات والمفردات التي صيغ بها البيان على أساس أن يكون رسالة سلم توجه إلى الرأي العام لكلا

<sup>1</sup> - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ويكون من ديباجة و30 مادة، إصدار: المرصد الوطني لحقوق الإنسان.

<sup>2</sup> - المصدر المرجع نفسه، وكذلك بيان أول نوفمبر 1954

المجتمعين فلا نجد فيه ما ينص على القتل أو التطهير العرقي أو التعدي على حقوق الإنسان فلا نجد إلا بعض الكلمات التي توجي إلى السلم أكثر من غيره حسب موقعها في البيان مثل: "الكفاح" بجميع الوسائل - "العمل" المحض التجنيد كل القوى - المعركة" ستكون طويلة وقد جاءت عبارات السلم على النحو الآتي:

- 1- أمام وسائل الكفاح السلمية.
  - 2- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية.
  - 3- التدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم.
  - 4- تحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء.
  - 5- المساواة والاحترام.<sup>1</sup>
- عاشرا: بعد الانتماء الحضاري العربي الإسلامي: حصر البيان هذا البعد في 9 نقاط:

لقد اعترى الجزائري عبر القرون بانتمائه الحضاري العربي الإسلامي وجعله الوعاء الذي تحصن به في مواجهة عمليات السلخ التي تعرضت لها شخصيته وهو يته الوطنية، فحافظ على اللغة العربية والدين الإسلامي في وجه التغريب والتمسيح. فعبر البيان عن ذلك الانتماء في صيغ كثيرة بالأسلوب النضالي الثوري في مواضيع متعددة على النحو الآتي:

---

<sup>1</sup> - بيان أول نوفمبر

- 1- قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين".
- 2- إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد.
- 3- تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا".
- 4- "إننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في "العمل".
- 5- "هذه الوحدة التي يتيح لها مع الأسف التحقيق".
- 6- المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين".
- 7- تحقيق وحدة الشمال الإفريقي".
- 8- داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.
- "الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعلها أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين وعادات الشعب الجزائري<sup>1</sup>.
- البعد الحادي عشر: بعد حق المواطنة: ورد في البيان 11 نقطة لهذا البعد
- المواطنة في المفهوم الثوري الوطني الجزائري، هي الانتماء والحب والتضحية في سبيل حرية الوطن، والاستجابة لندائه في سبيل استعادة حريته وسيادته، وذلك فالمواطنة في تلك الفترة كانت تعني الوطني المستعد للتضحية في سبيل وطنه وأمته.
- وفي هذا السياق تناول البيان هذا البعد في النقاط الآتية:

---

1- المصدر المرجع نفسه.

- 1- "أيها المناضلون من أجل القضية الجزائرية.
- 2- "المناضلون بصف خاصة".
- 3- إن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحد حول قضية الاستقلال والعمل".
- 4- المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات
- 5- "جبهة التحرير الوطني".
- 6- تتيح الفرصة لجميع المواطنين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنظم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.
- 7- إعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي الاعتراف بنضال الوطنيين السابقين.
- 8 - احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني".
- 9- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلبية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري".
- 10 - "الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية".
- 11- "نقدم للوطن أغلى ما نملك!"<sup>1</sup>
- البعد الثاني عشر: البعد التاريخي: تناوله في 7 نقاط:  
أعطى البيان لهذا البعد أهمية بالغة لما يكتسبه من تأثير في الشخصية الجزائرية وتمييزها عبر العصور، والتي حاول المحتل بكل

---

1- المصدر المرجع نفسه.

وسائله القانونية والدعائية إلغائها وتشويهها واستبدالها بتاريخ آخر لمجتمع بديل يريد أن يحل محل الأصل.

إلا أن البيان وضح أن التاريخ يبقى دائما الميزة الأساسية للشخصية الجزائرية المميزة بحكم موقعها ودورها في محيطها، لذا تناول هذا البعد منذ نشأة الدولة الجزائرية السيدة وموقعها الجغرافي المميز والمؤثر ثم مراحل قوتها بالمنطقة قبل سقوطها في يد الاحتلال.

كما تناول مراحل الكفاح التحرري للشعب الجزائري ومساره النضالي على المستوى الداخلي في التعبئة ونشر الفكر الوطني الثوري، وعلى المستوى الإقليمي في إطار تحرير كامل المغرب العربي والعمل الطويل لأجله، وأسباب تعثر الحركة الوطنية وآثاره على الحركة الثورية فأدى إلى تأخيرها عن الركب رغم تقدمها في التحضير والدعوة إلى تقرير المصير وذلك منذ فجر العمل الوطني الثوري.

فلخص البيان ذلك في النقاط الآتية:

1. "تجعل من الجزائر أرضا إسلامية عبر التاريخ والجغرافيا"
2. "إعادة بناء الدولة الجزائرية".
3. "أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية".
4. "مرحلة الكفاح التحرري في شمال إفريقيا".
5. "إن الحركة الوطنية بعد مراحل من الكفاح.

6. "إن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين".<sup>1</sup>

- البعد الثالث عشر: بعد الهوية الوطنية: تناول هذا البعد في 5 نقاط:

حدد البيان مكونات الهوية الوطنية الجزائرية وركائزها التي تبنى عليها والتي ميزتها عبر سنين الاحتلال وحافظت على الكيان الجزائري أمام كل المحاولات التي كانت تسعى لمحوها حيث جند المحتل لذلك وسائل متعددة كانت أولها التطهير العرقي بالإبادة البشرية، وتغيير جنسية الوطن وثقافته ولغته ودينه وتركيبته البشرية بالاستيطان وكل ما تطلبت السياسة المسخرة لذلك والتي جاء لأجلها والمتمثلة في "الجزائر الفرنسية".

فأراد البيان أن يبين تلك الهوية المميزة للجزائري الأصيل والتي لا علاقة لها مع ما أدعاه المحتل الدخيل، فبين أسسها المتمثلة في: التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات وهي التي استهدفتها سياسة المحتل بين النصوص والقرارات والقوانين ونشر المقالات وتأليف الكتابات المغالطة للرأي العام ليجعل الجزائر أرضا فرنسية وشعبها كذلك.

---

1- المصدر المرجع نفسه

## كشروط لإقرار السلم:

نص البيان على وجوب الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.<sup>1</sup>

لقد حدد البيان أبعاد الهوية في النقاط الآتية:

1- البعد الأمازيغي: من خلال تقديم التاريخ بلا ريب، وذلك تعبيرا على التاريخ العريق للشعب الجزائري ومساهمته في الحضارة الإنسانية من عصور ما قبل التاريخ والمراحل التي مر بها السكان الأمازيغ للمنطقة دون أن تمسح أو تمحى شخصيتهم المميزة التي عادت في مختلف المراحل من الاحتلال المتعاقب.

2- البعد الإفريقي: عبر عنه البيان بالموقع الجغرافي بالتعبير بلفظ "الجغرافيا"، حيث أن فرنسا التي تقع في أوروبا والجزائر الإفريقية أرادت أن تجعل منها أرضا فرنسية ملغية بذلك الخصوصية التي تميز بها الجزائر بعمقها الإفريقي وحدودها الساحلية مع البحر المتوسط الذي يفصل بين القارتين.

---

1 - المصدر المرجع نفسه.

3- البعد العربي: لقد تميز الشعب الجزائري بحفاظه على لغة القرآن التي جمعته واحتضنها وجعلها مميزة له ولقبا خاصا به كان ينعت بها رغم محاربة المحتل لها ولنافذها الثقافية.

4- البعد الإسلامي: كان الإسلام دائما يمثل الجنسية المميزة للفرد الجزائري والحصن الواقي للشخصية الوطنية والحاجز المنيع لها من الذوبان والمسخ من الوجود فجعل الإسلام له لقبا وجنسية.

5- العادات حافظ الإنسان في الجزائر: على عاداته الموروثة التي صبغتها الحضارة العربية الإسلامية وجعلت منها مميزة في المظهر والسلوك والأخلاق، والاعتزاز بالمفاخر والمآثر والذود على الكرامة والحفاظ على مظاهر الحصانة والتي جعلت منه على الدوام مقاوما ومحاربا لكل المعتدين، على مر العصور والسنين.

- البعد الرابع عشر: البعد التشريعي حدد في ثمانية (8) نقاط:

استطاع البيان أن يقدم أسسا كقواعد للبناء الثوري تلتزم بها الثورة وتعمل على اعتمادها كتشريع يمنع خرقه أو تجاوزه.

إذ يعد البيان وثيقة قانونية تشريعية للثورة<sup>1</sup>، من خلال تحديد أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها باعتبارها مبادئ يجب الالتزام بها والعمل على تجسيدها، فوردت على النحو الآتي:

---

1 - عيساني علي، الجانب التشريعي للثورة الجزائرية مجلة أول نوفمبر، العدد 174 جويلية 2010، ص16.

- 1- "أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا نعني الشعب بصفة عامة (مصدر حكم والتشريع)".
- 2- "المساواة دون تمييز عرقي أو ديني".
- 3- "القطيعة مع النظام الاستعماري".
- 4- الاعتراف بالجنسية الجزائرية، بطريقة علنية".
- 5 - "إلغاء الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضاً فرنسية".
- 6- "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة في إطار المبادئ الإسلامية".
- 7- أن المصالح الفرنسية ثقافية كانت أم اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص".
- 8- "تحدد الروابط بين الجزائر وفرنسا وتكون موضع اتفاق بين القوانين الاثنين على أساس المساواة والاحترام المتبادل"<sup>1</sup>.
- البعد الخامس عشر: البعد الاستشراقي: ورد في خمس (5) نقاط:  
يتضح هذا البعد من خلال قراءة متأنية في نص البيان أن واضعوه لم يتناولوا فحسب بالتوضيح والتحليل الماضي والأسباب التي أدت إلى العمل الثوري، ولا الوضع الراهن للأوضاع الداخلية والخارجية التي كانت تعيشها الجزائر فقط، بل عمدوا إلى تنوير القارئ بنظرتهم المستقبلية للدولة الجزائرية والمبادئ التي يجب

---

1- بيان أول نوفمبر.

الحفاظ عليها والعمل لأجلها لارتباطها بالماضي النضالي للأجيال السالفة لتكون ضمن مهام الأجيال اللاحقة في إطار إنجازات الدولة الوطنية المستقلة، وذلك من أجل التمكن من تمتين الروابط والاستمرارية بين أجيال الأمة الجزائرية المتعاقبة.

فنص البيان على لسان واضعيه بقولهم: نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ومقاومتنا وجهة نظرنا<sup>1</sup>، وذلك في النقاط الآتية:

- 1- "الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي".
- 2- "هي مواجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعلى".
- 3- "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية".
- 4- "تحقيق وحدة الشمال الإفريقي في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي".
- 5- "السيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ"<sup>2</sup>.

هذه الأهداف رسمها مفجرو الثورة لمن يأتي بعدهم للعمل لأجلها والحفاظ عليها وإقامتها والدود في سبيلها خاصة الاستقلال والسيادة والوحدة الوطنية، والسعي من أجلال وحدة المغاربية.

---

1- بيان أول نوفمبر

2 \* المصدر المرجع نفسه.

- البعد السادس عشر: البعد الإعلامي: جاء في أربع (4) نقاط  
يعد البيان في حد ذاته وثيقة إعلامية من حيث عنوانه،  
بصيغة إعلان أو نداء أو بيان، وكذلك من حيث شكله الذي روعي  
فيه تقنيات إعلامية تحافظ على الوثيقة وحاملها، بحيث احتوتها  
صفحة واحدة يسهل إخفاؤها أو بلعها في حالة الإيقاع بحاملها،  
وبذلك يكون البيان قد حافظ على حامله.

لذلك جاء في مفردات محدودة تسهل قراءتها وتستوعب  
دلالاتها، وتظهر تلك الأبعاد في العبارات الواردة فيه على النحو  
الآتي:

1- "نشر هذا الإعلان"

2- "برمجنا السياسي".

3- "جعل القضية الجزائرية حقيقة واقعية في العالم كله".

4- "ندعوك لتبارك لنا هذه الوثيقة".<sup>1</sup>

- البعد السابع عشر: بعد المصالحة الوطنية: ورد في (10) نقاط  
إن المصالحة هي مسيرتها النضالية التي اعتمدت على مبدأ  
الأخوة والمواخاة بين أبناء الشعب الجزائري حيث استطاعت تذويب  
كل الحواجز الطبقية والفئوية وجعلت الولاء للوطن والعمل من  
أجل حريته هذا المعيار لجمع الأسرة الثورية الكبرى التي تبنى على

---

1 - المصدر المرجع نفسه

الوحدة ونبذ كل مظاهر التفرقة والتشتيت بين أبناء القضية الواحدة، انطلاقا من ذلك وضع البيان لهذا البعد النقاط الآتية:

1- "تجاوز الخلافات الحزبية".

2 - "الانخراط بصفة فردية".

3- "الانتماء للوطن".

4- "الوطن فوق الجميع".

وذلك انطلاقا من النقاط الآتية:

1- "خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية".

2- "إن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل".

3- "إخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص".

4- "المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات".

5- "جبهة التحرير الوطني هي جبهتك".

6- "نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين"<sup>1</sup>.

من خلال تلك الأبعاد المذكورة سألنا الحضارية والرمزية والسياسية التي ذكرناها في هذه الدراسة، يتضح أن البيان يكتسي طابعا خاصا، كوثيقة تاريخية ثورية مميزة قلما وجدت نظيرتها، فهي بما ورد فيها عوضت الزعيم القائد الذي افتقدته الثورة في بدايتها،

---

1 - المصدر المرجع نفسه.

اقتداء بالثورات العالمية، أو تلك الجوية، كما هو متعارف عليه إلى القيادة الجماعية الشعبية، فمنح السلطة الرقابية والتشريعية والعناية للشعب، وبذلك اكتسب طابع الانفرادية والنموذجية كوثيقة ثورية تاريخية.

كما أن انتقاء المفردات واختيار المصطلحات، التي صبغت بها أدبيات البيان جعلته وثيقة سلم، وأرضية عمل لتحقيق تقرير المصير، دون المساس بالغير أو ما يظهر الحقد والضغينة لما ارتكب في حق الشعب طيلة أكثر من قرن وربع من المظالم والإرهاب المنظم والتدمير الشامل لكل الجوانب الحياتية للإنسان الجزائري في تاريخه وأرضيه ولغته ودينه ومصيره، تسامى واضعو البيان عن ذلك، وخيروا الكولون في نوعية المواطنة التي يرغبون الحفاظ على ما تقره القوانين الدولية والأعراف الإنسانية والتعاليم الدينية.

أما بالنسبة للبناء الوطني الثوري، فإن البيان قدم للمجتمع الجزائري البديل الناجع ووحّد الشعب على التضحية والفداء، وجعل الوطن فوق كل الاعتبارات مهما كانت نوعيتها من أجل حرية الجزائر ووحدتها واستعادة سيادتها، وأوجد له المجال الجامع والعلاج الناجع والحل الدافع للنداء القابل الواعد. وبذلك يبقى البيان الأرضية السلمية للمستقبل، الصالحة للتصالح والمصالحة والبناء والتعمير والحفاظ على الحاضر والمستقبل للتواصل بين الماضي والآتي.

لأن إعادة بناء الدولة الديمقراطية الاجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية، تبقى دائما مسؤولية الأجيال بما تحقّقه من عدالة اجتماعية وتنمية بشرية تعتمد على نكران الذات ونبذ الاتكال وصنع منظومة تسهر على تكوين وتأهيل الأجيال التي تتفاعل مع الشمولية مع الاحتفاظ بالخصوصية والمحافظة على الذاكرة التاريخية، والشيء نفسه بالنسبة لتحقيق الوحدة المغاربية كمطمح للأسلاف وتطلع للأجيال المستقبلية، ولذلك يبقى البيان دائما فكرة حية للأجيال المستقبلية.

#### - نداء جيش التحرير وأبعاده:

كما أن نداء جيش التحرير الذي جاء مختصر كذلك لما تمت الإشارة إليه سابقا<sup>1(\*)</sup> وموجها للشعب الجزائري خاصة، ليعرف أهداف هذا التنظيم العسكري، الذي يخوض الجانب المسلح للثورة، وبما أنه نابع من الشعب، ويسعى بتضحيته في سبيل حياة الشعب وحرّيته، جاء في شكل نداء هو كذلك، شبيه ببيان أول نوفمبر السياسي، وإنما يختلف عنه في أسلوبه المباشر المختصر، والمركز على الوضع الداخلي الذي عاشه ويعيشه الشعب الجزائري جراء الاحتلال.

فقد اختصر نداء جيش التحرير الوطني أهدافه في سبع نقاط جاء على النحو الآتي:

---

1- تمت الإشارة إلى النص نداء جيش التحرير في الفصل الأول...

**النقطة الأولى:** تناول النداء بشكل صريح قضية الديمقراطية والعدالة والمساواة وهي شعارات نادى بها الثورة الفرنسية، وترفعها فرنسا أمام العالم لتتميز بها لكنها تشخصها في أوروبا لنفسها، أما فيما وراء البحار والجزائر على وجه الخصوص ما هي إلا خديعة لصرف النظر عما يجري في المستعمرات، ولذلك جعلها النداء الأولى ووصفها بالخدعة التي يجب على الشعب أن يفكر فيها.

**وفي النقطة الثانية:** تناولت حالة الشعب المميزة بالتعاسة والشقاء والحرمان في المجال الاجتماعي وما لا يختلف عنه في المجالات الأخرى، خاصة في المجال السياسي الذي يتسم بإفلاس الأحزاب خاصة منها تلك التي كانت تدعى الدفاع عن الشعب والتي جعلها الصراع عن المناصب والزعامة تتخلى عن أقدم مقدساتها وأهم شعاراتها التي رفعتها منذ بزوغ نجمها.

- **أما النقطة الثالثة:** فقد ذكر فيها بيان الشعب الجزائري بما يجري لدى جيرانه في الغرب أي المغرب الأقصى وفي الشرق بتونس من ثورة تحريرية تقدم التضحيات من أجل حرية شعبها ووطنها، أما الجزائر التي تأخرت عن الركب كما جاء في البيان السياسي، فقد اعتمد البيان العسكري الخطاب المباشر في مناداة الشعب للالتحاق بصفوف جيش التحرير من أجل القيام بواجبه جنبا إلى جنب ليتم الكفاح لتحرير كامل منطقة المغرب العربي لتحقيق الحلم المنشود.

- وفي النقطة الرابعة: وجه النداء خطابه للشعب بأن الحرية لا تكون إلا بالتضحية ولذلك استعمل العبارة الآتية: "نحن ندعوك لاستعادة حريتك بثمن دمك".<sup>1</sup>

- وتناولت النقطة الخامسة: دعوة الشعب إلى تنظيم نفسه، ليقوم بالعمل الذي تتطلبه المرحلة وهو مكانه إلى جانب جيش التحرير في الدعم والمساندة والعون والنجدة لطلباته والعمل على كل ما تتطلبه حمايته، بأن يكون خزانة وعينه ومخبره فيما غاب عنه لتتلاحم الثورة وتشمل كل الميادين ويكون الشعب بجميع هياكله منظم في صفوفها.

وصرحت النقطة السادسة: إن الذي لا يهتم بالثورة ولا يبالي بها، ولا يستعد ليقوم بواجبه اتجاهها يكون قد أجرم في حقها وحق الشعب الذي قامت لأجله وهو ينسب إليه، أما معارضتها بنعتها بما لا يليق في حقها، وهو ما يخدم الاحتلال سياسيا ودعائيا أو يقوم بالتصدي لها بأن ينحاز إلى صف عدوها ويرتدي زيه أو يكون عينا له عليها، فإن ذلك يعد خيانة للشعب والوطن.

وأختتم النداء في النقطة السابعة: بالبعد الروحي والديني للثورة، بأنها إسلامية الروح والمعتقد، وأن جنودها هم مجاهدون في سبيل الله، وأن الله معهم ما داموا في سبيل تحقيق القضايا الشرعية والتي في مقدمتها الحرية وحرية ما دنسه الاحتلال، فإنهم ماضون إلى

---

1- Mahfoud Kaddache, Récits de feu, p.

النصر ولن تقهرهم قوة مهما كانت، قدرتها، لأنهم اختاروا أحد الحسنيين إما النصر أو الاستشهاد ذلك باختصار ما ورد في بيان جيش التحرير الوطني الذي جاء كشافا عسكريا للبيان الأول للثورة، لكنه أشار مباشرة إلى الغاية التي تشكل من أجلها الجناح العسكري للثورة والنابع من صفوف الشعب والذي يعمل بجهد ودعمه من أجل تحقيق غاية الشعب بدعوته إلى تنظيم نفسه والوقوف إلى جانبه والعمل لأجل نصرته.

وهو ما تأكد في الميدان: حيث أنه بعد اندلاع الثورة، استبشر أهل المناطق التي وقعت فيها الأحداث الأولى، وسمحت لهم الأيام الموالية لمعرفة الثورة وأهدافها والتعرف على رجالها، فاحتضنهم وانضموا إلى العمل بجانبهم فيما كلفوا به.

ومع مرور الأشهر الأولى التي تركزت على التقرب أكثر من الشعب، والعمل بكل مجهود من أجل إبلاغ رسالة الثورة إلى كافة المواطنين الذين تصلهم يد الثورة لحثهم على التحاق بها.

لقد كان ذلك تجسد الإستراتيجية الثورة التي وضعها قادتها الأوائل، منها ما نجده في فكر القائد ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني"، الذي كان يركز إستراتيجيته على قاعدة الشجاعة المفيدة المتميزة والتي مفادها خدمة الثورة في أوجه متعددة وميادين كثيرة.

فكان الهدف عنده هو ليس البحث عن العدو، ومواجهته في معارك متعددة، وإنما العمل من أجل تدعيم جيش التحرير الوطني وتقويته، وتهيئة الظروف اللازمة لتمكينه من الحفاظ على حياته واستمراريته وضمان التأييد الشعبي له.<sup>1</sup>

وقد كانت نظرته للشعب إيجابية للغاية، أما المساهمة المطلوبة منه للثورة فكان يراها على النحو الآتي حيث يقول: "المطلوب من الشعب أن يقود كفاحا عسيرا، مطلوب منه أن يقدم تضحيات، لم يسبق لأي شعب أن قدمها في كفاحه ضد الاستعمار".

مطلوب منه أن يكافح عدة سنوات ليصل إلى نتيجة بسيطة بالنسبة للهدف، وهي: أن يحمل العالم على النظر إلى الجزائر بوصفها "مستعمرة في إفريقيا" لا امتداد لفرنسا الأوروبية.<sup>2</sup>

تلك نظرة لمسؤولية الشعب اتجاه ثورته، وهي نابعة من كونه المسؤول الأول والأخير عنها، ومن كونه أي الشعب قائدا لها لا مقودا فيها، لأن نتائجها سيعود بالدرجة الأولى له، من ذلك كانت نظرة القائد ديدوش مراد، الذي أوصى جنوده في آخر معركة خاضها واستشهد فيها بوادي بوكركر<sup>3</sup> في 18 جانفي 1955، وهو أول قائد من

---

1 - المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهادة الثورة التحريرية، ص 23

2 - المرجع المرجع نفسه، ص 22.

3 - يقع وادي بوكركر بالقرب من مدينة (السمندو) سابقا زيفود يوسف حاليا.

خمسة الميدانيين الأوائل في الثورة، يستشهد في ميدان الشرف، حيث قال لهم: "يجب أن نقيم للعدو الدليل، على أنه يواجه جيشاً ثورياً، يدافع عن مبدأ يدفع في سبيله أغلى ما يملك... ويجب أن تكون هذه المعركة مصدر اعتزاز وفخر للشعب، حتى يزداد تعلقاً بالثورة".<sup>1</sup>

لقد أراد القائد ديدوش من خلال وصيته لجنوده، والتي كانت الأخيرة، أن يجعل العمل العسكري الناجح، هو الضامن الأساسي للترابط الشعبي بالثورة، والتحامه بجيشه، حيث يكون نتيجة أعماله الناجحة، مصدر اعتزازه وافتخاره، متنفس لشفاء غليله من معاناته، التي دامت أجيالاً متعاقبة واجه فيها أبشع أنواع: التنكيل، والتعذيب والإذلال، والمسح، والتهجير، والتفجير، والتجهيل، والتسخير.

انطلاقاً من تلك السياسة الثورية الناجعة، التي سلكها جيش التحرير الوطني، استطاع أن يكسب ود الشعب وحبه وإيمانه به وبثورته، الشيء الذي جعله يصمد بتحد لسياسة المحتل، التي سلكها مع الثورة منذ أيامها الأولى، لعله ينجح في وأدها بأسلوب القمع والترهيب والتشديد، فقرر عزلها وإبعاد الشعب عنها بكل الإمكانيات اللازمة، فقام في شهر ديسمبر 1954 أي بعد اندلاعها بثلاثين يوماً، بتجنيد عدد من أعوانه، وذلك بإعدادهم واختيارهم

---

1 - المصدر المرجع نفسه، ص 25

ليكونوا وسائل إعلامية مباشرة، يضطلعون بمهمة إذاعة تصريحات صاخبة في الإذاعات والصحف، يدعون الناس إلى الهدوء.<sup>1</sup>

لكن تلك العملية لم تجن ثمارها، وتعط ما كان ينتظر منها، بل أعطت نتائج عكسية، مما أدى بإدارة الاحتلال الفرنسية إلى التخوف من الشعب، وفي مقدمتها مسؤوليها، الذين أصبحوا يحسبون حسابا للمواطنين الجزائريين، الشيء الذي جعل الحاكم العام "روجي ليونارد Roger Leonard"، يصدر العديد من القرارات الخاصة بموظفي إدارته بالجزائر، برفع السلاح معهم أثناء العمل حماية لحياتهم.

- ففي 7 ديسمبر 1954، صدر قرار يسمح بحمل السلاح لأصحاب الوظائف المهمة في الجزائر.<sup>2</sup>

- كما صدر قرار آخر في 21 ديسمبر 1954 يقضي بالسماح بالتسلح لموظفي مصلحة الرقابة والتحقيق الاقتصادي أثناء العمل.<sup>3</sup>

- وفي 24 ديسمبر 1954 صدر قرار لبعض موظفي البريد بحمل السلاح خاصة أولئك الذين يقومون بإصلاح الخطوط الهاتفية.<sup>4</sup>

---

1 - فرانس فانون، من أجل إفريقيا، ترجمة محمد الميلي، ط2، ص42.

2- Journal officiel de l'Algérie 1954, p.1083

3- Op.cit, p.1171

4- Op.cit, p.1177

وبعد سقوط حكومة (منديس فرانس Mondesse France) في فبراير 1955، جراء الثورة الجزائرية وفشلها في إخمادها، جاءت بعدها حكومة (إدغار فور) التي بادرت بتعيين شخصية تراها مناسبة للقضية الجزائرية، هي (جاك سوستيل) حاكما عاما للجزائر.

جاء سوستيل للجزائر بسياسة يهدف من ورائها تجريد الثورة من شعبيتها، وخوض حرب إعلامية تهدف إلى تشكيك في مبادئ الثورة التي أعلنتها في بيان أول نوفمبر 1954 والهادفة إلى استقلال الجزائر التام.

لكنها لم تنجح كذلك، وكتعبير منها على إظهار مدى تماسك الشعب معها والتزامه بأوامرها، بينت الثورة مدى رفض الشعب لسياسة إدارة الاحتلال التي تنتهجها في الجزائر، وكمثال على ذلك ما حدث في 11 مارس 1955، بمناسبة مقابلة كرة القدم بين فريقين سان توجان ومولودية الجزائر، حيث قام خلالها الأنصار الجزائريون بمظاهرة حدثت على إثرها مشادات عنيفة بينهم وبين الشرطة.

وبعدها انتقلت الإدارة الفرنسية من السكان الجزائريين بالعاصمة، حيث لم يمض يومان على المظاهرة إلا وقد تسمم (41 تلميذا) في المدرسة المسماة (الفرنسية المسلمة) في حي بن عكنون

بالعاصمة، فقد أحدث ذلك الانتقام غليانا كبيرا وأثار سخطا عارما وسط الشعب وزاد في تعلقه بثورته التي وقع ذلك لأجلها.<sup>1</sup> ولما لم تفد تلك الإجراءات والانتقامات الموجهة ضد الشعب، الذي أعلن صراحة ولأثته للثورة واعتناقه لمبادئها، وإيمانه وانضمامه في صفوفها، بالتموين والإسناد والتجنيد والإمداد، دون حساب للعواقب والعقاب، وفي مقابل ذلك الإصرار والإجهاز، قامت السلطات الفرنسية المحتلة بحملة الاعتقالات جماعية، مست كل الفئات الاجتماعية دون تمييز أو انتقائية، لعلها أن تلقي القبض على المسؤولين الكبار، من أجل وضع حد لزحف الثورة الجارف، فقامت بوضع تحت الرقابة والإقامة الجبرية (3000 شخص بعناية، و2741 في سكيكدة، و4000 في عين البيضاء، و1800 بوهراة وإعدام عدد كبير من المناضلين)، وقد مست الإجراءات كل الجهات والنواحي عبر الوطن، حيث لم يوجد تجمع سكاني لم تطله يد العقاب.<sup>2</sup>

وفي وجه تلك الإجراءات القمعية، أكد الشعب على تمسكه بالثورة والتحاقه بها، حيث قام في المدن بحملة شاملة لمقاطعة شركات التبغ والخمر، وقد دعمت تلك المقاطعة كل البلاد، كما

---

1- Anri Alleg et autres, La guerre d'Algérie, p.169.

2- زغبيدي محمد الحسن، مؤتمر الصومام، مرجع سابق، ص 100. 3- المرجع نفسه، ص 101

جعل الشعب من يوم 5 جويلية 1955، يوما للاحتجاج كتعبير عن تمسكه بثورته.<sup>1</sup>

ولقد اتضح ذلك ميدانيا، وجنبا إلى جنب مع أفراد جيش التحرير الوطني، حيث كان الشعب ملتحما مع جيشه، متصدرا في العمليات، وفق ما خططه قادة الثورة في الشمال القسنطيني، في هجمات 20 أوت 1955 بقيادة زيغود يوسف قائد المنطقة. وبعد اجتماعات تحضيرية دامت عدة أيام، شملت كل أفراد قيادة المنطقة الثانية، التي أفضت إلى وضع مخطط حددت فيه أماكن العمليات، لتشمل كل المنطقة شمولية، بحيث تجري العمليات في كل التجمعات السكانية أينما وجدت في تراب المنطقة.

وهو ما يتطلب لقاءات واجتماعات وترتيبات، خاصة في مجال التوعية والتجنيد والتعبئة، تدفق من كل مكان تم الاتصال به، وهو ما تطلب من مسؤولين تنظيم الشعب في أفواج ثورية، يضطلع كل فيها بمهام خاصة ومحددة.<sup>2</sup>

كانت المشاركة جماهيرية واسعة، أحس الشعب أن الثورة ثورته، وأنه شريك أساسي في صنع انتصارها، بحيث بينت تلك المشاركة العلاقة العضوية بين جيش التحرير الوطني حديث النشأة، والشعب المتشعب بالروح الوطنية والوعي بمصير القضية.

---

1- المرجع نفسه، ص101

2- ندوة خاصة بـ 20 أوت 1955 بمتحف الجهاد الجزائري في 20 أوت 1985.

فهذا الترابط وذلك الاستعداد، الذي شهدته عمليات الـ 20 أوت 1955، جعل من الجيش والشعب واحد متحد، لا يميزهما إلا الزى فقد تولى الجيش فيها التأطير، وقام الشعب بالتسطين. وبذلك حققت تلك العمليات ما كانت الثورة تصبوا إليه، على جميع الأصعدة الداخلية والخارجية، فقد نالت الأوراس ما تمت، وتبين للرأي العام بكل أنواعه، بأنها ثورة شعب وليست تمرد أو عصيان، أو انتفاضة مطالب، واتضح مدى شعبيتها وتجاوب الشعب معها، فتدفق المنخرطون بعدها في صفوف جيش التحرير من جميع الفئات والجهات، ولحق بركب الثورة من تخلف ولم تلحقه رسالتها.<sup>1</sup>

- لقد استطاعت تلك العمليات بفضل التخطيط والتوعية والتأطير، أن توحد الشعب رها، وتجعله مع جيشه في الشمال القسنطيني كتلة ثورية واحدة والقادة.

وتبين مدى استعداد الجماهير، للتضحية في سبيل تقرير المصير، وأن القناعات التي تستطيع أن توحد الشعب على الموت بإمكانها أن توقف مشاريع أعداء الحياة، التي جاء بها جاك سوستيل، متوعدا أنه بواسطتها يجهض الثورة، وتفرغها من محتواها، خاصة في جانبها الشعبي.

---

1 - محمد لحسن زغيدي، تشريح 20 أوت 1955 - 20 أوت 1956 محاضرة بالندوة الدولية حول تشريح أحداث الثورة بجامعة سكيكدة في نوفمبر 2008

فقد أحدثت عمليات 20 أوت 1955 عكس ما كان في حسابان إدارة الاحتلال، لكونها كانت الشرارة التي أوقدت وبعثت الإنسان الجزائري من جديد، ليحدد موقفه انطلاقا من موقعه اتجاه ما يجري في بلده، وأعطت لجهة التحرير دورا يؤهلها لاستقطاب المزيد من الإطارات الوطنية في مختلف المواقع والمجالات، انطلاقا من اقتناعها بمستوى روح التضحية، والإيمان الثوري الذي وصل إليه الفرد الجزائري في الريف وفي المدينة، وهو ما أبرزته تلك العمليات بشكل جلي.<sup>1</sup>

حيث شهدت الساحة الوطنية، انضمام التشكيلات المدنية إلى جبهة التحرير الوطني لتكون قواعد أساسية للدعم والدعاية والتعبئة والإسناد، وذلك لتكتمل الحلقة الثورية بين الريف المحتضن جناحها العسكري والمدينة المحتضنة لجناحها المدني السياسي.

وكان لهذه التشكيلات والتنظيمات التي أشرنا إليها في الحديث عن أوضاع الثورة سنة 1956، دورا هاما في تعميم الثورة داخليا وتبليغ صوتها خارجيا، بل ورفع راية التحدي عبر الإضراب الذي شهدته أيام 19 ماي و5 جويلية، وأول نوفمبر، و29 نوفمبر 1956، والثمانية أيام المتتالية التي شملت الجالية الجزائرية في المهجر والتي تعد أيام التاجر الجزائري بحق التضامن الوطني والتي

---

1- نفس المرجع السابق.

بدأت من 28 جانفي إلى 04 فبراير 1957، أكبر دليل على نجاح جبهة التحرير في صياغة شعب جديد، أصبح محطة أنظار وإعجاب واقتداء للإنسانية، ذلك إذا ما قسناه بعمر الثورة التي لم تتعدى الـ 24 شهرا في عمرها لمواجهة احتلال دام عمره 126 سنة قلما رأت البشرية مثله بشاعة وتدميرا وعنصرية.

ذلك الترابط الشعبي مع جيش التحرير الوطني، الذي أصبح لا فرق بينهما إلا بالزي العسكري، من حيث التكامل في حمل العبء الوطني، كل يقوم بدوره حسبما أوكل إليه، في تنظيم وانضباط وانصياع كامل للقيادة الواحدة الموحدة.

ولذلك كان لزاما على مؤتمر الصومام، الذي جاء لوضع إستراتيجية عامة، لمسار الثورة وتنظيمها في جميع مجالاتها، فبعدما خط للجوانب العسكرية، تنظيمها ووضع للبناء العسكري أركانه، وحدد للأمة قيادتها والناطق الرسمي باسمها، وحول التوحيد من رمزية الشعار، إلى واقعية التنفيذ. وبعد استكمال كل الجوانب التنظيمية والهيكلية والقيادية لجيش التحرير الوطني، والتي تم النص عليها بالقرار، وضع المؤتمر نظيراتها في سن القوانين المهيكلية والسيرة والمنظمة للشعب الجزائري، تحت قيادة جبهة التحرير الوطني.<sup>1</sup>

---

1- مؤتمر الصومام، مرجع سابق.

## - مؤتمر الصومام وتنظيم المجتمع الثوري

أعطى مؤتمر الصومام المنعقد بإفري أوز لافن فيما بين 13 و23 أوت، أهمية خاصة لهذا البعد، لكونه لا يقل أهمية عن البعد العسكري، يكون الشعب الجزائري هو العمق الحيوي لجيش التحرير الوطني، النابع أساسا من فيضه الوطني المخلص. فقد أعد في جدول أعماله المبين من خلال محضر جلساته حيث أفرد نقاطا للنقاش والتداول، حول القضايا التي تتعلق بالتنظيم الشعبي، نوردها فيما يلي:

1- التقرير السياسي: الخاص بمعنويات المجاهدين والشعب، وفي التقارير التي قدمها ممثل كل منطقة، نبين في مجملها بأن المعنويات مرتفعة على المستويين: العسكري كما تمت الإشارة إليه، أو المدني بالنسبة للشعب الذي هو المحتضن والممون لجيش التحرير الوطني.<sup>1</sup>

2- التوحيد الإداري: والذي يقصد به المجالس الشعبية.

3- جبهة التحرير الوطني: كتنظيم مدني، من حيث المذهب والقانون الأساسي والنظام الداخلي والهيئات المسيرة مجلس الثورة لجنة التنسيق والتنفيذ.

---

1- محضر جلسات المؤتمر، وثائق مؤتمر الصومام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، تم نشرها باللغتين في مطبوعة واحدة، بمناسبة الذكرى الـ 40 لعقد مؤتمر الصومام الذي أحييت ذكراه بولاية بجاية بإقامة معرض كبير حول الولاية الثالثة بإشراف المتحف الوطني للمجاهد، الذي كان المؤلف مديره العام وذلك في سنة 1996

4- العلاقة بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني،  
العلاقة بين الداخل والخارج.<sup>1</sup>

5- نظام العمل: عسكريا وسياسيا.<sup>2</sup>

والهدف هو كيفية تجنيد الشعب بكامله في صفوف الثورة بجناحيها  
العسكري والسياسي.

أما بالنسبة لعدد المهيكلين من الشعب في صفوف الثورة في  
جناحيها المدني جبهة التحرير الوطني، كمناضلين عاملين، أو مسبلين  
لهم علاقة مباشرة بالعمل العسكري في زي مدني، فتبين التقارير  
المقدمة للمؤتمر، والتي وضعناها في جدول سبق عرضه في  
الصفحات السابقة، نستخلص منه في هذا الجانب الإحصائيات  
الآتية: فيما بين سنتي 1954 و1956، أي خلال 20 شهرا من الثورة،  
بالنسبة للمناطق: الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة عدد  
المسبلين بلغ (10.020) أما عدد المناضلين العاملين فقد بلغ  
باستثناء المنطقة الخامسة (132044) مناضلا<sup>3</sup> وإذا ما أضفنا إليه  
المناطق الأولى والثانية والمناضلين في الخامسة، فإنه حسب تقديرنا  
يفوق الربع مليون مناضلا، ويقارب 15 ألف مسبلا)، وهذا بالنسبة  
لمناضلي الداخل، أما بالنسبة لمناضلي الخارج المتواجدين في

---

1- المصدر المرجع نفسه.

2- المصدر المرجع نفسه

3- - أنظر الجدول المشار إليه (مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني المرجع السابق)، الطبعة  
الأولى، ص 123.

تنظيمات جبهة التحرير الوطني، لاسيما في البلدان التي توجد بها أعداد كثيرة ذات الأغلبية من المهاجرين مثل فرنسا وتونس والمغرب، فلا ينقصون عن نظائريهم بالداخل، وإن لم تكن هناك إحصائيات منشورة لهم عن هذه الفترة التي ندرسها وهي ما بين (1954) و(1956).

أما بالنسبة لفلسفة الثورة وإستراتيجيتها المستقبلية، وبالنسبة لتنظيم الشعب الجزائري كقوة ثورية، في وجه الاحتلال الفرنسي وإدارته العسكرية والمدنية، فقد أفرد ميثاق الصومام لهذا الجانب الذي أعدت الوثيقة لأجله حيزا هاما نعرضه كما يأتي:

تحت عنوان المقاومة المسلحة: كتبت الوثيقة السياسية للمؤتمر: "أن الاحتياطي من الرجال الذي ينعم به جيش التحرير الوطني احتياطي لا ينضب فقد يضطر الجيش الوطني في أكثر الأحيان إلى رفض تجنيد الجزائريين الشيوخ والصغار في المدن والأرياف المتلهفين إلى أن يكونوا جنودًا في جيشهم".

"فجيش التحرير يتمتع بحب الشعب الجزائري وبمساندته المطلقة له، وبتضامنه الفعال والكامل معه ماديا ومعنويا"<sup>1</sup>. أما عن التعبير الشعبي لذلك الحب والتلاحم مع جيش التحرير في الريف والمدن، جاء في الميثاق ما نصه: "يتم تشريف الضباط السامين، ورواد المناطق، والمفاوضين السياسيين تلقئهم أبطالاً وطنيين تحي

---

1 - ميثاق الصومام، أنظر الوثيقة، المصدر السابق.

ذكراهم أناشيد شعبية تغنى سواء في البيت الوضيع أو في الخيمة البائسة أو في غرفة بحي القصبة أو في صالونات الفلل<sup>1</sup>.

وعن انتصارات جيش التحرير ونشاط جبهة التحرير في وسط الجماهير، وكيف أثر ذلك في نفسية الإنسان، الجزائري، وحررها ودفعها نحو تحمل واجبها، كتبت الوثيقة: "أصبح واقعا لا يشك فيه أن يثير نشاط جبهة التحرير الوطني الاضطراب في الجو السياسي بالجزائر، فقد أحدثت هزة نفسية حررت الشعب من سباته وخوفه وشكوكه وسمحت للشعب الجزائري، أن يكسب وعيا جديدا بكرامته الوطنية، كما أدى إلى إقامة وحدة نفسية سياسية لكل الجزائريين، تلك أن الإجماع الوطني الذي يدعم النضال المسلح ويجعل انتصار الحرية محققا"<sup>2</sup>.

#### - المجالس الشعبية للثورة:

جاء تحت عنوان:

تنظيم سياسي ناجع في النقطة الثالثة حيث ورد فيها: "وحدة الشعب تحققت وسط النضال ضد العدو المشترك دون تفرقه، لقد كانت جبهة التحرير الوطني تؤكد، في بداية الثورة "أن تحرير الجزائر سيكون مهمة كل الجزائريين وليس من عمل فئة معينة من الشعب الجزائري مهما بلغت أهميتها، ولهذا ستأخذ الجبهة بعين

---

1 - المصدر المرجع نفسه.

2 - المصدر المرجع نفسه

الاعتبار كل القوى المعادية للاستعمار حتى ولو مازالت خارج رقابتها".

أما عن تحكم الجبهة في مسار الحياة المدنية، وتحويلها إلى قوة دعم لمختلف الأشكال والمهام، لمناصرة جيش التحرير، والأخذ بيده، حتى يسير قدما نحو تحقيق هدفه، كتبت الوثيقة: لقد "بدأت الآن الإدارة الثورية مع مجالس الجماعة السرية فتكونت منظمات مسؤولة عن التموين، وعن جباية الضرائب، وعن العدل، وانخرط المجاهدين ومصالح الأمن والمخابرات، وستأخذ إدارة جبهة التحرير الوطني منحى جديدا مع تأسيس جمعيات للشعب ينتخبها السكان الريفيون قبل العيد الثاني للثورة".<sup>1</sup>

وهو ما كانت تسعى الثورة للوصول إليه، بأن يشعر المواطن الجزائري الثائر، أن مؤسسات الدولة الجزائرية التي يسعى لاسترجاع سيادتها قد بدأت تمارس سيادتها عليه ويتأطر بداخلها ويعلن عن وجوده من خلالها بإنشائها، بطابعها الخاص المميز، وانعكاس للشخصية الجزائرية بكل أبعادها ومن ثمة فهي مشاريع للدولة المستقلة.

لأجل ذلك عملت لجنة التنسيق والتنفيذ، على إصدار تعليمات تطبيقية لمقررات الصومام منها ما تعلق بالمجالس الشعبية، حيث نصت التعليمات في نشأته على الآتي: "قررت جبهة

---

1- المصدر المرجع نفسه

التحرير الوطني من ستوكل إلى الشعب أموره في الميدان المحلي في النواحي التي يرجع نفوذها".

- وإن هذا النفوذ يشمل اليوم بحمد الله عامة التراب الوطني.
- فستعين مجالس تنشأ من انتخابات حرة وديموقراطية.
- وتتألف هذه المجالس الشعبية من خمسة أعضاء.
- أحدهما مكلف بمصالح الأحوال المدنية والمصالح الصحية
- والثاني مكلف بالمسائل الثقافية والعدلية، وهو الذي يرأس المحكمة المكلفة بالقضاء في الدعاوي بالقرية أو المشتى.
- والثالث مسؤول عن الشؤون المالية والاقتصادية، ويراقب عمل الحياة ويحرص على دفع المنح العائلية للمجاهدين والمسلمين، وينظم الاعانة والاسعاف للمنكوبين بسبب الحرب الاستعمارية.
- والرابع مكلف بالأمن وبالمياه والغابات...الخ.
- والخامس وهو رئيس مجالس الشعب ويكون وجوبا عضو اللجنة الثلاثية لجهة التحرير.

ومهمة الرئيس هي التنسيق أعمال النواب الآخرين، وهو أيضا الواسط بين مجالس الشعب واللجنة المحلية لجهة التحرير.<sup>1</sup> أما عن كيفية انتخاب هذه المجالس فقد حددها قرار لجنة التنسيق والتنفيذ على النحو الآتي: "تقع انتخاب مجلس الشعب على كيفية الآتية: "بجمع المفوض السياسي جميع الناخبين في

---

1- نص الوثيقة في الملحق.

المشتى أو القرية بعد أن توضع قائمتهم (وهم جميع الرجال من السن الثامن عشر فصاعدا) ويعرض عليهم قائمة من خمسة أعضاء يقع اختيارهم بمزيد من العناية بين من هم راضون عن القضية الوطنية من السكان أمناء أذكفاء محبوبين لدى الجميع قادرين على تحمل المسؤوليات المترتبة عن نياباتهم، ويكون الانتخاب بالهاتف، وإن ظهرت معارضة ما وجب التصويت السري".<sup>1</sup>

لقد وضعت وثيقة الصومام مشروع الدولة الجزائرية المنشودة، والمجتمع الذي تبغي الثورة إقامته في هذه الدولة، متمتعا بالسيادة وممارسا للديمقراطية في جميع مجالاتها، في إطار الحرية والسيادة الكاملة، وهو ما أرادت قيادة الثورة تجسيده ميدانيا، في الساحة الوطنية وسط التجمعات الريفية والمدنية كتنظيم ثوري يساعد المواطن على مشاركة المباشرة، للمساهمة في إنجاح الثورة وتقديم يد العون لجيش التحرير الوطني، وفي هذا المجال كتبت جريدة المجاهد: "أن مجلس الشعب هو الذي يتلقى التعليمات التوجيهية من السلطات المركزية لجهة التحرير الوطني، وهو المسؤول عن تسيير جميع الشؤون التي تهم السكان..."

أما عن مهامه في المجالات المدنية جاء فيها "إن مجلس الشعب هو الذي يرئى للمجاهدين مكان الإقامة ويسجل عدد السكان ويسهر على الأمن، ويجمع الضرائب، ويتلقى المعلومات

---

1- وثيقة لجنة التنسيق والتنفيذ، ص 8-9.

اللازمة عن تنقلات العدو، وهو زيادة على هذا يعتني بحياة الشعب، ويشرف على تحسين وسائل معيشته، ويفصل في النزاعات ويقوم بجميع المهام البلدية: الإحصاء المدني، إيجاد مخازن للحبوب، بناء المدارس البحث عن ينابيع المياه... الخ".<sup>1</sup>

لقد كان لقرار إنشاء تلك المجالس بعده النفسي لدى المواطن الجزائري، الذي أصبح يشعر بنوع من الاستقلال وممارسة السيادة، ويجني مكتسبات الثورة، لاسيما وأن وثائق حالاته الشخصية أصبحت تحمل ختم الثورة، لا ختم الاحتلال والتعبية، كما أنها مكنته من حكم نفسه، والمشاركة الحقيقية في تسيير شؤونه، بتجسيد مبدأ الديمقراطية فيه.

وفي هذا المجال كتبت الجريدة: "إن مجالس الشعب تتمتع بالسلطة التي تعطيها لها ثقة الشعب، وبذلك يشعر الشعب أنه تحرر من قيود الإدارة الاستعمارية البغيضة التي كانت تستغل جهوده وتمتص دمائه، ويحس إحساسا واضحا بالمسؤولية ويصير أكثر عناية بالمصلحة العامة، إن مجالس الشعب هي التي تدرب أبناء أمتنا على ممارسة الحكم الديمقراطي، وتجعل من الشعور الوطني الذي يشتغل في أعماق كل جزائري وطنية متحمسة للواجب، متفهمة للطريق، عارفة للهدف".<sup>2</sup>

---

1 - المجاهد، العدد، 10، في 5 سبتمبر 1957، ص 6.

2 - المصدر المرجع نفسه، ص 6

وتناولت الوثيقة السياسية لمؤتمر الصومام، الدور الذي يلعبه المناضلون القدامى، الذي كونتهم الحركة الوطنية الجزائرية عبر السنوات الماضية، بعد انضمامهم للثورة في صفوف جبهة التحرير الوطني، في توعية الشعب وفضح الاستعمار، وتحويل تلك التجربة من مفاهيم الثورة النضالية إلى الممارسة الميدانية في محاربة المحتل، وعن هذا نصت الوثيقة بأن: "العناصر المدنية، التي تميزت بتجربتها ونضجها السياسي والموجودة في خدمة الإدارة الواعية لجبهة التحرير الوطني، لعبت دورها في توعية المناطق المتأخرة سياسيا".

في عنوانها الخاص بالتشكيلات السياسية القديمة، تناولت الوثيقة الحالة الجديدة للنضال وللشعب الجزائري، بعد الثورة مقارنة لما قبلها، فنصت: "لقد أتمت الثورة الجزائرية النضج السياسي لدى الشعب الجزائري، لقد أوضحت له على ضوء التجربة الحاسمة للمعركة التحريرية ضعف الإصلاحية وعقم الشعوذة والمضادة للثورة".

ثم تضيف: "لقد برز واضحا فشل الأحزاب القديمة وانقسام التجمعات العديدة فالتحق مناضلوها بالقاعدة في جبهة التحرير الوطني، وأنظم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري المنحل، وجمعية العلماء المسلمين بشجاعة إلى مواقف جبهة التحرير الوطني في مؤتمره نفس الموقف، كما اختفت نهائيا اللجنة

المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية كتجمع لقادة قدماء أو كاتجاه سياسي<sup>1</sup>

وتعرض الوثيقة إلى السياسة الفرنسية المنتهجة ضد الزحف الشعبي للثورة لاسيما من طرف غلاة الاحتلال دعاة الجزائر فرنسية، والتي كان يقوم بتنفيذها روبر لاكوست<sup>2</sup>، بشنه "الحرب دون هو ادة التي تهدف بصفة خيالية إلى محاولة عزل معاقل الثورة الشعبية بواسطة الإبادة وأمام هذه الغاية التي وافقت عليها الحكومة الفرنسية بأجمعها وأغلبية البرلمان الفرنسي، فإنه لم يبق من خلاف في وجهات النظر إلا إذا منيت سياسة الإبادة المسماة بالتهدة بفشل كامل، فمن الواضح أن هدف السياسة التي أعلن عنها مجددا غي مولي<sup>3</sup> لا ترمي إلى إخفاء العملية الحقيقية المتخذة للتصفية الكلية لجميع طاقاتنا الحية، فالهجوم العسكري هو اليوم معزز بهجوم سياسي".

وسطرت الوثيقة في هذا الصدد: "إن المحاولة التي أوعز بها نايجلان<sup>4</sup>، والتي ترمي إلى عزل مناطق الثورة عن تضامن الشعب الجزائري معها في المستوى الداخلي قد أريد استكمالها بمحاولة عزل

---

1- وثيقة الصومام، المصدر السابق.

2- الوزير المقيم بالجزائر وصاحب خطة الكادريلاج والحل العسكري.

3- رئيس الحكومة الفرنسية.

4- صاحب فكرة تزوير انتخابات 1948

الثورة الجزائرية خارجيا عن تضامن الشعوب المعادية للاستعمار في المستوى الخارجي بإيعاز من بينو.<sup>1</sup>

وجاء في عنوان الأفاق السياسية: لقد تأكد بالدليل أن الثورة الجزائرية ليست تمردا فوضويا محليا غير منسق ودون قيادة سياسية سيكون مصيرها الفشل.

بل تأكد بالدليل أنها بالعكس ثورة منظمة حقيقية وطنية وشعبية ومركزية وتشرف عليها قيادة قادرة على السير بها حتى النصر النهائي.

كما نصت الوثيقة في تناولها لأهداف الحرب التي يخوضها جيش التحرير الوطني الهدف السادس كما هو مبين على: "مساندة الشعب باستمرار ضد جبهة الفرنسيين الذين يريدون إبادته".

وفي الحديث عن الشروط السياسية لوقف إطلاق النار جاء في النقطة الرابعة: "الاعتراف بجبهة التحرير الوطني على أنها المنظمة الوحيدة الممثلة للشعب الجزائري والمؤهلة الوحيدة لمباشرة أي تفاوض، وبالمقابل فإن جبهة التحرير الوطني هي الضامنة والمسؤولة عن وقف إطلاق النار باسم الشعب الجزائري".

أما بالنسبة للإستراتيجية الجديدة التي على جبهة التحرير الوطني الاضطلاع بها لضمان التعبئة العامة والتجنيد الشامل للشعب الجزائري وراء جيش التحرير الوطني رسمت أهداف نذكر

---

1- وزير الشؤون الخارجية

ففيها ما يتعلق في هذا المجال: "العمل من الآن بشكل منتظم على تهيئة التمرد العام المرتبط بالتححر الوطني".

- تدعيم وتنمية التنسيق في النشاط السياسي والعسكري. يجب أن تكون جبهة التحرير الوطني قادرة على توجيه الأمواج الهائلة التي تحرك الحماس الوطني لدى الأمة، كما لا يجب أن تضع قوة الغضب الشعبي الجبارة مثل ضياع قوة السيل الجارف في التراب، وحتى تتحول هذه القوة إلى طاقة جبارة فقد قامت جبهة التحرير الوطني بعمل كبير بتحريك ملايين الرجال، وهذا يعني ضرورة وجودنا في كل مكان، ويجب تنظيم كل فروع النشاط الإنساني تحت أشكال عديدة.<sup>1</sup>

- مواجهة المناورات الحتمية التي تستهدف القسم وبث الخلافات والعزلة التي يشنها العدو، ومواجهتها بهجوم مضاد ذكي يقوم على تحسين وتدعيم الثورة التحريرية.

- تدعيم الوحدة الوطنية المناهضة للإمبريالية.

- الاهتمام خاصة بالحالات الاجتماعية الأكثر عددا وفقرا وثورية أي الفلاحين والعمال الزراعيين.

- إقناع العناصر المتخلفة وتشجيع المترددين والضعفاء والمعتدلين وتنوير غير الواعين<sup>2</sup>.

---

1 - المصدر المرجع نفسه.

2- وثيقة الصومام، المصدر السابق

- وتحت عنوان كيف يمكن تنظيم وقيادة ملايين السكان في معركة شاملة؟

- كتبت الوثيقة:

"إن الوحدة السياسية للشعب الجزائري، التي انبثقت عن المعركة المسلحة تدعمت فيها، أصبحت اليوم واقعا تاريخيا، وتمثل هذه الوحدة الوطنية المناهضة للاستعمار القاعدة الجوهرية للقوة السياسية والعسكرية الرئيسية للمقاومة فيجب الحفاظ عليها كاملة غير منقوصة، وعلى ديناميكيتهما بتجنب ارتكاب الأغلاط التي لا تغفر أحيانا، المرتبطة بالتفرقة العنصرية والانتهازية والتي تخدم مناورات العدو الشيطانية"<sup>1</sup>.

ولضمان تحقيق ذلك وضعت الوثيقة أسسا للعمل المستقبلي تركز على:

- ركزت جبهة التحرير الوطني تنظيما في جميع أنحاء القطر، في كل مدينة وقرية ومشى، وحي ومؤسسة وضيعة وجامعة وكلية...الخ.

- توعية المقاومين في الجبال سياسيا.

- امتلاك إطارات مكونة سياسيا، ذوي تجربة تحترم هياكل المنظمة وبقظة وقادرة على المبادرة.

- تعميم شعارات جبهة التحرير الوطني بنشر وافر ومختلف يمس جميع القطاعات حتى أضيقها.

---

1- المصدر المرجع نفسه.

- وفي هذا الوقت الذي بدا فيه الشعب ناضجا لخوض النشاط المسلح الإيجابي والمثمر يجب على جبهة التحرير الوطني أن تترجم بأسلوبها هذا النضوج لتجعل منه شيئا جادا ومتزنا ومحددا دون أن تتخلى لذلك عن الصرامة والصراحة والحماس الثوري.<sup>1</sup>

وكتبت الوثيقة تحت عنوان: تحويل التيار الشعبي إلى طاقة خلاقة ما نصه: وانطلاقا من ذلك صنفت الوثيقة المجتمع الجزائري حسب المواقع والمهن، ومن خلالها حددت المهام التي يتم الاضطلاع بها للوصول إلى الأهداف المشار إليها أعلاه، فكان الترتيب، فنصت الوثيقة حسب المهمة الثورية والتلاحم المستمر ما بين المهمة السياسية النضالية والعسكرية الجهادية للثورة التحريرية على النحو الآتي:

#### - الحركة الفلاحية:

نصت الوثيقة فيما يتعلق بهذه الحركة وبدورها المميز في الثورة، فجاء فيما يخصها: "...إن المشاركة الجماهيرية التي عبر عنها السكان الفلاحون والخماسون والعمال الزراعيون في الثورة، وبالنسبة السائدة التي يمثلونها وسط المجاهدين والمسلمين أعطت للمقاومة الجزائرية طابعا شعبيا عميقا"<sup>2</sup>.

---

1 - المصدر المرجع نفسه.

2 - المصدر المرجع نفسه

يبرز هذا اعترافا بالدور الهام لهذه الفئة ولمناطقها من الريف الجزائري بكونه حضن الثورة وحصنها وراعها ومرتعها ومجالها الخصب الذي تتغذى وتنمو فيه تمويها وعدة، وصورة أعطت للعالم البرهان والدليل القاطع على شعبية الثورة، ولذلك كانت هي البعد الإستراتيجي في نظر قادة الثورة ومفجريها وقد استمدوا ذلك من التجربة النضالية المكتسبة في إطار التحضير للثورة تحت قيادة ورعاية المنظمة الخاصة العسكرية، لاسيما في فترة حلها وملاحقة البوليس الفرنسي لقاداتها وعناصرها فكان الريف ملجأها ومخبأها ومجال نشاطها.

وحول الاصلاح الزراعي كمنهج اقتصاد وحل للوضعية الاجتماعية التي تعيشها المناطق الريفية، جراء السياسات الاقتصادية والتفقيرية التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية منذ أن فرضت سيطرتها على الأرض الجزائرية، وهي المنهج الذي نادى به الحركة الوطنية كحل مستقبلي لتلك الوضعية المزرية للفلاح الجزائري.

فنصت الوثيقة في هذا المجال وما ترتب عليه من نتائج فجاء في هذا الخصوص: "الإصلاح الزراعي كحل وطني لبؤس الأرياف لا ينفصل عن الهدم الشامل للنظام الاستعماري فيجب على جهة التحرير الوطني أن تلتزم بعمق بهذه السياسة العادلة المشروعة والاجتماعية ويكون من نتائجها:

أ. الكراهية الشديدة اتجاه الاستعمار الفرنسي وإدارته وجيشه، وشرطته، والمتعاونين معه.

ب. تأسيس احتياطي بشري لا ينضب لجيش التحرير الوطني للمقاومة.

ج. نشر الاضطراب في ممتلكات الكولون بالأرياف: (التخريب، الحريق الضيع، عدم التعامل مع تعاونيات التبغ وتعاونيات الخمر التي تعبر عن الوجود الاستعماري).

د. خلق شروط تدعم وتنظم المناطق المحررة الجديدة.<sup>1</sup>

- أما بالنسبة للحركة العمالية:

كتبت الوثيقة: "إن الطبقة العمالية، ويجب عليها، أن تقدم مساهمة أكثر ديناميكية يمكنها بها تحقيق وتطوير إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين كتعبير عن رد فعل سليم من العمال ثم بينت الوثيقة الآثار العميقة التي أحدثتها الثورة في وسط الحركة الوطنية النضالية العمالية، فكتبت "إن الاتحاد العام للعمال الجزائريين هو انعكاس للتحول العميق الذي حدث في الحركة العمالية بعد تطور طويل، خاصة بعد التعبير الثوري الذي نتج عن النضال من أجل الاستقلال الوطني".<sup>2</sup>

---

1 - المصدر المرجع نفسه

2 - المصدر المرجع نفسه.

- ولذلك رأى قائد الثورة أنه على هذه الهيئة الوطنية الثورية أنه: "يجب الأخذ في الاعتبار كل وضع ملموس وإتباع أشكال النشاط الملائمة للظروف الخاصة والذاتية التي يعيشها كل تجمع مهني".

- لذا رأت أنه على الاتحاد العام القيام بالمهام التالية:

- تنمية روح المقاومة بتنظيم دون تأخير المطالبة تحت شكل مرن ومتعدد تمليه ظروف اللحظة الملموسة (وقف مؤجل للعمل، اضطرابات محلية، وإضرابات تجمع عمال، وإضرابات تضامنية).

- تجسيد التعاطف مع جيش التحرير الوطني بتحويل المقاومة إلى نشاط مؤيد (اكتتاب، وعتاد للمقاتلين، وعمليات التخريب وإضرابات سياسية)<sup>1</sup>.

وفيما يخص حركة الشباب:

جاء في الوثيقة: "إن الشبيبة الجزائرية تملك الصفات الطبيعية للديناميكية والتضحية والبطولة وتتميز زيادة على ذلك بصفة وهي كثرة أفرادها فهي تمثل حوالي نصف عدد السكان الإجمالي نظرا للزيادة الديمغرافية الهائلة"<sup>2</sup>.

فضلا على أن لها ميزة فريدة وهي نضجها الباكر حيث أنها تجتاز بسرعة من الطفولة إلى سن الرشد نظرا للبؤس والاضطهاد الاستعماري فتتميز مرحلة المراهقة بقصرها وهي بحماس وعدم

---

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

الاكتراث للخوف أو الموت، تتبع المنظمة الثورية التي تستطيع أن تقودها إلى تحقيق أملها المثالي في الحرية.

وتستجيب الثورة الجزائرية والأعمال البطولية التي يسجلها جيش التحرير الوطني، والنشاط السري لجهة التحرير الوطني، لشجاعتهما التي يغذيها أسى الشعور بوطنيتها.

فهي إذن ركيزة صلبة لجهة التحرير الوطني ذات قوة ومتانة كبيرتين.<sup>1</sup>

**أما المثقفون من أبناء الشعب الجزائري:**

لم يهمل قادة الثورة دور المثقفين في البناء الثوري وتأطيره ميدانيا، رأى مؤتمر الصومام من خلال وثيقته السياسية أن توظفهم جهة التحرير الوطني في مهام ثورية داخلية وخارجية وفقا للمهام الآتية:

- تكوين لجان عمل تضم المثقفين الوطنيين وذلك من أجل القيام بـ:
- دعاية: استقلال الجزائر
- اتصالات مع الفرنسيين الليبراليين.

ويجب على جهة التحرير الوطني أن تحدد للطلبة والطالبات، بصورة عقلانية، مهام واضحة في المجالات التي تحسن

---

1 - المصدر المرجع نفسه

الاضطلاع بها، أي المجال السياسي والإداري، والثقافي، والصحي، والاقتصادي... الخ".<sup>1</sup>

وفيما يخص هيئات الصحة:

وهم بالنسبة مكسب لا بد منه، حيث أن وجودهم في ساحة المعركة الوطنية أمر ضروري لما لمهمتهم من أعمال إنسانية في المعالجة والسهر على السلامة الصحية بالنسبة لعضو جيش التحرير أو المواطن، المعرضة لغارات العدو المستمرة والمدمرة والقاتلة.

فقد أولتهم الوثيقة جانبا مهما في عرضها حيث نصت على ضرورة تنظيم الهيئة الصحية:

- "جراحين وأطباء وصيديليين باتصال مع المشتغلين بالمستشفيات أطباء مساعدين وممرضين).

- العلاج والأدوية والضمادات.

- وممرضين بالأرياف، علاج المرضى الموجودين في طور النقاهة".<sup>2</sup>

وفيما يتعلق بالتجار والحرفيين:

وما لهم من دور هام في حياة المجتمع المدني والريفي بكونهم ضرورة وجودية حياتية، لما لنشاطهم من صلة دائمة وحيوية بالنسبة للفرد والمجتمع.

---

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

وأكد واضعو الوثيقة السياسية للصومام بأن أصحاب هذه المهمة لهم عملهم الثوري الذي يساهمون به في إنجاح مسار الثورة حيث نصت على أنه: "سيأخذ إذن الاتحاد العام للتجار الجزائريين مكانا هاما بجانب المنظمة العمالية الشقيقة أي الاتحاد العام للعمال الجزائريين".

ويجب على جبهة التحرير الوطني أن يساهم أعضائها في تنمية العمل النضالي بسرعة أكثر وصنع الظروف الملائمة لذلك:

1- النضال ضد الضرائب.

2- مقاطعة تجارة الجملة للاستعماريين الذين يساندون فعليا الحرب الإمبريالية.<sup>1</sup>

أما حركة النساء:

فقد أعطيت الاهتمام البالغ لكون المرأة الجزائرية كانت التوأم النضالي لأخوها الرجل عبر المسار التاريخي للمقاومة الوطنية بشقها المسلح والسياسي في مواجهة المحتل الفرنسي للبلاد الجزائرية في كل جهاتها.

وانطلاقا من ذلك ومن مكانتها في ساحة التحرير أعطى مؤتمر الصومام لها ما يجب أن تستحق من التبجيل والتكريم والاعتراف.

---

1- المصدر المرجع نفسه

فنصت وثيقة على ما يأتي: "إننا نحي بتأثر وإعجاب الشجاعة الثورية المتحمسة التي عبرت عنها الفتيات والنساء، والزوجات والأمهات وجميع إخوتنا المجاهدات اللاتي تشاركن فعليا وبالسلاح أحيانا في النضال المقدس لتحرير الوطن".

ثم تطرقت الوثيقة إلى المسار التاريخي للنضال الجهادي للمرأة الجزائرية والذي ظهر مع بداية الاحتلال فنصت على الآتي: "كل واحد يعرف أن الجزائريات قد اشتركن عمليا عدة مرات في الانتفاضات العديدة والمتكررة... والانفجارات الهامة التي قام بها في 1864 أولاد سيدي الشيخ بجنوب وهران والتي وقعت في 1871 بمنطقة القبائل 1916 بالأوراس، وبمنطقة معسكر، وانفجارات خلدت إلى الأبد تلك الوطنية الملهبة الحافزة لأقصى التضحيات التي عبرت عنها المرأة الجزائرية".

أما عن مسؤولياتها ووعيمها الثورة بالتحريية نصت الوثيقة أن: "المرأة الجزائرية اليوم مقتنعة أن الثورة الحالية ستؤدي حتما إلى تحقيق الاستقلال".<sup>1</sup>

وبالنسبة للمهمة التي أوكلت لها من طرف المؤتمر فقد حددتها الوثيقة على أساس احترام التقاليد الموروثة والمتعلقة بالعقيدة والعادات الجزائرية فنصت على أنه: "من الممكن إذن أن

---

1- المصدر المرجع نفسه.

نظيف في هذا المجال أسلوبا رهيبا وناجحا للمعركة بإتباع وسائل مبتكرة تنسجم مع تقاليد البلاد".

أ. المساندة المعنوية للمقاتلين والمقاومين.

ب. معلومات، الاتصالات، تموين، ملاجئ.

ج. مساعدة عائلات وأولاد المقاومين والسجناء أو المعتقلين.<sup>1</sup>

أما بالنسبة للمهام الخارجية لجهة التحرير الوطني فقد رتبها المؤتمر حسب الأولوية في خدمة العمل العسكري الداخلي وفقا للآتي:

#### - تنظيم الهجرة الجزائرية

وفي هذا الإطار كتبت الوثيقة: "إن الجالية الجزائرية المهاجرة في فرنسا تعد رأس مال ثمين بسبب ضخامة عددها ولطابع القوة والمقاومة الكامنة فيها سياسيا ومهمة جبهة التحرير الوطني تعد في هذا الصدد ذات أهمية كبرى في تجنيد قواها الأمر الذي يتطلب في نفس الوقت نضالا مستميتا ضد محاولة انتعاش الحركة المصالية وهذا يقتضي:

- إنارة الرأي العام الفرنسي والأجنبي بتقديم معلومات ومقالات في الصحف والمجلات وتجميع المناضلين ذوي الخبرة والمثقفين والطلبة لهذه الغاية.

---

1- المصدر المرجع نفسه

- "التشجيع المتواصل والمثابر لفشل الحركة المصالية كتيار سياسي وتعاملها مع الأوساط القريبة من الحكومة الفرنسية ويفسر هذا اتجاهها لا إلى مقاومة الاستعمار وإنما لمقاومة جبهة التحرير الوطني".<sup>1</sup>

أما بالنسبة لتضامن الشمال الإفريقي: وهو من أهم الأهداف التي أعلنها بيان أول نوفمبر 1954 التي تسعى الثورة إلى العمل لأجله وفي سبيله لكي تضطلع الدولة الوطنية للجزائر المستقلة إلى تجسيده مع أقطار المغرب العربي، لاسيما وأنه مطلب شعوب المنطقة والسلف الأول من المناضلين.

فجاء في وثيقة الصومام: "إن التشديد الثوري لجبهة التحرير الوطني والاستمرار العنيف في المقاومة المسلحة لجيش التحرير الوطني للشعب الجزائري الذي صهره المثل الأعلى للاستقلال الوطني، كل هذا قد أفشل جميع المخططات الاستعمارية".

ولوضع إستراتيجية عملية في هذا الاتجاه النضالي الشعبي سطرت جبهة التحرير خطة نصت عليها الوثيقة في: "توحيد العمل السياسي عن طريق إنشاء لجنة التنسيق بين الأحزاب الوطنية الشقيقة (تونس والمغرب) مع جبهة التحرير الوطني"

وذلك بـ:

---

1- المصدر المرجع نفسه

- "تكوين لجان شعبية لمساندة المقاومة الجزائرية".
  - إيجاد ترابط متواصل مع الجزائريين المقيمين في المغرب وتونس (يعمل ملموس تجاه الرأي العام والصحافة والحكومة).
  - "التضامن بين المنظمات النقابية".
  - "التعاون بين الاتحادات الطلابية الثلاث".<sup>1</sup>
- وتحت عنوان الجزائر أمام العالم: جاء في الوثيقة:

"إن النضال العظيم الذي يخوضه جيش التحرير الوطني ومناعته التي يضمها له اختيار الأمة الجزائرية بكاملها للحرية كمثال أعلى وقد أخرج القضية الجزائرية من الإطار الفرنسي الذي أبقاها سجيناً فيه لحد الآن... ورغم أكاذيب الدعاية الاستعمارية فإن الثورة الجزائرية معركة وطنية تكتسي قاعدتها حتمياً الطابع الوطني والسياسي والاجتماعي فهي لا تخضع للقاهرة ولا ل لندن ولا لموسكو ولا لواشنطن".

"وهي ترسم في السير العادي للتطور التاريخي للإنسانية التي أصبحت لا تقبل وجودها مكبلة ولهذا أصبح استقلال الجزائر السلبية قضية عالمية والمشكلة الرئيسية في شمال إفريقيا... ويجب علينا أن نضل يقظين دوماً للحفاظ على الثورة الجزائرية مستقلة مصانة".

---

1- المصدر المرجع نفسه

"كما يجدر بنا أن نبطل مفعول الأكذوبة التي تبثها الحكومة الفرنسية ودبلوماسيتها وصحفها الكبيرة محاولة تعريفنا كثورة مصطنعة من الخارج ليس لها أي جذور في الأمة الجزائرية المكبلة".<sup>1</sup> وقد اختتمت الوثيقة بخلاصة وضعها المجتمعون بوادي الصومام ضمنوها التطور التاريخي الذي شهدته الساحة الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية والنهضة التحريرية واكبت ذلك وحسب كل الشعوب المستعمرة، التي أصبحت تتطلع للحرية وكان من بينها من نالت استقلالها وأصبحت عضوة في هيئة الأمم المتحدة، ومن بينها من عانت من الاحتلال الفرنسي، وتم ذكرها كعبرة ممكنة حيث نصت الوثيقة على "أن شعوب سوريا ولبنان والفيتنام كسرت حواجز كعبرة زناناتها وتوصلت إلى خروج من سجن الاستعمار الفرنسي" وهو نفس الشعور الذي عبرت عنه شعوب المغرب العربي.

أما بالنسبة للثورة الجزائرية منذ انطلاقها ومسارها والنظرة إلى مستقبلها جاء في خلاصة الوثيقة: "إن ثورة أول نوفمبر 1954 في طريق الثورة وسيظل الكفاح المسلح الطويل الذي يخوضه الشعب الجزائري الذي لم يعرف الخضوع إن تاريخ 5 جويلية 1830 المهيمن سيمحي مع انتهاء النظام الاستعماري البغيض.

---

1 - المصدر المرجع نفسه

إن الوقت الذي يقطف الشعب الجزائري الثمار اللذيذة لتضحياته التي قدمها ولشجاعته الباسلة لقريب، وستخفق الراية الوطنية الجزائرية في سماء الوطن المستقل.<sup>1</sup>

تلك الخلاصة حول البعد الشعبي للثورة من خلال ما نصت عليه الوثيقة السياسية المنبثقة عن المؤتمر الأول للثورة الجزائري بالداخل والذي جمع قيادة الثورة الداخلية باستثناء المنطقة الأولى كما تمت الإشارة إليه في حينه، حيث استخرجنا منها النصوص الدالة على الالتفاف الشعبي حول الثورة، وكيف استطاعت الثورة أن توظف ذلك في خدمة الميدان الوطني المتكامل العسكري والسياسي، ثم كيف استطاعت الوثيقة أن تضع برنامجا مستقبلي لمسار الثورة في هذا المجال، وتحت عناوين مختلفة لأجل تأطير وتجنيب كل الجزائريين وراء ثورتهم لضمان الاستمرارية، والرصيد الغير منتهي لجيش التحرير الوطني في تلبية كل حاجاته ومستحقاته، وجعلت لكل فئة برنامجا خاصا بها وفقا لاختصاصاتها واهتماماتها ومجالاتها لتعبر من خلالها عما يطلب منها تقديمه للثورة، كما قدمت كذلك برنامجا عمليا هيكلت من خلاله كل الجزائريين في داخل الوطن وخارجه.

وبذلك يمكننا القول في هذا الشأن أن وثيقة الصومام أوجدت مشروعا اجتماعيا متكاملا للدولة الجزائرية بحدودها

---

1- المصدر المرجع نفسه

الجغرافية وسيادتها السياسية واستقلالها المالي وتنظيمها الإداري ومؤسساتها القيادية، وخريطة سيرها في طريق مرسوم لتحقيق الأهداف المسطرة من قبل قيادتها الأولى، والمستمدة من تاريخها النضالي الطويل والمعلنة في بيانها الأول ليلة أول نوفمبر 1954.

#### - البعد الشعبي لجهة التحرير في إعلام الثورة:

شرعت جهة التحرير الوطني في تطبيق قرارات مؤتمر الصومام فيما يتعلق في ربط الصلة بين الجيش والشعب، وذلك بتنظيم الشعب وفقا للأطر الجديدة التي تتطلبها الهيكلة المقررة في المؤتمر، والتي نظمت الشعب تنظيما هرميا من اللجنة الخماسية إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، كما عملت على نشر الثقافة الثورية الجديدة، عبر كل الوسائل التي تمكن الثورة من الوصول إلى الشعب وإقناعه، ومن ضمنها ما طورته في هذا الجانب عبر إنشاء مؤسسة إعلامية، تبلغ صوتها وتكون الناطق الرسمي باسمها والرابط الفكري والمعنوي بين جيش التحرير الوطني وجهته والشعب، فكان أول مولودها إصدار جريدتها الخاصة.

فجاء منه في هذا المجال الخاص بعلاقة الشعب وثورته وجيشه، ابتداء من شكل العدد والصفحة الأولى حيث وضع مصممو العدد الأول شعارا في شكل نداء على الصفحة الأولى جاء فيه:

"أيها الشعب الجزائري، إن جيش التحرير الوطني هو جيشك، وإن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وإن انتصارهما هو انتصارك".<sup>1</sup>

عمد محررو العدد الأول إلى انتقاء المصطلحات واختيار العبارات ذات المعاني الثورية والدلالات وذلك اقتداء بما نصت عليه النصوص الرسمية للثورة.

واقترء ببدء أول نوفمبر 1954، الذي وضع أول كلمة فيه متوجهة إلى الشعب الجزائري وآخرها هي إلى المواطن الجزائري، فكان نداءه "أيها الشعب الجزائري" وختامه "إن انتصارها هو انتصارك" فربطت الجريدة العبارتين الأولى والأخيرة من البيان بجيش التحرير الوطني، رمز الثورة ومحقق انتصاراتها. أما افتتاحية التحرير للعدد الأول فجاءت تحت عنوان: "الثورة تسير".

ومما جاء فيه مطابقا للشعار المذكور أعلاه نورد الآتي: "... في مثل هذا اليوم منذ عامين أحس الشعب الجزائري لأول مرة في تاريخه الحديث أنه قد وضع رجله في الطريق القويم، طريق التعبير عن إرادته بالوسيلة الوحيدة التي بقيت بين يديه هي وسيلة الثورة والثورة التي بدأها الشعب منذ عامين والتي يحتفل اليوم بعيدها الثاني وسيظل يحتفل دائم بعيد ذكراها الخالدة. هي ثورة على كل

---

1- المقاومة الجزائرية، العدد الأول، الخميس أول نوفمبر 1956، ص 1.

عرقلة تقف في طريقه: الاستعمار والتحكم والفساد والظلم بجميع أنواعه وألوانه".

هي ثورة تهدم وتبني في آن واحد، تهدم نظام يهدم الشعب وتبني كل حصن يحفظ كرامته وسعادته.<sup>1</sup>

أما عن حمل الشعب للسلاح والتحول من النضال اللفظي إلى النضال العملي الميداني في طرد العدو بالسلاح محل الكلمة التي لم تجد نفعا مع عقلية استيطانية عنصرية أجابت بمجزرة 8 ماي 1945.

فبينت الافتتاحية العناصر المكونة لجيش التحرير الوطني في وصفها الآتي: "إن الثورة الجزائرية التي بدأت منذ عامين بفرق صغير من المناضلين موزعة في كل منطقة من مناطق الوطن وقد وجدت التربة مهيأة في صميم الشعب لترعرعها وازدهارها فسارت بخطوات سريعة نحو التوسع والانتشار بقدر ما سارت مركزة في طريق العمق والتأصل".<sup>2</sup>

أما عن انعكاس ذلك في نظرة القادة الفرنسيين، جاء في الافتتاحية: "أدرك القادة الفرنسيون أن الشعب الذي لا تحترم إرادته هو شعب لا بد له أن يحمل السلاح ولا بد له أن ينتصر".

---

1- المصدر المرجع نفسه.

2- المصدر المرجع نفسه

هذا اليأس الذي وصل إليه المسؤولون الفرنسيون من نتائج جهودهم العسكرية هو أول هدف حققه الشعب الجزائري. أما الهدف الثاني الذي تحقق بهذه الثورة فهو إلغاء نظر الرأي العام العالمي وإقناعه بأن الثورة الجزائرية ثورة أمة مكتملة واعية صادقة العزم على استرجاع حقها في الحياة كاملاً. وجاء فيه عن شعبية الثورة وتجدرها: "...إن الانتصارات الساحقة التي سجلتها الثورة معززة بتأييد الشعب ومسيرة تحت راية جبهة التحرير الوطني في داخل الجزائر وخارجها أثبتت طيلة هذين العاملين أن حركة المقاومة الجزائرية حركة شعبية صميمة وتحريرية مبرأة من كل فكرة عنصرية أو طابع تهجمي أو اتجاه عدائي لأي كان... هذه الانتصارات التي أحرزت عليها حركة المقاومة في غضون سنتين كاملتين تحمل فيها الشعب الجزائري جميع التضحيات وكل تنكيل المستعمرين وهو مرفوع الرأس صابر صامد بتكتل صفوفه بكل وفاء وحماس وراء قيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير "الوطني".<sup>1</sup>

أما العدد الثاني للمقاومة الجزائرية، فقد توسم في صدارته عنوانا يعبر عن إدارة الشعب وعزيمته حيث دون ذلك في البيتين الآتيتين:

وإذا الشعب داهمته الرزايا هب مستصرخا وعاف الركودا

---

1- المصدر المرجع نفسه

وإذا الشعب غاـزلته الأمانـي هام في نيلها يدك السـدود.  
وكتبت الافتتاحية تحت عنوان "عوامل الانتصار" عن البعد  
الشعبي للثورة مقالاً نقتطف منها الآتي: "بقدر ما تغلغلت النفسية  
الثورية في طبقات الشعب جميعها، وأصبح الاستعمار لا يجد منفذا  
لعملائه يزور بهم على الشعب مناوراتهِ الإصلاحية الفاشلة مثلما  
فشلت جيوشه الجرارة المسلحة في تحقيق أي مشروع من مشاريعها  
لقهر قوات جيش التحرير، المنبثقة أمامه فيكل مكان".<sup>1</sup>

وحمل العدد الثالث في افتتاحيته المعنونة: الجهة توحد  
الأفكار الوطنية، تطرقت فيه إلى دور جهة التحرير الوطني في العمل  
على الساحة الشعبية في توضيح أبعاد الثورة وأهدافها، وهو العمل  
الذي سطره قادة الثورة كبعد إستراتيجي للعمل الثوري في البداية،  
لأن الثورة اندلعت بوسائل عمل عسكري محدودة لا تتعدى بنادق  
محدودة، ومجاهدين كذلك، لذلك ركزت على نقاط وجهات  
محسوبة معدودة، لإظهار الوجود والإعلان عن الانطلاقة، أما  
العمل الحقيقي فكان التجنيد الشعبي والتعريف بالثورة وما تحمله  
من تواصل وأبعاد، وبعد ذلك إلى اعتقاد القادة بأن الإيمان بالثورة  
هو الضامن باستمراريتها، وهو ما التمسوه في فترة ملاحقة البوليس  
للمنظمة السرية، والتجاء قادتها إلى أحضان الشعب في الوسط

---

1- المقاومة الجزائرية، العدد 02 و15 نوفمبر 1956، ص1

الريفي، ومن ثم كانت نظرية القائد بن مهيدي أرموا "بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب".

فكتبت الافتتاحية: "لقد وحدت الجبهة الأفكار الوطنية في الجزائر وتكتلا لشعب الجزائري حول العمل الثوري ولكن أسباب هذا التكتل حول الثورة لا ترجع إلى مجرد عواطف أو الشعور بالشفقة على المجاهدين".

عن السبب الأساسي لهذا التكتل هو وجود مبدأ ثوري لا يتنازع في صحته اثنان.<sup>1</sup>

وتحت عنوان مظاهر من الوئام بين الشعب والجيش، كتبت جريدة المقاومة: لأن الجيش هو جزء من الشعب يعكس عاداته وتقاليده والصبغة التي صبغ عليها في نشأته، خاصة أن معظم مكوناته أبناء الريف والبادية الذين حملوا معهم ثقافتهم المفعمة بالأخوة والمحبة للغير والكرم عند الوفادة.

فجاء في المقال: "إن مظاهر الوحدة والوئام بين الجيش والشعب لتبدو كل يوم في الأقوال والأفعال زيادة على ما يجمع بينهما من روابط... فإن الفلاح الجزائري لم يهمل أخلاقه الطيبة ولم ينس التقاليد التي عرفت بها الخيمة والمنزل في الجزائر، فصاحب الدار يقدم للجنود الماء ليغسلوا أيديهم ووجودهم في الصباح وقبل

---

1- المقاومة الجزائرية، العدد 03 ديسمبر 1956، ص4.

الأكل وبعده، ويعرض عليهم كذلك عند نزولهم عليه الشاي أو القهوة".

وفي جيش التحرير... الكل ينادي الآخر بعبارة يا صبحي يا أخي... وكثيرا ما يساهم الجنود في حرث الأرض التي تركوا خدمتها منذ ما يقرب سنتين".

أما عن مكونات جيش التحرير وانعكاساتها في صفحاتها كتبت: "بما أن جيش التحرير يضم أغلبية ساحة من أهالي البادية فإنه يتصف بمثل الصفات التي اشتهروا بها فهو يمتاز بالصبر والصمود والبساطة".

"أما الأخوة التي تؤلف بين قلوبهم فهي نتيجة المساواة التامة بينهم والصدقة الكاملة والبساطة التي تتصف بها علائق الجندي بقائه، فهم يأكلون من طعام واحد وينامون على حصير واحد ويتصدرون لأخطار واحدة".

وأوردت الجريدة قول أحد مسؤولي جيش التحرير الوطني قوله: "إن الشعب أعز علينا من أعيننا وإنه ليفتخر بنا".<sup>1</sup>

وفي وصفها للعلاقة الحميمة المتكاملة بين جيش التحرير الوطني قدمت الجريدة وصفا رائعا في ذلك التراكب والترابط الذي شكلته الثورة بين جناحيها العسكري والشعبي فكتبت: "إن الشعب

---

1- المقاومة الجزائرية 28 جانفي 1957، ص 6.

هو العين التي يرى بها جيش التحرير وأن جيش التحرير هو عدة الشعب...

إن وحدات جيش التحرير لا تستطيع العيش بدون تأييد الأهالي لها فهي تجد عندهم السلامة وحفظ أسرار التنقلات والمأوى والمأكل والمساعدة في تأدية العمليات الضخمة مثل التي سمحت في الصيف الماضي بقطع مائة كيلومتر من الأسلاك الشائكة في ليلة واحدة على الحدود المغربية.<sup>1</sup>

ثم صورت ذلك التلاحم في الجمل الآتية: "يمثل الأهالي بالنسبة إلى جيش التحرير جيشاً آخر من العيون والحراس الذين يراقبون تنقلات على الحدود ويكشف عن عملاء الاستعمار أما عن الأخوة التي تجاوزت أخوة العرش والقبيلة بين أبناء الجزائر، فيكفي للفرد أن يكون وطنياً يرتدي زي جيش التحرير الوطني فإن قبيلته وعرضه يصبح هو زيه حيثما حل وارتحل، وفي هذا كتبت "الجريدة" وهكذا أصبح في إمكان الجندي المناضل أن يأتي من بعيد وأن يأخذ مكانه تحت سقف وخيمة قبيلة أخرى يجول بين أفرادها وكأنه جالس بين إخوانه إنه جزائري.<sup>2</sup>

لقد سبق للشعب الجزائري أن بين ذلك التكامل في أداء المهمة الوطنية التحريرية في العمل سوياً، العسكري والمدني في

---

1- المصدر المرجع نفسه.

2 - نفس المرجع، ص7

خندق واحد قدم لذلك العديد من الشهداء، وذلك تم في عمليات 20 أوت 1955،<sup>1</sup> بالشمال القسنطيني حينما قرر قائد المنطقة السيد زيغود يوسف اشراك الشعب في تلك العمليات تحت تأطير أفراد جيش التحرير.

وقد تمت الإشارة إلى ذلك في حينه.

ولأهمية الدور الشعبي في الثورة من أجل تخليده وإيصاله للأجيال اللاحقة بتدوين تاريخ الثورة ودوره الفعال فيها كتبت المقاومة تحت عنوان: "دور الشعب في نظر من يؤرخ للثورة" فجاء فيه:

"عندما يكتب التاريخ الجزائري غدا، لا يستطيع من يكتبه أن يهمل جانبا هاما من جوانب الشعب الجزائري، وهو هذه الحيوية التي امتاز بها، والتي تمثلت في محاولات عديدة أراد بها شعب الجزائر أن يهدم نظاما استعماريا بشعا، وأن يعيد كرامة ضاعت واستقلالا ذهب.

"...بدأت الحركات القومية أول الأمر ضعيفة، فلم تقو إلا أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث استيقظ الوعي القومي بالجزائر، ووجدت نواة صالحة لتكوين حركة منظمة تضع أمامها أهدافا معينة ثابتة واستجاب الشعب لهذه الحركة".<sup>2</sup>

---

1 - المصدر المرجع نفسه، ص 8

2- المقاومة الجزائرية، العدد الأول، المصدر السابق، ص 1.

إلا أن هذه الحركة ما لبثت أن دخلت في الصراع على المسؤولية الحزبية فانقسمت وأفلست، وفي ذلك الوقت كانت الثورة تدور رحاها في الدولتين الجارتين، لكن الشعب الجزائري لم يلبث كثيرا ينتظر اليوم الذي يعلن فيه عن ميلاد ثورته ليبرهن عن التحاقه فيها ودوره في صنع انتصاراتها، فكتبت الجريدة في هذا: يعد ذلك التطور التاريخي للنضال الوطني والعوائق التي أحالت دون إعلان ثورته في الوقت الذي كانت ترجوا أن تكون فيه حاضرة، لكنها في أسرع اللحظات طوت صفحات التأخير لتستقطب الانتباه في التلاحم لصنع المصير ما نصه: "...وعندما ينظر الإنسان اليوم يجد أن عامين من الثورة قد أوصلاه إلى درجة كبيرة من النضج السياسي والاجتماعي، فالشعب الجزائري اليوم كله كلمة واحدة وراء جيشه الفتى وجهته العتيدة يحتقر قوى الاستعمار ويرفض كل نظام سياسي جاهز تريد فرنسا أن تقدمه له".<sup>1</sup>

إن العمل التعبوي الذي قامت به الثورة عبر كل وسائلها من أجل تسيير أفراد الشعب الجزائري وفقا للمنهج الثوري الذي أعد في فترة التحضير والمعلن عنه في بيان أول نوفمبر 1954. وما أنجزه مؤتمر الصومام في هذا المجال من تنظيم وإنشاء مؤسسات ثورية تضمن ذلك في أطر ثورية تعزز انتصاراتها، وكان أول امتحان واجهته اختيار لقدرتها على التجنيد الشعبي في المواجهة والتدليل أمام

---

1- نفس المرجع، ص 3

العالم على البعد الشعبي للثورة والتفافه حولها حيثما وجد في الحواضر والبادي وفي الخارج، لاسيما التجار وأصحاب المهن والعمال، ذلك في إعلانها للإضراب العام لمدة ثمانية أيام متتالية ابتداء من 28 جانفي إلى 4 فبراير 1957.<sup>1</sup>

كانت للمقاومة الصادرة يوم الإضراب نشرت إعلان لجنة التنسيق والتنفيذ الهيئة العليا للثورة المنبثقة عن مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956، فكان أول قرار لها لقيادة عمل وطني ثوري شامل وملزم لكل مواطن جزائري في الداخل والخارج أن يختار الطرف الذي ينتمي إليه بصفة علنية، ومما جاء في نداء الإضراب نقتطف الآتي:

"... وإنكم لتجعلون جميعا من هذا الإضراب ظاهرة شعبية تشمل طول البلاد وعرضها من تبسة إلى مغنية ومن السواحل البحرية إلى الصحراء الكبرى".

"... وإن القيادة العليا لجيش التحرير الوطني الجزائرية، توصيكم بجمع حاجياتكم لهذه المدة وأعينوا بعضكم بعضا".

شيدوا بناء الأمة الجزائرية الحرة المستقلة بالكفاح والتضامن".<sup>2</sup>

---

1 - للمزيد عن الإضراب وتفاصيله ينظر: بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، ص. 83-47.

2 - المقاومة الجزائرية 28 جانفي 1957، ص 12

وبعد نهاية الإضراب قيمت الثورة الإضراب الذي كان ناجحا وشاملا كما حددته لجنة التنسيق والتنفيذ في ندائها للشعب الجزائري، حيث شمل المدن والقرى وكل جهات الوطن، وتناولته كل الصحافة العالمية لاسيما في العاصمة وأحيائها الشعبية، رغم محاولات رجال المظلات تكسير الإضراب بكسر الأبواب، إلا أن ذلك لم يستجاب له، وبين للعالم والفرنسيين أن الجزائريين أصبحوا بعد سنتين من الثورة جهويين حتى أولئك القاطنين بالمهجر حيث تبين لهم الخيط الأبيض من الأسود بين الجبهة والحركة المصالية.

وهو ما عكسه التقييم الشامل الذي قامت به قيادة الجبهة لهذا الحدث العظيم والذي نشرته جريدة المقاومة في عددها الصادر بعد نهاية الإضراب بـ 12 يوما، تناول أيام الإضراب بالتفاصيل مبرزاً ذلك التضامن الأخوي والتكافل الاجتماعي الذي ساد المجتمع الجزائري في كل أنحائه والتي عبرت كل منها حسب ما رأيته مبرزاً لوطنيتها، من رفع الأعلام فوق مؤسسات العدو كأسلوب للتحدي إلى غيرها من وسائل التدليل على الالتزام والالتفاف حول جبهة التحرير الوطني.

لقد حقق الإضراب أهدافه وأعلنتها جريدة الثورة في بيان لقيادتها والتي حددتها في نقاط بارزة كما كان منتظر منها، نذكر منها ما يتعلق بموضوعنا:

النقطة الأولى: "حشد الأمة الجزائرية كلها بدون أي استثناء للمشاركة في كفاح جماعي جبار يتحدى سلطة الاستعمار وقوته المسلحة بصموده وثباته".

أما النقطة السادسة: فقد نصت على أنه: "كان الإضراب عملية استفتاء وطني شامل: عبر به الشعب عن ثقته المطلقة في جيش التحرير الوطني".<sup>1</sup>

تلك نظرة سريعة ومختصرة عن البعد الشعبي للثورة والتفاف الشعب حول جيش التحرير الوطني بصفته معينه الذي لا ينضب وخزانه الذي لا ينتهي عطائه، فقد كان الشعب الجزائري مع انتشار الثورة واتساع أفاقها وبلوغ رسالتها واستكمال تنظيمها، عبارة عن جيش انضباطي يقوم بالعمل المساعد في انتظار دوره في المعارك العسكرية، وهو ما أثبتته الأيام والسنوات المئوية.

والتزاما بالمنهج الزمني للدراسة والذي يتعلق بالمرحلة الأولى للثورة في بدايتها فيما بين 1954 تاريخ اندلاعها إلى نهاية 1956 بلوغ الثورة عامها الثاني واستكمالها لمؤسساتها النظامية وأطرها في مؤتمرها الأول بوادي الصومام في 20 أوت 1956.

نتوقف مع نهاية تلك المرحلة الأولى التي بينا فيها التلاحم الشعبي الثوري والتكامل بين الجبهتين السياسية والعسكرية كبعد إستراتيجي ميز الثورة الجزائرية.

---

1 - المقاومة الجزائرية، 16 فبراير 1957، ص 3.

## - البعد الإنساني في وثيقة الصومام:

نصت وثيقة الصومام على عبارات ذات مدلولات إنسانية نابعة عن الأخلاق وعراقة تاريخ الجزائر المتسم بالفضيلة والمشبّع بروح التسامح التي صقلها الدين الإسلامي والمنعكسة في عاداته وتقاليده وتشبّثه بالحرب وحرصه على السلم، وهو ما تعكسه الوثيقة الدالة على تمكن واضعها من الإحاطة بالوضع الدولي وقوانينه لاسيما المبادئ الإنسانية المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وكذلك ما عناه الإنسان الجزائري مدة القرن والرّبع من المعاملات اللاإنسانية في جميع مجالاته الحياتية، فالقارئ للوثيقة تتبين له المصطلحات الدالة على البعد الإنساني للثورة من خلال ميثاقها وبيانها الأول كما تمت الإشارة إليه في البداية وتقدم للقارئ ما استخلصناه من الوثيقة في هذا المجال حيث تم حصرها في (62) نقطة جاءت على النحو الآتي:

- 1- جبهة التحرير الوطني.
- 2- إن الثورة الوطنية المعادية للاستعمار
- 3- إن جيش التحرير الوطني يحارب من أجل قضية عادلة.
- 4- الهدف الذي يجب تحقيقه هو الاستقلال الوطني.
- 5- الثورة يهدم النظام الاستعماري
- 6- ستأخذ الجبهة بعين الاعتبار كل القوى المعادية للاستعمار
- 7 - مقاومة الإمبريالية فقط.

- 8- تحقيق الإصلاح الزراعي الذي يضمن لهم امتلاك الأراضي التي يستثمرونها بعرقهم.
- 9 - هدم النظام الفوضوي الذي ينتهجه الاستعمار
- 10- ليست حرباً دينية.<sup>1</sup>
- 11- إنها مسيرة إلى الأمام في الاتجاه التاريخي للإنسانية.
- 12- إحياء دولة جزائرية تحت شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية.
- 13 تحطيم الاستعمار الذي كان السبب في البؤس والبطالة والهجرة وفقدان الكرامة الإنسانية.
- 14 - الرجوع إلى المفهوم الصحيح للتححر الوطني.
- 15- قلب كل مخططات القمع العبودي التقليدي
- 16- الرسالة التاريخية للثورة الجزائرية هي تحطيم النظام الاستعماري البشع تحطيماً نهائياً دون رجعة.
- 17- تحقيق أهداف السلام.
- 18 البحث عن وقف إطلاق النار، أو هدنة من أجل المفاوضات.
- 19- جعل استمرار الحرب مستحيلاً.
- 20- احترام قوانين الحرب.
- 21- الاعتراف بالأمة الجزائرية التي لا تتجزأ.
- 22 -إزالة الوهم الاستعماري القائل إن الجزائر فرنسية

---

1 - المصدر المرجع نفسه

- 23- الاعتراف باستقلال الجزائر وبسيادتها في جميع الميادين.
- 24- إطلاق سراح كل الجزائريين والجزائريات المسجونين والمعتقلين والمنفيين.
- 25- المفاوضات من أجل السلام.
- 26- حدود القطر الجزائري الحدود الحالية بما فيها الصحراء الجزائرية.
- 27 - الأقلية الفرنسية (على قاعدة الخيار بين المواطنة الجزائرية أو الأجنبية) ليس فيها نظام تفضيلي (كفالة حق المواطنة - حرية اختيار الجنسية)
- 28- الأملاك الفرنسي: التابعة للدولة الفرنسية وللمواطنين والفرنسيين.<sup>1</sup>
- 29- تدعيم الوحدة الوطنية المناهضة للإمبريالية.
- 30- عزل الاستعماريين المتطرفين.
- 31- نبذ الأنانية والتعصب الأعى.
- 32 - الاهتمام بالحالات الاجتماعية الأكثر عددا وفقرا.
- 33- المعركة الشريفة من أجل الاستقلال الوطني.
- 34- النشاط المسلح الإيجابي.
- 35- تنظيم كل فروع النشاط الإنسانية.
- 36- الحرية الكاملة في الدفاع عن العمال

---

1- المصدر المرجع نفسه

- 37- مقاومة الاستغلال الاجتماعي والكره العنصري.
- 38- نمو أخوة عمالية لا يتخللها التمييز العنصري
- 39- المعركة من أجل تحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية
- 40- مساعدة عائلات وأولاد المقاومين والسجناء والمعتقلين.
- 41- ليس من هدف الثورة الجزائرية رمي الجزائريين من أصل أوروبي في البحر.
- 42- هدم النظام الاستعمار اللإإنساني.
- 43- ليست الثورة الجزائرية حرباً أهلية ولا دينية.
- 44- إقامة جمهورية ديمقراطية واجتماعية تضمن مساواة حقيقية بين مواطني الوطن الواحد دون تمييز.
- 45- المبدأ الجوهرى الذى تنص عليه العالمية.
- 46- خلق أمل على التعايش السلمى.
- 47- الأخلاق المتينة التى التزمت بها الثورة الجزائرية.
- 48- تجنب الجزائر كل عمليات إبادة.<sup>1</sup>
- 49- تاريخ بلادنا لنستمد منه التسامح الدينى.
- 50- لجنة العمل ضد الحرب.
- 51- لجنة التفاوض والسلام.
- 52- لجنة للجنسية الجزائرية.
- 53- لجنة مساعدة ضحايا الاضطهاد.

---

1- المصدر المرجع نفسه

- 54- لجنة دراسة القضية الجزائرية.
  - 55- لجنة الدفاع عن الحريات الديمقراطية.
  - 56- لجنة لنزع السلاح من الميليشيات المدنية.
  - 57- الدفاع عن الأطفال والنساء المستغلين
  - 58- منشورات مضادة للاستعمار
  - 59- الاتصال مع الحركات واللجان التي تعارض الحرب الاستعمارية.
  - 60- جرائم اللّيف الأجنبي ورجال المظلات المتمثلة في إبادة الشيوخ والنساء والأطفال وقتل المثقفين الأبرياء وتعذيب المسجونين.
  - 61- المطالبة علنا بالاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بكل حرية.
  - 62- اختيار الأمة الجزائرية بكاملها للحرية كمثل أعلى.<sup>1</sup>
- المنتبع لتلك النقاط الخاصة بالبعد الإنساني الذي جاء في وثيقة الصومام يجدها متطابقة على ما جاء في بيان أول نوفمبر 1954 في هذا المجال، وهو ما يؤكد بأن وثيقة الصومام هي نسخة من البيان موسعة في الشرح مبنية للمضامين، ومترجمة لعباراته في شكل نصوص تنظيمية للأمة الجزائرية ولدولتها المزمع إقامتها بعد استعادة سيادتها.
- كما يؤكد أن المبادئ والأهداف التي نادى بها الثورة هي واحدة مستمدة من أصول وطنية بلورتها الحركة الوطنية في

---

1- المصدر المرجع نفسه

مسيرتها النضالية للأجيال المتعاقبة، صاغها واضعو البيان لتكون أرضية صلبة لوثيقة الصومام.

وعن ذلك التطابق نجد أن نفس المواد التي جاء بها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ديباجته ونصوصه، والتي تطابقت مع نصوص بيان أول نوفمبر في هذا المجال الإنساني كما تمت الإشارة إليه سابقا.

هي نفسه التي وردت في نص وثيقة الصومام كما يأتي:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: جاء في

أ. الديباجة: الفقرات الأولى والثانية والخامسة والسادسة والثامنة والتاسعة.

ب المواد: 01-02-03-05-06-15-22-25-26-28-29-30.<sup>1</sup>

الملاحظ لتلك المواد وفقرات الديباجة يجد أن ميثاق الصومام احتوى أكثر من ثلث الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وهو ما يعتبر على أن الثورة الجزائرية كانت إنسانية في منطلقاتها وأهدافها ومسارها الشيء الذي جعل المؤرخ والمفكر الفرنسي جان زيكليير يعبر عن ميثاق الصومام بقوله: "ميثاق الصومام والبيان العالمي لحقوق الإنسان".<sup>2</sup>

- مشروع السلم في وثيقة مؤتمر الصومام:

---

1- الإعلام العالمي لحقوق الإنسان المصدر السابق.

2- جان زيكليير، محاضرة ألقاها بالمعرض الجزائري الدولي للكتاب في 01/11/2010

ركزت الوثيقة السياسية لمؤتمر الصومام على المبادئ التي أعلنتها الثورة في بيانها الأول ليلة اندلاعها، فجعلت وثيقة المؤتمر تلك الأهداف المعلنة هي نفسها التي ركزت عليها فقد ورد تحت عنوان تنظيم سياسي ناجع في النقطة الثانية (المنهج واضح) : "الهدف الذي يجب تحقيقه هو الاستقلال الوطني، والأسلوب هو الثورة بهدم النظام الاستعماري".

إن الحرب ضد النظام الاستعماري بجميع أشكاله ومواطنه هي هدف الثورة وليس الإنسان الذي يستخدم تلك النظم كأداة، ولذلك فالسلم لا يمكن تحقيقه في ظل النظام الاستعماري الغاصب.

وهو ما يتطلب تجنيد كل القوى الحية في المجتمع من أجل الاتحاد والعمل سويا لمواجهة والتخلص منه فجاء في النقطة الثالثة تحت عنوان وحدة الشعب، "... ستأخذ الجبهة بعين الاعتبار كل القوى المعادية للاستعمار حتى ولو مازالت خارج رقابتها".

لقد استطاعت الثورة من خلال مشروعها البديل من خلال تمكين الشعب التعبير عن رأيه في داخل أطرها ومؤسستها وهو ما جعل الأشراف الجزائريين يغادرون المؤسسات الفرنسية المنتخبة أو الإدارية لأنها تمثل في نظرهم الماضي البائد، والانضمام إلى مؤسسات الثورة لكونها تمثل المستقبل الواعد، وذلك بتكوين المجالس والنظم التي تبنى عليها الدولة المستقبلية. وقبل حلول

السنة الثانية للثورة حتى انضمت النخبة الوطنية بكل تشكيلاتها المتعلمة والعاملة في جميع مواقعها ومجالاتها وهو ما جعل الثورة تجتاز مرحلة تاريخية أولية، دلت على أنها انتصرت على الاستعمار. وبينت الوثيقة بشكل أنها ثورة ذات صبغة إنسانية تسعى من أجل فرض السلم والأمن لحياة المواطن الجزائري وليس ذات أهداف أو أغراض إبادية ضد أجناس أو معتقدات أخرى فنصت على أنها: "معركة وطنية تسعى لهدم النظام الفوضوي الذي ينتهجه الاستعمار... وأنها مسيرة إلى الأمام في الاتجاه التاريخي للإنسانية... وهي أخيرا معركة لإحياء دولة جزائرية تحت شكل جمهورية ديمقراطية اجتماعية وليست إقامة ملكي أو تقنوقراطي مندثر".<sup>1</sup> وهو ما جاء واضحا في بيان أول نوفمبر 1954 عن صفة الدولة المراد إقامتها بعد نجاح الثورة الوطنية، من أجل إقامة العدالة بتكريس مبدأ الديمقراطية في الحياة.

كما بينت الوثيقة أن السلم الذي منحته فرنسا لتونس والمغرب بالاستقلال ما هو إلا هدنة حربية في شكل سياسي، لتفريغ القضية الجوهرية وهي الانفراد بالقلب، والتظاهر بالتفريط بالجناحين، فنصت الوثيقة على أنه "من خلط الرأي التصور بأن المغرب أو تونس يمكنها التمتع بالاستقلال الحقيقي مادامت الجزائر خاضعة لنير الاستعمار".

---

1 - وثيقة الصومام.

"إن الحكومات الاستعمارية الخبيرة في السياسة الدبلوماسية ستأخذ بيد ما سلمته باليد الأخرى ولن يقصروا في التفكير في العودة إلى احتلال البلدين بمجرد أن تكون الأوضاع الدولية مناسبة لتقديراتهم".

وبينت الوثيقة أن عملية السلم التي لا تكون بالمفاوضات وفقا للأرضية المعلن عنها في بيان أول نوفمبر 1954، والتي تضمن السلم الدائم بين البلدين، أوضحت الوثيقة: "أن الحكومة الفرنسية ذات القيادة الاشتراكية قد تراجعت عن الوعود الانتخابية التي قطعتها الجبهة الجمهورية والمتمثلة في إعادة السلام في الجزائر عن طريق المفاوضات واسترجاع جنود الاحتياط إلى منازلهم وتحطيم الكتل المتحكمة في الإدارة والمالية وتحرير المعتقلين السياسيين وغلق مراكز التجمع".

لكن تلك السياسة التي ووجهت بالرفض والتحريض من الاتجاه المعارض بالمظاهرات أبطلت ذلك وأصبح اتجاه لاكوست هو السائد والأخير والتي نصت عليها الوثيقة: "أن سياسة هذا الأخير (لاكوست) حاليا هي التي تحضى بالإجماع إنها الحرب دون هوادة... بواسطة الإبادة، وأمام هذه الغاية التي وافقت عليها الحكومة الفرنسية بأجمعها وأغلبية البرلمان الفرنسي فإنه لم يبق من خلاف

في وجهات النظر إلا إذا باءت قيادة سياسة الإبادة المسماة بالتهدئة بفشل كامل".<sup>1</sup>

وتحت عنوان: الآفاق السياسية

والتي تناولت فيه الوثيقة السياسية المستقبلية لجهة التحرير الوطني، وفي هذا الشأن أوضحت "أن المفاوضات تتبع المعركة الميرة ضد العدو اللدود ولا تسبقها أبدا".

وهذا راجع إلى معرفة قيادة الثورة الجيدة بسياسة الاستعمار وأساليبه والمخادعة التي جربها الجزائريون في مراحل مختلفة من تاريخ الاحتلال والتي كانت كلها تفضي بأنه لا يجب الوثوق به، ولذلك حددت الثورة مبدأ في المعاملة مع المحتل في كيفية صنع السلم.

وهو لا يتنازل عن القتال إلا بالاعتراف الكامل والصريح وأن المعركة القتالية يجب أن تسير جنبا إلى جنب مع المعركة السياسية لتكون الضمان الحقيقي لخيار السلم الناجم عن الاعتراف بالسيادة الكاملة.

وتحت عنوان لماذا نحارب؟ أجابت الوثيقة مؤكدة المبدأ الراسخ وهو: "أن الرسالة التاريخية للثورة الجزائرية هي تحطيم النظام الاستعماري البشع تحطيما نهائيا دون رجعة".<sup>2</sup>

---

1- المصدر المرجع نفسه.

2- المصدر المرجع نفسه

وعن أهداف الحرب أوردت الوثيقة ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر الصومام في هذا وعن الجانب الهام وهو مقصود عن الحرب التحريرية التي تخوضها الجزائر منذ أول نوفمبر 1954، والتي تعد نتاجا لنضالات ومقاومات بدأها الأسلاف منذ دخول الاحتلال أرض الجزائر في 1830.

ولذلك كان الجو اب نابع عن مسار تاريخي أفرزته ثقافة وطنية ذات بعد تحريري يضع السلم و تثقيف الحياة البشرية في أولى مقدساته فجاء في الوثيقة: "إن أهداف الحرب هي تلك النقطة التي تنتهي عندها الحرب والتي يبدأ منها تحقيق أهداف السلام". ثم تضيف الوثيقة في توضيح هذا الهدف: "إن أهداف الحرب هي أن نفرض على العدو وضعا يجعله يتحمل كل أهدافنا السلمية"<sup>1</sup>.

ومن أجل الحرص على السلم وتحقيقه، وضعت الوثيقة شروطا لتحقيق ذلك، ووقف إطلاق النار تتمثل في الآتي:

#### أ. الشروط السياسية

- 1- الاعتراف بالأمة الجزائرية التي لا تتجزأ.
- 2- "الاعتراف بالاستقلال للجزائر وسيادتها في جميع الميادين بما فيها الدفاع الوطني والدبلوماسية.

---

1- المصدر المرجع نفسه

3- إطلاق سراح كل الجزائريين والجزائريات المسجونين والمعتقلين والمتقنين من جراء نشاطهم الوطني قبل وبعد أول نوفمبر 1954

4- الاعتراف بجمهة التحرير الوطني على أنها المنظمة الوحيدة الممثلة للشعب الجزائري والمؤهلة الوحيدة لمباشرة أي مفاوضات، وبالمقابل فإن جمهة التحرير الوطني هي الضامنة والمسؤولة عن وقف إطلاق النار وباسم الشعب الجزائري.<sup>1</sup>

فالملاحظ في الشروط سالفة الذكر يجدها نفسها المعلنة في بيان أول نوفمبر، وهذا يؤكد استمرارية المرجعية واحترامها على أساس أنها قواعد أساسية في مسيرة الثورة لا يمكن الحياد عنها أو استبدالها مهما تغيرت الأحوال، وهو سر نجاح الثورة في تمسكها بمبادئها.

فأكد الشرط الأول على وحدة الشعب الجزائرية والجنسية الجزائرية، مع التأكيد على محو ما يعرف بالجزائر الفرنسية وبطلانه.

أما الشرط الثاني فقد أكد على الاستقلال الكامل والشامل ورفض كل استقلال منقوص مهما كان نوعه وأن المساومة حول السيادة الوطنية شيء مرفوض كذلك وفي مقدمتها الشؤون الخارجية والدفاع الوطني.

---

1- المصدر المرجع نفسه

وقد أكدت ذلك المبدأ جريدة المجاهد في عددها الأول الذي تضمن مواضيع هامة تناولت أهداف الثورة ومسارها وتطلعاتها الإنسانية والتحريرية والمبادئ التي حضت بها نفسها وتعمل في ظلها وعلى أساسها وهي محاربة الاستعمار كما تمت الإشارة إليه وتحقيق الاستقلال الوطني الكامل الغير منقوص أو المساس بالسيادة كما تقرر في مؤتمر الصومام تأكيد لما أعلنته الثورة عند اندلاعها كتبت: "يجدر بنا أن نعيد إلى الأذهان أنه من المستحيل أن نقبل الشروع في أي مفاوضات قبل الاعتراف باستقلال الجزائر في نظام جمهورية ديمقراطية، والاعتراف بالجنسية الجزائرية الخالية من كل ميز عنصري وديني، ونؤكد أن جبهة التحرير لن ترضى أبدا بمبدأ الوطنية المزدوجة الجزائرية الفرنسية"، ولا يمكن أن تقع بين الطرفين مفاوضات مثمرة على غير هذه الأسس.<sup>1</sup>

وأكد الشرط الثالث على ضرورة إبداء حسن النية للشروع في أي اتفاق حول تحقيق السلم وذلك بإطلاق سراح كل المساجين والمعتقلين السياسيين واللاجئين الفارين خارج البلاد بسبب نضالاتهم خلال مرحلة الحركة الوطنية قبل اندلاع الثورة التحريرية، أو أثناء الثورة وبعد اندلاعها.

أما الشرط الرابع فقد أكد على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري والمسؤول الوحيد على

---

1- المجاهد، العدد الأول، 1957.

قيادة الثورة والمتحدث باسمها في أي اتصال رسمي أو تفاوض حول السلم بكونها الضامن والمسؤول عن وقف إطلاق النار.  
ب. الشروط العسكرية:

نصت الوثيقة على أنها تحدد مع توفير شروط السلم ولذلك أجلتها الوثيقة إلى حينها. أما فيما يخص المفاوضات من أجل تحقيق السلم، فقد وضعت الوثيقة الشروط الآتية:

- 1- تأكيد شرعية جبهة التحرير الوطني بكونها الناطق الرسمي والوحيد دون سواها المؤهل لذلك.
- 2- تقوم المفاوضات على أساس الاستقلال (بما في ذلك الدبلوماسية والدفاع) (الوطني)

أما محادثات السلام فتكون حول النقاط المحددة الآتية:  
أ. حدود القطر الجزائري (الحدود الحالية بما فيها الصحراء الجزائرية).

ب. الأقلية الفرنسية على قاعدة الخيار بين المواطنة الجزائرية أو الأجنبية، ليس فيها نظام تفضيلي، ولا مواطنة جزائرية - فرنسية مزدوجة).

ج. الأملاك الفرنسية التابعة للدولة الفرنسية والمواطنين الفرنسيين.

د. نقل الكفاءات الإدارية.

هـ. أشكال المساعدة أو التعاون الفرنسي في الميادين الاقتصادية والمالية والثقافية والاجتماعية.<sup>1</sup>

وكما بينت الوثيقة أن المفاوضات من أجل السلم تجريها حكومة منبثقة عن جمعية تأسيسية في مجال تحديد المهام الجديدة التي تقع على جبهة التحرير الوطني بين أن "فتح المفاوضات وسيرها إلى نهايتها المحمودة متوفقان أولاً على ميزان القوى الموجودة".

ز. إن ما تقدم يبين مدى الترابط موثيق الثورة التحريرية في مجال مهامها الكبرى وقراراتها الحاسمة فيما يتعلق بالسلم وتحقيقه، ولذلك فإن ما ورد في وثيقة الصومام هو ترجمة لما نص عليه بيان أول نوفمبر الذي أشرنا إليه، فتلك الشروط المتعلقة بالمفاوضات.

وأسسها ومجالات المحادثات فيها ومواضيعها المحدد للنقاش والتداول حددها البيان في بداية الثورة لأنه كان خيار السلم هو المطروح في البداية للسلطات الفرنسية المحتلة إذا كانت ترغب في السلم وتسعى إلى المحافظة على الحياة الإنسانية.

كما أن الوثيقة تطرقت إلى التعاون الثنائي بين الدولتين بعد تحقيق السلم واسترجاع الأمة الجزائرية لسيادتها إلى نوعية التعاون الذي أرادته جبهة التحرير الوطني أن يشمل كل المجالات الجبائية

---

1- وثيقة الصومام

الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، على أساس الاحترام المتبادل بين البلدين.

ومن أجل تفعيل عملية السلم وإنجاح قضية الجزائر العادلة، دعت الوثيقة إلى ضرورة مخاطبة الضمير الإنساني العالمي لاسيما الفرنسي والأوروبي المتواجد بالجزائر والحث على عزل المتطرفين والمتعصبين العنصريين، والعمل على البحث عن تحالف معهم حياديا.<sup>1</sup>

كما وجهت الوثيقة السياسية الخارجية للثورة على أن تعمل من أجل كسب الرأي العام الدولي الرسمي والشعبي المنظم من أجل السلم العادل حيث نصت على أنه: "يجب علينا أن نعمل بتفكير مسؤول حقيقي يشرف الصيت العالمي الذي أحرزت عليه الجزائر نحو الحرية والاستقلال".<sup>2</sup>

"لقد ركز قادة الثورة في المؤتمر على ضرورة الاتصال بالليبراليين الفرنسيين من خلال دورهم الذي يلعبونه كما أشارت إليه الوثيقة في السلم الاقتصادي والإداري والسياسي للنظام الاستعماري".<sup>3</sup>

---

1- المصدر المرجع نفسه.

2- المصدر المرجع نفسه.

3- المصدر المرجع نفسه.

كما استفسرت الوثيقة في مسألة السلم الذي يجب التفاوض فيه نصت على أن "المسألة السائدة اليوم هي قضية الرجوع إلى السلام مفاوض عليه".

وفي هذا تظهر اتجاهات متعددة: تطرحها الوثيقة في النقاط الآتية:

1- "الحياد هو أهم التيار - وهو يعبر عن أمل ترك الاستعماريين المتطرفين يدافعون عن امتيازاتهم التي يهددها الوطنيون (المتطرفون).

2- أنصار حل وسطي، التفاوض من أجل مجموعة جزائرية تقف في منتصف الطريق بين الاستعمار الفرنسي والإمبريالية العربية المتخلفة بإنشاء جنسية مزدوجة.

3- "الاتجاه الأكثر جرأة، يتقبل استقلال الجزائر والجنسية الجزائرية على شرط معارضة التدخل الأمريكي والإنجليزي والمصري".<sup>1</sup>

والهدف من ذلك التحليل الذي قدمته الوثيقة والذي تسعى الثورة من أجل تحقيقه هو "عزل العدو والاستعمار الذي يضطهد الشعبي الجزائري" فيجب على الجبهة الوطنية إذن أن تبذل جهودها في مضاعفة تطور هذه المظاهرة النفسية بجعل جزء هام من السكان الأوروبيين يتبنون مبدأ الحياة.

---

1 - المصدر المرجع نفسه

فليس من هدف الثورة الجزائرية رمي الجزائريين ذوي الأصل الأوروبي (في البحر)، وإنما هدم نير الاستعمار الإنساني، وليس الثورة الجزائرية حرباً أهلية ولا دينية.

إن الثورة الجزائرية تريد الحصول على الاستقلال لإقامة جمهورية ديمقراطية واجتماعية تضمن مساواة حقيقية بين مواطني الوطن الواحد دون تمييز.

أما بالنسبة للأقليات الأخرى الأوروبية واليهودية المتواجدة في الجزائر فإن الوثيقة المنبثقة عن مؤتمر الصومام فقد أولتها أهمية خاصة وعالجت قضيتها في إطار سلمي يضمن الحقوق والمساواة في إطار القانون وفق ما نصت عليه الثورة في بيان أول نوفمبر 1954.

فبالنسبة للأقلية اليهودية أوردت الوثيقة حينما خصصت ضرباتها للاستعمار كميزة حسنة تعكس غضب الضعفاء النبيل ضد ظلم الجبابرة.

وذكرت الوثيقة اليهود في الجزائر وفرنسا ما يعانون من تشريد وتعذيب وتمييز وغرامة إبان الحرب العالمية الثانية على يد حكومة "فيشي" التي جردتهم من كل الحقوق والامتيازات التي كانت لهم.

وذكرتهم مساندة المنتخبين المسلمين بعد نهاية الحرب في استرجاع حقوقهم وممتلكاتهم.

ثم خاطبتهم في أهلها: "أكثرتهم ستتبع طريق الذين استجابوا لنداء الوطن الكريم وأعطوا صداقتهم للثورة طالبين بفخر منحهم الجنسية الجزائرية، وهذا الاختيار القائم على التجربة والحكمة والنظرة المتبصرة"<sup>1</sup>. ثم بينت الوثيقة أنه "لم يكن للنزاع العربي اليهودي في الجزائر أصداء خطيرة، الأمر الذي كان سيغبط أعداء الشعب الجزائري"<sup>2</sup>، وبذلك أرادت الوثيقة أن تبين الفرق بين اليهود الصهاينة المغتصبين لفلسطين والأعداء الحاقدين على الأمة العربية واليهود المتدينين الذين ليست لهم علاقة بذلك فحكمة الثورة جعلتها لا تخلط هذا بذاك.

وأشارت الوثيقة إلى مرجعية التاريخية للأمة الجزائرية التي تنسق الأدلة على وجود التسامح الديني، ونصت على أن: "الثورة الجزائرية برهنت بالأفعال أنها تستحق ثقة الأقلية اليهودية حتى تضمن لها نصيبا من العدالة في الجزائر المستقلة"<sup>3</sup>. ولذلك ولضمان تحقيق أهداف الثورة في صنع السلم والتعايش بين كل المكونات المتواجدة على أرض الجزائر ونصت الوثيقة أن جبهة التحرير الوطني تنصح في هذا الصدد بما يأتي:

---

1 - المصدر المرجع نفسه

2 - المصدر المرجع نفسه

3 - المصدر المرجع نفسه

1 - التشجيع والمساهمة في تكوين لجنة وحركات تضم الليبراليين الجزائريين حتى وإن كانت لها في البداية أهداف محدودة.

أ. لجنة العمل ضد حرب الجزائر.

ب. لجنة التفاوض والسلام.

ت. لجنة الجنسية الجزائرية.

ث. لجنة مساعدة ضحايا الاضطهاد.

ج. لجنة دراسة القضية الجزائرية.

ح. لجنة الدفاع عن الحريات الديمقراطية.

خ. لجنة لنزع السلاح من الميليشيات المدنية.

د. لجنة مساعدة العمال الزراعيين (الإشراف على النقابات،

تأييد الإضرابات، الدفاع عن الأطفال والنساء المستغلين).

2- مضاعفة الدعاية وسط الجنود، جرائد، منشورات مضادة للاستعمار.

أ. لجنة الاستقبال الجنود الموجودين في إجازة.

ب مسرحيات تمجد النضال الوطني من أجل الاستقلال.

ت. لجنة خاصة بزوجات المجندين للمطالبة بتسريح

أزواجهم.<sup>1</sup>

أما بالنسبة لنشاط جبهة التحرير في فرنسا، والمهام التي رأى

المؤتمر أنه يجب القيام بها من أجل تحقيق السلم في الجزائر

---

1 - المصدر المرجع نفسه

وتجنب إراقة الدماء، ووقف الحرب الدائرة في الجزائر، جاء في الوثيقة: "أن جبهة التحرير الوطني تولي نوعا من الأهمية للمساعدة التي يمكن أن تقدمها الطبقة الواعية من الشعب الفرنسي للقضية العادلة للمقاومة الجزائرية، فهذه الطبقة قليلة التعرف على الجرائم الكبيرة التي تقترب باسمها<sup>1</sup>.

كما وجهت الوثيقة المهمة السياسية لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وذلك بالقيام باتصالات سياسية مع منظمات والحركات واللجان التي تعارض الحرب الاستعمارية، والعمل من خلال التجمعات والمظاهرات والصحافة ضد إرسال الجنود والعتاد إلى الحرب الاستعمارية بالجزائر.

وهذا يتطلب كما رأى المؤتمر تجنيد الجالية الجزائرية في فرنسا بوصفها رأس مال ثمين بالنسبة الثورة نظرا لضخامة عددها وتاريخ نضالها في صفوف الحركة الوطنية، وذلك بتنوير الرأي العام الفرنسي من أجل تحقيق السلم في الجزائر وتوقيف الإجرام الذي تقوم به إدارة الاحتلال بها، وذلك بتنشيط ذوي الخبرة والمثقفين والطلبة الجزائريين المتواجدين في الساحة.

أما بالنسبة للقضية الجزائرية وموقعها في العالم، فقد سجلت الوثيقة المواقف السلمية للمطالبة بتحقيقه في الجزائر وفضح الإجرام الاستعماري المرتكب في الجزائر خاصة الصحافة

---

1 - المصدر المرجع نفسه

الأمريكية التي أدانت بشدة تلك الجرائم التي يرتكبها الأجنبي ضد الشيوخ والنساء والأطفال والمثقفين والمدنيين والسجناء الجزائريين. كما أشادت الوثيقة بالمواقف الدولية الداعية للسلم وحق الشعب الجزائري للعيش في كنفه حرا وما نتج عن مؤتمر باندونج والدورة العاشرة للأمم المتحدة اللتان كان لهما الفضل في هدم الوهم المتمثل في الجزائر الفرنسية ونصت الوثيقة في هذا الصدد على أن غزو بلد أو احتلاله من طرف جيش أجنبي لا يمكنهما أن يغير بأي حال من الأحوال جنسية سكانه".<sup>1</sup>

وتضيف الوثيقة حول اللغة التي حافظت للإنسان على شخصيته فأصبح محاربا كل دخيل مهما كان مفروضا عليه حيث نصت على: "إن الجزائريين لم يقبلوا أبدا الفرنسية<sup>2</sup> ... فقد مد المستعمر إلى خنق اللغة الوطنية التي يتكلمها الأغلبية الساحقة من المواطنين أي اللغة العربية.

"وقد اختفى تعليمها العالي منذ بداية الغزو بتشتيت الأساتذة والتلاميذ وقفل الجامعات وهدم المكتبات وسرقة التبرعات الدينية كما دنس الدين الإسلامي وأخضع رجاله الذين كانت تطاردهم الإدارة الاستعمارية وتحاربهم، وتقدم الوثيقة تعريفا

---

1 - المصدر المرجع نفسه

2 - المصدر المرجع نفسه

سلميا للثورة الجزائرية معركة وطنية تكتسي قاعدتها حتميا الطابع الوطني والسياسي والاجتماعي".<sup>1</sup>

وهي ترتسم في السير العادي للتطور التاريخي للإنسانية التي أصبحت لا تقبل وجود أمم مكبلة".

وانطلاقا من ذلك تسجل الوثيقة أنه "أصبح استقلال الجزائر السلبية قضية عالمية والمشكلة الرئيسية في شمال إفريقيا"<sup>2</sup> بل وقضية الدول الأفروآسيوية أو ما يعرف بمجموعة باندونج.

أما تأثير الثورة الجزائرية في تحقيق السلم العالمي انطلاقا من تدويلها فقد جاء في الوثيقة "ساهم تدويل القضية الجزائرية بمرحلتها الحالية في تنمية الوعي العالمي بضرورة استعجال تصفية نزاع مسلح يمكن أن يمس حوض البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا والشرق الأوسط والعالم كله".<sup>3</sup>

لذا رأى مؤتمر الصومام أنه على الدبلوماسية جبهة التحرير الوطني أن تدفع عملية السلم قدما في أوساط مؤيدي الثورة من أجل الوصول إليه كواقع في الميدان، وذلك عن طريق:

---

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

3- المصدر المرجع نفسه

1- "دفع حكومات مؤتمر باندونج إلى أن تمارس... ضغوط دبلوماسية..."

2- البحث عن كسب تأييد دول وشعوب أوروبا والدول الشمالية ودول الديمقراطية الشعبية ودول أمريكا اللاتينية.<sup>1</sup>

3- الاعتماد على المهاجرين العرب الموجودين في أقطار أمريكا اللاتينية.

ورأى قادة الثورة كذلك أنه لا بد من أجل تحقيق تلك الأهداف الدولية لا بد على جبهة التحرير أن تفعل دبلوماسيتها بتوفير الآليات الآتية:

1- مكتب دائم لدى هيئة الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية.  
2 - وفود متنقلة لزيارة العواصم والمشاركة في التجمعات الثقافية والطلابية والنقابية...

3- إنجاز دعاية مكتوبة بوسائلنا الخاصة: مكاتب صحفية، طبع تقارير، مستندات بالصور والأفلام.<sup>2</sup>

واختتمت وثيقة الصومام بخلاصة حوصلة تاريخ مسار الإنسانية بعد الحرب العالمية الثانية خاصة الدول التي عانت وما زالت تحت نير الاحتلال، وكيف اهتزت شعوبها تطلعا للحرية وتحقيق السلم والأمن في العالم، ومن بينها الشعب الجزائري

---

1 - المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

المتطلع عبر ثورته للالتحاق بركب الحرية والانعتاق متخذاً كل السبل المؤدية لذلك بتجنيد الشعب وراء جبهة التحرير التي تخوض حربها على الجبهتين الدبلوماسية السلمية والعسكرية التحريرية من أجل الوصول إلى استعادة السيادة والاستقلال والحرية.

"إن تاريخ 5 جويلية 1830 المهيمن سيمحي مع انتهاء النظام الاستعماري البغيض".<sup>1</sup>

#### - مشروع السلم في إعلام الثورة:

إن منهج السلم الذي نادت به الثورة كأرضية للاتفاق تجنباً لإراقة الدماء وسعيًا لبناء المشروع على أساس الاحترام والسيادة وتجسيد عهد الثورة في هدم النظام الاستعماري بمحاورته بجميع الوسائل السلمية والعسكرية.

وهو ما أكدته الرسالة الإعلامية التي وجهتها الثورة للرأي العام في أول مولود إعلامي رسمي لها ومعبر عن حالها كلسان لجبهة وجيش التحرير الوطني، وحتى جريدة المقاومة الجزائرية التي صدرت في يوم الاحتفال بالذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية.

حيث نصت في أول افتتاحية لها وصف الثورة مهامها فنصت على: "هي ثورة تهدم وتبني في آن واحد تهدم كل نظام يهدم الشعب وتبني كل حصن يحفظ كرامته وسعادته".<sup>2</sup>

---

1- المصدر المرجع نفسه

2- المقاومة الجزائرية، العدد 01 في 1 نوفمبر 1956، ص.

وتحت عنوان عامان من الثورة كتبت الجريدة: "عندما يكتب تاريخ الجزائر غدا، لا يستطيع من كتبه أن يهمل جانباً هاماً من جوانب الشعب الجزائري، وهو هذه الحيوية التي امتاز بها، والتي تمثلت في محاولات عديدة أراد بها الشعب الجزائري، أن يهدم نظاماً استعمارياً بشعاً، وأن يعيد كرامة ضاعت، واستقلالاً ذهب، وكانت محاولات الماضي تمتاز بطابعها الذي هو وليد ظروف الوقت".<sup>1</sup>

إن مبدأ السلم الذي أعلنت من أجله الثورة لاستعادته وتثبيتته كواقع يعيشه الشعب الجزائري الذي أفقده من أكثر من 125 سنة، هو الذي ركزت عليه مذكرة جبهة التحرير الوطني إلى هيئة الأمم المتحدة بنيويورك في 12 نوفمبر 1956، والتي جاءت لتدعيم رسالة دول باندونج الآفروأسيوية في أول أكتوبر 1956، والتي قدمتها 15 دولة من تلك الكتلة إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة والتي تطالب بإدراج القضية الجزائرية في الدورة الحادية عشر للأمم المتحدة.

وجاء في مذكرة جبهة التحرير الوطني: "إن الشعب الجزائري بأجمعه يؤيد هذا المطلب لاعتقاده أن تدخل الأمم المتحدة في النزاع

---

1- المصدر المرجع نفسه

الفرنسي - الجزائري يساعد على تكوين ظروف لتسوية سلمية لهذا  
المشكل".<sup>1</sup>

وتؤكد المذكرة أن الجزائريين يأملون: "أن يروا فرنسا تطبق  
مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وتغتني هاته الفرصة السانحة للتفاوض  
مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري حول تسوية سلمية على  
أساس حق الجزائريين في تقرير المصير والاستقلال، وجميع  
الجزائريين يشاطرون الكتلة الإفريقية الآسيوية هذا الأمل".<sup>2</sup>

ثم تتأسف الوثيقة عن الإجراءات الاستعمارية التي اتخذتها  
الحكومة الفرنسية لمواجهة السلم بالحرب فجاء ما نصه في هذا  
الشأن: "لكن الحكومة الفرنسية المتولدة عن الانتخابات العامة في  
جانفي 1956 خيبت الرجاء المنتظر في أن يعود السلم إلى الجزائر  
بواسطة المفاوضات..."<sup>3</sup>

وبينت المذكرة بالأرقام تعداد القوات العسكرية لغرض  
انتصار عسكري على الثورة الجزائرية مجندة الأفراد وجهزتهم  
بالمعدات الأطلسية، وخصصت أهم بنود ميزانيتها المالية من أجل  
توفير كل ما تتطلبه حربها العسكرية بالجزائر.

---

1- المقاومة الجزائرية، العدد 3 في 3 ديسمبر 1956، ص 6.

2- المصدر المرجع نفسه

3- المصدر المرجع نفسه.

جاء في المذكرة ما نصه: "واليكم الأرقام الرسمية لشهر سبتمبر 1956: الإحصائيات العسكرية المتجمعة في الجزائر (400.000) جندي، و(100.000) موزعة على رجال الدرك وكتائب الأماكن من الجهوية (سياريس) وأعوان الشرطة و(100.000) في المدنيين الأوروبيين المنطوين تحت لواء الميليشيات المسلحة، نفقاتها اليومية مليار من الفرنكات".<sup>1</sup>

ثم تتطرق المذكرة إلى اللقاءات الغير الشرعية والرسمية التي تمت في الأشهر جويلية، وأوت، وسبتمبر 1956 بين ممثل رئيس الحكومة الفرنسية (غي مولي) السيد بير كومان، وممثلي جبهة التحرير الوطني في أوروبا والتي بلغت خمس مقابلات من أجل الوصول إلى اتفاق سلمي بين الطرفين، ولكن الموقف الفرنسي لم يتجاوز في كل تلك اللقاءات إصلاحات إدارية بسيطة.

ولتظهر جبهة التحرير الوطني وإدارتها في السلم أمام الرأي العام الدولي وافقت على المشاركة في الاجتماع الذي تقرر عقده بتونس بين قيادات بلدان المغرب العربي لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وفي هذا الشأن كتبت جبهة التحرير الوطني في مذكرتها للأمم المتحدة في هذه المسألة أن الفرنسيين "كانوا على علم بعزمنا على إرسال وفد للمشاركة في ندوة تونس من أجل السلم، وأنتم تدرون كيف نكث القادة الفرنسيون عهدهم بعملية اختطاف

---

1- المصدر المرجع نفسه.

مندوبي جبهة التحرير الوطني الخمسة الذين كانوا في طريقهم إلى تونس على متن طائرة مغربية تحلق في مياه عالمية، وكان الالتزام الرسمي للحكومة الفرنسية عقب المحادثات الأنفة الذكر معززا باتفاق سابق بين هاته الحكومة ورئيسي الحكومتين: التونسية والمغربية حول مواصلة المفاوضات التي كان ينبغي أن تجرى بتونس"<sup>1</sup>

وتختتم المذكرة بعد السرد التاريخي للمراحل التي مرت بها الثورة الجزائرية من أجل الوصول إلى حل سلمي للقضية يضمن سلامة الإنسانية لكلا الطرفين، تقدم المذكرة إلى الأمم المتحدة لتحمل مسؤولياتها من أجل تحقيق ذلك المبدأ الذي تنعم به كل من تونس والمغرب الجناحين للجزائر قلب المغرب العربي.

فجاء ما نصه: "إن هيئة الأمم المتحدة قد ساعدت بصفة إيجابية على إرجاع السلم إلى هذين الوطنين بالاعتراف لهما بالاستقلال، واليوم كذلك تجابه الدول الأعضاء في قضيتي تونس والمغرب سابقا على أن النتيجة الحتمية للنزاع الجزائري - الفرنسي لا يختلف فيها اثنان، بيد الأمم المتحدة وخاصة الجمعية العمومية تستطيع أن تساهم بصفة فعالة في تقريب يوم التسوية السلمية لهذا النزاع".

---

1- المصدر المرجع نفسه

وتثميناً لمبدأ السلم في ثقافة الشعب الجزائري الموروثة والمؤصلة تختتم المذكرة بما يأتي نصه "الجزائريون المحبذون لحل سلمي عن طريق مفاوضات مباشرة بينهم وبين فرنسا ويعتقدون بأن ضغط الرأي العام العالمي الصادر عن الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة هو وحده الكفيل بحمل فرنسا على التفاوض مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري، لإيجاد حل سلمي للمشكلة الجزائرية".<sup>1</sup>

كتبت جريدة المجاهد في عددها الثاني تحت عنوان لماذا نكافح؟، مما جاء فيه في هذا الصدد ما نصه: "في فاتح نوفمبر 1954، أصدرت جبهة التحرير الوطني منشورا مطولا بينت فيه الأسباب التاريخية لإعلان الثورة والأهداف المقصودة منها، ولئن استبدت نار الحرب وأضحت تقضي من الجزائريين جهودا أكبر وأوسع، فينبغي ألا تشغلنا المهام الحاضرة من أجله عن مقاصدنا السلمية، وأنه من المفيد أن تلفت الأنظار دائما إلى الأمر الذي نجاهد من أجله ولو بصفة إجمالية على الأقل لأنه المرمى الذي يجب أن تركز نحوه مجهودات حربنا التحريرية".<sup>2</sup>

إننا نكافح للقضاء على نظام استعماري رجعي متجبر يسعى لمحو القومية، وقد عانى الشعب الجزائري منذ سنة 1830 أشد

---

1- المقاومة الجزائرية، العدد 03 في 3 ديسمبر 1956، ص 6-7

2- المصدر المرجع نفسه

الآلام في جسمه ونفسه، أصبح منبوذا وهو في وطنه، فقيرا بائسا وسط الخيرات الطبيعية الوافرة، مطاردا كالحيوان المؤذي، وكان شأنه التاريخي والاجتماعي محل اضطهاد مستمر طويل.

"...إننا نكافح لتحرير الجزائر تحريرا شاملا لكي يسترجع الجزائريون حياة اجتماعية مناسبة في نطاق الشخصية القومية الجزائرية وباعتبار التطور التاريخي في العالم".<sup>1</sup>

لقد أشار المقال إلى المبدأ المعلن عنه في بيان الثورة الأول والمتعلق بالسلم وصناعته والعمل على تفادي الخسائر البشرية، واللجوء إلى الوسائل الحضارية من أجل الحرية ولذلك فالثورة أعلنت حربها ضد النظام الاستعماري الاستعبادي الاستيطاني، والعدو الأساسي للإنسانية، والذي بقيت الإدارة الفرنسية تتشبث به وتحارب من أجل بقائه وديمومته.

فالثورة ورغم مرور السنتين على اندلاعها وإعلان أهدافها إلا أنها مازالت تجعل من السلم والعمل لمحو وهدم النظام الاستعماري بل بذل الروح بواسطة التضحيات من أجل إتلاف آثاره.

أما في جانب إنسانية الثورة المبينة في البيان، كتبت جريدة المجاهد تحت عنوان: "ثورة ديمقراطية أساسية" لقد علمت الثورة الفرد الجزائري كيف تكون ثورته على النظام الفرنسي الاستعماري، وثورة منظمة لا تمردا عصبيا أعمى.

---

1- المصدر المرجع نفسه

وإنما هي ثورة حقيقية منظمة بالمعنى العصري لمفهوم الثورة، أي بكل ما تستلزمه الثورة من نضال منظم، وإدارة سرية محكمة، وأهداف سياسية واجتماعية واضحة، وعلمت الثورة الفرد الجزائري كيف يتحرر من الخوف... كما كونت في الإنسان الجزائري روحا جديدة من الامتثال والوعي الصادق للمثل العليا. فلم تعد القرابة بين الأفراد مبنية على القرابة القبلية أو العائلية، بل أصبحت الرابطة المتينة بينهم هي رابطة الفكر الثوري والأهداف الوطنية، فاتسعت أمام الشعب آفاق التفكير والتحرر من العصبية الضيقة.

فعلمت الفرد الجزائري روح التضامن والإيثار، ورفعت مستواه في الميدان الإنساني وصيرته إنسانا راقيا في أخلاقه وتفكيره، وفي تصرفه وأهدافه ومثله في الحياة.

لقد أعطته الثورة الجزائرية هدفا يعيش لأجله في الحياة، ويموت من أجله في النضال وأما إنسانية الثورة في الميدان العالمي فتتمثل في كونها تأتي في طليعة كفاح الشعوب المضطهدة في كل من آسيا وإفريقيا، ضد النظام التحكيمي الجائر الذي فرضته عليه دول أوروبا منذ أكثر من ثلاثة قرون.<sup>1</sup>

إن مساهمة الشعب الجزائري في تحطيم هذا النظام العالمي المتعفن أخذت تظهر في السنوات الأولى للثورة حيث تبين

---

1 - المجاهد، العدد 01 في 1 نوفمبر 1957، ص 6.

آثارها في استقلال تونس والمغرب، وفي تطور الأوضاع الدستورية والسياسية في مناطق إفريقية تستعمرها فرنسا، ومما لا شك فيه هو أن هناك استعمار عالمي وتمزيق وحدته وزعزعة دعائمه أصبح واضحا لا ينكر.

وبذلك تدخل الثورة الجزائرية في نطاق معركة تاريخية من عصر الحضارة الإنسانية. إن الثورة الجزائرية عندما ننظر إليها من خلال هذه السلسلة من معركة الشعوب المضطهدة ضد الاستعمار، نجدها تمثل منعرجا في تاريخ تحرر أكبر قسم من الإنسانية المعذبة.

إنها معركة بين المثل الإنسانية المعرفية، والغرائز الحيوانية الوضعية.<sup>1</sup>

أما صحيفة "فران تيرور" الصادرة في 3 ماي 1956 فقد كتبت أن: "المفاوضات لا يمكن أن تخرج عن النطاق الشبيه بالرسمي إلى النطاق الرسمي إلى اليوم لأن الحكومة لم تستطع أن تقبل بالشرط المسبق وهو الاعتراف بالقومية الجزائرية التي يطالب بها الجزائريون بصورة إجماعية".<sup>2</sup>

وجاء في صحيفة "لوموند" في ركن آراء حرة في عددها الصادر في 5 ماي 1956، يبين فيه كاتبه أن الكولون هم دائما وراء أي

---

1 - المصدر المرجع نفسه

2 - From Tiror, 03/05/1956.

إصلاح في الجزائر يؤدي إلى الاعتراف بالشخصية الجزائرية ولا حتى بتجنيس الجزائريين بالجنسية الفرنسية فكتبت: "لقد كان هؤلاء المعمرون دائماً ضد كل سياسة مرضية للأهالي، فهم في سنة 1894 شعروا بجنون "جول فيري" الذي اقترح فتح مدارس للأهالي ونادوا بأن "العربي من جنس المنحط".

- "وفي سنة 1936 عارضوا مشروع بلوم-فيوليت القاضي بتجنيس بعض هؤلاء الأهالي وقالوا إن جميع أعداء فرنسا يؤيدون هذا المشروع".

- أما مسألة القومية الجزائرية فإنها واقع لا فائدة من إنكاره، وإنكاره هو الذي يمكن أن تنشأ عنه الكارثة".

- ورأيي هو أن الحكومة الفرنسية يجب أن تنادي على رؤوس الملائم وبصورة رسمية أنها تعترف بالقومية الجزائرية"<sup>1</sup>.

وفي مقال نشره جاك سوستيل في 19 ماي 1956 مما جاء فيه: "إن الجزائر فرنسية إسلامية منذ أكثر من قرن أحب من أحب وكره من كره. وتخلينا عن جزء منها لا يمكن أن يقودنا إلى التخلي الكامل، وسيكون معنى ذلك أن نعود إلى ماضي والعودة إلى الماضي تكفي وحدها لتنبئنا عن المستقبل.

---

1-Le Monde, 05/05/1956.

إن الحقيقة الصارخة في العالم الشرقي وعالم البحر الأبيض المتوسط هي أنه يجب أن نتخلى عن كل شيء أو نضع حداً لتقدم الغزو العربي".

أما صحيفة "لوطا ندي باري" الصادرة في 7 جوان 1956 كتبت: "أن الجزائر ستبقى فرنسية ولكنها لن تبقى بأئسة مضطهدة، وإننا لن نترك الجزائر تفتك من أيدينا ولكننا أيضاً لن نترك الجامدين يبقون على جمودهم، إن الجزائر الجديدة يجب أن تعلق، ولكن الجزائر التي ننتصر فيها نحن بتوطيد الأمن لا التي نستسلم فيها ونهزم، وهذا يجب أن يكون معروفاً في الرباط وتونس".<sup>1</sup>

وجاء في صحيفة "ليكو دالجي" الكولونيالية الصادرة في 9 جوان 1956 مقالا كتبه مديرها (دي سيريني) حول وضعية الجزائر ومستقبلها نأخذ منه الآتي:

"كثيراً ما يلذ لرئيس الحكومة أن يردد على أسماعنا هذا السؤال: "ماذا تكون فرنسا بدون الجزائر؟ وماذا تكون الجزائر بدون فرنسا؟"

---

1- Le temps de Paris, 07/06/1956.

"إن هناك ما هو أدهى وأمر وأكثر مدعاة لاضطرابنا، وغمنا، وهو حديث رئيس الحكومة الغامض أكثر مما ينبغي عن نظام الجزائر في المستقبل".

لقد صرح السيد غي مولي في هذا الصدد: "ان الجزائر لن تكون دولة عربية ولا دولة إسلامية ولا مقاطعة فرنسية". وإذا أضفنا إلى ما تقدم كلمة عضو آخر من الحكومة هو السيد توماس الذي قال فيها:

"إننا لن نقبل بدولة جزائرية إسلامية ولكننا نقبل بدولة جزائرية فرنسية إسلامية، إسلامية حيث يمكن للمجموعتين أن تجد نفس الحقوق ونفس الواجبات".

"السيد توماس قد نسي طبعاً أن رئيس الحكومة عندما عرض على الثوار إيقاف القتال لأول مرة أجابوه بأنهم لا يقبلون وضع السلاح إلا بعد أن تعترف الحكومة الفرنسية سلفاً بالقومية الجزائرية. لأن اعتراف فرنسا بهذه القومية هو وحده في نظرهم ما يعطي لكلمة "الشخصية الجزائرية" معناها الحقيقي".<sup>1</sup>

"وهل نسي توماس أن الجزائر بمجرد تحقيق دولة فيها تصبح شيئاً آخر كونها مقاطعة فرنسية، هذا في حين أن السيد ديون السفير الأمريكي في باريس قد اعترف بنفسه وباسم الحكومة

---

<sup>1</sup> - L'Echo d'Alger, 09/06/1956.

الأمريكية أن الجزائر قطعة من فرنسا وأن الصفة للجزائر هي التي تبرر أن تتحول إليها قوات الحلف الأطلسي التابعة لفرنسا لكي تقاوم الهجوم الذي يشن عليها؟".

- يجب أن يؤكد أن الجزائر التي هي أرض فرنسية مهما كانت الشكليات والتراتب التي تخصص لها ومهما كان نوع النظام الذي سيعطي لها في المستقبل يجب مع كل ذلك أن تكون دولة جزائرية.

- وذلك أننا إذا اعترفنا عن طيبة خاطر مع الحكومة أن جنوده إنما يقاتلون في الجزائر ليخلقوا منها جزائر أخرى أفضل وأكثر أخوة واتحاد - فذلك لأنها فرنسية ولأنها يجب أن تبقى فرنسية<sup>1</sup>.

- كتبت صحيفة "لوموند" الصادر في 24 جوان 1956: "عندما نقول إن وجود فرنسا نفسه متوقف على الحل الذي سوف يعطي للقضية الجزائرية، إنما نعني بذلك إذا كتب لنا أن نخسر ما بقي بين أيدينا من وسائل نفوذنا على الشمال الإفريقي، فإن بلادنا سوف تخسر نهائيا كل ما جعلها في الماضي دولة عظمى تتمتع بمراكز سياسية واقتصادية في مستعمراتها".

لا شك أن محور القضية هو هذا لأن فرنسا إذا صارت حدودها تتجاوز حدودها الأوروبية وإذا انقطعت عنها المواد المستخرجة من المستعمرات واضطرت إلى الاكتفاء بم تنتج أرضها

---

1 - ibid

الأوروبية، فإنها لا محالة تنحط من مكانتها الحالية، مكان الدولة التامة الاستقلال، القادرة على إسماع كلمتها وعلى فرض احترامها"<sup>1</sup>.

- "... كنا نحرص فيها (أي تونس والمغرب) على أن نحافظ على قلب ممتلكاتنا إفريقيًا، وواضح أن هذا القلب هو الجزائر، أما اليوم وقد أضعنا نفوذنا على هذين القطرين - وكان بإمكاننا أن نتحاشى هذه الخسارة فإننا زعزعنا بعملنا ذلك قوائم النظام الفرنسي حتى اضطررنا إلى الدفاع عنه بالحديد والنار"<sup>2</sup>.

- أما صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية فقد نشرت في عددها الصادر في 26 جوان 1956 مقالا حول القضية الجزائرية مما جاء فيه عن الموقف الرسمي للحكومة الفرنسية من القضية: "إن هذه الحكومة صرحت أن النظام المقبل للجزائر يجب أن يقوم في دائرة العلاقات التي لا تنفصم مع فرنسا"<sup>3</sup>.

- كتب صحفي إنجليزي في صحيفة نيو ستيتسمان أندنيسون "الإنجليزية عن فرنسي الجزائر ونظرتهم لمستقبلها وملاحظاته التي خرج بها بعد زيارته للجزائر في شهر جويلية الماضي، فجاء مقاله في عدد 30 أوت 1956، نأخذ منه ما يلي:

---

1 - le Monde, 24/06/1956

2- Ibid

3 - نيويورك تايمز، عبد الله شريط الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية

- "هناك 800 ألف فرنسي يعيش ونفي الجزائر التي أصبحت بالنسبة لهم المكان الوحيد للعيش منذ ثلاثة أجيال ولكن مع هذه المدة الطويلة فإنهم لم يتعلموا بعد أو يتقبلوا العيش مع العرب، فإنهم لا يعترفون بمجرد وجودهم بل ويتغاضون عنه".

- "فالعرب بالنسبة لهم ليسوا إلا عمالا وخداما أشباحا وكأنهم ليسوا بشرا، فإن الفرنسيين خلال هذه المدة لم يهتموا حتى بتعلم اللغة العربية ورفضوا أن يتزوجوا مع العرب كما يرفضون أن يعترفوا بأن للعرب حقا بأن يعيشوا كشعب خاص له كيانه وتقاليده".<sup>1</sup>

فقد قال لي أحد السكان الفرنسيين: "... إن موقفنا كمن يعيش في أية مدينة في فرنسا فيأتي إليهم الناس لا يعرفونهم ليقولوا لهم بأنهم ليسوا فرنسيين بل سكان دولة أخرى لم يسمعو بها من قبل لأننا نحن لم نسمع بدولة عربية هنا من قبل ولم نسمع بشعب جزائري أو اختراع أو افتراء آخر يروجه الثوار".<sup>2</sup>

- وكتبت صحيفة "لانفور ماسيون" اليمينية في عددها الصادر بتاريخ 23 سبتمبر 1956: "إن جنودنا لم يقاتلوا كل هذا الوقت لكي تصبح الجزائر بحكم المشاريع المعدة -دولة مستقلة استقلالا نصف داخلي- إن جنودنا لم يتحملوا المشاق لأجل إحلال الصندوق الواحد في الانتخابات الجزائرية حتى نهضم الحقوق السياسية التي

---

1- عبد الله شريط المصدر السابق

2- المرجع نفسه

يجدر بالفرنسيين أن يملكوها في الجزائر. وأن جنودنا لم يتعذبوا لكي يعترف للجزائر بقوميتها. وذلك لأن تطبيق جميع هذه الحلول سوف يؤدي بصفة حتمية إلى فصل الجزائر عن فرنسا".<sup>1</sup>

- وكتبت نفس الصحيفة في خاتمة مقالها: "ما للشعب الفرنسي لا يتحرك ولا يصخب ضد هذه الأخطار. ألا يدرك بأن خروجنا من الشواطئ الإفريقية واكتفائنا بالحدود الأوروبية معناه القضاء على مكانة فرنسا العالمية؟ إننا نعتقد أن الشعب الفرنسي لم يجد من يوجهه ومن يحذره من الوقوع في تلك الأخطار. إننا نريد منه أن يتيقظ وأن يطلع على ما سوف ينتهي إليه إذا ما هو فرط في الجزائر، فليتيقن أن ضياع الجزائر سوف يؤدي بنا إلى ضياع إفريقيا السوداء وجزيرة مدغشقر والصحراء بخيراتها وبترونها الذي ترمقه أعين الحساد إننا نحذر الشعب الفرنسي من الاغترار بالكلام المعسول ومن الوعود الخلابة ومن الثقة برجاله الحاضرين، إننا نريد منه أن يتحرر وأن يرفع عنه الكابوس الذي يسد عليه الأفق". -

إننا نقول بصراحة أن الشعب الفرنسي قادر على التحرر ولكن ينبغي له أن يتحرر بقيادة حكومة قوية حازمة قادرة على التغلب على الأخطار، إن فرنسا محتاجة إلى شخصية قوية وإلى نظام جديد، أما الحكومة الحالية فهي ليست بحكومة.<sup>2</sup>

---

1- L'information, 23/09/1956

2- Ibid

- أما صحيفة "لوكنار أنتيتي" الصادر في 21 أكتوبر 1956، فقد كتبت عن الخلافات الدائرة في هرم السلطة حول المسألة الجزائرية، ومنها تحذير لأكوست لرئيسه حول القضية، فجاء في هذا: "ان روبير لأكوست سبق أن انذر رئيسه غي مولي بأنه إذا أجبر على أن يتخلى عن الجزائر فإنه سيقع ما يقع..."<sup>1</sup>

- وحول عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة، ومعارضة فرنسا لها بتجنيد كل وسائلها خاصة الإعلامية فيها واليمينية على الأخص التي فيها صحيفة "لانفور ماسيون" الصادرة في 18 نوفمبر 1956، والتي كتبت أنه: "من الناحية القانونية نجد القضية الجزائرية متعلقة بدستورنا الداخلي وبالمعاهدات الدولية أن المسائل الجزائرية مسائل داخلية لا يجوز لهيئة الأمم المتحدة أن تتدخل فيها بحال. وإذن فيجب على فرنسا أن ترفض في الوقت المناسب أن يكون لهذه الهيئة صلاحية ما في هذه المسألة إلا إذا أرادت أن تتصرف ضد القانون".

- ثم أضافت تقول: "وباسم أي شيء يحاولون أن يتهموا الديمقراطية التي ليست في حاجة لأن تتلقى الأمر من أحد والتي تستطيع أن تتشرف بالأعمال التمديدية الخالدة التي قامت بها في الجزائر والتي شهد بها التاريخ".<sup>2</sup>

---

1- Le Canara Encnène, 21/10/1956

2- L'information, 18/11/1956

- واختتمت المقال بالحديث عن رئيس الحكومة ومسؤوليته في القضية فكتبت: "أما إذا كان بالسيد غي مولي -وهذا ما لا يمكن أن نتوهمه حتى مجرد توهم - سيظهر أدنى ضعف في هذه المسألة فإن مستقبلنا جميعا هو الذي سيكون في خطر، وستكون الحكومة الحاضرة التي يقع عليها عبء مسؤولية إلقاء وطننا في الكارثة المحققة.<sup>1</sup>

- أما صحيفة "لوموند" الصادرة في 20 نوفمبر 1956 فقد كتبت عن الملف الفرنسي المرفوع لهيئة الأمم المتحدة حول القضية الجزائرية بوصفها شأن داخلي، فجاء في مقالها: "إن الحكومة الفرنسية بقبولها مناقشة القضية الجزائرية لا تعني أنها توافق على أن هذه القضية هي من مشمولات الأمم المتحدة أو أنها غير داخلية (فالسيد بينو) قد أكد هذا الموقف أمام لجنة الشؤون الخارجية قبل سفره إلى نيويورك، ثم إن الملف الفرنسي سيعتمد قبل كل شيء على المادة السابعة من دستور الأمم المتحدة التي تنص على أن هذه الهيئة لا حق لها مطلقا في مناقشة القضايا الداخلية التي تعود بالنظر إلى دولة من الدول.

- "إلا أن هذه الحجة ستكون خفيفة الوزن ولا قيمة لها إذا استعملت ضد التدخل الأجنبي في القضية الجزائرية".

---

1- Le Monde, 20/11/1956

- "وهذا الشرط من جانب فرنسا معناه أنها ترفض الاعتراف بالقومية الجزائرية ومعناه أيضا أنها عازمة على تثبيت دعائم النظام الاستعماري في الجزائر إلى الأبد".<sup>1</sup>

- ثم تضيف الصحيفة: "إن حكومة الاشتراكيين تسلك سياستها في الجزائر على الطريقة القديمة وعلى رفض المفاوضات اللهم إلا أن تكون مع صنائعها وعملائها الذين تختارهم هي وعلى إبقاء الحضور الفرنسي في الجزائر بواسطة القوة".

- وجاء في صحيفة "لاندي متان" الأسبوعية التي تصدرها السفارة الفرنسية بتونس، حول ما تراه مخرجا للقضية الجزائرية فكتبت: "إن فرنسا لم تفكر قط في بعث النظام القديم بالجزائر بواسطة القوة المسلحة لأنه نظام حكم عليه تطور التاريخ بالإعدام، ولكنها لم تفكر كذلك بان يكون حل المشكلة الجزائرية معتمدا على الاستسلام والتفريط في المكتسبة".<sup>2</sup>

- "إن فرنسا والحضور الفرنسي في الجزائر جعل من هذه البلاد ما هي عليه وهذا لا جدال فيه بين التخلي والاستسلام وبين الغزو الجديد هناك مكان للحل العادل".

- ونختم هذه التصريحات والتعليقات والأفكار الفرنسية التي دونتها الصحافة الفرنسية منذ اندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954

---

1- Ibid

2- Ibid

إلى نهاية سنة 1956، وهي فترة الدراسة للموضوع الذي نعالجه بما ورد في صحيفة "لوكنار أنتيتي" حول ما أصبحت تراه فرنسا لمستقبل وجودها بعد اكتشاف البترول في الصحراء الجزائرية، فكتبت في عددها الصادر في 27 ديسمبر 1956:

- "إن المناقشة التي جرت أخيرا في البرلمان عن مشروع الصحراء قد أثار في البلاد حماسا لا مثيل له، فقد شعرنا فجأة أن مستقبلا عظيما قد انفتح أمامنا ذلك أن استثمار الصحراء سيكون هو الذي ظللنا ننتظره منذ عهد طويل، إن الصحراء هي التي ستحل الضائقة الاقتصادية التي نعانها، بفضل الصحراء لن يبقى اقتصادنا مثل الصحراء".<sup>1</sup>

- ما تقدم في هذا المبحث هي مجموعة التصريحات والانطباعات والمقالات التي احتوتها الصحافة الفرنسية من أجل الدفاع عن حقهم في الجزائر استيطاننا وانتفاعا وأرضا وملكا وحكما بواسطتها حكموا قارة كاملة، وبفضلها بنو مجد فرنسا، فالجزائر الفرنسية كما حولوها أجمعوا كلهم يمينهم ويسارهم إعلاميين وسياسيين وإداريين وأناس عاديين على أن الجزائر هي فرنسا وعليها يتحقق مستقبلها ومصيرها بين الأمم، ومن ثمة فإنكار الشخصية الجزائرية المميزة والمستقبلية التي جعل منها بيان أول نوفمبر ومن بعده مقررات مؤتمر الصومام الشرط الأول والأساس لأي تفاوض أو

---

1 - Le Canard Enclenché, 27/12/1956

اتصال للتفاهم، فالاعتراف بها هو بوابة الدخول إلى أية مفاوضات من أجل تسوية سلمية للقضية الجزائرية.

ولذلك نلاحظ أن كل التصريحات التي وجدناها في الصحافة الفرنسية لفترة الدراسة. والصادرة عن شخصيات فرنسية عليا في مختلف درجات المسؤولية كلها تنكر وتستنكر وجود هذه الشخصية ولا تعترف بوجودها وكيونتها عبر التاريخ، وأنها هي من صنعت الشخصية الجزائرية الحديثة ذات الصيغة الفرنسية الأوروبية.

#### - ثالثا: الموقف الجزائري الوطني:

نستعرضه من خلال وثيقة البيان ووثيقة الصومام وما ورد فيهما من موقف جبهة التحرير الوطني حول التمسك بالجنسية والهوية الوطنية الجزائرية، التي كما تقدم حاول المحتل محوها بالقوانين والإجراءات، والتصريحات التي ينفي فيها صفة المواطنة على الإنسان الجزائري المسلم، وذلك كان رد الثورة التحريرية النابع من مبدأ الحركة الوطنية، اعتبرته من الأهداف الأساسية للثورة، والذي نستعرضه نصا على الشكل الآتي:

أ- بيان أول نوفمبر 1954: أيها الشعب الجزائري: (تميزه بنسبة للوطن)

- متحدا حول قضية الاستقلال (لإظهار وحدة الرأي والهدف لاستعادة السيادة).

**\* الأهداف السياسية:**

- الاستقلال الوطني.
- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

**\* الأهداف الداخلية:**

- تصفية النظام الاستعماري
- الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ
- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضاً فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

**\* أرضية السلم:**

- تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر... على أساس المساواة والاحترام المتبادل.
- مواجهة فقط ضد الاستعمار (أي الثورة)
- قضيتنا تحريرية.
- إنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته.<sup>1</sup>

**ب. ميثاق الصومام:**

- من أجل استقلالها الوطني (أي قيام الثورة وهدفها).

---

1- بيان أول نوفمبر

- إن الثورة الوطنية المعادية للاستعمار
- سمحت للشعب الجزائري أن يكسب وعيا جديدا بكرامته الوطنية.
- الهدف الذي يجب تحقيقه هو الاستقلال الوطني.
- الأسلوب هو الثورة بهدم النظام الاستعماري
- إن تحرير الجزائر سيكون مهمة كل الجزائريين
- تأخذ الجبهة بعين الاعتبار كل القوى المعادية للاستعمار.
- إنها معركة وطنية تسعى لهدم النظام الفوضوي الذي ينتجه الاستعمار.
- إنها مسيرة إلى الأمام في الاتجاه التاريخي للإنسانية.
- معركة لإحياء دولة جزائرية تحت شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية.
- تحطيم الاستعمار الذي كان السبب في البؤس والبطالة والهجرة وفقدان الكرامة الإنسانية.
- إن الثورة الجزائرية وهي تهدم بدون رحمة كل الترتيبات الاستعمارية
- إنها تمزق وتهدم كل ما تبقى من الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية المتهالكة
- إن الاعتراف بالشخصية الجزائرية...

- إن الرسالة التاريخية للثورة الجزائرية هي تحطيم النظام الاستعماري البشع تحطيمًا نهائياً دون رجعة.
- أهداف الحرب، هي تلك النقطة التي تنتهي عندها الحرب.
- الاعتراف بالأمة الجزائرية التي لا تتجزأ.
- إزالة الوهم الاستعماري القائل إن "الجزائر فرنسية".
- الاعتراف باستقلال الجزائر وبسيادتها في جميع الميادين.
- تقوم المفاوضات على أساس الاستقلال.
- حدود القطر الجزائري (الحدود الحالية بما فيها الصحراء الجزائرية).
- لا مواطنة جزائرية، فرنسية مزدوجة.
- الجزائر حرة مستقلة بكسرهما للاستعمار العنصري...<sup>1</sup>
- كل شيء من أجل كسب انتصار حاسم.
- إن استقلال الجزائر... هو اليوم الهدف الفوري.
- تدعيم الوحدة الوطنية المناهضة للإمبريالية.
- عزل الاستعماريين المتطرفين
- المعركة الشريفة من أجل استقلال الوطن.
- هذا الوقت الذي بدأ فيه الشعب ناضجاً لخوض النشاط المسلح الإيجابي.
- انتصار الاستقلال الوطني.

---

1 - ميثاق الصومام

- الكراهية الشديدة تجاه الاستعمار الفرنسي.
- النضال من أجل الاستقلال الوطني.
- دعاية استقلال الجزائر
- هدف الثورة الجزائرية... هدم النير الاستعماري للإنسان.
- ليست الثورة الجزائرية حرباً أهلية ولا حرباً دينية.
- إن الثورة الجزائرية تريد الحصول على الاستقلال الوطني لإقامة جمهورية ديمقراطية واجتماعية تضمن مساواة حقيقية بين مواطني الوطن الواحد دون تمييز.
- الاعتقاد بأن "الجزائر ستصبح لا شيء بدون فرنسا" هو افتراض غير معقول.
- لجنة للجنسية الجزائرية.
- إرسال كتب، مجلات، جرائد - منشورات مضادة للاستعمار
- مسرحيات تمجد النضال الوطني من أجل الاستقلال.
- الاتصالات السياسية مع المنظمات والحركات واللجان التي تعارض الحرب الاستعمارية.
- الإجماع الوطني للشعب الجزائري الذي صهره المثل الأعلى للاستقلال الوطني.<sup>1</sup>

---

1- المصدر المرجع نفسه.

- تطالب بإلحاح من الاستعمار الفرنسي أن يعترف علنا بحق القضية الجزائرية من الإطار الفرنسي الذي أبقتها الإمبريالية سجينه فيه لحد الآن.
- هدم الوهم المتمثل في "الجزائر الفرنسية".
- إن غزو بلد واحتلاله من طرف جيش أجنبي لا يمكنهما ان يغيرا بأي حال من الأحوال جنسية سكانه.
- إن الجزائريين لم يقبلوا أبدا "الفرنسية".
- هي ترسم في السير العادي للتطور التاريخي للإنسانية التي أصبحت لا تقبل وجود أمم مكبلة.
- أصبح استقلال الجزائر قضية عالمية.
- الحفاظ على الثورة الجزائرية مستقلة مصانة.
- الأمة الجزائرية المكبلة.<sup>1</sup>

---

1- المصدر المرجع نفسه

حق المواطنة في بيان أول نوفمبر	الانتماء الحضري
1- أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية	1- قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب المسلمين
2- المناضلون بصفة خاصة	2- إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد
3- إننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل	3- تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا
4- المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات	4- إننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل
5- جبهة التحرير الوطني	5- هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة
6- نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنظم للكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر	6- المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين
7- احترام جميع الحركات الأساسية دون تمييز حزبي أو ديني...	7- تحقيق وحدة شمال إفريقيا
8- إعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي (الاعتراف بالتاريخ النضالي للوطنيين)	8- داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي
9- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري	9- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري

حق المواطنة في ميثاق الصومام	الانتماء الحضري
1- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريفة علنية	1- إنها مسيرة للأمم في الاتجاه التاريخي للإنسانية (ص34)
2- نقدم للوطن أنفس ما نملك	2- إن الزحف الثوري في بلدان شمال إفريقيا (ص41)
3- يضم جيش التحرير ضمن صفوفه عناصر وطنية من مناضلين ومجاهدين ومتطوعين (ص28)	3- الضربات التي تلقتها الإمبريالية في البلدان
4- المجندين الذين دفعهم شعورهم الوطني (ص28)	4- الحيلولة دون قيام جبهة ثانية حقيقية وذلك بالقضاء على توحيد الكفاح المسلح بين الريف في المغرب والجزائر (ص42)
5- الذين كانوا يتلهفون لنيل شرف التجنيد في جيش ثورتهم (ص29)	5- القضاء نهائيا على وحدة الكفاح في بلدان شمال إفريقيا "الثلاث (ص42)
6- إطارات جيش التحرير كأبطال وطنيين (ص29)	6- مخادعة بعض زعماء البلدين الشقيقين (ص42)
7- إن تحرير الجزائر سيكون من صنع جميع الجزائريين (ص31)	7- ما يميز الوضع السياسي في شمال إفريقيا هو اندماج القضية الجزائرية في القضيتين التونسية والمغربية (ص42)
8- انضمام الفلاحين جماعيا إلى صفوف الثورة (ص33)	8- إن القضايا الثلاثة لا تكون إلا قضية واحدة (ص42)
9- عناصر نضالية من المدن تتميز بنضج سياسي كبير (ص33)	9- بدون استقلال الجزائر يعتبر استقلال المغرب وتونس ضربا من خيال (ص42)

<p><b>10</b> -شعوب المغرب العربي الآن مقتنعة بعد التجربة بأن مصير الكفاح المتشنت ضد عدو مشترك هو الهزيمة للجميع، لأنه يمكنه قهر كل واحد على حدة (ص142)<sup>2</sup></p> <p><b>11</b> - إن الزعماء المغاربة والتونسيين شرعوا يعبرون في تصريحاتهم الأخيرة المتكررة عن وجهات نظر تلتقي مع وجهة نظر جبهة التحرير الوطني</p> <p><b>12</b> -ستضطلع الجزائر الحرة المستقلة بتحطيم الحواجز العنصرية التي أقيمت على نسق الاستعماري (بقصد المغرب العربي) (ص 48)</p> <p><b>13</b>-ستسفر نصرته (أي الشعب) عن إشعاع أصالته المزدهرة ص (48)</p> <p><b>14</b> - فهم (أي الجزائريون) ينتمون إلى شمال إفريقيا ومخلصون في هذا الانتماء، ومتعلقون تعلقا شديدا ومتبصرا بالتضامن الطبيعي الضروري بين بلدان المغرب الثلاثة (ص49).</p>	<p><b>10</b> -كانت مساهمة الطلاب مفيدة للغاية (ص 33)</p> <p><b>11</b> - إنها كفاح وطني من أجل القضاء على النظام الاستعماري (ص 34)</p> <p><b>12</b> -التحق مناضلو القاعدة بجبهة التحرير الوطني (ص34)</p> <p><b>13</b>-الاعتراف بالأمة الجزائرية التي هي كل لا يتجزأ (ص47)</p> <p><b>14</b>-الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها (ص47)<sup>1</sup></p> <p><b>15</b> -الإفراج عن جميع الجزائريين والجزائريات المسجونين والمعتقلين والمنفيين بسبب نشاطهم الوطني في أول نوفمبر 1954 (ص 47)</p> <p><b>16</b> -تجري المفاوضات على أساس الاستقلال التام (ص 47)</p> <p><b>17</b> -تعزيز الوحدة والإخاء على أسس جديدة في الشعب الجزائري.</p>
--	--

1- ميثاق الصومام

2- ميثاق الصومام.

<p><b>15-</b> إن بلدان شمال إفريقيا مجموعة متكاملة تؤلفها الجغرافيا ولا تاريخ والدين واللغة والحضارة والمصير، ومن ثم فإنه من الطبيعي أن يجد هذا التضامن عند تأسيس اتحاد دول شمال إفريقيا الثلاث" (ص 49) (ثم لدول شمال إفريقيا الثلاث) (ص 49) (ثم تاول الفقرة كيفية الاتحاد ومجالاته) (تعليق)</p> <p><b>16-</b> التضامن الأخوي (يقصد بين العمل سواء في الجزائر أو في شمال إفريقيا) (ص 58)</p> <p><b>17-</b> إن الطبقة العاملة الجزائرية... قد جاءها الوقت الذي تضطلع فيه المشاركة الجدية في نضال الحركة العمالية في شمال إفريقيا"</p> <p><b>18-</b> إن "حكومتي تونس والمغرب قد وقفتا تحت تأثير ضغط الشعبين الشقيقتين موقفا صريحا من هذه المشكلة التي يتوقف عليها التوازن في شمال (ص 73)</p> <p><b>19-</b> تنسيق العمل الحكومي في البلدين الشقيقتين"</p> <p>( ص 73) التضامن مع الهيئات النقابية المركزية لاتحادا لعام التونسي للشغل</p>	<p><b>18-</b> إن الجزائريين سوف لا يتركون حيمهم للوطن، وهو تلك العاطفة النبيلة الكريمة تتحول إلى وطنية متعصبة وضيقة (ص 48)</p> <p><b>19-</b> رجال وطنيين يتمتعون بوعي وطني وروح نضالية</p> <p><b>20-</b> يجب على المناضلين في جبهة التحرير الوطني أن يكونوا من أشد الناس إخلاصا وأقواهم نشاطا وأكثرهم تضحية (ص 60)</p> <p><b>21-</b> يمثل (أي الشباب) الجانب الأعظم من قوة جبهة التحرير الوطني وركنا متينا من أركان مقاومته (ص 61)</p> <p><b>22-</b> عودة المثقفين إلى أحضان الوطن وتأكيدهم وعيمهم (ص 61)</p> <p><b>23-</b> تكوين لجان نشاط من بين المثقفين الوطنيين (ص 62)</p> <p><b>24-</b> يجب على F.L.N أن تستند إلى الطلبة -بطريقة حكيمة- مهمات دقيقة في الميدان الذي يمكنهم أن يقوموا فيه بعمل نافع، كالأعمال السياسية والإدارية والثقافية والصحية والاقتصادية (ص 62)</p> <p><b>25-</b> توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تزداد وتكثر "باطراد</p>
---	--

<p>واتحاد المغرب للشغل</p> <p>26- المثل البطولي الذي ما انفكت تضربه في الشجاعة الثورية الفتيات والنساء والزوجات والأمهات"</p> <p>20- التعاون بين الاتحاديات الطلابية</p> <p>21 تنسيق نشاط الهيئات الاقتصادية المركزية الثلاث اللغة العربية التي اللغة القومية الأغلبية الساحقة من "السكان</p> <p>(ص 75)</p> <p>- 22- تندرج (أي الثورة) في السياق الطبيعي للتطور التاريخي للإنسانية</p> <p>(ص 76)</p> <p>23- القاعدة الأساسية لنشاطنا في هذا الميدان تقع</p> <p>في اليد العربية وفي مصر بوجه خاص</p> <p>(ص 77)</p> <p>24 - الاعتماد على الهجرة العربية في بلدان أمريكا اللاتينية (ص 77)</p> <p>25- أعربت شعوب المغرب الثلاثة عن عزمها وقدرتها على أن تأخذ مكانتها في محفل الأمم الحرة</p> <p>26- إن العوامل التي دعمت المقاومة الوطنية زمنا طويلا كان بعضها يتمثل في ازدهاره الاقتصادي والحيوية الكبيرة لشعبه وتقاليده في الكفاح وانتمائه إلى ثقافة وحضارة مشتركتين للمغرب لكبير والوطن العربي (ص 70)</p> <p>27- سوف تعيد بناء التراث الوطني وتقييمه والتعريف بإنسانيته المزدوجة</p>	<p>(ص 63)</p> <p>26- المثل البطولي الذي ما انفكت تضربه في الشجاعة الثورية الفتيات والنساء والزوجات والأمهات"</p> <p>27- أخواتنا المجاهدات اللاتي يشاركن بنشاط كبير وبالسلح أحيانا في الكفاح المقدس من أجل تحرير الوطن</p> <p>(ص 63)</p> <p>28- لنا صور حية خالدة لوطنية الجزائريات اللاتي ضحين بأنفسهن في كثير من المناسبات (ص 63)</p>
---	--

<p>القديمة والحديثة (ص 80)  <b>28-</b> إننا ننتهي حقا إلى الحضارة الإسلامية التي أثرت في تاريخ البشرية تأثيرا عميقا ومستمرا (ص 82)</p>	
--	--

<p><b>29-</b> إن الحضارة الإسلامية كبناء عملي للمجتمع بدأ وتواصل طويلا عبر الزمن بمجهود إيجابي على صعيد العمل والفكر (ص 82)</p> <p><b>30-</b> إن الإسلام الذي يتخلص من البدع والأوهام جوهره يجب أن ينعكس سالتى خنقته وحرفت علاوة على كونه ديناً في هذين العاملين الأساسيين الثقافة والشخصية.</p> <p><b>31-</b> كان الشعب الجزائري قد أظهر قبل اندلاع ثورة فاتح نوفمبر 1954 تعلقه بالقيم الوطنية التي صيغت في إطار الحضارة العربية الإسلامية (ص 96)</p> <p><b>32-</b> دعم حركات الوحدة في المغرب الكبير والوطن العربي وإفريقيا" (ص 99)</p> <p><b>33-</b> تحقيق الوحدة في المغرب الكبير والوطن العربي وإفريقيا (ص 100)</p> <p><b>35-</b> المساعدة على وضع تقدير</p>	<p><b>29</b> -يعتمد الجزائريون في تحرير بلادهم على أنفسهم (ص 64)</p> <p><b>30-</b> تعبئة جميع الهمم والعزائم "الوطنية" (ص 64)</p> <p><b>31-</b> تريد الثورة الجزائرية أن تسترد الاستقلال الوطني والمساواة الحقة بين جميع سكان الوطن بدون تفریق ولا تميز (ص 71)</p> <p><b>32-</b> مضاعفة اللجان التي تضم نساء المجندين للمطالبة بتسريح أزواجهن من الجيش الفرنسي (ص 71)</p> <p><b>33-</b> الإجماع الوطني للشعب الجزائري الذي التحم لتحقيق الاستقلال الوطني (ص 73)</p> <p><b>34-</b> اتصال الدائم بالجزائريين المقيمين في المغرب وتونس (ص 73)</p> <p><b>35-</b> حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بحرية تامة (ص 74)</p> <p><b>36-</b> تمسك الأمة الجزائرية جمعاء بالحرية مثلاً أعلى" (ص 74)</p> <p><b>37-</b> لم يقبل الجزائريون إطلاقاً فرنسية الجزائر (ص 74)</p> <p><b>38</b> -تعزيز جوانب الثورة الشعبية التحريرية</p>
---	---

<p>صحيح لمقتضيات تحقيق الوحدة في المغرب الكبير الوطن العربي وفي افريقيا (101)</p>	<p>(ص 50)</p> <p>39- تدعيم الوحدة الوطنية المناهضة للإمبريالية" (ص51)</p> <p>40 -طابع الوطني السياسية والروحية للشعب الجزائري التي زادت قوة والتحاما بفضل الثورة أصبحت واقعا وحقيقة تاريخية وتمثل هذه الوحدة اليوم القوة الوطنية المناهضة للاستعمار (ص52)</p> <p>41-أصبح الشعب الجزائري مدركا للأوامر مستعدا للعمل المسلح الإيجابي" (ص54)</p> <p>42- إن خطاب F.L.N يجب أن يكون معبرا عن رشد "الشعب (ص54)</p> <p>43 إن مئات الآلاف من الأيتام وعشرات الآلاف من المصابين وآلاف العائلات التي لم يبق فيها إلا النساء والأطفال المهملين تنتظر من السلطة الوطنية القرارات الناجعة التي يفرضها الوضع (ص60)</p> <p>44 -مئات الآلاف من اللاجئين في المغرب وتونس يجب أن يرجعوا إلى ديارهم (ص60)</p> <p>45-لا يكفي أن ننظم حملات وطنية وعالمية لجمع الإعانات وكل المشاكل (السكن والغذاء والصحة (ص61)</p> <p>46 تتطلب حولا عميقة وقرارات ذات أثر اجتماعي حقيقي في برنامج "عام (ص61)</p> <p>47- إيجاد العمل للبالغين وتعليم الأطفال وتنظيم مقاومة الجوع والمرض وإرجاع طعم</p>
---	---

	<p>الحياة بإعادة بناء ما تحطم على نطاق واسع (ص61)</p> <p><b>48 -</b> الالتزام الجماعي للشعب بالكفاح الوطني ودخوله فيه (ص73)</p> <p><b>49 -</b> الانطلاق من الواقع الجزائري من خلال معطياته الموضوعية وما يطمح إليه الشعب" (ص75)</p> <p><b>50 -</b> إن مصير الفرد مرتبط بمصير المجتمع (ص77)</p> <p><b>51 -</b> إن الديمقراطية بالنسبة إلينا لا يجب أن تتوقف عند تفتح الحريات الفردية بل يجب ان تكون خاصة تعبرا جماعيا للمسؤولية الشعبية (ص77)</p> <p><b>52 -</b> إن تشييد دولة حديثة على أسس ديمقراطية مضادة للإمبريالية معادية للإقطاعية لا يكون ممكنا إلا بمبادرة الشعب وبقضيته ومراقبته المباشرة (ص77)</p> <p><b>53 -</b> الشعب هو الفلاحون والعمال على العموم والشباب والمثقفون الثوريون" (ص77)</p> <p><b>54 -</b> وحدة الشعب على أساس مبادئ الثورة الديمقراطية الشعبية (ص78)</p>
--	--

	<p><b>55-</b> ستكون الثقافة الجزائرية ثقافة وطنية وثورية وعلمية" (ص 80)<sup>1</sup>.</p> <p><b>56-</b> إعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا كرامتها ونجاعتها كلغة حضارة (ص80)</p> <p><b>57-</b> تعكس (أي الثقافة) باستمرار مطامح الشعب وواقعه وانتصاراته الجديدة وكذلك كل أشكال تقاليده الفنية" (ص81)</p> <p><b>58-</b> إن الثقافة الجزائرية وهي ثقافة عالمية في وسائلها وأبعادها (ص81)</p> <p><b>59-</b> إن الرفع الضروري للمستوى الثقافي للمناضلين والإطارات والمسؤولين والجماهير بصفة عامة يكتسي أهمية أساسية (ص81)</p> <p><b>60</b> -مجانبة توزيع الأراضي التي تجمع على الفلاحين الذين لا أرض لهم أو الذين ليست لهم مساحات كافية (ص91)</p> <p><b>61-</b> تنظيم ديمقراطي للفلاحين ضمن تعاونيات إنتاج" (ص91)</p> <p><b>62-</b> إنشاء قرى تابعة للحكومة في جزء من الأراضي تنزع ملكيتها ويشارك العمال في التسيير والأرباح (ص 91)</p> <p><b>63</b> -إلغاء ديون الفلاحين والخماسين للملاكين العقاريين والمربين والمصالح</p>
--	---

1- المصدر، المرجع نفسه وكذلك وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954

	<p>العامّة (ص91) -64 تقديم المساعدة المادية والمالية من طرف الدولة(ص91) 65-سوف تسهل بالإصلاح الزراعي عملية دخول التقدم إلى الريف (ص91) 66 التحسين التدريجي لظروف معيشة الجماهير والقضاء على البطالة (ص91) 67 - المحافظة على التراث الوطني للثقافة الشعبية ص 96) 68-توسيع النظام المدرسي بدخول الجميع أي كل مستويات التعليم (ص96) 69- جزارة البرامج بتكيفها مع واقع البلاد" (ص96) 70- توسيع وسائل التربية الجماهيرية وتعبئة كافة المنظمات<sup>1</sup></p>
--	--

1- المصدر المرجع نفسه

## - الخاتمة:

تبين لنا فيما سبق عرضه في موضوع الدراسة التي تناولنا فيها المرحلة الأولى للثورة من أول نوفمبر 1954 إلى نهاية سنة 1956 من خلالها وبعدها من ناحية الاستراتيجية العسكرية التي استعملتها الثورة في بداية عهدها، ومشروع السلم الذي قدمته كبديل عن الحرب حفاظا على الروح البشرية أو كأرضية للتفاوض بين الطرفين الجزائري الممثل في جبهة التحرير الوطني والفرنسي المحتل. وبعد استعراض ذلك نستخلص الآتي:

القسم الأول: الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني، تناولناها من خلال نشأته حيث تبين أنها كانت مبنية على المرحلة السابقة للثورة وهي المدرسة النضالية للحركة الثورية الوطنية، ثم المنظمة الخاصة التي كونتها الطليعة الشبابية الوطنية لحزب الشعب الدرس الكافي عن أحداث ماي 1945 وما نجم عنها من مجازر قلما رأت أخذت الإنسانية مثلها في تاريخ المظاهرات السلمية المعادية للاستعمار.

إن التكوين كان متعدد المدارس والتجارب وذلك من خلال نوعية المكونين والمدرّبين الذين جلبتهم المنظمة السرية من الجنود وضباط الصف والضباط الذين شاركوا في الحربين العالميتين الأولى والثانية وكان كل منهم قد شارك في إحدى الحربين من موقعه

والجبهة التي كان فيها والحرب التي شارك فيها، فكانت الخطط المعدة لتسيير المعارك الأولى تعتمد على قائد الفوج أو الجماعة ليطبق الخطة وفقا للمدرسة التي تكون فيها ونوعية التدريب الذي تلقاه خلال فترة المنظمة السرية.

كما أن جيش التحرير الذي انطلق بأعداد قليلة لم تتجاوز الـ 1500 مجاهد بأسلحة لم تتعد 400 بندقية حربية والباقي بنادق صيد بمعدات غير متكافئة أمام قوات فرنسية مدججة بمختلف الآليات الحربية لاسيما الإمداد الذي يصلها من دول الحدود القريبة وذلك من خلال المقارنة بين القوتين الوطنية والمعادية في مجال العدة والعتاد، إلا أنه تمكن من إحداث ما مكنه أن يكون قوة داخلية دافعة لدبلوماسية الثورة الخارجية.

وقد بينت لنا استراتيجية الثورة التي انطلقت بها والتي بينها في الجداول وتوزيع الأفواج الأولى وكيفية توزيعها في مناطق عملياتها، ورغم فئة السلاح والمعدات إلا أن الثورة استطاعت المحافظة على نفسها واستمراريتها لتكون في مستوى بيانها المعلن عن ميلادها فيما رسمه قادتها بالاعتماد أولا على الأوراس في الثبات، وذلك ما جعل الاستراتيجية الفرنسية تبنى عسكريا وإعلاميا على أن الثورة معزولة وليست وطنية شمولية فكان الحصار. ورغم ما أصاب الثورة من معوقات في مطلع سنة 1955 من استشهاد وأسر قادة مناطق حيث

لم يبق إلا 2 من 5 وهما السيدان كريم بلقاسم قائد المنطقة الثالثة (القبائل) والعربي بن مهيدي (وهران)، بعد استشهاد ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية للشمال القسنطيني، وأسر مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى (الأوراس) في الحدود الدولية التونسية الليبية وأسر رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة. ذلك ما شجع القيادة الفرنسية في محاولة القضاء على الثورة التحريرية في أقرب الآجال التقديرية.

لكن الثورة المعتمدة على استراتيجية القيادة الجماعية التي لم تؤثر فيها تلك الأحداث والمصائب، وتمكنت من الإفلات وصنع النصر بهجمات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، مما نشط العمليات في المناطق الأخرى التي برهنت على شمولية الثورة وشعبيتها.

كما تمكنت الثورة من عقد أول مؤتمر لها بالداخل وفي مكان يعد تحد عسكري يحمل دلالات الانتصار كما تم توضيحه واستطاعت أن تبني خطة مستقبلية للمعركة التحريرية من خلال تنظيم جديد للثورة اعتمد على ثلاث أسس جغرافية وقيادية وعسكرية، وذلك إيجاد آليات تجعل من جيش التحرير جيشا عصريا في مستوى المواجهة والمهمة الصعبة التي يقوم بها.

ولذلك يمكن القول بأن الثورة في خلال عشرين شهرا استطاعت أن تبني نفسها عسكريا وتواجه قوات تفوقها في جميع مجالات التسليح والعدد والعتاد لاسيما ما يتعلق بالسلاح الجوي وحرب الإبادة ضد السكان لوقف الإمداد والإسناد عن جيش التحرير، لكن الثورة تمكنت من أن تصنع واقعا فريدا هو الوحدة والتكامل بين الجيش والشعب، من خلال ذلك البعد أحبطت كل المحاولات المبنية على نظرية الوأد في المهمد. وقد استطاع جيش التحرير من خلال عرضه على أن يحافظ على قدرته الميدانية من خلال تخطيه على عقبتى التموين يربط علاقته الوطيدة مع الشعب والتسليح بالعمليات الفردية والجماعية باعتماده أسلوب حرب العصابات التي تعتمد على مبدأي حسن التخطيط والسرعة في التنفيذ بغنم السلاح ما يمكنه من التسليح الذاتي، وكذلك عبر القوافل المتحدية للمخاطر والصعاب العابرة للحدود عبر الجبهتين الشرقية والغربية مما جعل العدو يسعى إلى بناء أكبر حاجز مانع مكلف هو خط موريس الملمغم والمكهرب ومسيح بالأسلاك الشائكة على طول حدود الجبهتين بلغ طوله 1500 كلم، ليكتمل بعد فترة الدراسة بخط شال المكمل والموازن له.

أما الفصل الثالث: فقد درسنا فيه مشروع السلم الذي اعتمدته الثورة كما أشرنا كبديل للحرب أو أرضية للتفاوض من

أجل تحقيق السلم وذلك بالاعتراف العلني بالسيادة الجزائرية والاستقلال التام.

حيث اتضحت لنا بعد دراسة موثيق الثورة الأساسية في فترة الدراسة والمتمثلة في بيان أول نوفمبر ووثيقة مؤتمر الصومام، أن ما احتوته هاتين الوثيقتين إنما جاء من وحي الحركة الوطنية أولاً، والثقافة التحريرية والإنسانية التي عمت العالم بعد الحرب العالمية الثانية وذلك من خلال إطلاع قادة الثورة ومنظرها على الواقع الدولي والمحيط الإقليمي والفكر الإنساني النضالي التحرري الذي شهدته شعوب أخرى عانت ما يعانيه الشعب.

لقد وضعت الثورة في موثيقها تلك الأبعاد والأهداف الإنسانية فيما قدمته من بدائل عن الحرب وإراقة الدماء في مشروع جعلته أرضية للسلم مبني على ما جاء به الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، هذا بالنسبة للبيان.

أما وثيقة الصومام فقد بينت ذلك البعد من خلال ما قدمته كأرضية عمل لمشروع التفاوض المبني على حق الشعب الجزائري استرجاع سيادته والاعتراف بشخصيته المميزة واستقلاله التام.

كما بينا من خلال تلك الوثيقتين حق المواطنة والانتماء الحضاري للذين غيرا الشعب الجزائري في مسيرته النضالية

والثورية ضد المحتل الذي تمسك بالجزائر الفرنسية التي أراد غرسها رغما عن الجغرافيا والتاريخ واللغة الدين والعادات.

ومن ثمة تكمن أهمية الدراسة في محاورها الثلاث التي شملتهم مرحلة الثورة في بدايتها لأن المصادر تعد شحيحة في تغطية هذه الفترة، لذا الدراسة فيها أبعاد صعبة وجديدة من حيث البعد الإفريقي لثورة ما تزال في بداياتها ولم يتجل ذلك بعد العام الثالث لها، كذلك بالنسبة للإستراتيجية العسكرية بحيث أن جيش التحرير ما يزال في مرحلة التجربة والإعداد وإثبات الوجود.

وكذلك بالنسبة لمشروع السلم الذي سائر الثورة منذ اندلاعها في يومها الأول والذي تضمنه بيانها الأول المعروف لهويتها وأهدافها، وكذلك ما سطر في إستراتيجية عملها المستقبلي الذي حدده مؤتمرها الأول المنعقد في 20 أوت 1956 بوادي الصومام.

## - قائمة المصادر والمراجع

- 1- إبراهيم سلطان شيبوك، زينغود يوسف الذي عرفته.
- 2- أبوبكر القادري، مذكرات في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945.
- 3- أبو قاسم سعد الله الحركة الوطنية 1900-1945، المجلد.
- 4- أحمد توفيق المدني، الكفاح الجزاء الثاني.
- 5- أحمد محساس الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954
- 6- أدوارد كاردل، الجذور التاريخية لعدم الانحياز..
- 7- أوليفي لوكور غر الموزون، الاستعمار الإبادة في الحرب والدولة الاستعمارية
- 8- آيت أحمد وأعلي الضابط جيش التحرير لقاء في 14/05/2010
- 9- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954.
- 10- بيان أول نوفمبر 1954
- 11- تابليت علي عاجل..عجول
- 12- جامعة 20 أوت 1955 تشرح الثورة التحريرية (ندوة دولية) سكيكدة، أكتوبر 2009
- 13- جان زيقير، محاضرة (المعرض الدولي للكتاب 01/11/2010)
- 14- جمعية أول نوفمبر بباتنة، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية.
- 15- الحبيب بورقيبة، بين تونس وفرنسا.
- 16- حسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى.
- 17- حسين آيت أحمد، مذكرات مكافح. 1942-1950.
- 18- حوار مع ضابط جيش التحرير محمد علي بوغزالة.
- 19- الرشيد الإدريس، ذكريات عن المغرب العربي بالقاهرة.
- 20- زغدي محمد لحسن وحسن بومالي التحضيرات العملية للثورة التحريرية 1954
- 21- زغدي محمد لحسن ومعراج جيدي، نشأة جيش التحرير الوطني. 1947-1954

22. زغيدى محمد لحسن شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية وثورة التحرير.
23. زغيدى محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962
24. سعد زغلول فؤاد، عشت مع ثوار الجزائر.
25. سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح.
26. شهادت إطارات الولاية الثانية (طاولة مستديرة) المتحف الوطني للمجاهد، 1985.
27. شهادت إطارات الولاية الثانية، يوم دراسي بمركب سوناطراك بسكيكدة، 1985.
28. شهادة مجموعة من المجاهدين المنطق الثالثة والرابعة للولاية الثالثة
29. عبد الجليل التميمي، كتابات ومذكرات المناضل يوسف الرويسي السياسي.
30. عبد الحفيظ أمقران ضابط جيش التحرير شهادة حول مؤتمر الصومام (19 أوت 2009)
31. عبد الحميد مهري التحضير للثورة ودور محمد بوضياف (محاضرة).
32. عبد الرحمان كيوان المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954
33. عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية مجلد سنة 1955.
34. علال الناسي، الحركة الاستقلالية في المغرب العربي.
35. عمار بوحوش العمال الجزائريون في فرنسا.
36. عيسى كشيدة، مهندسو الثورة.
37. فرحات عباس الشباب الجزائري 1930 ترجمة أحمد منور.
38. لحول حسين طاولة مستديرة (متحف المجاهد 8 ماي 1985
39. مالك بن نبي، فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ.
40. المتحف الوطني للمجاهد، ميثاق الصومام
41. محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس (محاضرة).
42. محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية.
43. محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954

44. محمد جغبابة، حوار مع ذات ومع الغير، الجزء 2
45. محمد صالح الجابري، نشاط الطلبة الجزائريين بتونس.
46. محمد عباس ثوار عظماء.
47. محمد عباس، فرسان الحرية.
48. محمد عباس، محاضرة بنادي المجاهد الشهيد محمد عيشاوي
49. محمد عبد الغني سعودي قضايا إفريقيا.
50. المرصد الوطني لحقوق الإنسان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
51. المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزء 3
52. المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر، الجزء الثاني.
53. المنظمة الوطنية للمجاهدين، شهداء ثورة التحرير
54. المؤتمر السادس لمنظمة التضامن للشعوب الإفريقية - الآسيوية بالجزائر.
55. وثيقة لجنة التنسيق والتنفيذ.
56. وزارة الإعلام والثقافة، النصوص الأساسية لجمعة التحرير الوطني (1954-1962).
57. يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 وال20 الجزء الأول.
58. يحي جلال، العلم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية.
59. يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957

## الصحف، المجلات والجرائد

1. مجلة الذاكرة العدد 1
2. مجلة الذاكرة العدد 2
3. مجلة الباحث، 1981.
4. منصف بكاي مجلة الدراسات التاريخية جامعة الجزائر، 2 العدد 14
5. مجلة المدرسة العليا الحربية.
6. الأهرام المصرية، 20/02/1947.
7. جريدة المنار، جانفي 1952
8. المقاومة الجزائرية العدد 2، 15/11/1956.
9. المجاهد العدد 3 في 1957
10. المجاهد العدد 11 في 01/11/1957
11. المقاومة الجزائرية، ماي 1957
12. المجاهد، ماي 1958.
13. المقاومة الجزائرية العدد 3 في ديسمبر 1956.
14. المقاومة الجزائرية العدد 4 في 04/12/1956.
15. المقاومة الجزائرية 12/01/1957.
16. المقاومة الجزائرية، العدد 4 في 24/12/1956
17. المجاهد العدد الأول، 1957.
18. المقاومة الجزائرية، 16/02/1957.
19. المقاومة الجزائرية، 11/03/1957.
20. المجاهد العدد 9 في 20 أوت 1957.
21. المجاهد، العدد 10 في 05/09/1957

22. المقاومة الجزائرية، العدد 16 في 03/06/1957.

23. المقاومة الجزائرية، العدد 17 في 17/06/1957.

24. المقاومة الجزائرية، العدد 5 في 12/01/1957.

25. المقاومة الجزائرية، العدد 6 في 28/01/1957.

26. المجاهد، 20/08/1957

27. المجاهد عدد خاص رقم 54، 1 نوفمبر 1958

28. المجاهد، 28/12/1959

29. البصائر، نوفمبر 2008

## - المراجع باللغة الأجنبية:

1. Jean Louis Planche, Sétif **1945**.
2. Manfoud Kaddach, Ravis de feu.
3. La défense Nationale, Septembre **1957**.
4. Le Monde, **05/02/1958**.
5. Le Canard Enchainé, **01/01/1956**.
6. F. Abbas, Du manifeste à la république algérienne
7. L'Echo d'Alger, **31/10/1945**.
8. Journal officiel de l'Algérie, **1954**.
9. Henri Allerg et autres, La guerre d'Algérie.
10. L'Echo d'Alger, **06/11/1954**.
11. L'expresse, **25/01/1955**.
12. Le Monde, **26/11/1955**
13. Témoignage Getin, **21/1/1955**.
14. L'information, **23/02/1955**.
15. L'observateur, **29/05/1955**.
16. Conscience Maghrébine, **24/06/1955**.
17. L'information, **09/07/1955**.
18. L'action tunisienne, **03/11/1955**.
19. Le Canard enchainé, **01/02/1956**.
20. L'action, **18/01/1956**.
21. L'action, **25/01/1956**.

**22.** L'action, **08/02/1956.** **23.** L'observateur, **08/03/1956.**

**24.** L'action, **11/04/1956.** **25.** Fan Tiror, **03/05/1956.**

**26.** Le Monde, **05/05/1956.**

**27.** Le Temps de Paris, **07/06/1956.**

**28.** L'Echo d'Alger, **09/06/1956.**

**29.** Le Monde, **24/06/1956.**

**30.** L'information, **23/09/1956.**

**31.** Le Canard enchainé, **21/10/1956.**

**32.** L'information, **18/11/1956.**

**33.** Le Monde, **20/11/1956.**

**34.** Le Canard enchainé, **27/12/1956.**

## - الجرائد والمجلات

1. L'expresse, **09/02/1955**.
2. Témoignage Crétin, **21/01/1955**.
3. Le Monde, **12/01/1955**.
4. L'Aurore, **21/01/1955**.
5. Témoignage Crétin, **18/01/1955**.
6. L'expresse, **25/03/1955**.
7. From Tairone, **25/02/1955**.
8. Le Monde, **04/02/1955**.
9. Le Monde, **26/01/1955**.
10. L'information, **15/04/1955**.
11. Demain, **28/12/1956**.
12. Le Monde, **26/12/1956**.
13. L'Expresse, **18/12/1956**.
14. L'Action, **31/10/1956**.
15. L'information, **23/09/1956**.
16. L'expresse, **15/08/1956**. 17. Combat, **18/07/1956**.
18. Le Monde, **24/06/1956**. 19. L'expresse, **19/06/1956**.
20. Le Temps du Paris, **07/06/1956**.
21. Le Monde, **30/05/1956**.
22. Le Monde, **26/04/1956**.
23. L'Action, **01/04/1956**.

**24.** Carrefour, **23/03/1956**.

**25.** Le Figaro, **24/02/1956**.

**26.** Témoignage Crétin, **18/02/1956**.

**27.** L'express, **2701/1956**.

الملاحق

## الملحق رقم 01: بيان جيش التحرير الوطني: أول نوفمبر 1954

ونقدم فيما يلي نص المنشور التمهيدي الموجه للرأي العام الوطني:

"من جيش التحرير الوطني إلى الجزائر المسلمة أيها الشعب الجزائري، بما أن الشعوب المستعمرة قد حطمت روابط العبودية والاضطهاد، وبما أن إخوانك في تونس والمغرب يكافحون يجب عليك أن تنسى لحظة واحدة بأن مصيرنا واحد ولهذا فليس هناك من مانع يمنعنا من الاتحاد والتعاون المتبادل، إن سلامنا واحد، وحريتنا واحدة، وإن كل محاولة لتجزئة القضية المغربية تعتبر مخالفة للتاريخ".

ويجب علينا أن نفكر قليلا في هذه الحياة المخزية التي نعيشها، وهي حياة الاضطهاد والعبودية في عقر بلادنا، وتحت هيمنة عدد قليل من المحظوظين الذين يمثلون الطبقة الحاكمة التي تزعم بأنها تخدم الحضارة وفي نفس الوقت تستعمل النفاق والكذب والمناورات لا تخدم في الحقيقة إلا مصالحها الخاصة، ولمعرفة هذه الحضارة تذكر أيها الشعب الجزائري سنة 1830م، والجرائم التي ارتكبت يومئذ تذكر عام 1948م، والانتخابات المزورة، تذكر عام 1950م، والمؤامرة التي دبّرت ضدك "عندما ترى أن المساواة والأخوة والعدالة لم تكن إلا كذبا ومؤامرات، وإذا أضفنا إلى هذا كله فشل كل الوسائل التي استعملت حتى يومنا هذا يبقى لنا الاعتقاد في استعمال وسائل أخرى".

"نعلم بالتأكيد أننا نستطيع الكفاح، وبالنظر إلى خطورة الظروف ندعوكم لترك عقلية الاستسلام هذه من أجل افتكاك حريتكم بواسطة

دمائكم الزكية، اعملوا مع إخوانكم المغاربة والتونسيين من أجل تحقيق استقلالكم.

"إننا نعلم بأنكم قادرون على الكفاح، ولكن نريد قبل كل شيء إلفات النظر للطريقة التي يجب استعمالها حتى يكون العمل لفائدة القوات التحريرية التي آلت على نفسها بأن تضحي بكل شيء لتحريركم، والمتمثلة في التالي:

1- حافظوا على هدوئكم، وحافظوا على النظام، ولا تتركوا الفوضى تتسرب إلى صفوفكم الأمر الذي يجعل العدو يستغلها ضدكم.

2- إن واجبكم يفرض عليكم مساعدة إخوانكم المناضلين بكل الوسائل.

3- كونوا حذرين مستيقظين لأن العدو بالمرصاد يراقب كل حركاتكم من أجل اضطهادكم.

4- الحذر من البلاغات الكاذبة المزيفة والمغالطة التي تهدف إلى تضليلكم عن الطريق الحقيقي، الذي يجب عليكم أن تسيروا فيه.

"إن كل هفوة يمكن أن تتسبب في العديد من الضحايا لهذا فواجبكم أن تسارعوا إلى تنظيم أعمالكم بجانب قوات التحرير التي عليكم مساعدتها بكل قواكم والدفاع عنها دائما وفي كل مكان، وأنكم بخدمتكم لقوات التحرير إنما تخدمون بكل تأكيد قضيتهم".

"إن تعطيل الكفاح سيكون جريمة وعرقلة لعمل المناضلين، والله مع الرجال الذين يكافحون من أجل الدفاع عن القضايا العادلة، وأنه لا توجد قوة تستطيع قهرهم، ولا يوجد شيء يستطيع منعهم من الكفاح إلا الموت في

ميدان الشرف، من أجل المجد وتحرير الوطن يحيا جيش التحرير الوطني  
وتحيا الجزائر مستقلة".

الجزائر في 30 أكتوبر 1954

## ملحق 02: إستراتيجية جيش التحرير في ميثاق الصومام

### محضر جلسات اجتماع

20 أوت 1956 لمسؤولي

مناطق وهران والجزائر، وقسنطينة

### - الأعضاء الحاضرون

- بن مهيدي: ممثل منطقة وهران ورئيس الجلسة.
- عبان: ممثل جبهة التحرير الوطني وكاتب الجلسة.
- أوعمران: ممثل منطقة الجزائر العاصمة. - كريم: ممثل منطقة القبائل.
- زيغود: ممثل منطقة الشمال القسنطيني
- بن طوبال نائب زيغود.

### الأعضاء المتغيبون

- مصطفى بن بولعيد ممثل الأوراس النمامشة.
- سي الشريف: ممثل الجنوب (متغيب بعذر، بعد أن وجه تقريره للمؤتمر).

## - جدول أعمال الاجتماع

1- أسباب الاجتماع وموضوعه

2- عرض التقارير.

أ. التقرير النظامي: التقسيم الإقليمي هيكله الجيش، تحديد مراكز القيادة.

ب. التقرير العسكري: تعداد المجاهدين الوحدات نظام تركيبها التسليح

ج. التقرير المالي المداخيل المصاريف الرصيد المتبقي.

د. التقرير السياسي: الحالة المعنوية في أوساط المجاهدين والشعب.

3- الأرضية السياسية والنشريات الثلاث.

4- التوحيد:

أ. توحيد النظام: تقسيم المناطق الهيكله، إحداث تغييرات على القيادات مراكز

ب. التوحيد العسكري في الوحدات والرتب العسكرية والشارات والأوسمة والمرتبات والمنح العائلية.

ج. التوحيد السياسي المحافظون السياسيون والصلاحيات الموكولة إليهم.

د. التوحيد الإداري: مجالس الشعب.

5. جبهة التحرير الوطني: أيديولوجيتها -قانونها الأساسي- نظامها الداخلي هيئاتها المسيرة: المجلس الوطني للثورة، لجنة التنسيق والتنفيذ واللجان المختلفة.

6- جيش التحرير الوطني المصطلحات المستعملة المجاهد، المسبل (الفدائي) - المرحلة الراهنة، الانتشار التوسعي وتكثيف الهجومات.

7- العلاقة بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني: العلاقة بين الداخل والخارج تونس والمغرب وفرنسا.

8 - العتاد.

9- جدولة العمل: عسكريا وسياسيا، مستلزمات مادية، وقف إطلاق النار، المفاوضات، هيئة الأمم، الحكومة المؤقتة).

- مواضيع مختلفة: القبائل، الأوراس وغير ذلك.

افتتحت الجلسة في الساعة الثامنة

أولا: استعراض موضوع الاجتماع وأسبابه من تقديم بن مهدي وعبان.

ثانيا: التقارير:

أ. المنطقة الثانية: قدمت تقريرا مكتوبا قرأه زيغود (أنظر ملخصه في الأخير)

ملاحظات: لا يحتوي التقرير عدد المجاهدين

ب. المنطقة الثالثة: قدمت تقريراً شفهياً قام بعرضه كريم وتشمل هذه المنطقة القبائل العليا الكبرى والقبائل السفلى الصغرى. وهي منقسمة إلى ثلاث مناطق صغيرة تنقسم بدورها إلى عشر نواح والنواحي منقسمة إلى ثلاثين قسماً  
كان بالمنطقة الثالثة في بداية نوفمبر 1954، 450 مجاهداً وكان رصيدها المالي مليون فرنك.

- أما حالياً فتوجد بالمنطقة الأعداد الآتية:

مناضلون 87044

مسبلون 7470

مجاهدون 3100

- الوحدات العسكرية: الفوج والفرقة

الفوج: يتركب من عشرة إلى عشرين جندياً ويقوده عريف. الفرقة: تتركب من ثلاثة أفواج ويقودها مساعد.

حدود المنطقة الثالثة: جيجل سطيف، برج بوعريج مسيلة أومال (سور الغزلان) عين بسام باليسترو (الأخضرية)، مينرفيل (ثنية بني عيشة)، سواحل مياه البحر الأبيض المتوسط.

#### - الأسلحة: تتوفر بالمنطقة الأسلحة التالية:

بنادق حربية: 404

رشاشات: 106

بنادق رشاشة: 08

4 من نوع FM BART

و4 من نوع 29/24

بنادق صيد: 4425

- الأموال: يبلغ الرصيد المالي حاليا 445 مليون فرنك. مع الملاحظة أن المداخيل الشهرية بالمنطقة حاليا تبلغ معدل 110 ملايين فرنك والمصاريف الشهرية معدل 55 مليون فرنك فيبقى كل شهر 55 مليون فرنك.

الحالة المعنوية للشعب والمجاهدين مرتفعة جدا، غير أن الجميع يطلبون منا وبصفة ملحة تزويدهم بالأسلحة. فالشعب متضامن معنا، وهو مستعد للمشاركة في هجوم عام إذا لزم الأمر.

● مسألة حركة أوراج وإعلان سكان دوار إبريش وذراع الميزان ولاءهم للسلطة الفرنسية.

أما مسألة حركة أوراج فإنها في طريق التسوية.

وأما دوار إيريش التابع لميصالي، والذي طلب قسم من سكانه بالفعل الحماية من السلطات فقد طهرته فرقنا.

وأما دوار مزليوة - ذراع الميزان - والذي عرف دائما بضعف عواطفه الوطنية فإن فرقنا لم تعامله بأي عنف بل لم تدخله مطلقا.

المنطقة الرابعة: قدمت تقريرا مكتوبا عرضه أوعمران.

كان عدد المجاهدين في المنطقة الرابعة في بداية نوفمبر 1954، 50 مجاهدا.

أما حاليا فتوجد بالمنطقة الأعداد التالية:

المناضلون: 40000

المسبلون: 2000

مجاهد 1000

هذه الأعداد المذكورة لا تشمل المناضلين والمجاهدين والمسبلين في مناطق برواقية ومدية وشامبلان (CHAMPLAIN) وقصر البخاري وثنية الحد ومليانة وتنس والأصنام وشرشال.

الأسلحة: تتوفر بالمنطقة الأسلحة التالية:

- بنادق رشاشة 05 منها 1 من نوع BART

- بنادق حربية 200

- رشاشات 80

- مسدسات 300

- بنادق صيد 1500

الأموال: يبلغ الرصيد المالي حاليا 100 مليون فرنك.

المنطقة الخامسة: قدمت تقريرا شفويا عرضه بن مهيدي.

حدود المنطقة: عمالة، وهران، مستغانم، معسكر الجنوب (بشار).

الأموال: بلغ الرصيد المالي في بداية نوفمبر 1954 80.000 فرنك

- كان عدد المجاهدين في المنطقة الخامسة في بداية نوفمبر

1954: 60 مجاهدا (قتل وأسر منهم خمسون) وتطور الوضع عند

الاندلاع الثاني في الفاتح من أكتوبر 1955

فأصبحت كالاتي:

- مجاهدون 500

- مسبلون 500

وفي فاتح ماي 1956 ارتفع العدد إلى 1500 مجاهد و1000

مسبل.

**الأموال:** في فاتح نوفمبر 1954 كان الرصيد المالي 80 ألف فرنك. وفي فاتح ماي 1956 ارتفع إلى 35 مليون فرنك منها 25 مليون فرنك بالخارج (لدى مسؤولي المالية).

**الأسلحة:** في فاتح ماي 1956 بلغ عدد قطع الأسلحة كما يلي:

- بنادق رشاشة: 50

- رشاشات: 165

- بنادق حربية: 1400

- مسدسات: 100

- بنادق صيد: 1000

الحالة المعنوية للشعب والمجاهدين مرتفعة جدا والعلاقات بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني والشعب ممتازة، والمطلوب من منطقة وهران أن تقدم لاحقا تقريرا مفصلا عن الحالة الراهنة.

**المنطقة السادسة:** قدم أوعمران تقريرا شفويا عوضا عن المنطقة السادسة أحدثت مؤخرا وهي تشمل أراضي بلديات سور الغزلان، سيدي عيسى، عين يوسف، قصر الشلالة. هذه النواحي وصلت إليها فرقنا بينما بلديات الجلفة والأغواط ومزاب وأقصى الجنوب لم تدخلها فرقنا بعد.

التعداد: توجد بالمنطقة السادسة حاليا الأعداد التالية:

- مناضلون 5000

- مسبلون 100

- مجاهدون 200

الأسلحة: تتوفر بالمنطقة حاليا الأسلحة التالية:

- رشاشات: 10

- مسدسات: 50

- بنادق صيد: 100

الأموال: تتوفر المنطقة على رصيد مالي يبلغ 10 ملايين فرنك دفعت للمنطقة الرابعة.

ثالثا: الأرضية السياسية والنشريات الثلاث

قرأ الحاضرون هذه الوثائق ونقدوها وناقشوها.

رابعا: التوحيد

أ. توحيد النظام والتقسيم الإقليمي.

المنطقة الأولى: الأوراس النمامشة

حدود المنطقة:

- شمالا: مونتسكيو (مداوروش) - سدراته - القراح - سطيف.

- جنوبا الصحراء وعمالة قسنطينة.

- غربا برج بوعريرج مسيلة، بوسعادة، أولاد جلال

- شرقا الحدود التونسية

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني

حدود المنطقة:

- شمالا: ابتداء من القالة حتى سوق الاثنين.

- جنوبا: سطيف، الطريق الرابط بين الجزائر وقسنطينة إلى القراح

ثم تمتد حتى الحدود التونسية مارة بسيقوس وموتكام (MONTCALM)

- وسدراتة ومداوروش

- غربا: سطيف خراطة، سوق الاثنين.

- شرقا الحدود التونسية

المنطقة الثالثة: القبائل

حدود المنطقة:

- شمالا سوق الاثنين، كوربي مارين (زموري)

- جنوبا خط السكة الحديدية الرابط بين الجزائر وقسنطينة،

وتمتد إلى سطيف ثم إلى برج بوعريرج، مسيلة، عين الحجل وأرمال

سور الغزلان عين بسام باليسترو (الأخضرية).

- غربا كوربي مارين (زموري)، مينرفيل (تنية بني عيشة).

- شرقا: سطيف خراطة سوق الاثنين

المنطقة الرابعة: عمالة الجزائر

### حدود المنطقة:

- شمالا كوربي مارين (زموري) وتنس.
- جنوبا: بويرة، عين بسام بيرغبالو، برواقية قصر البخاري، تيارت
- غربا حدود عمالة وهران.
- شرقا مينرفيل (ثنية بني عيشة) باليسترو (الأخضرية)، تيير (القادرية)، ببرة عين

ملاحظة: وسط الجزائر والبلديات المجاورة وهي حسين داي القبة والأبيار وبوزريعة وبئر مراد رايس وسانت أوجين ليست تابعة للمنطقة الرابعة بل تشكل منطقة مستقلة

### المنطقة الخامسة: عمالة وهران

#### حدود المنطقة: عمالة وهران

#### المنطقة السادسة: جنوب عمالة الجزائر

حدود المنطقة: شمالا بوردو BURDEAU قصر البخاري برواقية بيرغبالو، عين بسام.

ملاحظة: مدينة سطيف تابعة للمنطقة الثالثة (القبائل) غير أنه يجب أن تبذل كل ما في وسعها لإعانة المنطقتين الأولى والثانية.

- ابتداء من تاريخ هذا اليوم:

يغير مصطلح منطقة ويستعمل بدله مصطلح ولاية.

وتصير الناحية منطقة، والقسم يصير ناحية.

- مراكز القيادة طالما أننا اعتمدنا مبدئيا القيادة الجماعية، وجب على هيئاتنا

التداولية أن تحترم هذا المبدأ احتراماً كاملاً

ويتكون مركز القيادة من القائد السياسي أو العسكري الممثل المركزي لسلطة جهة التحرير الوطني. يحيط به ثلاثة نواب (مساعدون) من الضباط يعتنون بالفروع التالية: الفرع العسكري والفرع السياسي وفرع الاستعلامات والاتصالات.

هناك مراكز قيادة على مستوى الولاية والمنطقة والناحية والقسم.

أما بالنسبة لحركة نقل العناصر داخل هيئة ما أو خارجها فلهيئة الأعلى مباشرة هي التي تتولى ذلك، واعتمد هذا المبدأ على مستوى جميع الدرجات.

ب- التوحيد في الميدان العسكري:

الوحدات: يتكون الفوج من أحد عشر جندياً من بينهم عريف وجنديان أولان، ونصف الفوج من خمسة عناصر من بينهم جندي أول.

والفرقة من خمسة وثلاثية عنصرا (ثلاثة أفواج ورئيس الفرقة ونائبه، والكتيبة من مائة وعشرة جنود) ثلاث فرق وخمسة إدارات).

الرتب:

لقد تم اعتماد الرتب التي كانت مستعملة في منطقة القبائل وهي منطقة القبائل وهي كما يأتي:

- الجندي الأول: يرمز له برقم ثمانية (٨) أحمر اللون يوضع على الذراع اليماني.

- العريف: يرمز له برقم ثمانية مرتين (٨) بلوم أحمر

- العريف الأول: يرمز له برقم ثمانية (٨) ثلاث مرات بلون أحمر

- المساعد: يرمز برقم سبعة (٧) أحمر اللون تحته خط أبيض.

- الملازم: يرمز له بنجمة بيضاء

- الملازم الثاني: يرمز له بنجمة حمراء.

الضابط الأول: يرمز له بنجمتين واحدة حمراء والأخرى بيضاء.

- الضابط الثاني: يرمز له بنجمتين حمراوين.

الصاغ الأول: يرمز له بثلاث نجومات اثنتان حمراوين وثالثة بيضاء.

- الصاغ الثاني: يرمز له بثلاث نجومات حمراء.

- قائد الولاية: يكون برتبة صاغ ثان ونوابه الثلاثة برتبة صاغ أول.

- قائد الناحية: يكون برتبة ضابط ثان ونوابه الثلاثة برتبة ضابط أول.

- قائد الناحية: يكون برتبة ملازم ثان ونوابه الثلاثة برتبة ملازم

- قائد القسم: يكون برتبة مساعد ونوابه الثلاثة برتبة عريف أول

ملاحظة: المحافظون السياسيون لهم نفس رتب ضباط الهيئة التي ينتمون إليها.

وتحمل قبعاتهم شارة تتكون من نجمة وهلال لونهما أحمر (تصنعها كل ولاية).

إشارات الرتب العسكرية تصنعها الولاية الثالثة.

وجميع هذه الرتب هي رتب

الأوسمة: تتولى لجنة التنسيق والتنفيذ دراسة هذه المسألة. مؤقتا. وستكلف مباشرة بعد الاستقلال لجنة عسكرية بدراسة كل حالة ووضع كل من له رتبة عسكرية في مكانه في الجيش الوطني ولن تحدث رتبة الجنرال إلا بعد تحرير البلاد. وتختص لجنة التنسيق والتنفيذ بتعيين الضباط ونزع رتبهم وتنزيلها، بناء على اقتراح قائد الولاية الذي يقوم بدوره بتعيين ضباط الصف أو تنزيل رتبهم أو نزعها منهم. أما ما يتعلق بتعيين الجنود الأوائل ونزع رتبهم فيرجع ذلك إلى قائد المنطقة.

## المرتبات والمنح العائلية

المرتبات كل مجاهد يتقاضى مرتبا شهريا وفق السلم التالي:

الجندي الأول..... 1200 فرنك في الشهر

الجندي..... 1000 فرنك في الشهر

العريف..... 1500 فرنك في الشهر

العريف الأول..... 1800 فرنك في الشهر

المساعد..... 2000 فرنك في الشهر

الملازم..... 2500 فرنك في الشهر

الملازم الثاني..... 3000 فرنك في الشهر

الضابط الأول..... 3500 فرنك في الشهر

الضابط الثاني..... 4000 فرنك في الشهر

الصاغ الأول..... 4500 فرنك في الشهر

الصاغ الثاني..... 5000 فرنك في الشهر

وستماثل مرتبات الممرضين والممرضات مرتبات العرفاء التي

تبلغ 1500 فرنك

ومرتبات الأطباء العسكريين مرتبات الملازمين التي تبلغ 2500

فرنك شهريا

ومرتبطات الأطباء مرتبات الضباط الأوائل التي تبلغ 3500

فرنك شهريا.

### المنح العائلية

كل مجاهد يعول عائلة يستفيد من معونة شهرية، وحتى تصرف هذه المعونة لمستحقيها وحفاظا على أموال الثورة يجب أن يعتمد على الحس الوطني لكل مجاهد. وسوف تعطى التعليمات إلى رؤساء الفرق والمحافظين السياسيين فيما يتعلق بهذا الموضوع كما سيستفيد المسبلون من الإعانة حسب القاعدة نفسها التي تخضع لها إعانة المجاهدين متى قاموا بعمل دائم على امتداد ثلاثين (30) يوما في الشهر، وسيمنحون نصف الإعانة متى عملوا خمسة عشر (15) يوما في الشهر، وربع الإعانة متى عملوا أسبوعا فقط في الشهر.

والأسرى وعائلات الشهداء سوف تمنح لهم الإعانات بناء على القاعدة الآتية: سكان

الأرياف: 2000 فرنك كأساس مع زيادة 2000 فرنك لكل شخص.

سكان المدن: 5000 فرنك كأساس مع زيادة 2000 فرنك لكل شخص.

التنظيم السياسي: المحافظون السياسيون وصلاحياتهم. تتمثل مهام المحافظ السياسي الرئيسية في تنظيم الشعب وتربيته

والدعاية والإعلام والحرب النفسية (العلاقة مع الشعب والأقلية الأوروبية وأسرى الحرب، بالإضافة إلى ذلك يسهم المحافظون السياسيون بأرائهم في برامج العمل العسكري الذي يقوم به جيش التحرير الوطني وكذلك فيما يتعلق بالتمويل والتموين.

**التنظيم الإداري:** مجالس الشعب (أنظر الدراسة رقم 2) ستتشكل هذه المجالس عن طريق الانتخاب من خمسة أعضاء من بينهم رئيس وستعنى هذه المجالس بالحالة المدنية، والشؤون القضائية والإسلامية والشؤون المالية والاقتصادية والشرطة.

**خامسا:** جبهة التحرير الوطني: المبادئ الإيديولوجيا والقانون الأساسي والنظام الداخلي وهيئات القيادة: المجلس الوطني للثورة الجزائرية لجنة التنسيق والتنفيذ، اللجان المختلفة.

الإيديولوجيا (أنظر الوثائق)

القانون الأساسي والنظام الداخلي: تتولى لجنة التنسيق والتنفيذ إعدادهما.

هيئات القيادة: المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ويتكون من أربعة وثلاثين (34) عضوا منهم 17 دأئمون و17 إضاافيون.

## الدائمون

1- مصطفى بن بولعيد

2- زيغود يوسف

3- كريم بلقاسم

4- عمار أوعمران

5- العربي بن مهيدي

6- رابح بيطاط

7- محمد الأمين

8- فرحات عباس

9- عبان رمضان

10- بن يوسف بن خدة

11- عيسات إيدير

12- محمد بوضياف

13- حسين آيت أحمد

14- محمد خيضر

15- أحمد بن بلة

16- توفيق المدني

17- محمد يزيد

- الإضافيون

1 - نائب مصطفى بن بولعيد

2- الأخضر بن طوبال

3- محمدي السعيد

4- سليمان دهيلس

5- علي ملاح

6 - عبد الحفيظ بوصوف

7- بن يحي محمد

8- محمد بجاوي

9- رضا مالك

10- سعد دحلب

11- الاتحاد العام للعمال الجزائريين

12- الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

13- صالح الونشي

14- الطيب الثعالي

15- عبد الحميد مهري

16- أحمد فرنسيس

17- سي إبراهيم مزهو دي

ملاحظة: تستدعي لجنة التنسيق والتنفيذ المجلس الوطني للثورة الجزائرية عندما ترى ذلك ضروريا، وبناء على طلب نصف أعضائها بزيادة عضو واحد ولا تصح مداولات المجلس إلا إذا حضر 12 عضوا من الأعضاء الدائمين، أو الإضافيين ويجتمع المجتمعون مبدئيا مرة واحدة في السنة طوال مدة الحرب.

لجنة التنسيق والتنفيذ: وتتكون من بن مهيدي، وعبان وبن خدة وكريم ودحلب الذي لا يزال سجيناً وسيخلفه نهائيا مالك.

تخول لأي عضو من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ أو لأي مندوب اعتمدته هذه الهيئة قانونا مراقبة جميع نشاطات هيئتان داخل البلاد وخارجها.

ويتمتع أعضاء اللجنة بسلطة مراقبة الهيئات السياسية والعسكرية والاقتصادية ويتمتع والاجتماعية الخ... كل ثلاثة أشهر.

اللجان المختلفة: لجنة التنسيق والتنفيذ إنشاء اللجان المختلفة ومراقبتها ويكون مقرها مدينة تتولى الجزائر.

## سادسا: جيش التحرير الوطني

المصطلحات المستعملة الانتشار والتوسع وتكثيف الهجومات.

المصطلحات: لا تستعمل في المستقبل إلا المصطلحات الآتية:

المجاهد: هو جندي في جيش التحرير

المسبل: هو من نذر نفسه خدمة للوطن ويقوم بأعمال فيها مخاطرة بالنفس. الفدائي: هو عنصر مكلف بتنفيذ عمليات هجومية في مراكز محددة في المدن.

لقد أصبح الاتصال بين جميع الفرق على مستوى المناطق أمرا واقعا.

ويتعين مواصلة المبادرة بالعمليات على جميع المستويات وتحقيق الانتشار التوسعي وتكثيف الهجومات.

سابعا: العلاقة بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني: العلاقة الداخلية والخارجية - الوضعية في تونس والمغرب وفرنسا.

العلاقة بين الجبهة والجيش: أولوية السياسي على العسكري - مهمة القائد العسكري في مراكز القيادة هي السهر على حفظ التوازن بين جميع فروع الثورة.

العلاقة بين الداخل والخارج: أولوية الداخل على الخارج اعتماد مبدأ القيادة مع المشتركة.

الوضعية في تونس: عرض حال عن الوضعية.

تم إرسال وفد من أربعة أعضاء التحقق بهم بن عودة الذي كلف على وجه الخصوص بنقل العتاد الحربي من تونس إلى الجزائر.

الوضعية في المغرب: عرض حال عن الوقائع.

كان الوفد تحت قيادة الثعالبي الطيب بإشراف بوضياف.

الوضعية في فرنسا:

قرئ تقرير فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا واعتمدت جميع الرغبات، ووقع جميع المسؤولين رسالة أرسلت إلى اللجنة الفيدرالية.

ثامنا: العتاد الحربي:

لا تنقل الأسلحة من ولاية لأخرى مادامت كل ولاية تعتمد في تسليح نفسها على ما تغنمه وفي المستقبل تكون لجنة التنسيق والتنفيذ هي وحدها المؤهلة للقيام بتوزيع الأسلحة يراعي وضعية كل ولاية.

## تاسعا: جدولة العمل:

مواصلة العمليات العسكرية مهما كلف الأمر، وشن الهجومات المكثفة انطلاقا من تاريخ....

جعل فاتح نوفمبر ذكرى سنوية - ضرورة شن الإضراب التذكاري الشامل - استمرار مقاطعة المدارس الفرنسية - مقاطعة انتخابات لأكوست - اللجوء إلى استعمال القوة المسلحة إذا ارتأى المسؤولون جدوى ذلك.

وقف إطلاق النار والمفاوضات: المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو الهيئة الوحيدة التي من صلاحياتها الأمر بوقف إطلاق النار ضمن الإطار الذي حدده وثيقة الأمم المتحدة الأساسية.

ويتعين من الآن فصاعدا على المسؤولين في الداخل أن يقدموا جميع المعلومات المتوافرة لدينا لتسهيل مهمة ممثلينا المتدربين لدى هيئة الأمم المتحدة

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية: سندرس هذه المسألة لاحقا.

المشكلات العالقة: اعتمد فيها الحل الآتي:

- إرسال زيغود وسي إبراهيم إلى سوق أهراس والناماشة مع تخويلهما الصلاحيات الموسعة لتسوية القضايا المطروحة هناك.

- إرسال أوعمران وسي الشريف وعميروش إلى الجنوب والأوراس لحل المشكلات العالقة هناك.

وستسهر لجنة التنسيق والتنفيذ على النظر في جميع الأوضاع التي سيقوم المتدربون الخمسة باطلاعهم عليها.

ولا يخول البث في هذه القضايا نهائيا إلا لهذه اللجنة.

المحاكم: لا يحق لأي ضابط مهما تكن رتبته العسكرية بإصدار حكم بالإعدام وستتولى المحاكم المنشأة على مستوى الأقسام والمناطق محاكمة المدنيين والعسكريين على حد سواء.

ويمنع الذبح والتشويه منعاً باتاً مستقبلاً، مهما كانت الحجج المتذرع بها وسيعدم المحكوم عليه بالإعدام رمياً بالرصاص ويحق للمتهم اختيار من يدافع عنه.

أسرى الحرب: يمنع منعاً باتاً إعدام أسرى الحرب، وستحدث مستقبلاً مصلحة خاصة بهم على مستوى كل ولاية، تكون مهمتها الأساسية ضمان العدالة وإبراز أخلاقيات ثورتنا.

الكتيب الفردي: سيمنح كل مجاهد كتيباً فردياً.

ترقيم الجنود: ستقترح كل ولاية نموذجاً على لجنة التنسيق والتنفيذ.

الإجازات: العودة إلى العمل بنظام الإجازات.

مصلحة الصحة: سيخضع كل جندي جديد للفحص الطبي كلما أمكن ذلك.

ملحق تقرير المنطقة الثانية:

المنظمة الثانية:

في بداية نوفمبر 1954 بلغ عدد المجاهدين بالمنطقة 100

أما العدد الحالي فهو كما يلي:

- المجاهدون: 1669

- المسبلون: 5000

الأسلحة: تتوفر المنطقة على الأسلحة التالية:

- بنادق رشاشة: 13

- بنادق حربية: 325 منها رشاشات صغيرة

- بنادق صيد: 3750

الأموال: 203 ملايين و500 ألف فرنك.

الحالة المعنوية للمجاهدين والشعب مرضية

ملاحظة: تخضع كل المناطق الحدودية مع تونس لرقابة الأوراس، مع

أنه كان دائما مقرا أن تلحق بناحية سوق أهراس

## الملحق رقم 04: مشروع السلم في ميثاق الصومام لماذا نحارب؟

للثورة الجزائرية مهمة تاريخية تتمثل في القضاء بصفة نهائية على النظام الاستعماري البغيض المنحط الذي يحول دون الرقي والسلم.

### 1- أهداف الحرب:

أهداف الحرب هي نهاية الحرب التي منها يبدأ تحقيق أهداف السلم، فالمسعى هو أن تضيق الخناق على العدو، وتفرض عليه وضعاً يحمله على قبول أهدافنا السلمية، وهذا الوضع وإما أن يؤدي إلى النصر العسكري المبين إما أن يؤدي إلى البحث عن صيغة لوقف القتال، أو إلى هدنة بقصد المفاوضة.

ويتبين هنا أن أهدافنا الحربية بالنظر إلى موقفنا هي أهداف سياسية وعسكرية.

- إضعاف الجيش الفرنسي إضعافاً تاماً بحيث يستحيل عليه الانتصار بالسلح.

- تخريب الاقتصاد الاستعماري على نطاق واسع لعرقلة السير العادي لإدارة البلاد.

- نشر الاضطرابات إلى أقصى حد في الميادين الاقتصادية والاجتماعية الفرنسية بحيث يستحيل عليه مواصلة الحرب.

- عزل فرنسا سياسيا في الجزائر وفي العالم.
- تطوير الثورة بشكل يطابق القوانين الدولية (إعطاء الجيش شخصية، وتنظيم محكم سياسي قابل للاعتراف واحترام قوانين الحرب، وتنظيم إدارة عادية للمناطق التي يحررها جيش التحرير).
- مؤازرة الشعب باستمرار لمواجهة الجهود الفرنسية المبذولة لإبادته.

## 2- وقف القتال

### • الشروط السياسية:

- الاعتراف بالأمة الجزائرية التي هي كل لا يتجزأ وهذا الشرط ينفي الوهم الاستعماري (جزائر فرنسية).
- الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها في جميع الميادين بما فيها الدفاع الوطني والدبلوماسية.
- الإفراج عن جميع الجزائريين والجزائريات المسجونين والمعتقلين والمنفيين بسبب نشاطهم الوطني قبل وبعد اندلاع الثورة الوطنية في فاتح نوفمبر 1954.
- الاعتراف بجمية التحرير الوطني بصفتها الهيئة الوحيدة التي تمثل الشعب الجزائري، وإنها هي المؤهلة وحدها للقيام بأية مفاوضة وهي

التي لها الحق في مقابل ذلك، في إصدار الأمر بوقف القتال وتكون  
المسؤولة عنه باسم الشعب.

#### • الشروط العسكرية

ستحدد الشروط العسكرية فيما بعد.

### 3- المفاوضات من أجل السلم:

أ- إذا توفرت شروط وقف القتال لا يصح أن يقوم بدور المفاوض  
سوى جبهة التحرير الوطني، وجميع المسائل المتعلقة بتمثيل  
الشعب من اختصاصها وحدها (الحكومة الانتخابات... الخ) وبالتالي  
لا يقبل أي تدخل من الحكومة الفرنسية.

ب- تجري المفاوضات على أساس الاستقلال التام بها في ذلك الدفاع  
الوطني والدبلوماسية.

ج. تحديد جدول أعمال المفاوضات:

- حدود القطر الجزائري (الحدود الحالية بها في ذلك الصحراء  
الجزائرية).

- الأقلية الفرنسية على أساس الخيار بين الجنسية الجزائرية  
والجنسية الأجنبية. لا مجال للنظام التفضيلي، ولا مجال للجنسية  
المزدوجة (جزائرية فرنسية).

- الأملاك الفرنسية: أملاك الدولة الفرنسية، أملاك المستوطنين الفرنسيين.

- نقل الاختصاصات (الإدارة).

- أشكال المساعدة والتعاون الفرنسي في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمالية... الخ.

● مسائل أخرى:

وفي مرحلة أخرى تقوم بالمفاوضات حكومة جزائرية تتولى ضبط محتوى الفصول وستنبثق هذه الحكومة من مجلس تأسيس ينبثق هو بدوره من انتخابات هامة.

● اتحاد شمال إفريقيا:

ستضطلع الجزائر الحرة المستقلة بتحطيم الحواجز العنصرية التي أقيمت على الحيف الاستعماري، وبتعزيز الوحدة والإخاء على أسس جديدة، فالشعب الجزائري الذي ستسفر للوطن - نهضته عن إشعاع أصالته المزدهرة غير أن الجزائريين سوف لا يتركون حبيهم وهو تلك العاطفة النبيلة الكريمة يتحول إلى وطنية متعصبة وضيقة؛ فهم ينتمون إلى شمال إفريقيا، ومخلصون في هذا الانتماء، ومتعلقون تعلقا شديدا ومتبصرات بالتضامن الطبيعي الضروري بين بلدان المغرب الثلاثة.

إن بلدان شمال إفريقيا مجموعة متكاملة تؤلفها الجغرافيا والتاريخ والدين واللغة والحضارة والمصير، ومن ثم فإنه من الطبيعي أن يسفر هذا التضامن عن تأسيس اتحاد لدول شمال إفريقيا الثلاث.

وإنه من مصلحة الشعوب الشقيقة الثلاث أن تشرع في تنظيم دفاع مشترك في ظل اتجاه ونشاط دبلوماسي مشترك وتحقيق المبادلات مشتركة ورشيدة في التجهيز والتصنيع واعتماد سياسة نقدية وتعليمية مشتركة كذلك، وتبادل الإطارات الفتية والعلمية والمبادلات الثقافية واستثمار الثروات الباطنية وما في النواحي الصحراوية التابعة لكل بلد.

المهام الجديدة لجهة التحرير الوطني في إعداد الثورة الشاملة:

إذا طهرت بوادر انطلاق مفاوضات من أجل السلم فينبغي أن لا يكون ذلك مدعاة للانتشاء بالنصر، لأنه ينجر عنه لا محالة تراخ في اليقظة، وفتور في العزيمة قد يضعضع التماسك والتلاحم السياسي القائم وسط الشعب، بل إن واقع الثورة الجزائرية يقتضي مواصلة الكفاح المسلح بقوة وحزم لدعم المواقف والقوى العسكرية والسياسية للمقاومة.

إن بدء المفاوضات والمضي فيها إلى نهاية الناجح متوقفان أولاً على موازين القوى بين أطراف الصراع، ولهذا يجب الشروع في العمل حالا وبدقة وإتقان على تحويل الجزائر إلى حصن منيع، تلك

المهمة التي يجب على جبهة التحرير الوطني وجيشها أن ينجزها بشرف وبدون تأخير.

ولهذا الغرض فإن الأمر الأساسي والأكثر أهمية هو العمل بالشعار التالي:

- كل شيء من أجل تدعيم المعركة المسلحة.

- وكل شيء من أجل نيل انتصار حاسم.

إذا لم يعد استقلال الجزائر ذلك المطلوب بالسياسي الذي ظل يحلم به الشعب ويعلل نفسه به، وهو يريزح تحت سيطرة الاستعمار، بل إنه اليوم، الحقيقة والغاية التي أخذت تقترب وتدنو لتصير في القريب العاجل واقعا حيا يعيشه الشعب وينعم به.

إن جبهة التحرير الوطني تتقدم بخطى واسعة وثابتة لتسيطر على الوضع في الميدان العسكري، والسياسي والدبلوماسي.

### 1- الأهداف الجديدة في المجال الداخلي

إن الأهداف الجديدة هي العمل من الآن وبصفة منتظمة ودائمة على تهيئة أبعاد الثورة العامة المرتبطة بالتحرير الوطني مثل:

أ. إضعاف الأجهزة العسكرية والبوليسية والإدارية والسياسية للاستعمار

ب. إعطاء اهتمام أكبر ومستمر لتوفير الوسائل المادية والفنية.

ج. تدعيم تناسق العمل العسكري والسياسي وترقيته  
د. مواجهة المناورات التي لابد أن يقوم بها العدو والتي تستهدف التقسيم، وبث الخلافات والعزلة ومعارضتها بحملات مضادة متبصرة وشديدة قائمة على تعزيز جوانب الثورة الشعبية التحريرية.

● وتبرز هذه المواجهة في:

- تدعيم الوحدة الوطنية المناهضة للإمبريالية.
- الاعتماد - خاصة - على الطبقات الاجتماعية الأكثر عددا والأكثر ارتباطا بالثورة مثل طبقات الفلاحين والعمال.
- حث العناصر المتأخرة على الالتزام بالصبر والمثابرة وإقناع المترددين والضعفاء، وتشجيع المعتدلين وتوعية غير الواعين.
- عزل المتطرفين من الاستعماريين بالبحث عن العناصر الليبرالية ذات الأصل الأوروبي أو اليهودي حتى ولو كان عملهم لا يزال فاترا أو محايدا.

## 2- الأهداف في المجال الخارجي:

وفي الميدان الخارجي يجب السعي للحصول على أقوى ما يمكن من التأييد المادي والمعنوي والنفسي:

- تصعيد تأييد الرأي العام.

- تنمية الإعانة الدبلوماسية بجذب حكومات البلدان التي جعلتها فرنسا تقف محايدة، أو التي ليس لها إطلاع كاف على الطابع الوطني لحرب التحرير في الجزائر، وحمل هذه الحكومات على مناصرة القضية الجزائرية.

## ثالثا- وسائل العمل والدعاية

إن الآفاق السياسية الموضحة سابقا تبرز قيمة وحقيقة وسائل العمل، التي يجب أن تستعملها جهة التحرير الوطني لضمان الانتصار الوطني الكامل في الكفاح الذي تخوضه من أجل الاستقلال التام، ونحاول هنا أن نبين مجمل هذه الوسائل في المستوى الجزائري والشمال الإفريقي والفرنسي والأجنبي.

### 1- كيفية تنظيم وقيادة ملايين السكان للكفاح العظيم

إن الوحدة السياسية والروحية للشعب الجزائري التي زادت قوة والتحاما بفضل الثورة أصبحت واقعا وحقيقة تاريخية وتمثل هذه الوحدة اليوم القوة الوطنية المناهضة للاستعمار، والقاعدة

الأساسية التي تعتمد عليها المقاومة السياسية والعسكرية. فيجب الحفاظ عليها كاملة غير منقوصة وعلى ديناميكيتهما بتجنب ارتكاب الأخطاء التي لا تغتفر تلك الأخطاء المرتبطة بالتفرقة العنصرية والتعصب أو الانتهازية التي تخدم مناورات العدو. وتيسر له نشر مكائده الشيطانية. وأفضل وسيلة لذلك هي إبقاء جبهة التحرير الوطني بصفتها القائد الوحيد للثورة الجزائرية، وينبغي ألا يزول هذا الشرط إلى الشعور بالكبرياء والأناية وحب الظهور أو إلى الشعور بالزهو والغرور الذي هو شعور خطير وحقير في الوقت ذاته، بل ينبغي أن يفهم على أنه شكل من أشكال التعبير عن مبدأ ثوري يتمثل في تحقيق وحدة القيادة في هيئة أركان حرب قد برهنت على مقدرتها، وبعد نظرها وإخلاصها لقضية الشعب الجزائري.

ويجب أن لا ننسى أبدا أنه إلى حين اندلاع الثورة لم تكن قوة الاستعمار الفرنسي تكمن فقط في قوته العسكرية والبوليسية، بل كانت تكمن كذلك في ضعف بلادنا التي تخضع للسيطرة وكانت متفرقة وغير متأهبة - كما يجب للكفاح المنظم، وكانت تكمن خاصة في ضعف المستوى السياسي الذي ظل يعانیه زعماء مختلف فروع الحركة المضادة للاستعمار وهكذا بات وجود جبهة قوية للتحرير الوطني ولها امتداداتها في كافة طبقات الشعب، ضمانا من الضمانات الضرورية.

أ. تعميم نظام جبهة التحرير الوطني على مستوى كل مدينة وكل قرية وكل عرش وكل حارة، وكل معمل، وكل جامعة وكل مدرسة الخ...

ب. نشر الوعي السياسي وتوعية المقاومين في كل مكان.

ج. انتهاج سياسة تقوم على إطارات مدربة تدريباً سياسياً وتتمتع بمستوى عال من الحنكة السياسية واليقظة وروح المبادرة والحرص على احترام هيكل المنظمة.

د. الرد بسرعة وبوضوح على جميع الأكاذيب واستنكار الأعمال الاستفزازية وتعميم شعارات جبهة التحرير الوطني وأوامرها بنشر وافر للمعلومات يمس جميع القطاعات والدوائر حتى أضيقها.

هـ. إكثار مراكز الدعاية وتزويدها بوسائل الرقن والطباعة والورق لتسيير عملية نسخ الوثائق الوطنية العامة وطبع المنشورات وتوزيعها.

و. طبع كتب حول الثورة ونشرة داخلية تحمل تعليمات وإرشادات للإطارات. ويجب التشبع جيداً بالمبدأ التالي: وهو الدعاية ليست الإثارة التي تتميز بالهرج وعنف القول الذي يكون عقيماً وفاشلاً في أكثر الأحيان.

أما وقد أصبح الشعب الجزائري مدركاً للأوامر، ومستعداً للعمل المسلح الإيجابي، فإن خطاب جبهة التحرير الوطني يجب أن

يكون معبرا عن رشد الشعب باتخاذ شكلا جديدا ومعتدلا، دون أن ينقصه الحزم والصدق والحماس والصرامة التي هي من طبيعة الثورة.

إن كل منشور أو تصريح أو حديث أو نداء يصدر عن جبهة التحرير الوطني أصبح له اليوم صدى في المحافل الدولية، لذا يجب أن نعمل بتفكير مسؤول حقيقي، بشرف السمعة العالمية التي تتمتع بها الجزائر السائرة قدما في طريق الحرية والاستقلال.

## 2- تصفية الجو المناسب:

للمحافظة على اتجاه المقاومة القائمة لتدمير العدو ان يجب علينا أن نزيل جميع الحواجز والعراقيل التي وضعتها في طريقنا كل العناصر الواعية وغير الواعية بعملها الشيء الذي أبرزت التجربة سوءه ومضاره.

## 3- تحويل فيض الحماس الشعبي إلى طاقة خلاقة:

يجب أن تكون جبهة التحرير الوطني قادرة على احتواء الأمواج الشعبية الجبارة التي يدفعها الحماس الوطني لدى الأمة، كما يجب أن لا تذهب الثورة الشعبية ذات القوة الهائلة تهيج لا تقاوم هدرا كقوة السيل الجارف التي تغور في الرمال.

وحتى تتحول هذه القوة إلى طاقة جبارة خلاقة منتجة شرعت جبهة التحرير الوطني في عمل جبار، لتعبئة الملايين من

الرجال، لأنه يجب أن تكون الجبهة حاضرة في كل مكان كما يجب تنظيم فروع النشاط البشري في أشكال عديدة تكون في أكثر الأحيان معقدة.

### أ. الحركة الفلاحية

إن الأغلبية الساحقة من الفلاحين والخماسين والعمال الزراعيين في الثورة، والنسبة القوية التي يمثلونها بين المجاهدين والمسلمين في جيش التحرير الوطني قد دلت دلالة بالغة على الصفة الشعبية التي تتصف بها الثورة الجزائرية.

ولتقدير تلك الأهمية الاستثنائية يكفيننا أن ننظر إلى الانقلاب الكبير في السياسة الزراعية، والتحول المدهش الذي طرأ على السياسة الاستعمارية في هذا المجال.

فبينما كانت هذه السياسة مؤسسة بالخصوص على اغتصاب أراضي الأوقاف والأعراش والملاك، والتي استمرت إلى غاية 45 - 1946 أصبحت الحكومة الفرنسية تدعو اليوم إلى تطبيق إصلاح، زراعي فهي لا ترعوي على الوعد بتوزيع قسم من الأراضي المسقية تطبيقا لقانون "مارتان" الذي بقي حبرا على ورق بعد الاعتراض الشخصي (الفيتو) الذي استعمله موظف سام من خدام المصالح الاستعمارية.

وهذا "لاكوست" ذاته يجرؤ على التفكير في إجراء تدبير ثوري وهو نزع الملكية من بعض الأملاك الكبرى لحفظ التوازن وتأمين كبار المعمرين وإسكان هائج اعتراضهم، قررت الحكومة الفرنسية إجراء إصلاح في "الخماسة"، وهو تدبير خادع يريد أن يوهم بوجود خلاف بين الفلاحين والخماسين والواقع أن الزراعة تطورت تطوراً طبيعياً نحو وضعية أكثر انصافاً، دون تدخل الدوائر الرسمية، وتحركت بصفة عامة إلى "شركة بالنصف".

وإن تغيير الأسلوب هذا ليدل على ما اعترى الاستعمار من الذبذبة والبلبلية حيث أضحي يعمد إلى خداع الفلاحين ليصرفهم عن الثورة.

وهذه المؤامرة المفضوحة لن تخدع الفلاحين الذين سبق لهم وأن أحبطوا مسعى خبيثاً وخرافياً قصد به تقسيم الجزائريين إلى عرب وبربر بغية خلق التفرقة بين أفراد الأمة الواحدة، هذا وإن الفلاحين قد صاروا موقنين بأن حيمهم للأرض لا يمكن أن يشفي غليله إلا بتحقيق الانتصار والاستقلال التام، فالإصلاح الزراعي الحقيقي الذي هو الحل الوطني لمشكلات البؤس التي تتخبط فيها البوادي لا ينفصل عن الهدم الشامل للنظام الاستعماري، لذا يجب على جبهة التحرير الوطني أن تلتزم بعمق بهذه السياسة الاجتماعية العادلة والمشروعة والتي ستكون نتائجها كالتالي:

الكراهية الشديدة للاستعمار الفرنسي، وإدارته وجيشه،  
وشرطته والخونة المتعاونين معه.

- تكوين قوات احتياطية لا تنفذ لجيش التحرير الوطني وللمقاومة.  
- نشر الذعر، والاضطراب في الأرياف (إتلاف وتخريب المنشآت  
وإحراق المزارع وتحطيم مصانع التبغ والخمر رمز الوجود  
الاستعماري)

- إحداث شروط تعزيز وتنظيم المحررة الجديدة.

#### ب. الحركة العمالية:

ينبغي أن تساهم طبقة العمال مساهمة أقوى نشاطا وأكثر  
ديناميكية يكون لها الأثر البالغ في سرعة تطور الثورة وفي نمو قوتها  
ونجاحها النهائي، وفي هذا الإطار تحيي جبهة التحرير الوطني تأسيس  
الاتحاد العام للعمال الجزائريين كرد فعل سليم يقوم به العمال  
ضد التأثير الذي كانت تستعمله جامعة الشغل العام (C.G.T)  
والقوة العمالية (F.O) والجامعة الفرنسية للعمال المسيحيين  
(C.F.T.C) لشل حركة العمال وعرقلتها. ويعمل الاتحاد العام للعمال  
الجزائريين على إخراج العمال الأجراء من الظلمات إلى النور، ومن  
الغموض إلى الوضوح، ومن الانتظار والتردد إلى الإقدام والسير إلى  
الأمام. وقد قلقت الحكومة الفرنسية الاشتراكية وقلقت معها إدارة  
نقابة القوة العمالية (F.O) ذات النزعة الاستعمارية الجديدة قلقا

كبيرا من انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى الاتحادية الدولية للنقابات الحرة، التي قدمت مساعدات إيجابية لكل من الاتحاد العام للشغالين التونسيين والهيئة المركزية للعمال المغاربة في مختلف الميادين الوطنية والخارجية.

وبالفعل فقد كان لميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين وتطوره صدى عميق إذ أثار ظهوره إلى الوجود اضطرابات عنيفة في صفوف الاتحادية العامة للعمال التي انسحب العمال منها جماعات، وانصرفوا كليا، وقد حاول القادة الشيوعيون -دون جدوى- أن يحتفظوا بالإطارات الواعية من العمال محاولين بعث روح النقابة القديمة التي دفنت شعار الاستقلال الجزائري غداة تكوين الوحدة النقابية سنة 1935، ولكن هذه الهيئة النقابية التي هي فرع الاتحادية العامة للعمال (بباريس) لا يكفي أن تغير عنوانها ولون بطاقتها، وتقطع صلتها لتصبح نقابة وطنية. ولا يكفي كذلك أن يغير الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (U.G.S.A) شكله أو مظهره الخارجي ليتلاءم مع الوظائف الجديدة للحركة العمالية التي بلغت مستوى عاليا من النضج، وكل من يتأمل مناورات الشيوعية لا يفوته أن يجد فيها نفس الأسلوب الذي درج عليه الاستعماريون الذين أشرفوا على تحويل المفوضيات المالية إلى ذلك المجلس الجزائري الهجين وإن ارتقاء بعض المناضلين إلى مراكز القيادة النقابية لذكرنا خاصة بالترقية الرمزية التي نالها بعض النواب

الموالين للإدارة، وكان يجب في كلتا الحالتين تغيير الهدف والطبيعة والمحتوى سواء في النادي المدني (فواي سيفيل) أو في (قصر كارنو) مركز المجلس الجزائري (النقابة).

وما كان لعجز إدارة الحزب الشيوعي الجزائري في الميدان السياسي إلا أن ينعكس على الميدان النقابي، وينجز عنه نفس الفشل والإخفاق (الإفلاس).

وما الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلا صورة تعكس التحول العميق الذي طرأ على الحركة العمالية بعد مدة طويلة من التطور، وخاصة عقب الانقلاب الثوري الذي أحدثه الكفاح المسلح من أجل الاستقلال الوطني.

وتختلف الهيئة المركزية الجزائرية الجديدة عن سواها من المنظمات النقابية في جميع الميادين، وتختلف عنها خاصة بزوال الوصاية عليها، وباختيار القيادة العليا، والتنظيم المحكم والتوجيه السليم، والتضامن الأخوي سواء في الجزائر أو في شمال إفريقيا أو في العالم أجمع.

ولا يتجلى الطابع الوطني في حرية التنظيم التي قضت على جميع التناقضات التي كان مصدرها الوصاية الأجنبية فقط. وإنما يتجلى أيضا في وجود حرية كاملة فيما له علاقة بالدفاع عن العمال الذين تلتحم مصالحهم الحيوية بمصالح الشعب والأمة.

- والقيادة لا تتكون من عناصر ينتمون إلى أقلية عرقية لم تعان الاضطهاد الاستعماري، ولها نزعة التسلط الأبوي، ولكنها تتكون من رجال وطنيين يتمتعون بوعي وطني، وروح نضالية لمواجهة الاستغلال الاجتماعي والبغض العنصري.

- وعمودها الفقري لا يتكون من أرستقراطية عمالية كالموظفين وعمال السكة الحديدية فقط، ولكنه يتألف من الطبقات التي هي أكثر عددا وأشدّها تعرضا للاستغلال الفادح (كعمال الموانئ والمناجم والعمال الزراعيين أي المنبوذين الذين تركوا لحد الآن تحت رحمة أصحاب مزارع الكروم...)

- والريح الثورية لا تطهر الجو النقابي بمطاردتها للفكر الاستعماري الجديد، واستئصال روح التعصب فحسب، بل تطهره أيضا بتكوين الظروف والشروط الملائمة التي تسهم في ازدهار مشاعر الأخوة العمالية التي لا تنفذ إليها روح التمييز العنصري.

- إن الحركة النقابية التي طالما حصرت في نطاق ضيق مركز على المطالب الاقتصادية والاجتماعية، وبقيت معزولة عن النشاط العام الشامل، لم تعد تمثل عائقا في مجال ممارسة النضال ضد الاستعمار، بل حافزا يدفع نشاطها إلى المعركة من أجل تحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية.

إن الطبقة العاملة الجزائرية التي اعتبرت لحد الآن أقلية لا تستحق تحسين أوضاعها، وقاصرة لا تستحق الترشيح قد جاءها الوقت الذي تضطلع فيه بالمشاركة الجدية في نضال الحركة العمالية في شمال إفريقيا والعالم، وليس فقط في القيام بدور ثانوي هزيل في الحركة الاجتماعية الفرنسية.

إن الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (U.G.S.A) سيضطر حتما إلى الاضمحلال والزوال، شأنه في ذلك شأن المنظمات النقابية المماثلة في تونس والمغرب لإخلاء المكان كليا للاتحاد العام للعمال الجزائريين المركزية النقابية الأصيلة والوحيدة التي تضم جميع الجزائريين دون تمييز.

وينبغي لجهة التحرير الوطني أن لا تهمل الدور السياسي الذي يمكنها أن تقوم به لمساعدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين وتدعم نشاطه النقابي المستقل، في سبيل تعزيز هذه الهيئة النقابية الوطنية وتقويتها، وعليه يجب على المناضلين في جبهة التحرير الوطني أن يكونوا من أشد الناس إخلاصا وأقواهم نشاطا، وأكثرهم تضحية واهتماما باحترام للقواعد الديمقراطية، عملا بالتقاليد التي درجت عليها كل حركة عمالية حرة.

ولهذا الغرض يجب تحاشي التعميم والتصورات البسيطة بل يجب الأخذ بعين الاعتبار كل حالة ملموسة، وملاءمة لأشكال النشاط مع ظروف الترقية الخاصة بكل تجمع مهني:

- تطوير الروح النضالية بالإسراع في تنظيم النشاط المطلي في أشكاله المرنة، والمتنوعة وفق الظروف الواقعية السائدة.

- وقف فلنشاط - الإضرابات المحلية - النقابية والتضامنية.

- إشراك العمال الأوروبيين.

- تجسيد التعاطف مع جيش التحرير في أعمال المقاومة وتأكيد ه عن طريق الاكتتاب تموين جمع العتاد أعمال التخريب إضرابات تضامنية وسياسية...الخ).

### ج حركة الشباب:

يمتاز الشباب الجزائري بما طبع عليه من النشاط والحيوية والإخلاص والبطولة كما أنه يمتاز بشيء نادر، وهو أنه يمثل ما يقرب من نصف مجموع السكان بسبب النمو الديمغرافي الهائل، ويمتاز أيضا بالنضج المبكر. وتحت تأثير البؤس والشقاء والاضطهاد الاستعماري ينتقل بسرعة من طور الطفولة إلى طور الرجولة مختصرا مرحلة المراهقة إلى الحرية التي يصير إليها بولع وشغف مع ازدياء الخوف والاستهانة بالموت.

وهو يجد في الثورة الجزائرية ومآثر جيش التحرير الوطني والنشاط الذي تقوم به جبهة التحرير الوطني ما يستجيب لشجاعته التي يغذيها شعور وطني شريف ونبيل فهو بذلك يمثل الجانب الأعظم في قوة جبهة التحرير الوطني، وركنا متينا من أركان مقاومتها.

#### د. المثقفون وأصحاب المهن:

مما يدل على سلامة التوجه السياسي وصحته عودة المثقفين إلى أحضان الوطن ووعيمهم، رغم محاولة فرنستهم وخنق وعيمهم، وكذلك انصرافهم عن المواقف المثالية أو تأكيد الفردية أو الإصلاحية، كل هذا دليل على وجود اتجاه سياسي سليم.

\* تكوين لجان نشاط من بين المثقفين الوطنيين تهتم:

- بالدعاية: استقلال الجزائر.

- بالاتصال بالديمقراطيين الأحرار من الفرنسيين.

- بفتح عملية الاكتتاب.

ويجب على جبهة التحرير الوطني أن تسند إلى الطلبة - بطريقة حكيمة - مهمات دقيقة في الميدان الذي يمكنهم أن يقوموا فيه بعمل نافع، كالأعمال السياسية والإدارية والثقافية والصحية والاقتصادية وما إلى ذلك...

● تنظيم مصالح صحة تشتمل على:

- جراحين وأطباء وصيادلة يكونون على اتصال بعمال المستشفيات مثل الأطباء والممرضين.

- تنظيم العلاج والحصول على الأدوية والضمادات.

- تنظيم عيادات ميدانية للإشراف على معالجة المرضى والمصابين.

هـ. التجار والصناع الحرفيون

كانت للنقابة التجارية التي يحتكرها (شيافينو) سيد الغرفة التجارية بالتعاون مع حركة (بوجاد) العنصرية الاستعمارية الفاشية تعاني من الفراغ التام لعدم وجود هيئة مركزية تجارية حرفية حقيقية يديرها وطنيون قادرون على الدفاع عن الاقتصاد الجزائري.

ومن أجل هذا فإن الاتحاد العام للتجار الجزائريين سيتبوأ مكانة هامة بجانب منظمة الاتحاد العام للعمال الجزائريين ومن واجب جهة التحرير الوطني أن تساعد هذه المنظمة النقابية على التطور والتوسع بتوفير الظروف والشروط السياسية المناسبة:

- مكافحة الضرائب.

- مقاطعة كبار التجار الاستعماريين "البوجاديين" الذين يساندون الحرب الاستعمارية

## مساندة نشيطة. والحركة النسائية

توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تزداد وتكثر باطراد. وإنا لنحيي بإعجاب وتقدير ذلك المثل البطولي الذي ما انفكت تضربه في الشجاعة الثورية الفتيات والنساء والزوجات والأمهات وأخواتنا المجاهدات اللاتي يشاركن بنشاط كبير، وبالسلح أحياننا في الكفاح المقدس، من أجل تحرير الوطن.

ولا يخفى أن الجزائريات قد ساهمن مساهمة إيجابية فعالة في الثورات الكثيرة التي توالى وتجددت في بلاد الجزائر منذ 1830 ضد الاحتلال الفرنسي

وان الثورات الرئيسية كثورة أولاد سيدي الشيخ في سنة 1864 بالجنوب الوهراني، وثورة القبائل في سنة 1871 وثورة سنة 1916 في الأوراس وناحية معسكر، قد تركت لنا صورا حية خالدة لوطنية الجزائريات اللاتي ضحين بأنفسهن في كثير من المناسبات.

والمرأة الجزائرية اليوم على يقين بأن الثورة الحالية ستنتهي لا محالة إلى النصر والاستقلال.

وإن المثل الذي ضربته أخيرا تلك الفتاة القبائلية التي رفضت الفتي الذي تقدم لخطبتها لأنه ليس من المجاهدين لدليل رائع على ما تمتاز به الجزائريات من الروح السامية والإحساس النبيل.

وعلى هذا الأساس فإنه يمكن أيضا تنظيم وسيلة من أخطر وسائل الكفاح وأجداها بطرق خاصة تتناسب مع عادات البلاد وتقاليدها الخاصة وذلك:

أ. بمؤازرة المحاربين والمقاومين مؤازرة معنوية.

ب. بتقديم الأخبار والمشاركة في الاتصالات والتمارين وتهيئة الملاجئ.

ج. بمساعدة عائلات وأبناء المجاهدين والأسرى المعتقلين.

#### 4- البحث عن الحلفاء والأنصار:

يعتمد الجزائريون في تحرير بلادهم على أنفسهم أولا والنشاط السياسي يوصي مثل العمل العسكري وفن الحرب بعدم إهمال أي عامل من العوامل ولو كان ظاهرة قليلة الأهمية لتحقيق النصر.

ومن أجل هذا شرعت جبهة التحرير الوطني وكانت موفقة في تعبئة جميع الهمم والعزائم الوطنية، إذ لم تدع العدو الاستعماري يستغل جميع الأقليات في الجزائر، ويحرمننا من تضامن الدول معنا، ويقوم بتأليب الرأي العام الفرنسي ضدنا.

أ- الأحرار الجزائريون (سكان الجزائر)

للأقلية الأوربية في الجزائر أهمية من حيث العدد ينبغي أن يحسب لها حسابها على خلاف ما في تونس والمغرب وهذه الأقلية

الأوروبية تعززها هجرة مستمرة إلى بلادنا بمساعدة جهات رسمية لتمد النظام الاستعماري بقسم كبير من أشد أعوانه تعنتا وعنصرية. غير أن السكان ذوي الأصل الأوروبي لا يؤلفون كتلة متماسكة حول كبار المعمرين بسبب تفاوت الامتيازات فيما بينهم، ودورهم في المراتب الاقتصادية والإدارية والسياسية داخل النظام الاستعماري.

إن روح التفوق العنصري عندهم هام، ولكن مظاهره تتخذ أشكالاً مختلفة، بدءاً بالحالة الجنوبية المعروفة عند أهل (الجنوب) من الولايات المتحدة إلى النفاق المختفي وراء العطف الأبوي.

والاستعمار الفرنسي الذي يمسك بزمام الإدارة الجزائرية والشرطة والصحافة والإذاعة قد استطاع غير ما مرة أن يمارس ضغوطاً نفسية على الرأي العام حول فكرة رجعية أساسية.

ومما يدل على مهارته ومقدرته في تدبير الدسائس والاستفزات ما جرى من المظاهرات الصاخبة بمناسبة ذهاب سوستيل في 6 نوفمبر الذي نتج عنه استسلام رئيس الحكومة الفرنسية.

وقد عمد الاستعمار لبلوغ هدفه إلى نشر الفزع في القلوب فاتهم الحكومة بإهمال الأقلية الأوروبية غير المسلمة وإلقاءها بين

يدي (الوحشية العربية) وتركها ضحية (للحرب الدينية) وسلمها لمكيدة أفضع من: "سان بار تيليبي" المشهورة.

ويبدو أن الشائعات التي افتعلها بوق الاستعمار (ريجاس) وأذاعها الجلاد (بانكي كريفو) في هذه الصورة البشعة (الحقيبة أو الموت) قد أصبحت اليوم في منتهى التفاهة. والأحزاب الوطنية القديمة لتتول هذه المسألة ما تستحقه من الأهمية، فهي لم تكن تهتم إلا بالرأي العام الإسلامي، وكثيرا ما أغلقت التصريحات الحمقاء التي كان يدلي بها من حين لآخر بعض الدجالين المرايين الذين كانوا في الواقع يعينون العدو الأكبر.

وإلى يومنا هذا بقي الهجوم المعاكس ضعيفا؛ فالصحافة الليبرالية في فرنسا لا تستطيع أن توقف السموم التي يبثها الاستعمار ووسائل التعبير التي بيد جبهة التحرير الوطني غير كافية. ومن حسن الحظ أن المقاومة الجزائرية لم ترتكب أخطاء خطيرة، من شأنها أن تبرر التصريحات التي تنشرها الصحافة الاستعمارية الموالية لمصلحة الحرب بالنفسية في الجيش الاستعماري، وقد دل على أكاذيبها المفضوحة ما شهد به الصحفيون الفرنسيون والأجانب، وهذا الذي جعل الكتلة الاستعمارية العنصرية المتماسكة تتصدع ابتداء من 6 فبراير فقد حل شيئا فشيئا الشعور الواقعي محل الفزع وثبت أن الحل

العسكري الذي يهدف إلى إبقاء الوضع الراهن على ما هو عليه هو وهم، باطل وأصبحت مسألة الساعة تتمثل في العودة عن طريق المفاوضات، ولكن ما هي الوضعية التي ستخصص للذين يعتبرون بأن الجزائر لازالت وطننا سخيا حتى بعد زوال حكم بورجو؟" وقد ظهرت في هذا الشأن ميول مختلفة:

1- أصل هذه الميول هي فكرة الحياد وهي تعبر عن رغبة الغلاة من الاستعماريين في الدفاع عن امتيازاتهم التي يهددها الوطنيون "المتطرفون".

2- أنصار الحل "الوسط" أي المفاوضات من أجل مجموعة جزائرية ما بين الاستعمار الفرنسي والرجعية الإمبريالية العربية، وذلك بإحداث جنسية مزدوجة.

3- أقوى الآراء جراءة هي التي تقبل استقلال الجزائر والجنسية الجزائرية بشرط الاعتراض على التدخل الأمريكي والبريطاني والمصري.

وهذا في الواقع تحليل مختصر لا يهدف إلى شيء سوى لإبراز الخلاف الموجود في الرأي العام الأوروبي، وعليه فإن الخطأ الفادح أن يوضع جميع سكان الجزائر سواء كانوا من أصل أوروبي أو يهودي في كفة واحدة.

كما أنه من الخطأ الذي لا يغتفر توهم الوصول إلى كسبهم جميعا لقضية التحرير الوطني.

والهدف الذي يجب إدراكه هو عزل العدو الاستعماري الذي يضطهد الشعب الجزائري لذلك ينبغي لجهة التحرير الوطني أن تعمل على تعزيز هذه الظاهرة وتطويرها، بالقضاء على نشاط جزء كبير من السكان الأوروبيين، وليست غاية الثورة الجزائرية أن "تلقي في البحر" بالسكان الجزائريين من الأصل الأوروبي، ولكنها تسعى إلى تحطيم نير الاستعمار الوحشي.

وليست الثورة الجزائرية حربا أهلية ولا حربا دينية، وإنما تريد الثورة الجزائرية أن تسترد الاستقلال الوطني لإقامة جمهورية ديمقراطية اجتماعية، تضمن المساواة الحققة بين جميع سكان الوطن بدون تفريق ولا تمييز.

#### ب. الأقلية اليهودية

إن تقرير مبدأ التعايش مع الأقليات الأجنبية الذي تفره جميع المبادئ الأخلاقية العالمية خلق لدى الرأي العام الإسرائيلي اتجاهًا نحو استمرار تعايش سلمي ترجع أصوله إلى آلاف السنين.

فقد كانت الأقلية اليهودية بادئ الأمر متأثرة بالحملة التي شنّها الاستعماريون لإضعاف معنوياتهم، فنادى ممثلوها في المؤتمر

اليهودي العالمي الذي انعقد بلندن، بتمسكهم بالجنسية الفرنسية التي تجعلهم في مكانة أرقى بالنسبة إلى مواطنهم المسلمين.

ولكن شدة البغض ضد الجنس السامي الذي أعقب المظاهرات الاستعمارية الفاشية قد حدث في نفوسهم اضطرابات عميقة لم يلبث أن تبعها رد فعل سليم للدفاع عن النفس. وكان أول رد فعل من جانبهم هو الاحتماء من خطر الوقوع بين أعضاء لجنة (8 نوفمبر) والحركة "البوجادية". فقد خشي اليهود أن تثير حركة هؤلاء سخطا يتسبب في الانتقام من الطائفة كلها.

ولقد بدأت المقاومة الجزائرية استقامة صارمة، ووجهت ضرباتها كلها ضد الاستعمار وحده. فأدرك المترددون القلقون من اليهود أن هذه المقاومة التي تمتاز بالإباء والشهامة ما هي إلا سخط الضعفاء ضد الطغاة المتجبرين.

فقام في الحين رجال مثقفون وطلبة وتجار، وبادروا إلى إثارة حركة تدعو إلى مناوأة كبار المعمرين ومناهضي اليهود.

فهؤلاء لم تنقصهم الذاكرة، ولم ينسوا نظام "فيشي" الوضع الذي أخرج 185 مرسوما من القوانين والأوامر التي بمقتضاها حرموا من حقوقهم طيلة أربع سنوات وطردها من الإدارات والجامعات وأخرجوا من ديارهم ومتاجرهم وجردوا من حليهم وجواهرهم.

وفرضت على إخوانهم في فرنسا ضريبة جماعية بمليار فرنك وكانوا يطاردون ويقتلون في محتشد "درانسي" ويرسلون في قطارات مرصصة إلى بولونيا، حيث هلك أكثرهم في الأفران النارية.

وغداة تحرير فرنسا سرعان ما استرد اليهود الجزائريون حقوقهم وأموالهم بفضل تأييد النواب المسلمين بالرغم من عداة الإدارة المتمسكة بمذهب "بيتان".

هل بلغ اليهود من السذاجة بحيث أصبحوا يعتقدون اليوم أن انتصار الاستعماريين الغلاة قد يؤمنهم من الويلات نفسها التي سلطوها عليهم فيما مضى؟

لا يزال اليهود الجزائريون لم يتغلبوا إلى اليوم على اضطراب ضمائرهم، ولم يعرفوا بعد أية وجهة يتخذونها، وأملنا أن يقتدي الكثير منهم بأولئك الذين استجابوا لنداء الوطن الجزائري الكريم وصادقوا الثورة بمطالبتهم منذ الآن بالجنسية الجزائرية باعتزاز وافتخار.

وإن اختيارهم هذا ليعتمد على التجربة والخبرة وسداد الرأي والتبصر بالأمور.

وعلى الرغم من صمت كبير (حاحام) الجزائر العاصمة على نقیض موقف الأسقف المشجع الذي ثار بشجاعة وندد على رؤوس

الملأ بالظلم الاستعماري، ومع ذلك احترست أغلبية الجزائريين من اعتبار الطائفة اليهودية أنها التحقت نهائيا بمعسكر العدو.

لقد وأدت جبهة التحرير الوطني الاستفزات الكثيرة التي دبرتها الولاية العامة.

وإذا استثنينا العقوبات الفردية التي أنزلت بالشرطة والحركة الإرهابية المضادة المسؤولة عن الجرائم ضد السكان الأبرياء، فقد اتقت الجزائر شر تدير أي ثورة دموية ضد اليهود. وقضت على محاولة مقاطعة التجار اليهود في مهبها، التي كانت ستعقب مقاطعة التجار الميزابيين.

وهذا ما يفسر أن النزاع العربي الإسرائيلي، لم يكن له في الجزائر عواقب خطيرة الأمر الذي كان - لو وقع - سيشفى غليل أعداء الشعب الجزائري.

وقد برهنت الثورة الجزائرية بالأفعال على أنها جديرة بثقة الأقلية اليهودية وأنها جديرة بأن تكفل لليهود حقهم من السعادة في الجزائر المستقلة ولا تحتاج الثورة الجزائرية إلى البحث عما سجله تاريخ بلادنا من براهين على التسامح الديني، والتعاون في أعلى مناصب الدولة، والتعايش الصادق والنزيه.

وبالفعل فإن زوال النظام الاستعماري الذي سخر الأقلية اليهودية واتخذها درعا لتخفيف الضربات المضادة ليس معناه القضاء حتما على هذه الأقلية بالفقر.

وليس أسخف من الاعتقاد بأن الجزائر " لن تكون أي شيء دون فرنسا".

إن الازدهار الاقتصادي الذي تناله الشعوب المحررة هو أمر بديهي والدخل الوطني الذي يزداد أهمية سيؤمن لجميع الجزائريين حياة أكثر رفاهية ورخاء.

ج. وبناء على ما سلف ذكره توصي جهة التحرير الوطني بما يلي:

- تشجيع ومساعدة تكوين لجان وحركات من الديمقراطيين الأحرار الجزائريين حتى من هؤلاء الذين كانت لهم أهداف معينة ومحدودة في بادئ الأمر.

- لجنة عمل مناهضة للحرب في الجزائر.

- لجنة للمفاوضات والسلم.

- لجنة لمساعدة ضحايا الحرب.

- لجنة لدراسة القضية الجزائرية.

- لجنة للدفاع عن الحريات الديمقراطية

- لجنة لتجريد الميليشيات المدنية من السلاح.

- لجنة لإعانة العمال الزراعيين ومؤازرة النقابات وتأييد الإضرابات، وحماية الأطفال والنساء من الاستغلالية في النساء
- د. تكثيف الدعاية في أوساط المجندين والجنود:
- إرسال الكتب والجرائد والمجلات والمنشور المناهضة للاستعمار
- إنشاء لجان لاستقبال الجنود أثناء الإجازة.
- تمثيل روايات مسرحية تحرض على الكفاح الوطني في سبيل الاستقلال.

هـ. مضاعفة اللجان التي تضم نساء المجندين للمطالبة بتسريح أزواجهن من الجيش الفرنسي:

5- نشاط جبهة التحرير الوطني في فرنسا:

أ. توسيع تأييد الرأي العام الديمقراطي الحر:

ومن شأن تحليل الآراء السياسية عند الديمقراطيين في الجزائر أن يساعد على إدراك وجوه الاختلاف في الرأي العام الفرنسي الذي يتأثر بسرعة طبقا للشعور الشعبي.

وما من شك فإن جبهة التحرير الوطني تعلق نوعا من الأهمية على المساعدة التي يمكن أن تقدمها لقضية المقاومة الجزائرية العادلة الطبقة المستنيرة من الشعب الفرنسي الذي

يعوزه الاطلاع الكافي على ما يرتكب باسمه من الفظائع التي يعجز عنها الوصف.

وإننا لنقدر مساهمة ممثلي الحركة الديمقراطية الحرة الفرنسية التي تسعى إلى نصرة الحل السياسي حقنا للدماء التي تذهب هدرًا.

إن فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا التي تدعمت قيادتها في باريس لها مهمة سياسية من الدرجة الأولى لأبطال المفعول السلبي لضغوط الرجعية الاستعمارية وذلك مثل:

- القيام باتصالات سياسية مع المنظمات والحركات واللجان المناهضة للحرب.

- تنظيم الإعلام واللقاءات والتظاهرات والإضرابات التي تنظم ضد ترحيل الجنود، وشحن الآلات الحربية.

- تقديم الدعم المالي لعناصر المقاومة والكفاح من أجل الحرية عن طريق التضامن.

ب. تنظيم الهجرة الجزائرية في فرنسا:

تعتبر الهجرة الجزائرية في فرنسا رأس مال ثمين بحكم أهمية عددها، وصغر سنها، وروحها النضالية، وقدرتها السياسية.

إن مهمة جبهة التحرير الوطني في تعبئة هذه القوى كلها شاقة لاسيما وأنها تستلزم في الوقت نفسه كفاحا مستميتا لاستئصال بقايا المصالية.

- إنارة الرأي العام الفرنسي والأجنبي بنشر الأخبار والمقالات في الصحف والمجلات وينبغي في هذا الشأن، جمع كل المناضلين المحتكن والمثقفين والطلبة وذوي الخبرة.

- العمل على فضح المصالية كتيار سياسي وتورطها مع الدوائر القريبة من الحكومة الفرنسية، الأمر الذي يفسر أن هذه النزعة ليست موجهة ضد الاستعمار إنما ضد جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني.

ج. تضامن الشمال الإفريقي:

لقد فشل الاستعمار وفشلت معه مخططاته الاستعمارية فشلا ذريعا أمام التشدد الثوري لجبهة التحرير الوطني، ومواصلة جيش التحرير الوطني لكفاحه العنيف. كما فشل أمام الإجماع الوطني للشعب الجزائري الذي التحم في مثل الاستقلال الوطني. ومن جهة أخرى فإن حكومتي تونس والمغرب قد وقفت تحت تأثير ضغط الشعبين الشقيقين موقفا صريحا من هذه المشكلة التي يتوقف عليها التوازن في شمال إفريقيا.

وهذا ما يدعو جبهة التحرير الوطني إلى تشجيع

- تنسيق العمل الحكومي في البلدين الشقيقين للضغط على الحكومة الفرنسية دبلوماسيا.
- توحيد النشاط السياسي بإنشاء لجنة تنسيق بين الأحزاب الوطنية الشقيقة وجبهة التحرير الوطني.
- إنشاء لجان شعبية لتأييد الثورة الجزائرية.
- التدخل بمختلف الوجوه في جميع القطاعات.
- الاتصال الدائم بالجزائريين المقيمين في المغرب وتونس (القيام بعمل إيجابي ملموس لدى الرأي العام والصحافة والحكومة).
- التضامن مع الهيئات النقابية المركزية: الاتحاد العام التونسي للشغل، والاتحاد المغربي للشغل، والاتحاد العام للعمال الجزائريين.
- التعاون بين الاتحاديات الطلابية الثلاث.
- تنسيق نشاط الهيئات الاقتصادية المركزية الثلاث.

#### 6- الجزائر أمام العالم:

قامت الدبلوماسية الفرنسية بنشاط كبير على المستوى الدولي للحصول حيثما أمكن ولو لمدة قصيرة إما على مساعدة معنوية ومادية، وإما على حياد فيه شيء من التعاطف.

إن النتائج الإيجابية الوحيدة هي التصريحات القلقة التي أدلى بها ممثلو الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى والحلف الأطلسي على سبيل المجاملة.

بيد أن الصحافة العالمية والصحافة الأمريكية بصفة خاصة ما فتئت تندد بجرائم الحرب التي ارتكبها جنود اللفياف الأجنبي والمظليون والمتمثلة في إبادة الشيوخ والنساء والأطفال وتقتيل المثقفين والمدنيين الأبرياء وتعذيب المساجين السياسيين... الخ.

وتطالب الصحافة العالمية الاستعمار الفرنسي بالاعتراف العلني والرسمي بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بحرية تامة.

وإن الكفاح البطولي لجيش التحرير الوطني وانتصاراته الباهرة التي أثبتت للجميع أنه جيش لا يقهر، بفضل تمسك الأمة الجزائرية جمعاء بالحرية مثلاً أعلى، قد أخرج القضية الجزائرية من النطاق الفرنسي الذي أبقتها الإمبريالية سجيناً فيه لحد الآن.

ويرجع الفضل في هدم الأسطورة القانونية القائلة "الجزائر فرنسية" إلى مؤتمر باندونغ وإلى الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة

وهل يعقل أو يمكن تغيير جنسية شعب لمجرد غزو بلاده واحتلالها من طرف جيش أجنبي؟

ولم يقبل الجزائريون إطلاقاً فرنسة "الجزائر لاسيما وأن هذه الصفة التي أريد فرضها عليهم لم تمنع الاستعماريين من اعتبارهم غرباء في وطنهم يحرمون حتى مما يتمتع به ولا الأجانب تحت سمائه من الحرية والتقدير.

وقد خنق الاستعمار أنفاس اللغة العربية التي هي اللغة القومية للأغلبية الساحقة من السكان ومحا تعليمها العالي كليا منذ بداية الاحتلال بتشتيت شمل الأساتذة والطلاب وغلق الجامعات وهدم المكتبات ونهب الهبات والأوقاف.

والديانة الإسلامية قد انتهكت حرمتها ومسح وجهها السطح بتسخير القائمين عليها واستئجارهم من طرف الإدارة الاستعمارية.

وقد حارب الاستعمار الفرنسي الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء وأيد الطوائف الطرقية التي سخرها برشوة بعض شيوخ الزوايا.

وكم يظهر خبث "بيدولت" و"لاكوست" و"سوستيل" والكردينال "فلتان" منحطاً وهم يحاولون مغالطة الرأي العام الفرنسي والأجنبي وتضليله زاعمين أن المقاومة الجزائرية هي حركة قائمة على التعصب الديني في خدمة نظام إسلامي شامل (أي نشر الإسلام في العالم).؟!

إن الثورة الجزائرية لا تميز بين مختلف الطوائف الدينية التي تسكن البلاد، ولكنها تميز بين أنصار الحرية والعدل والكرامة الإنسانية من جهة والمستعمرين ومؤيديهم مهما تكن ديانتهم أو وضعهم الاجتماعي من جهة أخرى. وليس أدل على هذا من إنزال العقاب الشديد بالخونة من رجال الدين داخل حرم المساجد.

وعلى عكس ذلك بفضل النضج السياسي الذي بلغه الشعب الجزائري، وبفضل الحكمة والبصيرة اللتين تمتاز بهما قيادة جبهة التحرير الوطني أمكن إحباط استفزازات الاستعمار القديمة والمتجددة وكذا إحباط إثارة الفتن والاضطرابات ضد المسيحيين وإعلان العداء شرق أوسط بل العالم أجمع للأجانب.

وما الثورة الجزائرية رغم كل الدسائس والتحريضات التي تقوم بها الدعاية الاستعمارية إلا كفاح وطني يعتمد على أسس قومية وسياسية واجتماعية.

إن الثورة الجزائرية ليست موالية لا للقاهرة ولا للندن ولا لموسكو ولا لواشنطن، وإنما هي تندرج في السياق الطبيعي للتطور التاريخي للإنسانية الذي لم يحتمل وجود أمم أسيرة فوق الأرض.

تلك هي الأسباب التي جعلت استقلال جزائر بالتضحيات قضية عالمية، وأهم مشكلة الشمال الإفريقي على الإطلاق، وسترفع

الدول الإفريقية الآسيوية قضية الجزائر إلى الأمم المتحدة من جديد.

وإذ لوحظ عند هذه الدول الصديقة إبان الدورة الأخيرة لجمعية الأمم اهتمام بالغ بالتوفيق بين الجانبين، والوصول إلى سحب مناقشة القضية الجزائرية من جدول الأعمال. فالأمر اليوم يختلف بعد أن نكثت فرنسا جميع الوعود التي قطعتها على نفسها.

وقد كان موقف البلاد العربية عامة ومصر خاصة سببا في ذلك الفتور، بحيث كان تأييدها للشعب الجزائري محدودا، ورهن التطورات الدبلوماسية. ذلك أن فرنسا كانت تضغط على بلاد الشرق الأوسط عن طريق المساعدة الاقتصادية والعسكرية ومعارضة حلف بغداد، وقد حاولت بصفة خاصة أن تضغط بكل قواها لشل الأسلحة النفسية والمعنوية التي يملكها جيش التحرير الوطني.

أما البلاد غير العربية من الكتلة الإفريقية الآسيوية فقد كانت حريصة على أنه لا تبد وأشد تحمسا من البلاد العربية من جهة، وكانت راغبة من جهة أخرى في القيام بدور حاسم في قضايا معينة مثل نزع السلاح والتعاشيش السلمي.

وعلى كل حال، فإن تدويل القضية الجزائرية في طورها الحالي قد عزز في الضمير العالمي الاتجاه نحو استعجال تسوية هذا النزاع المسلح الذي قد يشمل البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا والشرق الأوسط بل العالم أجمع.

### كيف نوجه نشاطنا الدولي؟

القاعدة الأساسية لنشاطنا في هذا الميدان تقع في البلاد العربية وفي مصر بوجه خاص. ولم تكن اتصالاتنا بساسة البلاد الشقيقة سوى اتصالات حلفاء، وليست اتصالات أدواتية.

ومن واجبنا أن نحرص بانتظام على المحافظة على استقلال الثورة الجزائرية استقلالا تاما، كما ينبغي القضاء على الهتان الذي أشاعته الحكومة الفرنسية ودبلوماسيتها وصحافتها الكبرى لإظهار ثورتنا في مظهر ثورة مصطنعة زائفة مدبرة من الخارج وليست لها جذور في الشعب الجزائري الأسير وهذا ما جعل الجهود تتجه إلى:

- حمل دول مؤتمر باندونغ على استعمال ضغط سياسي ودبلوماسي واقتصادي مباشر على فرنسا علاوة على مساعدتها لدى الأمم المتحدة.

- البحث عن كسب تأييد الدول والشعوب الأوروبية بما فيها البلاد الشمالية ودول الديمقراطيات الشعبية وكذلك بلاد أمريكا اللاتينية.

- الاعتماد على الهجرة العربية في بلدان أمريكا اللاتينية، ولهذا الغرض، عززت جهة التحرير الوطني الوفد الجزائري القائم بالأمورية الخارجية وقد أصبح لها:

أ. مكتب دائم لدى هيئة الأمم المتحدة وفي الولايات المتحدة.

ب. وفد البلاد الأسبوية.

ج. وفود متنقلة لزيارة العواصم والمشاركة في التجمعات العالمية الثقافية، وتجمعات الطلبة والنقابات وغيرها.

د. دعاية مكتوبة قائمة على وسائلنا الخاصة من تنظيم مكاتب صحفية ونشر التقارير وعرض الوثائق بالصور والأفلام وغير ذلك.

الخلاصة:

منذ عشر سنوات، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية حدث انفجار هائل زعزع أركان الإمبريالية.

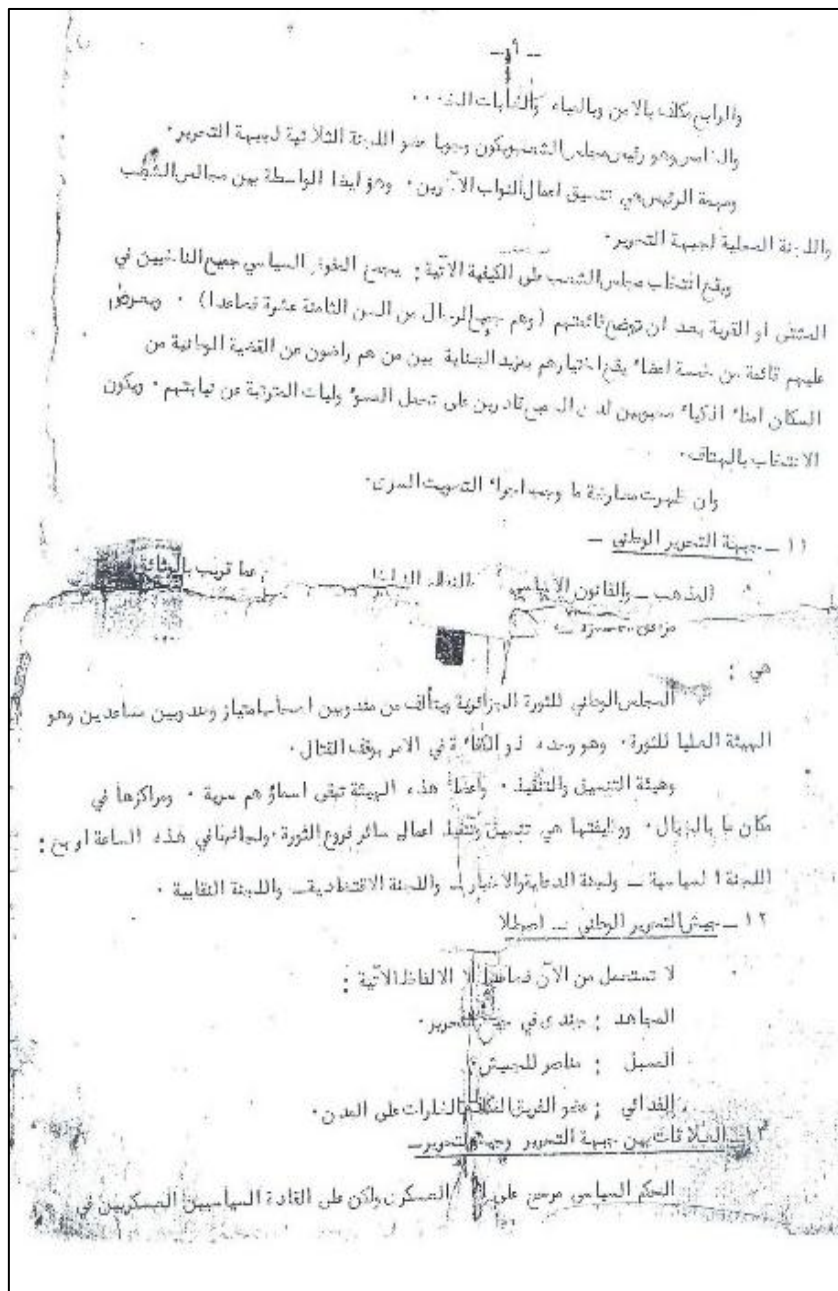
فقد انطلق تيار التحرير الوطني المكبوت منذ زمن بعيد، فهز الشعوب الأسيرة ووقعت انتفاضة شاملة دفعت البلاد المستعمرة الواحدة تلوى الأخرى إلى السعي وراء مستقبل زاهر من الحرية والسعادة.

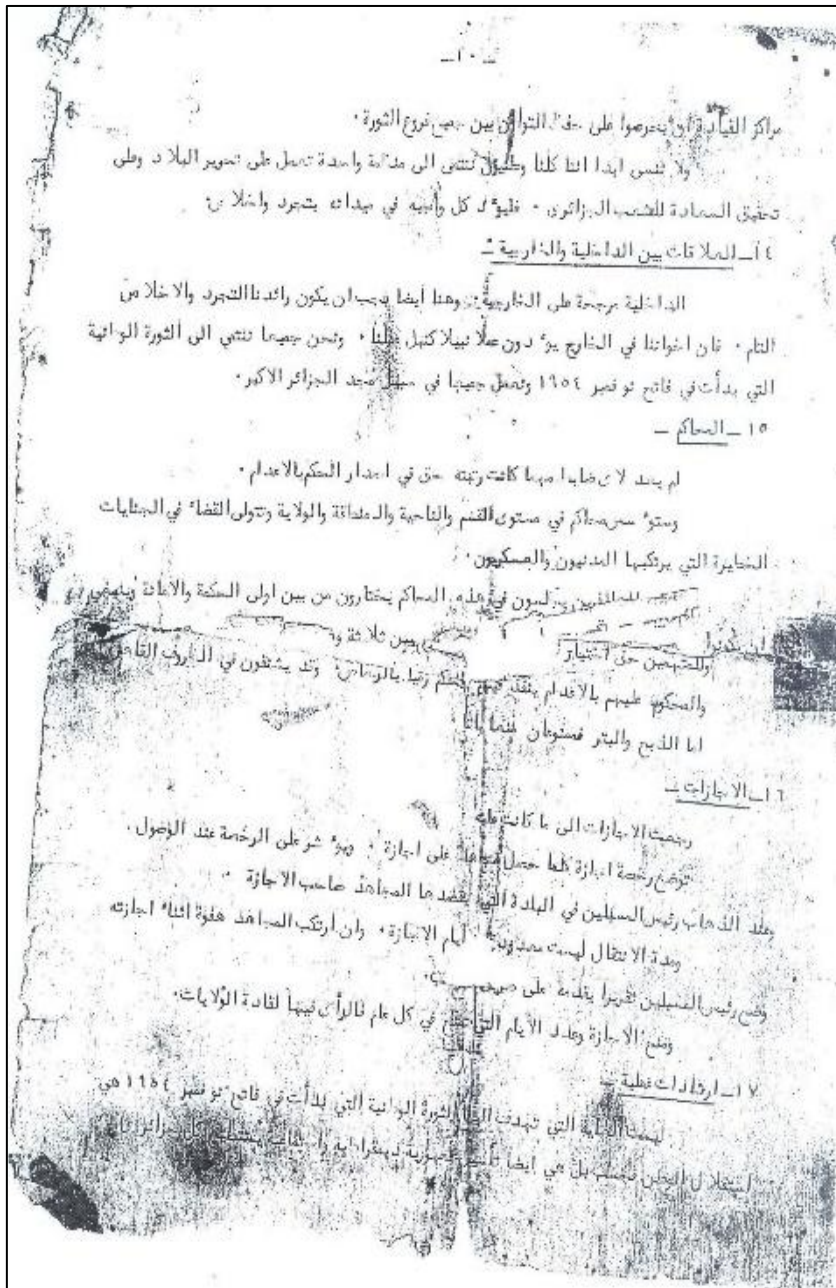
وفي خلال هذه الحقبة القصيرة من الزمن استطاع ثمانية عشر شعباً (18) أن يخرج من ظلمات العبودية الاستعمارية ويتبوأ

مقعده تحت شمس الحرية والاستقلال الوطني فقد حطمت شعوب سوريا ولبنان والفيتنام والهند والجزان (FEZZAN) أغلالها وغادرت سجن الاستعمار الفرنسي المظلم، ثم أعربت شعوب المغرب الثلاثة عن عزمها وقدرتها على أن تأخذ مكانتها في محفل الأمم الحرة.

وإن الثورة الجزائرية التي نشبت في فاتح نوفمبر 1954 لسائرة في طريقها السوي ولا شك في أن الكفاح لا يزال شاقا شديدا ومريرا ولكن هذا الجهاد المسلح الطويل الذي يقوم به الشعب الجزائري الصمود تحت إشراف جبهة التحرير الوطني وإدارتها الحازمة سيكلل بالنصر لا محالة، وسيمحى يوم 5 يوليو 1830 الأسود المشؤوم بالقضاء على نظام الاستعمار الممقوت.

لقد اقترب اليوم الذي يجني فيه الشعب الجزائري الثمار الطيبة اللذيذة لتضحياته المريعة الأليمة، وشجاعته النادرة وهي: استقلال الوطن الذي سيخفق فوقه العلم الجزائري رمزا للحرية والسيادة.





328

7192  
amir de 18  
Jours 56

**SECRET/CONFIDENTIEL**

MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENTS  
-----  
-----

Période du 22 Décembre au 7 Janvier 1956

COMMANDEMENT SUPÉRIEUR  
DES TROUPES DE TENISTE  
-----  
DIVISION 570  
ETAT-MAJOR - 2° BUREAU  
-----  
TÉLÉPHONE : N° 56  
N° 97 / 2/13/56

GÉNÉRALISME

La période qui vient de s'écouler est caractérisée par :

- Le développement de la tension existant entre les partisans de BOUMEDJEN et ceux de SALAH Ben YOUSSEF,
- Le voyage de HADJI BOUMEDJEN à SIDI BOU ELI
- Un grand nombre d'informations laissent état de passage d'armes, sans qu'aucune de ces informations n'ait pu être vérifiée ;
- la présence dans le Secteur de GAFSA de groupes rebelles, et plus particulièrement dans la région Ouest du Secteur, où deux d'entrailles ont été prises à partie par nos troupes.

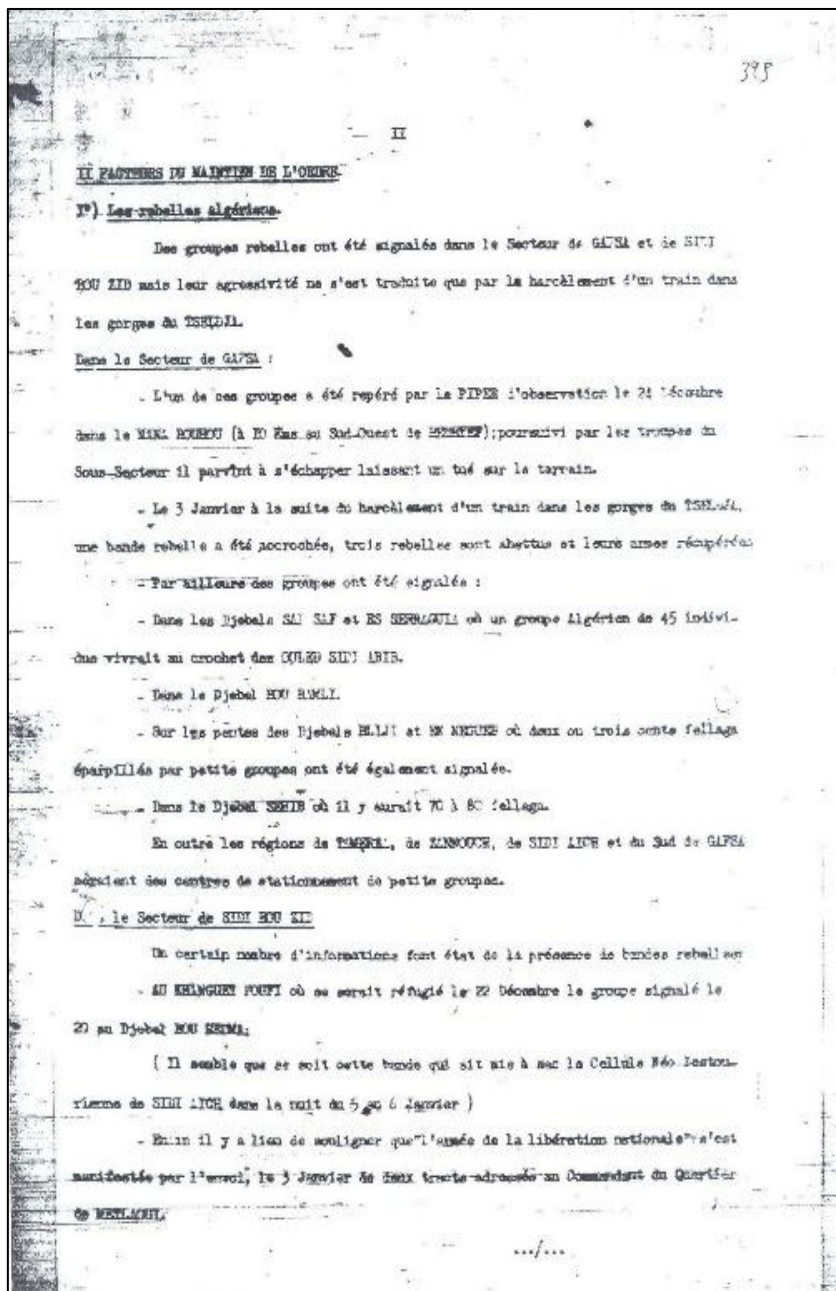
I SITUATION POLITIQUE

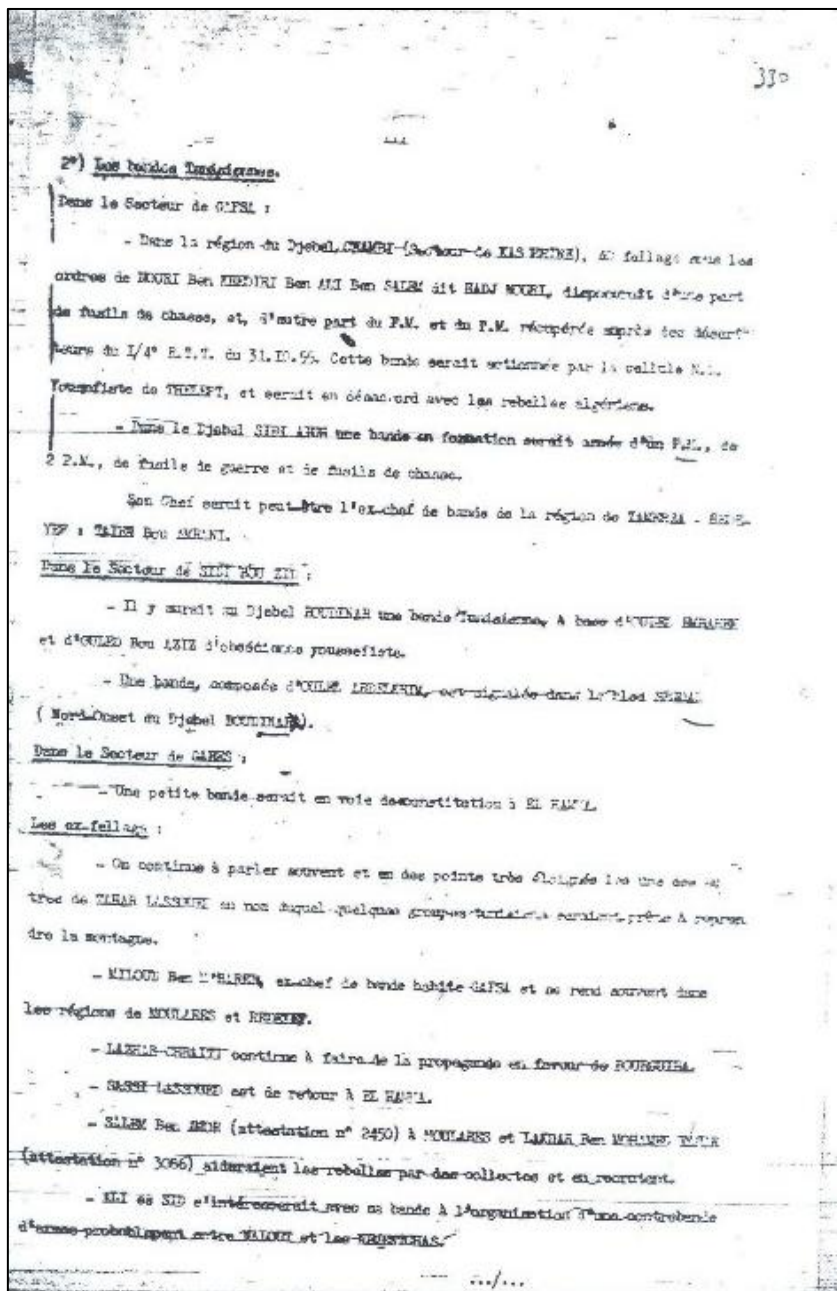
Bien que de nombreuses informations aient laissé entrevoir la possibilité d'un attentat à la vie de BOUMEDJEN, le président du RNT DESERT n'a pas hésité à venir rendre visite aux populations de SIDI BOU ELI et de GAFSA.

L'attitude du Gouvernement Tunisien qui a entrepris de faire arrêter de nombreux Youennistes n'a nullement déteint les relations entre les deux Etats. Toutefois le mouvement en faveur de SALAH Ben YOUSSEF a été contraint à plus de discrétion. La répression pourrait l'inciter à l'action clandestine.

La concordance de vue entre les rebelles algériens et les Youennistes, qui va selon certaines informations, jusqu'à la collusion, vient de se traduire par la mise à mort, par un groupe de rebelles algériens, d'une cellule Bourguibiste à SIDI ALON (Secteur de SIDI BOU ELI).

Enfin, outre des nombreuses collectes effectuées par les partisans des deux camps rivaux, il y a lieu de noter que le parti communiste Tunisien cherche à créer avec les ouvriers de tendance U.G.T.I. de M'DINA une cellule à TOURNEL.





331

IV

Les populations :

a/ Musulmans

Préoccupée par le conflit entre HOUACHE et SALAH Ben YOUSSEF, croit à une réconciliation possible des deux leaders.

b/ Européenne :

Rassurée par le calme actuel en Tunisie, reste préoccupée par les événements d'Algérie et leurs répercussions possibles dans le pays.

III TRAFIC D'ARMES

Aucun convoi d'armes n'a été intercepté, mais de nombreuses informations font état de passages de petites caravanes.

De ces informations se dégage la possibilité de trois itinéraires principaux :

- La côte (en un point non précisé) - Le Djebel KHEROUT - BENEF.
- La voie ferrée de GARES à MESSOUNA ?

- Un itinéraire au Sud du BIRAH et passant sensiblement par la ligne des gués de BIR ZAR, BIR BOUINE et BIR ZENTOUA.

Il semble que les nombreuses patrouilles et embuscades aient gêné le trafic et une information fait état de ce que les rebelles envisageraient de faire pénétrer en Tunisie à des d'hommes les armes démontées et par petite quantité à la fois.

A signaler également l'arrestation dans la Poste de BEN-GALIMME d'un Tunisien transportant un sillier de cartouches de fusil.

CONCLUSIONS

1°) Au point de vue de la politique intérieure les actions entreprises soit par le Gouvernement Tunisien, soit par les groupes d'action locaux contre les Youngistes menaçant l'ordre public ont durci les relations entre les deux camps. Le calme relatif ne doit pas faire négliger les renseignements faisant état de la présence de groupes Youngistes de plus en plus nombreux.


332


La visite de BOUMELAL dans la région de GUELMA, bien qu'elle risquerait d'amener des désordres, a sûrement été soigneusement préparée par le leader en raison des menaces directes prononcées tant par les algériens que par les yougoslaves.


2°) Le trafic d'armes entre le LIBYEN et l'ALGERIE a subi un coup d'arrêt à la suite de l'interception de deux caravanes d'armement. Ce qui peut avoir pour conséquence d'amener les trafiquants à agir avec plus de prudence et à modifier leurs itinéraires.

3°) Le risque de voir certaines bandes bandes prendre la montagne à l'initiative des rebelles algériens à la faveur de la misère croissante et de l'émigration yougoslave demeure le plus grave danger de la zone frontalière.

Le Général de GUILLEMIN,  
Commandant la Division Sud









10) *Burkea yabellii* alysiannae

Les rebelles semblent vouloir remettre la main sur les organisations de collecte de fonds et de trafic d'armes qui sont restées intactes.

La bande Algéro-Tunisienne commandée par HUSSINE ben ABDELMAJID (bande n° 241) (1) s'est manifestée dans la nuit du 9 au 10.2.56 en attaquant le village de STEN ALY BEN AOUN.

2<sup>c</sup>) Bandoe baxisiermes

a) dans la région au Nord de FERRANA le groupe de HANFI FACHA -  
effectif : 18 - ( bande n° 5 )

b) dans le village de CERATA le groupe de JEMALAN des CHAKES ANAR -  
effectif : 25 = ( bande n° IVI )

25 a) dans le djebel RAFOUM ( ouest du djebel BERDA ) un groupe de  
( ce groupe provient peut-être de la bande n° III de LICERAI )

d) dans la région de MALONGA, un groupe de 8 ( bande n° XVIII(?) )

a) le groupe de ALI MENCHAL ben ALI ben ARMAILAR (auteur de l'attentat contre les 2 cars de la SPIS et de l'assassinat du Gendarme DAKIN) semble être remonté vers le Nord dans la région comprise entre les djebels BELLOUM et KERGOUF.

b) la bande commandée par ALL ben ARSEN ben ALL ( bande n° II )  
semble être remontée également vers le nord entre le ERAROU et le SELAM :

c) un groupe commandé par LAZARI ben OTMAN ben ALI ( ex-felag attestatif N° 2610 ), semble s'être amalgamé aux restes du groupe d'ALI ben ABU.

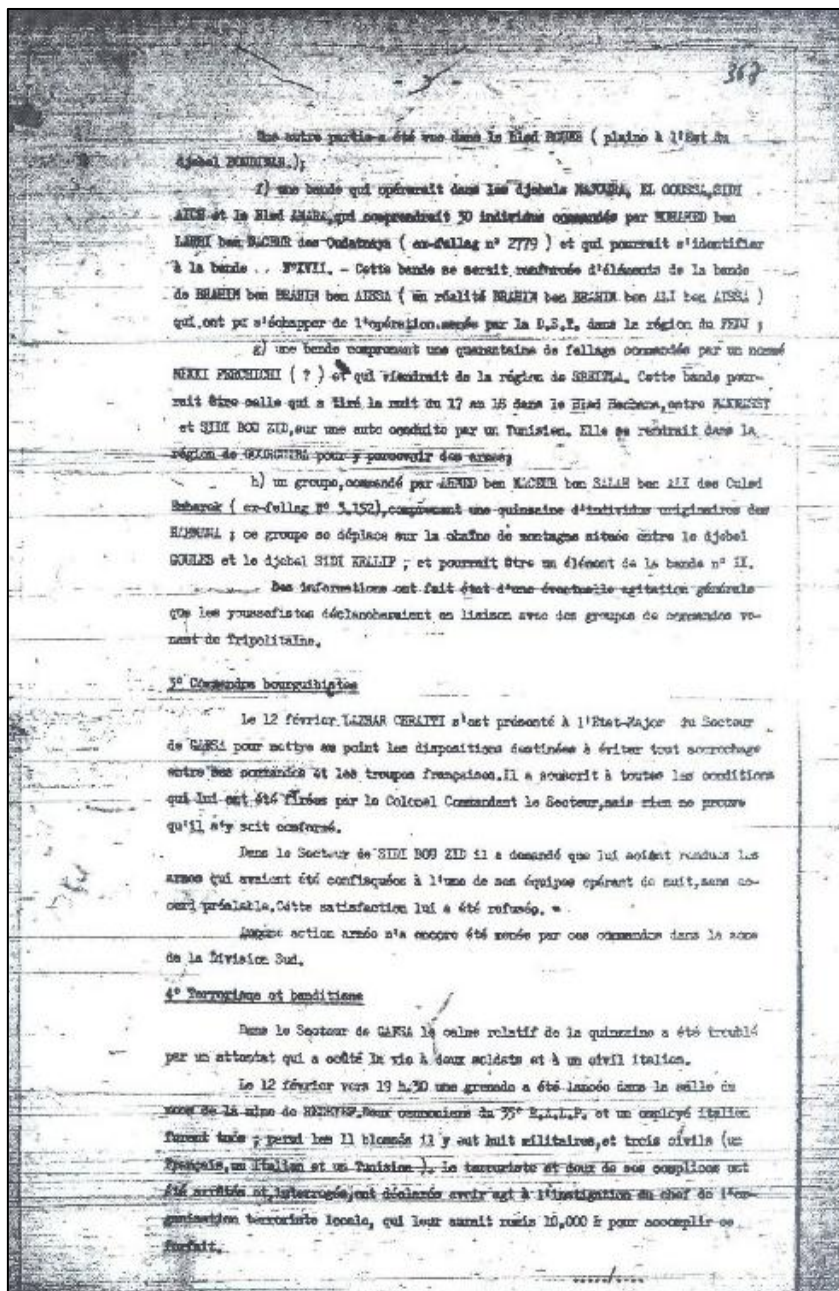
d) le groupe d'ALI ben HAMMAM ben ALI ben AHMED ( ex-fellow étudiant n° 696 ) a basé toute action et s'est dispersé ;

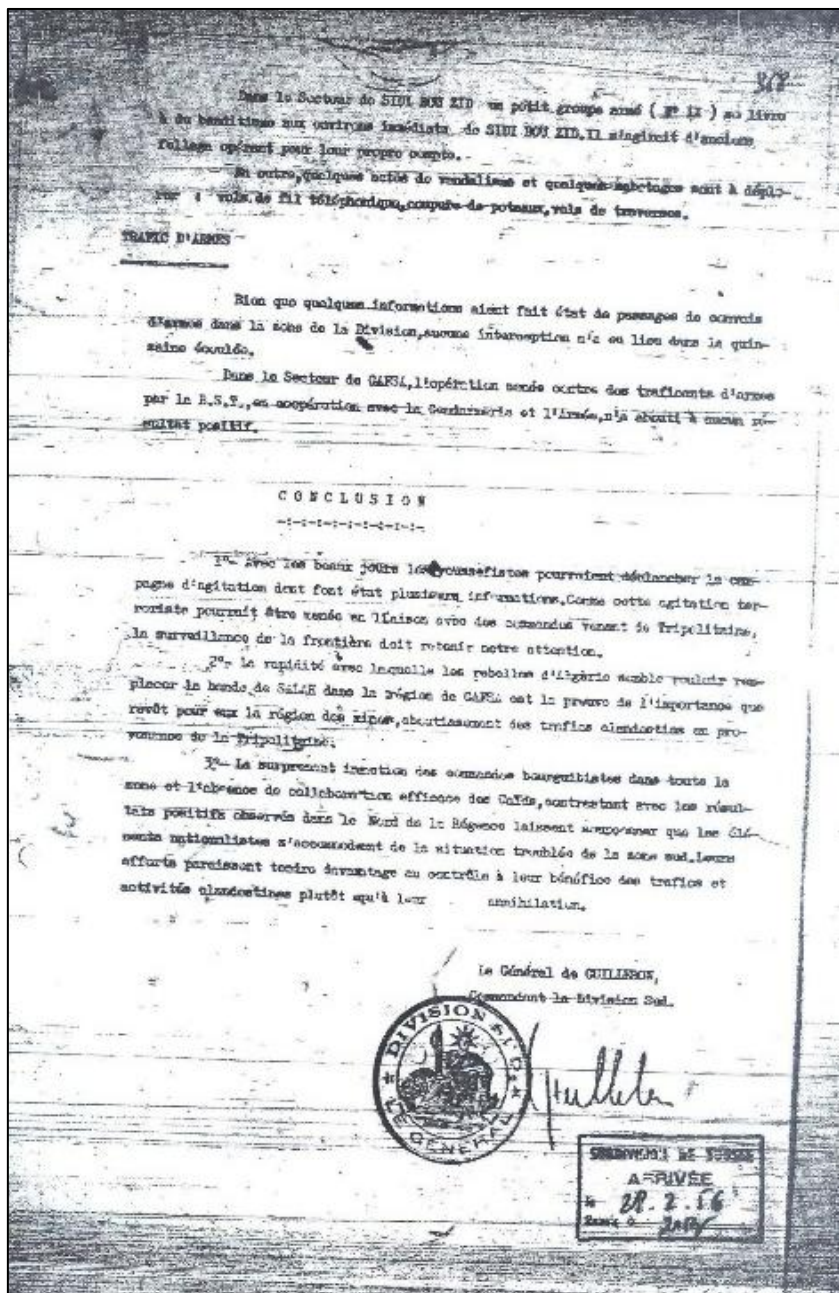
c) Une partie du reste de la bande de MOHAMMED ben MORHAN ben SIFFER ne serait rendre dans le Khalifat d'EL HANNI ("dans la région de SIHH MANGOUR, (il y aurait aussi des HANNI ben SALAH ben BOUMEL SAÏB des Ouled Raharok)

\*\*\*\*\*

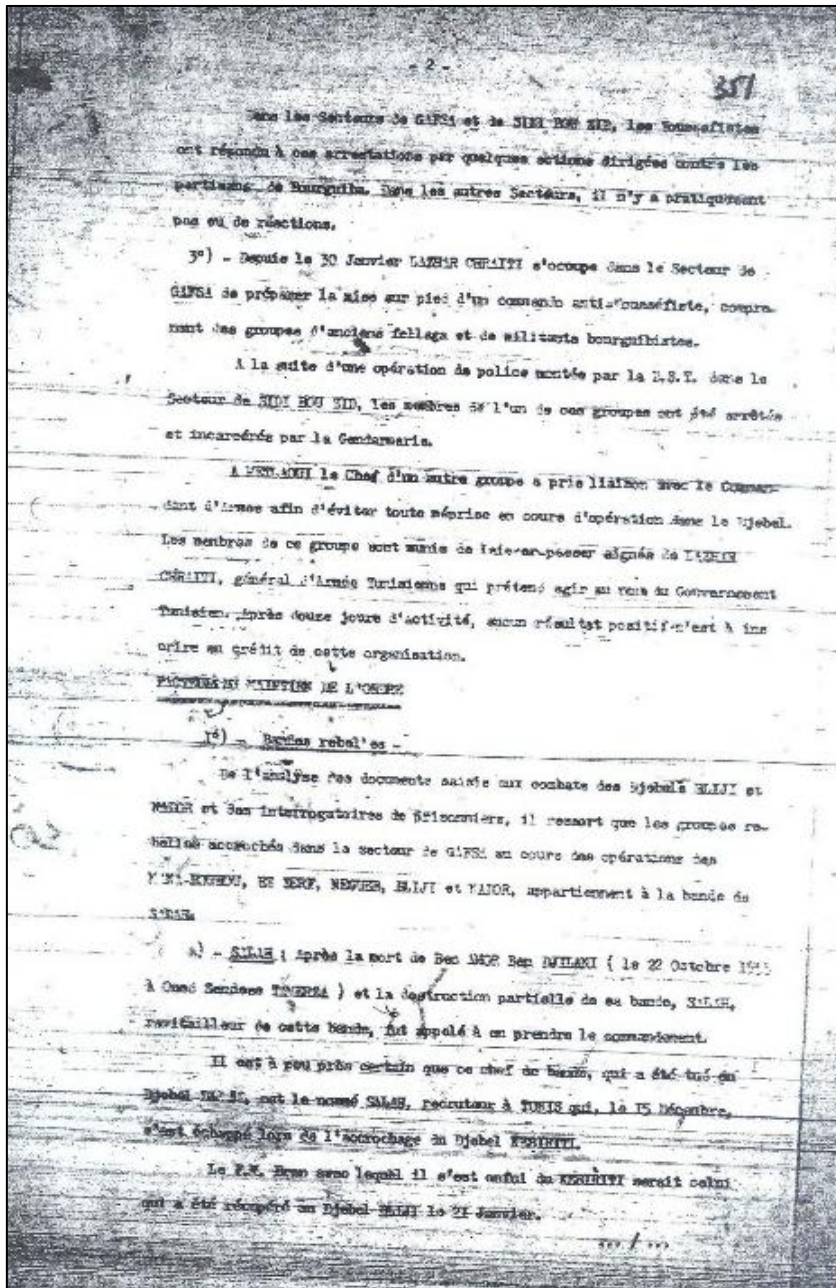
10 La nomenclature des bandes est celle employée dans la norme NF X30-500/2/3

研2025年









b) - La bande : Le P.U. de la bande était installé dans une grotte au fond d'un oued à 5 kms au N.E. de CHENOUA.

La bande comprenait :

- un groupe de commandement de 30 hommes
- un groupe de protection de 21 hommes, commandé par un algérien nommé ROU GOUSSA.

Au combat du Djebel BELFI les 2 groupes eurent 9 prisonniers et 29 tués dont SILH et ROU GOUSSA ;

- un groupe de 15 hommes, commandé par HESLOUS (chef algérien en fuite)

Au combat du Djebel MEGHRA, ce groupe eut 1 tué et 1 prisonnier. Sa position actuelle n'est pas connue ;

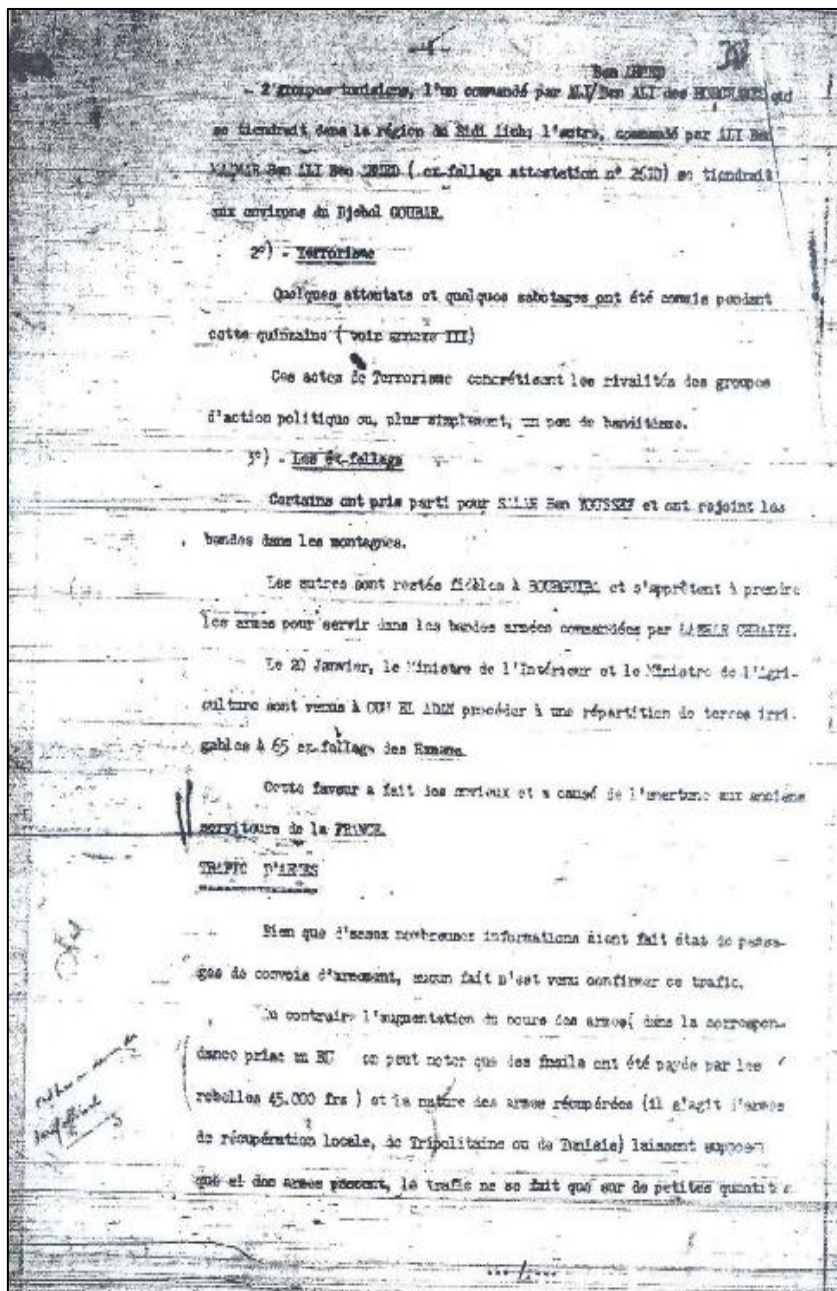
- un groupe de 22 hommes, commandé par CHILIS SPAS.

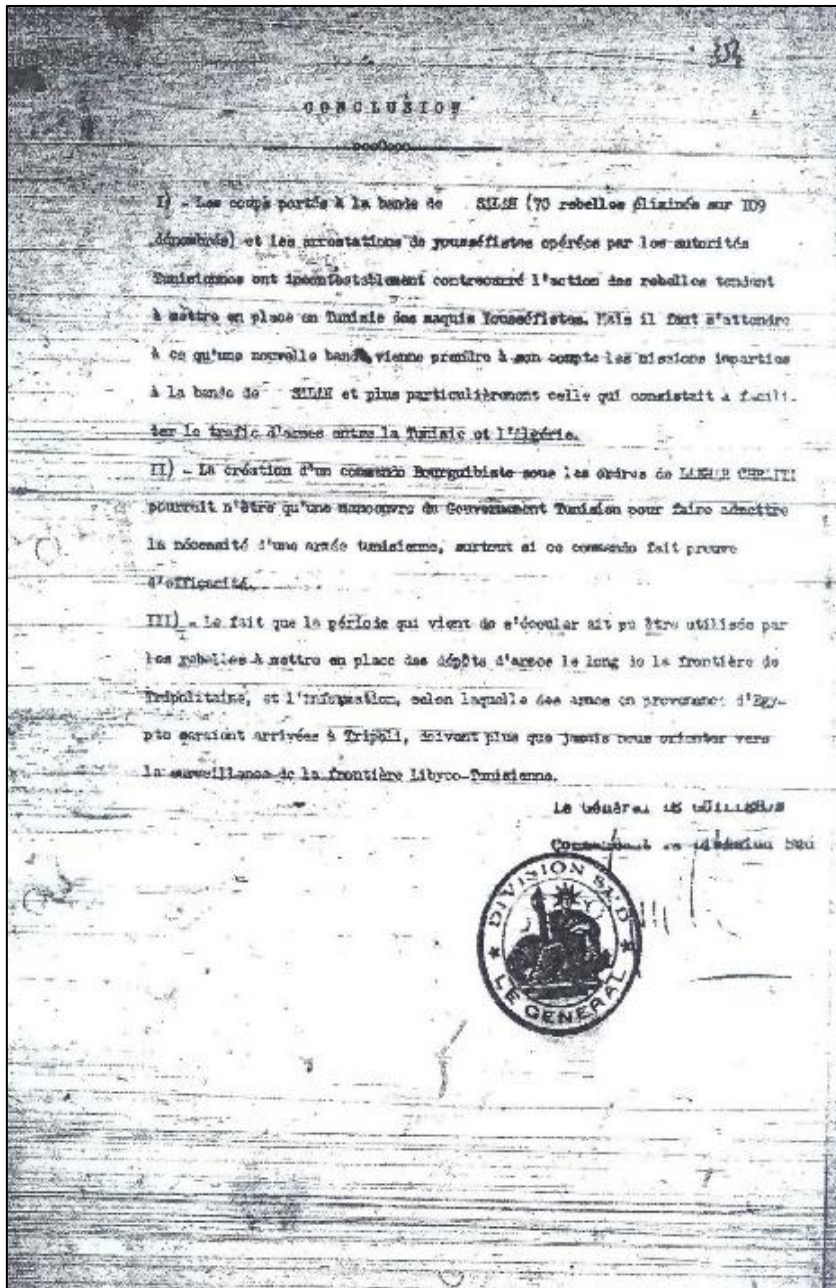
Au combat du JEBEL, ce groupe eut 15 prisonniers et 3 tués dont CHILIS SPAS ;

- un groupe de 21 hommes, commandé par HENRI FELIFE (chef algérien en fuite) ; ce groupe prit part au combat du MARI KURTO (le 24.12.56) et n'eut pas de pertes ; au combat du Djebel KILIK, il eut 5 tués et 4 prisonniers. Sa position actuelle n'est pas connue ;
- un groupe de 10 hommes, commandé par ALI BERGHAL (chef tunisien en fuite) groupe qui eut 3 tués au combat du Djebel EL ZEP le 3.1.56. C'est ce groupe qui aurait attaqué les 2 cars de la STAS le 18.1.56 et qui aurait assassiné le gendarme BOURN. Sa position actuelle n'est pas connue ;
- un groupe entièrement tunisien, vraisemblablement d'obédience yousséfiste, se rattachait à cette bande. Commandé par EL ABBI Ben O'AR Ben SILH (chef tunisien tué) ce groupe avait un effectif de 21 hommes et prit part au combat du Djebel BELFI où il eut 2 prisonniers et 5 tués.

En outre dans le Secteur de SYDI BOU SUD. Les renseignements font état de :

- un groupe algéro-tunisien commandé par HENRI Ben ABDELKADIR Ben M'ERAB Ben K'CHER (ex-fallaga attestation n°2345) qui aurait pour adjoint HESLOUS Ben HENRI Ben ALI LAHDI (dirigeant de la cellule yousséfiste des Juis de Soud).





10/56 340

10 Mars 1956

**SERET/CONFIDENTIEL**

CH 44-46

COMMANDEMENT SUPPLEMENTAIRE  
DES TROUPES DE TUNISIE

REVOLUTION SUO

BOITE-MAIL - 27 MARSEILLE

TELEPHONE N° 3 - 56

N° 260/204/56

Cl: 522/132

OBJET : REPERCUSSIONS

(pour la période du 24 février au 10 mars 1956)

**GÉNÉRALITÉS**

La période qui vient de s'écouler est caractérisée :

- au point de vue politique, par l'aggravation du différent entre "Républicains" et "Youssefistes", et par la création de groupes d'anciens combattants tunisiens se voulant indépendants de la Fédération Française ;
- au point de vue de maintien de l'ordre, par le harcèlement des postes de BORDJ OUN ALI, D'EL GUETTAR, de N'DJELLA, par des coups de feu tirés sur une patrouille au MAREL LISAIA et par le grave attentat à la grenade commis à GAFSA ;
- au point de vue du trafic d'armes, par l'arrestation d'un trafiquant d'armes à GAFSA.

**SITUATION POLITIQUE**

Rien que quelques rebelles youssefistes aient fait leur admission aux autorités impériales dans le Secteur de SIDI BOU ZID, les partisans de SALAH-BEN YOUSSEF ont continué à faire de la propagande et du recrutement pour leurs bandes stables.

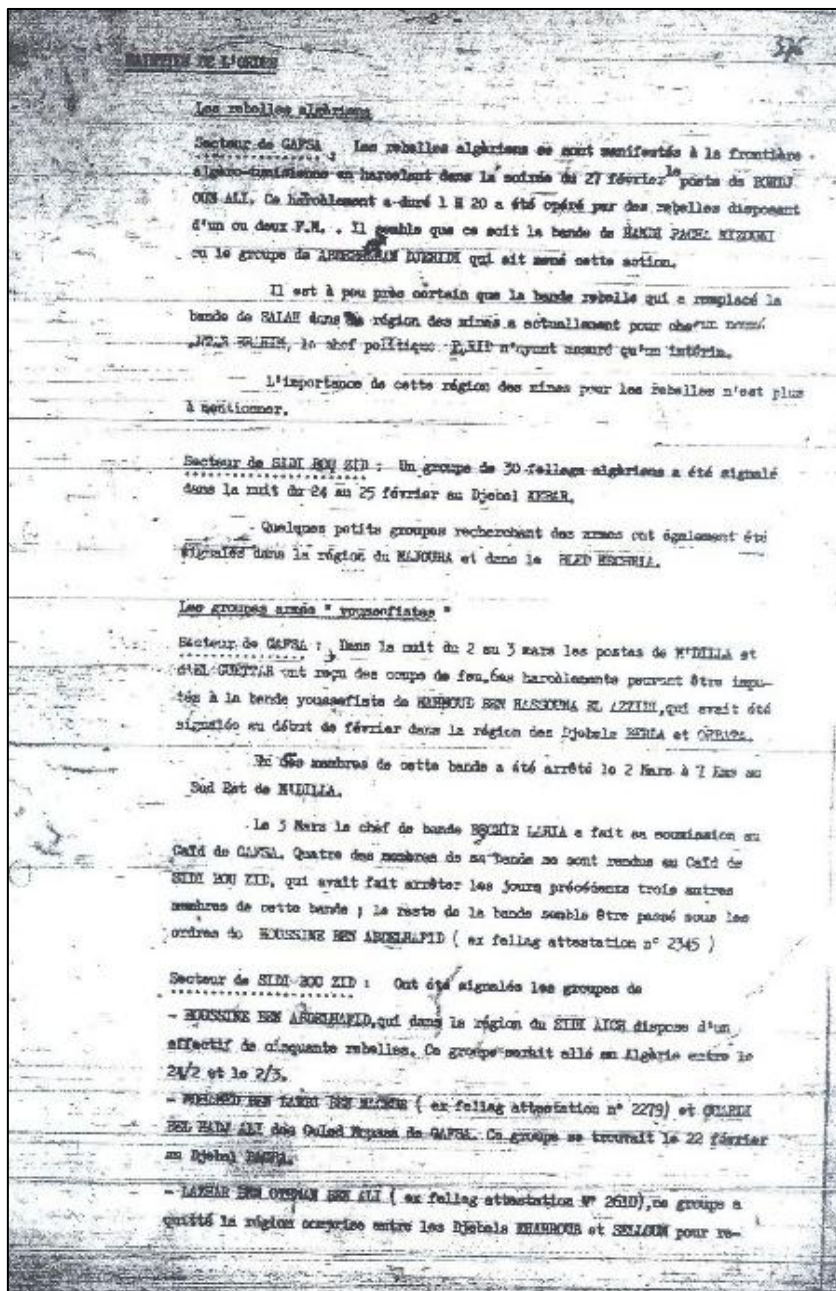
Les partisans de BACHICHA ont déployé une grande activité pour préparer le pays aux élections, et il semble que la mise sur pied des comités de vigilance répondra plus à ce souci politique qu'à celui, prétendu, d'aider les forces de l'ordre.

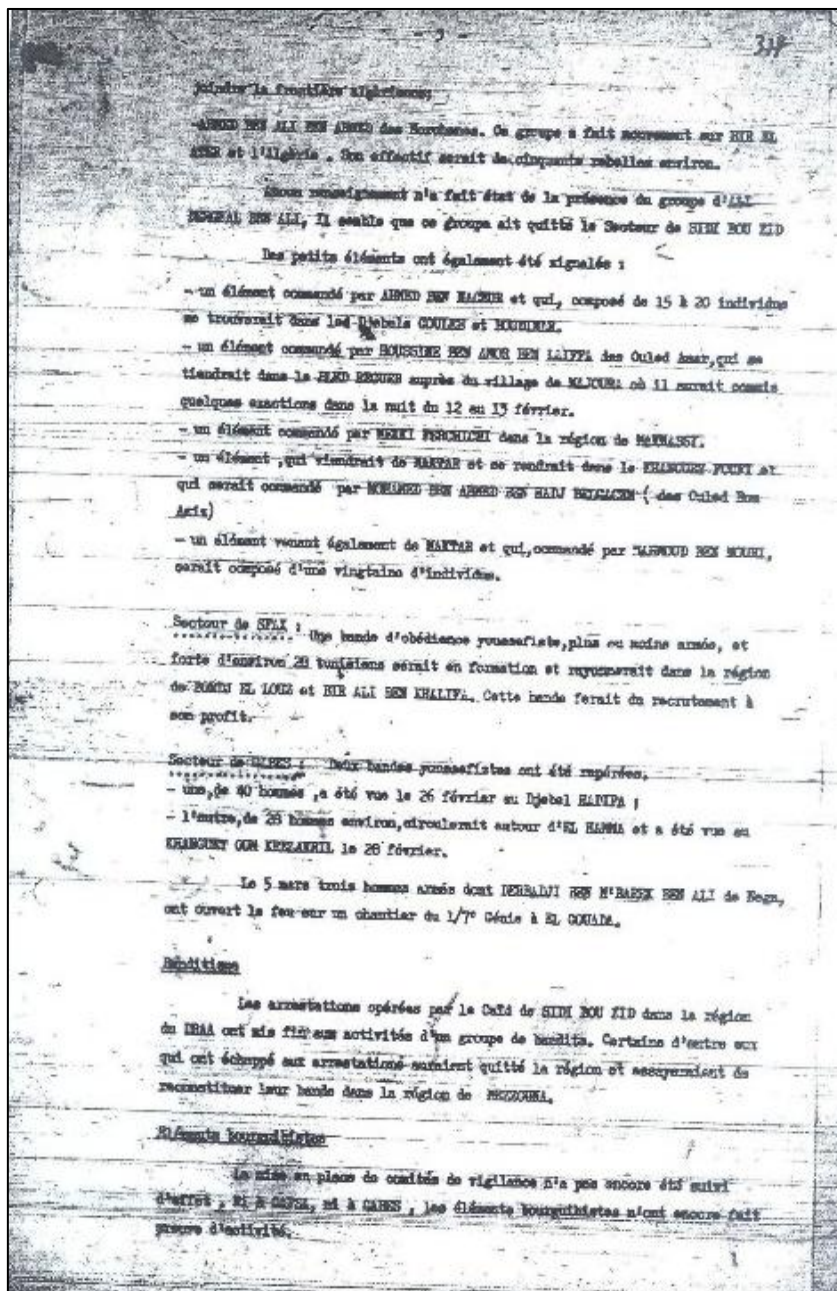
CHERIF MAROUANI a fait une tournée de propagande auprès des anciens combattants pour les inciter à adhérer à une Fédération tunisienne indépendante de la Fédération Française. A SIDI ALI BEN AOUN, à GAFSA, à GAFSA et à MOULHARES et son passage a été signalé, il n'a pas obtenu de gros succès ; les anciens combattants se sont montrés circonspects et, seuls, quelques mauvais sujets ont adhéré au mouvement.

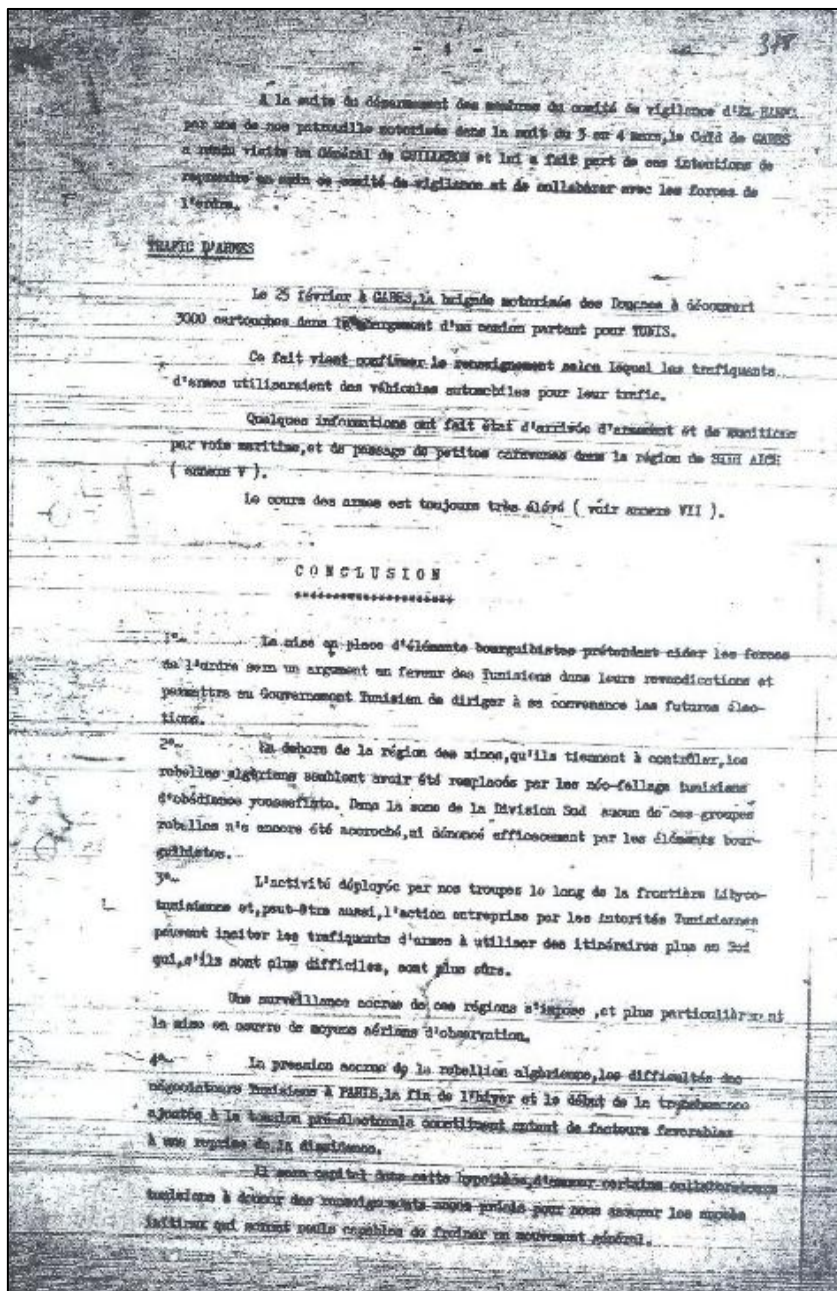
au point de vue syndical il y a eu quelques grèves ayant pour motif des revendications sociales.

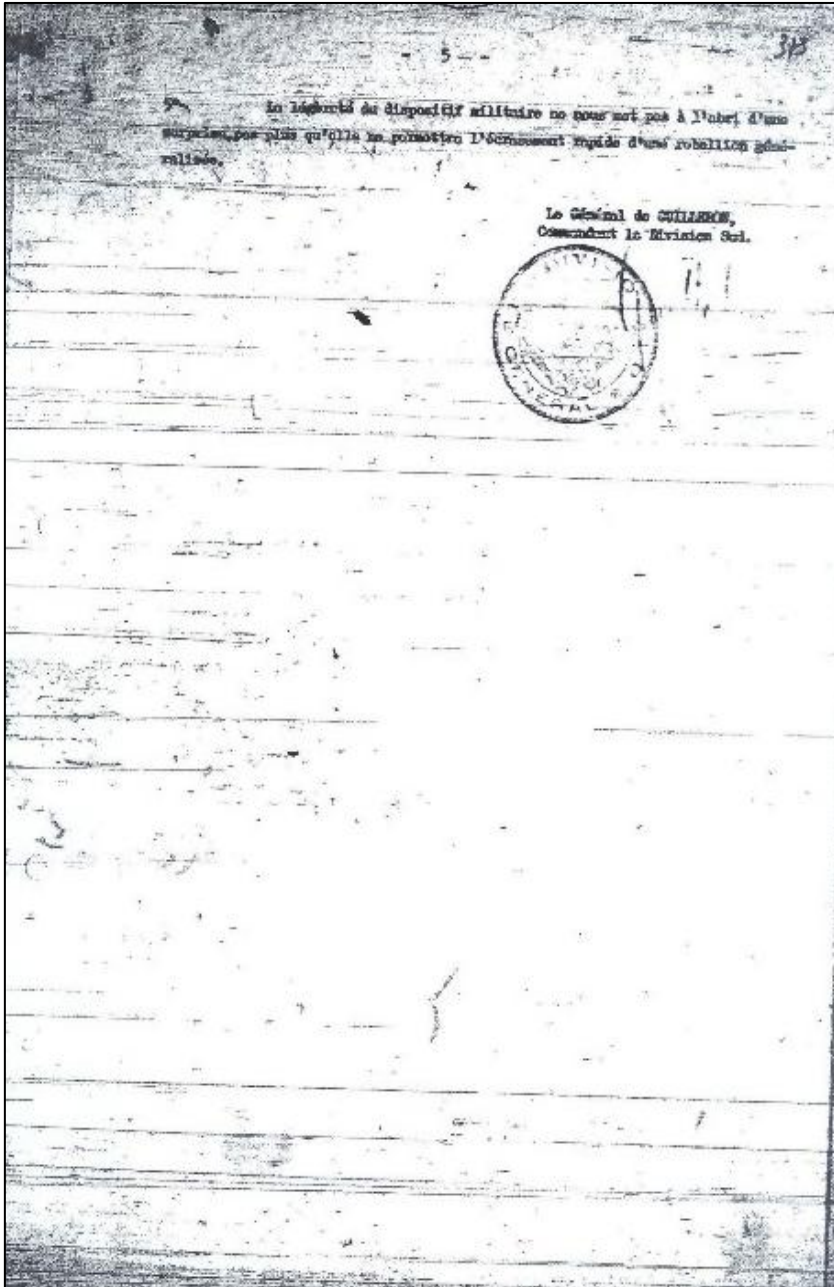
REPERCUSSIONS DE TUNISIE (voir annexes 1)

ARRIVÉE 17/1/56









28 Mars 1956

COMMUNIQUE DE SECOURS  
ARRIVÉE

RECEVÉ

COMMANDEMENT SUPÉRIEUR  
DES TROUPES DE TUNISIE

DIVISION 502

SECTEUR - 2° BUREAU

TELEPHONE N° - 3 965

F - 327 / 2/13/56

Clt - 5235/152

La période du 10 au 25 Mars 1956

GÉNÉRALITÉS

La quinzaine écoulée est caractérisée :

au point de vue du maintien de l'ordre

- par un départ en dissidence des tribus bédouines du Sud Tunisien rapidement jugulé par l'intervention de nos troupes
- par l'accrochage d'une forte bande rebelle dans le Djebel TORRECE par les troupes du Secteur de GAFSA
- par une recrudescence de l'activité terroriste particulièrement dans le Secteur de GAFSA, recrudescence qui s'est traduite par deux attentats à la grenade, plusieurs assassinats et des sabotages dont l'incendie de 2 cars.

au point de vue politique

- par l'octroi de l'indépendance à la Tunisie;
- par la campagne électorale ayant abouti aux élections de l'assemblée constituante Tunisienne;

au point de vue du trafic d'armes

- par la présence dans l'armement saisi au combat dans les HAUTAS d'armes et de munitions anglaises, datant de la dernière guerre, mais dont la provenance de Tripolitaine ou d'Egypte semble probable compte tenu de leur état d'entretien.

HAUTAS DE LAOUBES

(\*) Bandes rebelles Algériennes

De nombreuses informations ayant mentionné un renforcement de l'implantation rebelle algérienne dans la chaîne de montagnes au nord du Chott DJERID, une opération menée sur renseignement par le Secteur de GAFSA, a permis l'accrochage le 14 Mars d'une importante bande de plus de cent rebelles armés de 5 ou 6 F.M.. Il est à peu près certain que cette bande dont la moitié au moins aurait été mise hors de combat, constituant l'IDARE (P.C.) de l'organisation rebelle armée dans la région de GAFSA.

Cette organisation rebelle algérienne serait commandée par ABDEL BRACH qui aurait comme associé "ELI TARDUKI". La bande serait articulée en trois groupes sous le commandement d'un délégué du 5° P.P. du G.S.S.T., MEHAMED LAMRI ben AMER SOULT. Quelques groupes tunisiens commandés par ABDEL ben LEMAR LASSOUCE (en-voilà l'attention n° 221) viendraient s'ajouter à ces groupes algériens.

Cette bande s'organiserait sur une organisation clandestine de collecte de fonds et d'actions terroristes, au compte de laquelle peuvent être inscrites les assassinats de M. LAMRI en cas de l'IDARE.

389

les Sections les effectifs mis en place correspondent bien aux effectifs prévus. Il peut être à remarquer qu'en début de la mission de l'équipe de MURAT BOURGARET a accepté de fournir quelques renseignements, l'activité de ces unités s'est jusqu'à présent bornée à la protection de chefs politiques et à quelques exhibitions publiques sans aucun intérêt.

b) Suppléants de machines mobiles :

1 SIDI BOU ZID 20 Suppléants ont été mis en place sous les ordres de BOURGARET, chef de bataillon de réserve, qui commande le 1<sup>er</sup> Peloton de Machines Mobiles dont le P.C. est SZEITLI.

2 GLESA et 3 MATHIAU les effectifs mis en place correspondent (environ) aux effectifs prévus (20 dans chaque centre). Ces deux derniers groupes de suppléants sont rattachés au 5<sup>e</sup> Peloton de Machines Mobiles dont le P.C. est GLESA.

Les suppléants de GLESA et de MATHIAU sont sous les ordres de LAZARUS.

Les postes de vigilance comme les suppléants de Machines Mobiles sont composés d'arabes, sans doute de SIDI dont l'origine n'est pas connue.

c) Eléments de récupération d'armes

Aucun de ces éléments n'a pu être décodé.

Il est à souligner que ces différents éléments co-habitaient avec des bandes algériennes ou algéro-tunisiennes ou purement tunisiennes et n'ont donné aucun renseignement exploitable ni obtenu aucun accrochage en deux mois de temps.

SITUATION POLITIQUE INTERIEURE

L'octroi de l'indépendance à la Tunisie a donné lieu à de nombreux défilés diurnes et nocturnes dans les villes de la côte Sud.

Ces manifestations se sont déroulées presque sans incidents, les européens s'étant efforcés de se tenir éloignés de ces manifestations où se mêlaient les rivaux à BOUGUIRE, les pétards et les exhibitions obscènes.

À GLESA, les manifestants ont essayé de forcer la porte de la Délégation du Haut Commissariat de FRANCE, et, à TOZER, les Scouts Tunisiens ont fait une grêle d'honneur au drapeau fellag algérien, qui a été pris par la troupe.

Les élections soigneusement préparées ont vu le triomphe des candidats du Front national.

STAT D'ESPRIT DES POPULATIONS

Français : plusieurs départs pour la métropole ont été enregistrés dans la région des mines de GLESA.

Juifs : quelques départs pour ISRAEL.

Musulmans : si quelques youssoufistes se sont ralliés au parti de BOUGUIRE à la suite de l'indépendance, beaucoup ont rejoint les rangs des fellag.

TRAFFIC ALIENES

La présence dans l'armement récupéré aux combats de SIDI BOURGARET d'armes et de munitions anglaises, datant de la campagne 1942, mais dont le bon état dénote une origine Tripolitaine, est une nouvelle preuve du trafic existant entre la LIBYE et la TUNISIE qui vient encore confirmer la découverte, dans le bled pris dans les REOU, de produits pharmaceutiques "Made in ENGLAND".

Il est acquis que les armes passent de Tripolitaine en Tunisie. Mais il semble que ce trafic ne se fait que par petites quantités à la fois dans la région de la frontière comprise entre BENI HADJ et BEN GIZOUN, (trafic à caractère artisanal), car bien que plusieurs informations aient fait état de passages de convois d'armement, aucune interception n'est venue, au cours de la quinzaine écoulée, de tels passages dans cette zone.

CONCLUSIONS

En renforçant leur implantation dans la chaîne de l'Iskar ou Nord des Chotts et en créant une zone de dissidence dans les HAMALI, les hors-la-loi espèrent mettre la rébellion algérienne en contact direct avec le LIBYE et le ravitaillement des pays de la Ligue Arabe.

Notre intervention a fait avorter pour le moment ce projet de rébellion généralisée.

Dans les jours à venir, il nous faudra détecter les petits éléments armés qui restent dans les monts de BENI KREDACHE, si nous ne voulons pas voir la rébellion renaitre et se propager, par la trouée d'EL HAMMA, vers l'Est, par les monts de l'ASSER jusqu'au NEMERCHA, ou, vers le Nord par les Djebels BOU HEDMA, MAJOURA et MEADJESSI jusqu'à la région de TARENTI.

Le Général de GUILLEMIN  
Commandant la Division Sud



*[Signature]*

CAEN, le 12 AVRIL 1956

**SYNTHÈSE**  
DE RENSEIGNEMENTS  
(Pour la période du 25 Mars au 10 Avril 1956)

COMMANDEMENT SUPÉRIEUR  
DES TROUPES DE TUNISIE  
DIVISION SUD  
ÉTAT-MAJOR - 2<sup>e</sup> BUREAU  
TÉLÉPHONE N° : 3 56  
N° 417 /2/DS/SC  
Clt : 5235/132

**I - GÉNÉRALITÉS**

La quinzaine écoulée a été caractérisée :

au point de vue du maintien de l'ordre :

- par trois accrochages, dans le Secteur de CAEN, venant confirmer l'implantation rebelle dans la chaîne montagneuse au Nord des Chotts,
- par l'interception dans le Secteur des F.S.T. et la mise en combat d'un commando armé tunisien venant de Tripolitaine,
- par l'accrochage d'une petite bande de dissidents à l'Ouest de BENI MENDJEL,
- par une recrudescence de l'activité terroriste, dans le Secteur de CAEN notamment, imputable à l'organisation clandestine de " l'Épée Noire " qui nous est mieux connue depuis l'étude des documents saisis au combat du Djebel MORRA;

au point de vue du trafic d'armes :

- par l'interception dans le Secteur de CAEN d'une caravane d'armement destinée à l'armée de libération nationale Algérienne,
- et par un renforcement en armes autochtones de l'armement rebelle;

au point de vue politique :

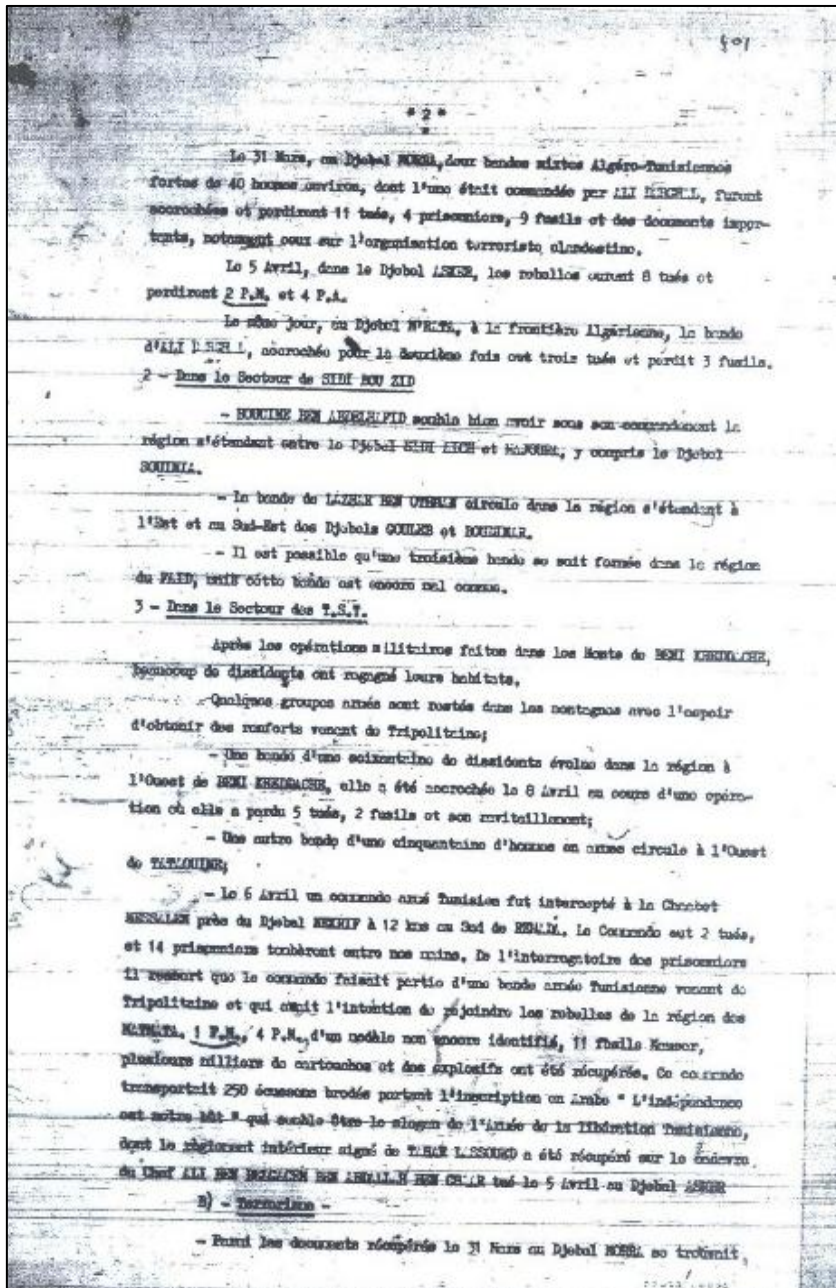
- par le désir apparent des Autorités Tunisiennes de montrer qu'elles participent au maintien de l'ordre,
- et par un durcissement de la rivalité existant entre les partisans de Bourguiba et ceux de Salah Ben Youssef qui s'est traduit par des assassinats et des attentats de part et d'autre.

**II - MAINTIEN DE L'ORDRE**

A) - Implantation rebelle -

1 - Secteur de CAEN

Les trois opérations menées par les troupes du Secteur de CAEN ont confirmé l'implantation rebelle dans la chaîne des Monts de l'AKHER.



un règlement de l'organisation de "l'Armée Noire" organisation terroriste dont de nombreux agents avaient été trouvés dans le Secteur de GAFSA. Cette organisation clandestine est une branche de l'A.L.N. Algérienne, ce qui semble prouver que toutes les actions commises dans le Secteur de GAFSA sont à l'actif des rebelles.

A ces attentats les partisans de BOUGUEM ont répondu par d'autres attentats; et c'est ainsi que le cadavre du beau frère de TUNIS LASSOUER a été retrouvé dans le KHRECHT JENNA (GAFSA).

C) - Activités des éléments armés à la disposition du Gouvernement

Tunisie -

Dans le Secteur de GAFSA :

Les éléments armés du Gouvernement Tunisien ont été utilisés, pendant cette quinzaine, pour appuyer les Forces de Police Locales. JENNA JENNA, député à l'Assemblée Constituante, a été chargé par BOUGUEM de superviser la réorganisation du Régiment Mobile qui, d'après le Leader, est un utilité par les Autorités Tunisiennes de GAFSA.

Le Régiment Mobile de GAFSA doit être renforcé de 160 supplétifs, ce qui portera son effectif à 250 environ. Il sera commandé par le Commandant MOHAMED EL KHAFI et sera articulé en 4 éléments répartis entre GAFSA - SENEZ - EL GUEYER et SINE BOU ZID :

- à GAFSA : P.C.
- à SENEZ : 1 groupe de 60
- à EL GUEYER : 1 groupe de 60
- à SINE BOU ZID : 1 groupe de 60

Il vient de recevoir en dotations supplémentaires :

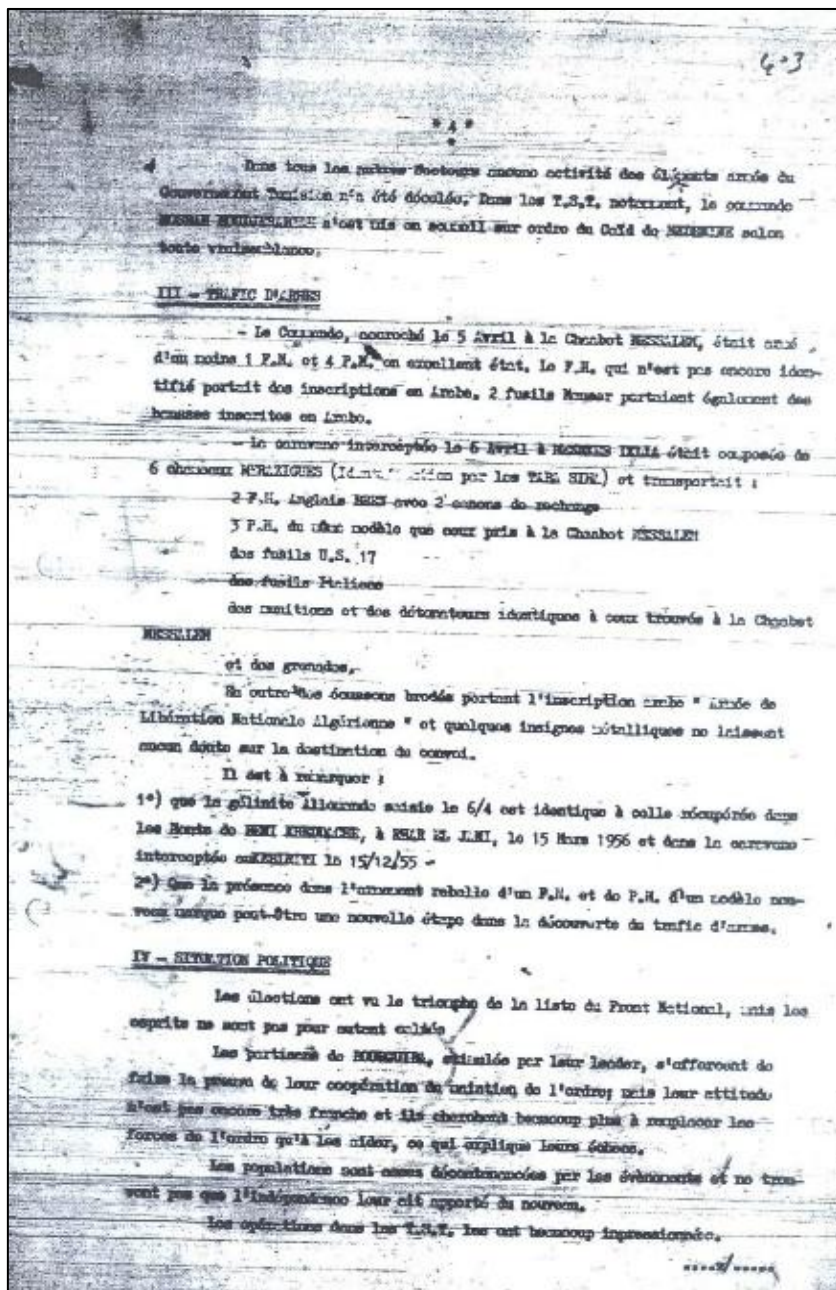
- 20 P.M. M13 36
- 130 Fusils 36
- 10 P.M. 24/29

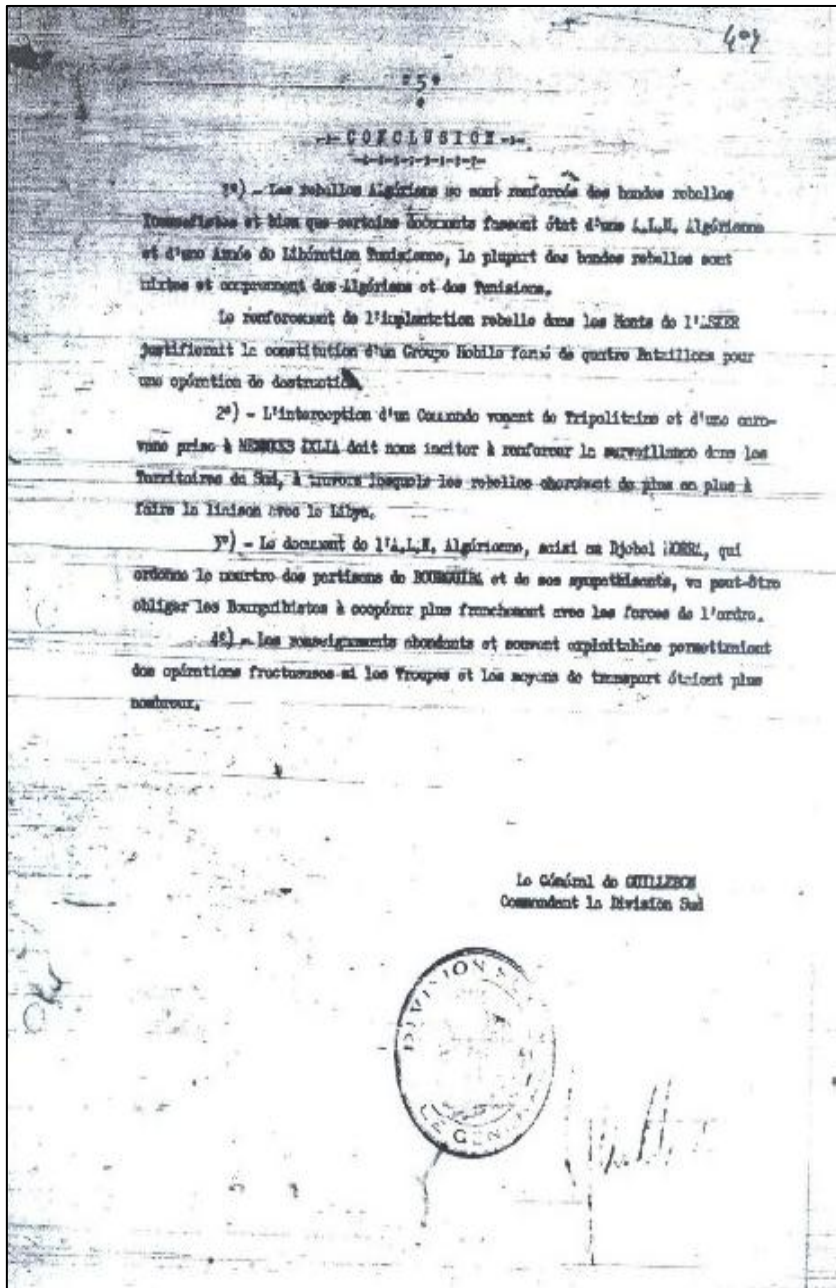
Dans le Secteur de SINE BOU ZID :

Les éléments Tunisiens font trop souvent cavalier seul et ne prennent liaison avec l'Armée que lorsque'ils ont besoin que l'on vienne à leur secours.

Dans le Secteur de GAFSA :

Les Autorités Tunisiennes ont à deux reprises coopéré avec l'Armée pour la mission de l'ordre: le 5 Avril, sur renseignements du Gdét, une opération fut menée dans le KHRECHT JENNA avec la collaboration de Spahis du Gdét et de partisans Tunisiens, elle n'aboutit à aucun résultat; le 6 Avril une opération de Police menée avec la Faculté de vigilance d'EL JENNA permit la capture d'un grand nombre de suspects et eut pour conséquence l'arrestation d'une centaine d'armes destinées aux rebelles.





415

STATION DE SERVICE

ARRIVÉE

30/4/56

18/12

CAHIER, le 27 Avril 1956

SERVICE

RESEIGNEMENTS

Pour la période du 10 au 25 Avril 1956

COMMANDEMENT SUPÉRIEUR  
DES TROUPES DE TUNISIE

DIVISION 050

STAT-MAJOR - 2° BUREAU

TELEPHONE : 3 - 56

N° 5054/DS/SC

Classement : 525/132

I. - GENERALITES

La semaine écoulée a été caractérisée :

au point de vue du maintien de l'ordre par :

- deux accrochages avec la bande d'ABDALLAH BEN CHENIN AHAR dans le Secteur de GARGA,
- un accrochage avec les dissidents dans le Secteur des T.S.T.,
- une diminution du terrorisme urbain,
- une réorganisation du Maghzen Tunisien dont l'armement et les effectifs ont été augmentés,
- la mise en place dans les T.S.T. de 400 suppléants du Maghzen Mobile ;

au point de vue du trafic d'armes par :

- (II) de nombreuses informations faisant état de passages de convois d'armement par voie de terre et par mer, qu'aucune interception n'est venue confirmer,

au point de vue politique par :

- une reprise en main des populations par le parti au pouvoir et notamment le remplacement du Caïd de GARGA jugé trop tiède,
- et par le début du mois de RAMADAN qui peut amener un ralentissement de l'activité rebelle.

II. - MAINTIEN DE L'ORDRE

1°) Bandes rebelles

SECTEUR DE GARGA : Les 6 et 7 Avril aux Djebels KIZOUNA et TORRECE, les rebelles eurent 8 tués décapités et perdirent 3 fusils de guerre, 1 révolver, 5.000 cartouches et un stock de vivres et de médicaments. En outre, une trentaine de tués ou blessés furent observés. Le 14 Avril au Djebel MERRA, 7 cadavres furent décapités sur la vingtaine de rebelles mis hors de combat.

Les 2 accrochages viennent une fois de plus confirmer l'implantation rebelle dans la chaîne des monts de l'ASKEER.

L'interrogatoire des fellags et des terroristes arrêtés au cours de la semaine précédente a permis d'être plus précis sur l'organisation rebelle.

- 2 -

Les bandes rebelles du Secteur de SIDI BOU ZID sont sous le Commandement du Tunisien ABDILLAH BEN CERINE AMR à qui sont adjoint 2 algériens. Pour ses besoins, la bande dispose de 25 à 40 hommes armés. L'effectif est donc de 125 à 150 sans compter de 3 F.N. et de 120 à 200 fusils.

Le P.C. d'ABDILLAH BEN CERINE AMR se trouve actuellement dans la chaîne de montagne au Nord des Chotts. La plupart des bandes s'y trouvent également.

Un seul chef de bande est algérien : MOHAMMED BEN LARBI. Il fait le lien entre ABDILLAH et l'organisation Algérienne du Djebel NIFOU.

La plupart des bandes sont algéro-tunisiennes ; les Tunisiens qui en font partie sont pour la plupart originaires des Ouled EL EL, LARBI, BAKI ZID, BOU LEBAL, GASTEMEL, SIDI BEN ALI, CHELOUL, BAKEL, BAKELIA, NEFLA et BAKI JIGES.

A cette organisation il y a lieu d'ajouter le P.C. algérien (I.R.E.) dont le chef pourrait être ABDEL BRAHIM (1) ou SI F. HED.

#### SECTEUR DE SIDI BOU ZID

Trois bandes et quelques petits groupes rebelles ont été repérés :

- la bande de BOUCINE BEN ABDELALZID qui circule entre les Djebels SIDI ALICH et ELJOUR.

BOUCINE BEN ABDELALZID aurait proposé sa soumission aux autorités Tunisiennes mais celles-ci auraient repoussé son offre.

- la bande de LAZEL BEN OTHMAN qui serait rassemblée dans la région des FELICHES.
- la bande de LAZEL BEN ABDEL ALI BEN BOUAKES dans le Bled SENGEL au Sud Est de SIDI BOU ZID. Cette bande peut être considérée comme dissoute depuis l'arrestation de son chef et la reddition de 6 de ses membres au Ouf de SIDI BOU ZID.
- quelques petits groupes armés dans la région du FID, de LENSOUA, des Djebels KALIF et ERCHEN et du Djebel ELJOURA.

#### SECTEUR DES T.S.T.

A) L'interrogatoire de HED EL JETI, le 16.4.56, l'interrogatoire des prisonniers et l'analyse des documents saisis a permis de préciser l'implantation et l'articulation des rebelles.

Sous les ordres de ALI BEN MULEHED BEN MANSOUR, de ABDEL BEN DEC et de M. ALI BEN KESSLOU EL ACHINE EL OUCIF, 150 à 180 rebelles sont articulés en deux bandes comprenant en tout six groupes :

- |   |                                     |
|---|-------------------------------------|
| - groupe de ALI BEN MULEHED BEN MANSOUR                           | - 40 hommes                         |
| - " ALI BEN ABDEL MOUTAOU   | - 30 hommes                         |
| - " MOHAMMED EL ELPIANE   | - 26 hommes (Ouled cheldi)          |
| - " MOUSSER BEN KESSLOU EL ACHINE                                 | - 20 hommes (Moussigne)             |
| - " MOHAMMED BEN MABROUK GUERFI<br>(au-fallage attestation N°220) | - 30 hommes (Houania)               |
| - " MOHAMMED BEN ALI MELLANE et<br>MABROUK BEN CHEIKH BEN TARI    | - 20 hommes (Dahbat et<br>Toungine) |
- (qui vient de Tripolitaine et se trouvent dans le groupe accolé à la Dahbat MESSALAM)

(1) Une information fait état de sa mort.

- 3 -

Ils sont armés de fusils et d'un P.M., et possédant au moins 2 pièces de munitions.

Quelques Libyens et 2 Algériens servent un matériel de 2 pièces surfeut et des bandes (cette petite équipe serait remontée vers le nord).

- C'est un groupe de la bande de ALI BEN M'ENANE BEN MAISOOR qui a été approché le 16-4-56 au REAR EL JANI ; il était commandé par un nommé AMOR EL HACHOUJI qui s'identifie peut-être avec AMOR BEN HOUSSELA LAFAL cousin de MOHAMED BEN IED.

Ces bandes rebelles auraient reçu l'ordre de se regrouper et d'attendre pour passer à l'action les instructions que SALAR BEN TOUSSEF aurait sans doute bientôt leur donner à la suite du C.A.R.

B) A la frontière Libyo-tunisienne :

- De l'interrogatoire des prisonniers faits le 5 avril à CHELLET BENALIEN il ressort que les organisations rebelles sous la direction de ABDELAZIZ CHOUHANE et de HABBACHE BEN-ETI continuent à jouir de beaucoup de liberté en LI-SYR, le commando intercepté le 5 avril avait été rassemblée et armé en TRIPOLITAINE et à la suite de l'approvisionnement, c'est près d'OUKAZZEN que les restes de ce commando se sont regroupés et ont stationné pendant plusieurs jours.

- Un deuxième commando de 60 hommes aurait franchi la frontière dans la nuit du 22 au 23 avril et serait actuellement dans la région de REHRA.

#### 20) Terrorisme.

Les multiples arrestations effectuées à G.S.E., H'DILLA et TOZER semblent avoir gêné l'organisation clandestine de " l'Ecole Noire ".

La quinzaine écoulée a vu une diminution des sabotages par rapport à la quinzaine précédente.

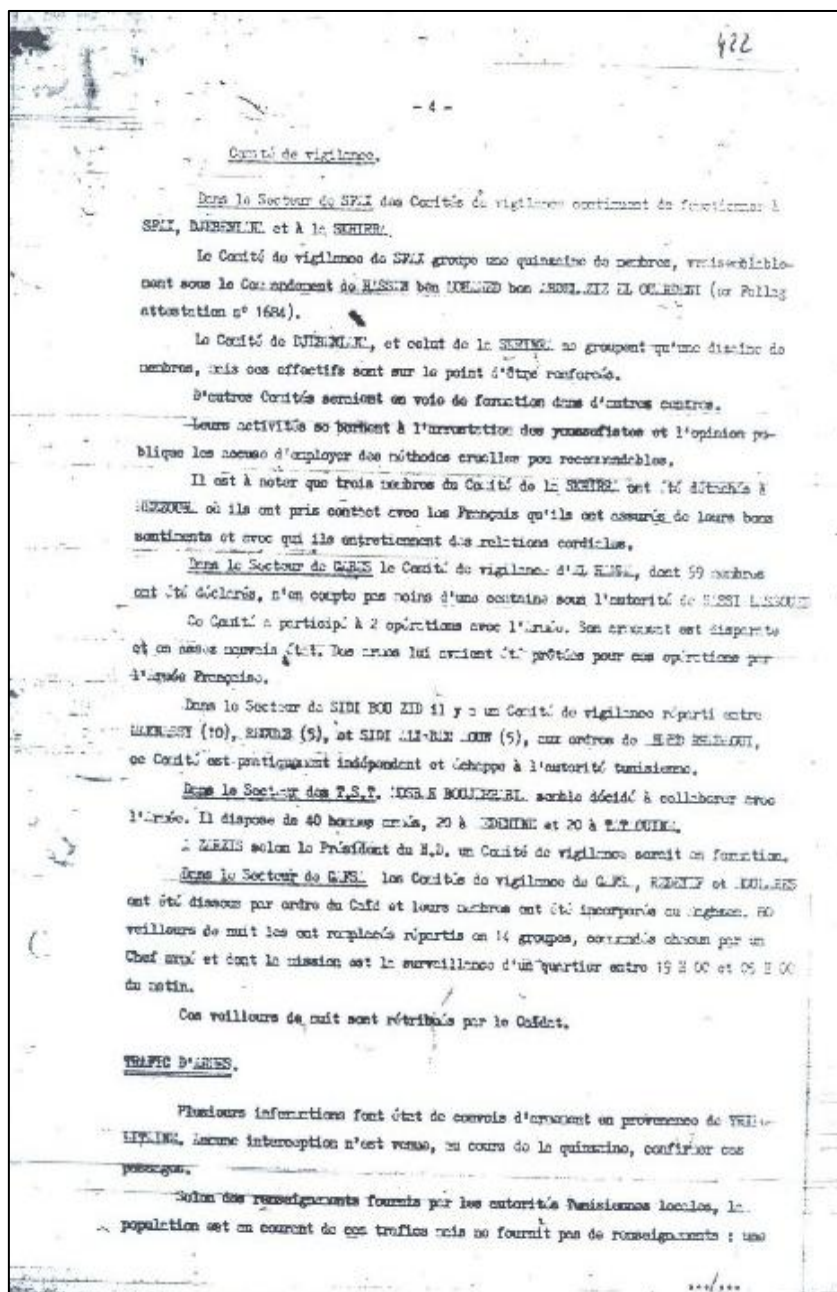
### III.- ELABORATION DES L. DISPOSITION DU GOUVERNEMENT TUNISIEN.

#### Forces mobiles et supplétives.

BOURQUIN ayant reproché aux autorités Tunisiennes de G.S.E. leur peu d'enthousiasme à participer au maintien de l'ordre, le nouveau Chef de G.S.E., ABDEL KADER, a réorganisé le 1<sup>er</sup> Régiment dont l'armement et les effectifs ont été augmentés. (voir annexes).

Dans le Secteur des T.S.T., des supplétifs de Haghren sont en voie d'organisation sous la direction du Commandant MOHAMED EL EDRI, 400 hommes armés par nos soins font leur apparition dans les principaux centres.

\*\*\*//\*\*\*



- 5 -

423

... véritable conspiration du silence permet aux républicains de traverser toute la zone de la Division sans craindre le trouble. Seules les troupes les inquiètent.

#### SITUATION POLITIQUE.

BOURGUIA vient de former le nouveau Gouvernement, ce qui a entraîné certaines révolutions chez les membres de l'opposition.

De son indépendance acquise, le jeune TUNISIE a fait connaître sa position vis à vis du problème algérien. BOURGUIA a laissé entendre à tous qu'il favorisait la lutte pour l'indépendance de l'ALGERIE.

#### CONCLUSIONS

- 1°) - L'implantation rebelle algéro-tunisienne est une fois de plus confinée dans la chaîne de montagne au nord de DJERID où ils bénéficient d'un terrain propice, des points d'eau et d'une position privilégiée leur permettant par la presque île de SESTRI de faire la jonction avec les ALGERIENS.
- 2°) - L'implantation des rebelles dans la chaîne au nord de DJERID et de nombreuses informations faisaient état de convois d'armement en LIBIE doivent orienter nos efforts sur une surveillance accrue de la frontière Libyenne-Tunisienne.
- 3°) - Les éléments armés mis à la disposition du Gouvernement Tunisien n'ont jusqu'à présent eu leurs efforts que sur la poursuite des yousséfistes. L'attitude adoptée par le Ministère Tunisien devant le problème algérien, risque de les détourner complètement de la lutte contre les rebelles, d'autant plus que la plupart des bandes rebelles exportent actuellement des Algériens.

Le nombre et l'influence de nos éléments armés, favorables aux amis de la FRANCE, peuvent avoir des conséquences fâcheuses sur la loyauté de nos auxiliaires musulmans et détourner de nous les fidèles qui nous renseignent. Alors que, malgré les difficultés politiques, le centre de gravité des F.S.F. était resté sous le contrôle de l'Armée, il va se déplacer du côté hostile à moins que nous ne fassions un effort d'affectifs, d'armement et d'organisation adapté à cette situation nouvelle.

Le Général de GUILLERON  
Commandant la Division Sud.



12 MAI 1956

43

STADT/COMMANDEZ

COMMANDEMENT SUPÉRIEUR  
DES ARMÉES DE TUNISIE

REVUEZ 200

STADT-MAGAS - 2° PERIM

TELEPHONE N° D 56

N° 576 / 2/18/56

Classement : 525/12

( Pour la période du 25-Avril au 30 Mai 1956 )

**I. - GENERALITES**

La quinzaine écoulée a été caractérisée :

du point de vue de l'activité de l'ennemi par :

- un essai de ralliement des rebelles du Sud tenté par le Gouvernement Tunisien ;
- par l'isolement et la dispersion des bandes algéro-tunisiennes qui s'étaient fortement implantées dans la chaîne de montagnes au Nord du Chott EL DJERID, dans le but évident de faire leur jonction avec les rebelles du Sud Tunisien ;
- par l'accrochage, dans le djebel KHEI AICH, d'une forte bande rebelle ;
- par une diminution de l'activité des rebelles, vraisemblablement dû au RAHIBIE.

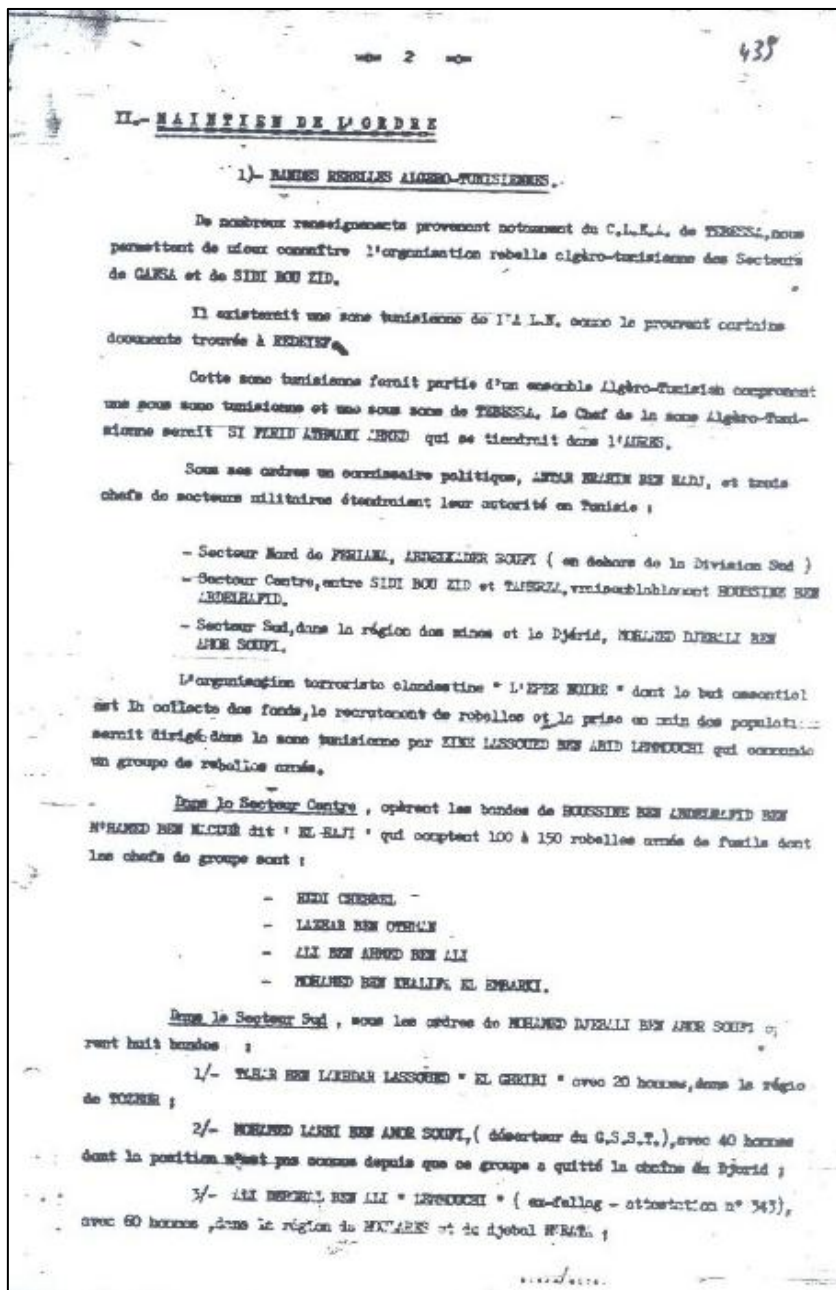
du point de vue du trafic d'armes par :

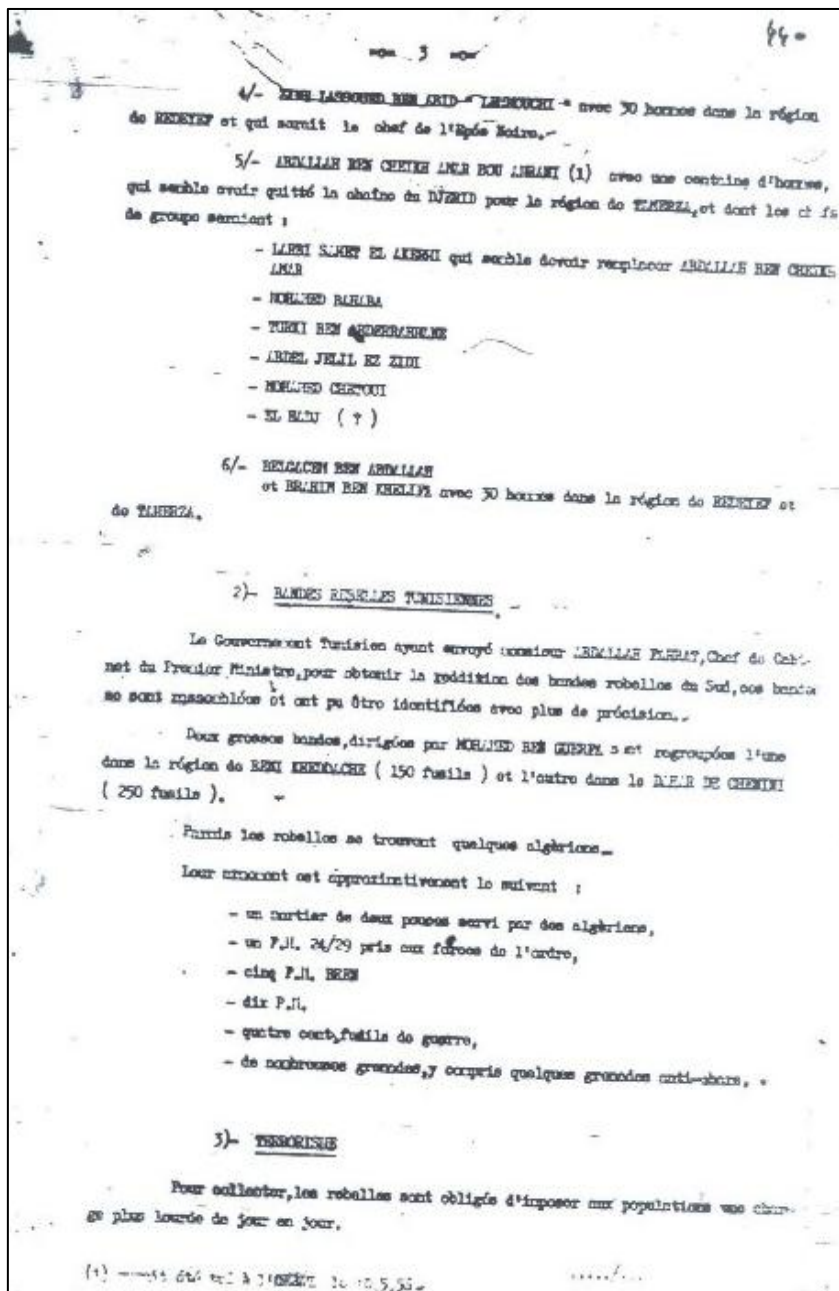
- plusieurs informations faisant état d'arrivée en Libye d'un important convoi d'armement destiné aux rebelles ;

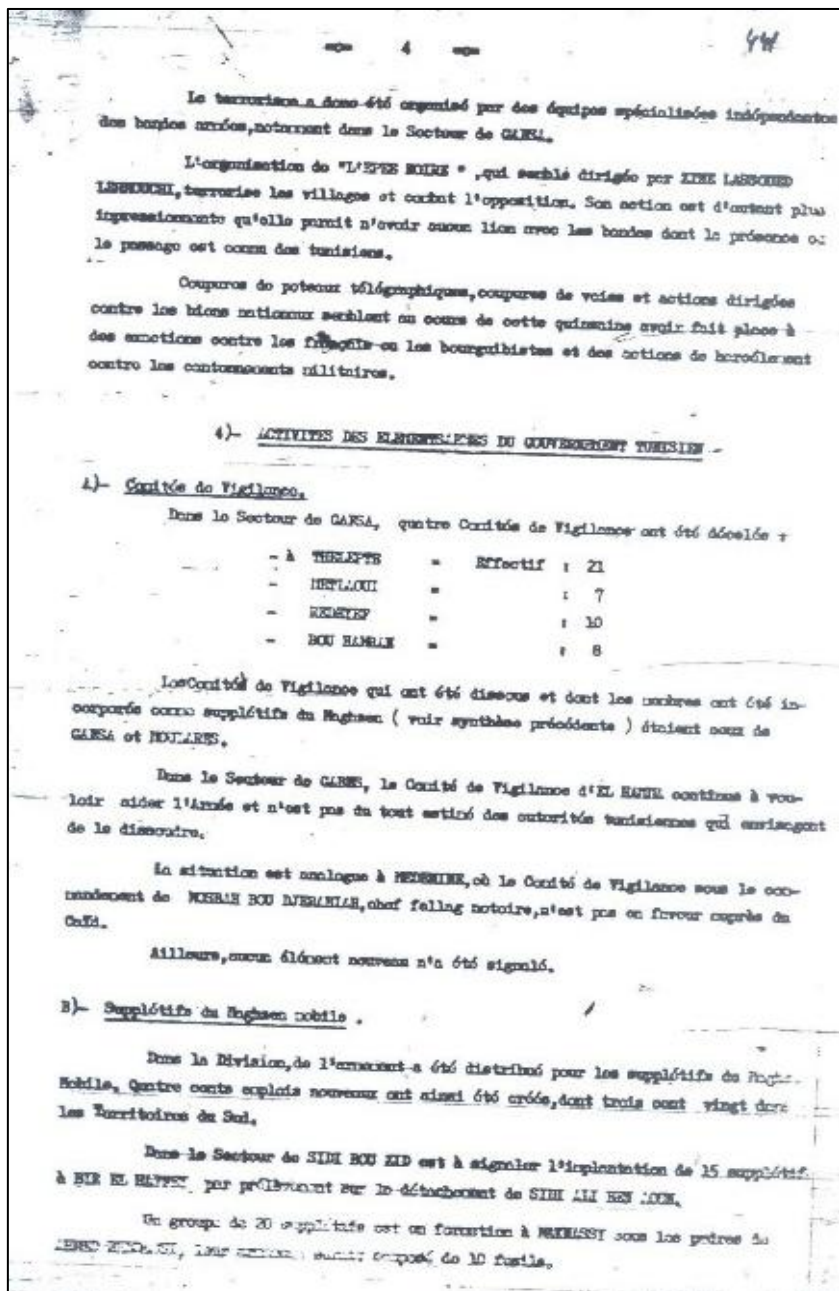
du point de vue politique par :

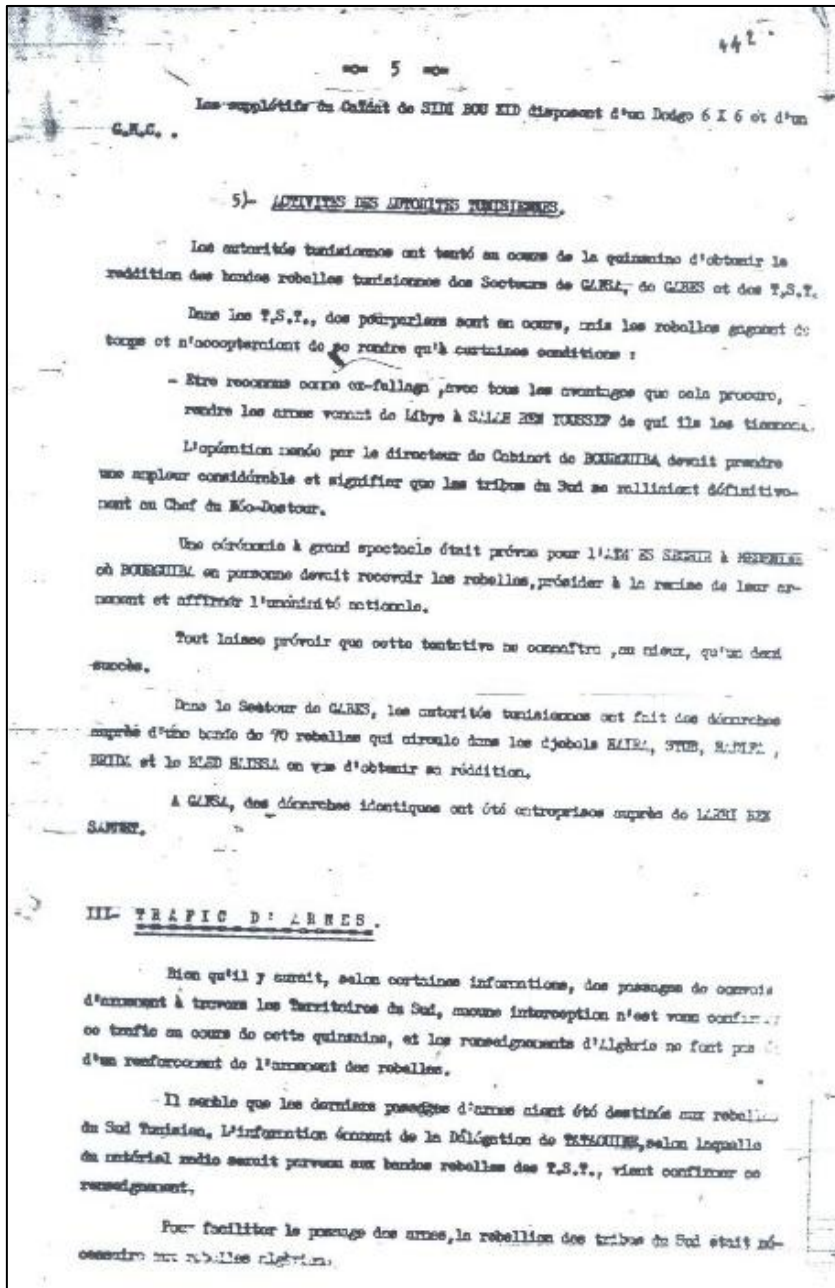
- la réunion aux Tuniens des Services de Sécurité ;
- une tentative du Gouvernement Tunisien pour assurer le contrôle de la frontière Tripolitaine ;
- la conclusion, pour la première fois, d'un traité à JERBA.

RECEVUE  
ARRIVÉE  
12 MAI 1956









Cette rébellion permettait le passage en Tripolitaine de rebelles qui en revenaient armés, les armes étaient ainsi passées en Tunisie par des combattants armés.

Dans les commandos accrochés dans le Chabet HENSAÏEN et à L'EN LARSEN, plusieurs rebelles avaient deux armes.

Parfois ces passages n'impliquent pas le passage des munitions qui semble faire l'objet d'un trafic par camions ou par bateaux.

#### IV. SITUATION POLITIQUE.

Le passage des Services de Sécurité à l'Etat Tunisien n'a pas eu encore de répercussion sur la création de l'ordre.

L'implantation d'éléments tunisiens dans le Sud et le désir apparent des autorités tunisiennes de contrôler la frontière tripolitaine semble confirmer et faire passer dans le domaine pratique la position prise par BOUGHUIA à l'endroit de ses frères algériens.

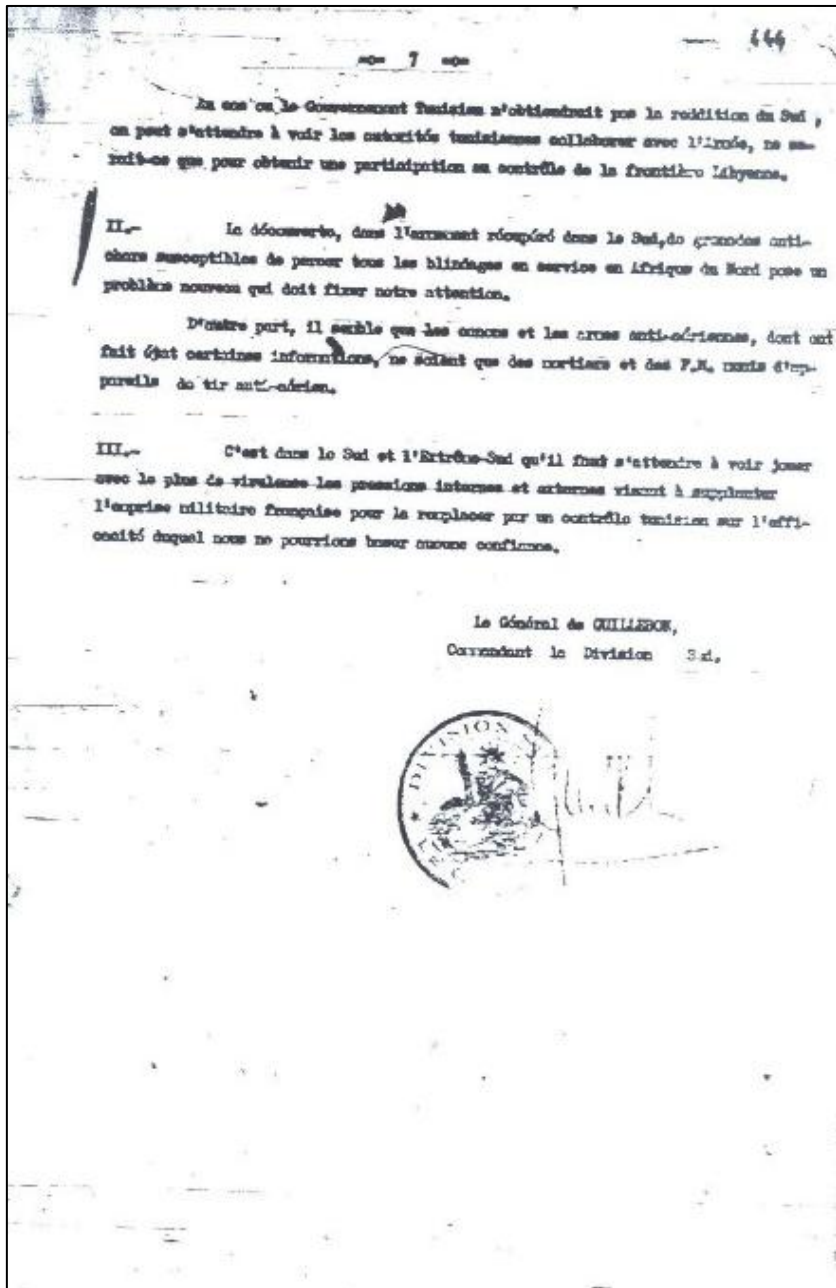
La nomination d'un Khalifat à DENHIA? vient, après la création d'un Maghzen tunisien dans le Sud, souligner l'importance que revêt aux yeux du Gouvernement Tunisien ce contrôle de la frontière de Libye.

#### CONCLUSIONS

I.- La déclaration de BOUGHUIA et sa prise de position vis à vis du problème algérien n'ont pas encore permis aux autorités tunisiennes d'obtenir la reddition des rebelles.

Cette reddition permettrait au Gouvernement Tunisien de s'insérer dans les F.S.F. et de contrôler une partie de la frontière Tripolitaine.

Les algériens devraient alors compter avec le Gouvernement Tunisien dont le verrou du Sud serait un important moyen de pression.



B2

SECRET / CONFIDENTIEL

GABRI, le 28 Mai 1956

RE/MO 454

COMMANDEMENT SUPRÊMEUR  
DES TROUPES DE TUNISIE  
DIVISION 502  
ETAT-MAJOR - 2° BUREAU  
TELEPHONE NO 5 - 56  
F° 679 / 2/DE / SC  
Classement : 275/12

S  
TUNISIE DE R  
-----

( Pour la période du 10 au 25 Mai 1956 )

SUSCRIPTION DE SUISSE  
19/11/56  
M/12

I.- GENERALITES

La quinzaine écoulée a été caractérisée :

au point de vue du maintien de l'ordre par :

- l'accrochage de deux fortes bandes dans le Secteur de GABRI : le 10 Mai au Djebel GEBATH, le 17 Mai au Djebel KEBIRI, au cours desquels les rebelles ont subi des pertes importantes en nombre et en qualité ;
- le renforcement et la concentration de la bande de BOUCINE ben ABDELKADIR dans le Djebel SIDI AICH ( Secteur de SIDI BOU KID ) ;
- la réorganisation et le renforcement de l'organisation rebelle dans les T.S.T..

au point de vue du trafic d'armes par :

- la persistance de nombreux renseignements faisant état d'une menace croissante de trafic tant par mer que par terre, sans qu'aucune interception ait pu être réalisée.

au point de vue politique par :

- l'échec de la tentative faite par le gouvernement tunisien pour rallier les rebelles, en particulier dans les T.S.T. ;
- le développement de la manœuvre du gouvernement tunisien en vue de mettre la main sur le contrôle de la frontière tuniso-libyenne.

II.- MAINTIEN DE L'ORDRE

1)- BANDES REBELLES

SECTEUR DE GABRI -

Deux succès ont été rapportés au cours de la quinzaine, le 10 Mai au Djebel GEBATH et le 17 au Djebel KEBIRI. Les rebelles y ont perdu 7 hommes tués et 7 prisonniers. Il semble vraisemblable d'attribuer à ces deux succès des rebelles mis hors de

combat au cours de cette période.

D'autre part, parmi les pertes rebelles on peut considérer comme très probable la mort de plusieurs chefs :

- BOUZEZAL ben BOULAD,
- ABDALLAH ben CHENIN AMAR,
- un algérien connu sous le nom de EL HADJ, adjoint du précédent.

En fin des prisonniers ont confirmé la mort de ZINE LASSOUED et ALI DERCHAL, tués en mars et avril au Djebel KORRA.

Les combats ont sérieusement désorganisé les bandes du Secteur et ont entraîné des recensements qui sont encore mal connus.

On connaît une grande bande dans le Secteur de GAJEM, aux ordres de TABLA ben LAKHMER ben LASSOUED CHERIF, opérant dans le massif au Nord du Chott FEJEDJ, vers le Djebel AKHER.

Une autre, 300 à 400, aux ordres de BOUSSINE ben ABENHAFID dans le SIDI AICH (Secteur de SIDI BOU ZID) - Le bruit court que BOUSSINE serait sur le point d'être supplanté par HAOU ben CHERKEH. Mais il est aussi question depuis quelques jours de la reddition de cette bande qui vient d'être durciment accrochée dans le Djebel KORRA.

#### SECTEUR DES T.S.S. -

La période de négociation et tractation pour assurer la reddition des rebelles a procuré à ceux-ci un répit dont ils ont largement profité : intensification de la propagande assurant un accroissement de l'effectif des bandes, préparation d'agissements de combat, création de bases de ravitaillement, reprise de la confiance sérieusement ébranlée au lendemain des combats du mois de mars.

L'implantation paraît être la suivante :

#### - En Tripolitaine, face à DEHIRAT :

OURZEN, centre des groupes prêts au combat, effectif 200 environ  
YIFI et AMOC, rebord Nord du Djebel NEFOUSSA, centre de regroupement et de formation, sous la direction de SADOK EL KAMEL ben ABERAJEM des DJELIDZ TATLOUEN.

#### - Région de TATAOULIS -

- bande de MACHER EL OUSIL, environ 300 dont quelques algériens, bien installée aux alentours de DOUIRET, CHENINI, GUESSASSA,
- bande de ALI/ABED EL NEHDAL, environ 100, dans le REAR EL JAKI,
- bande MOHAMED MERCHALI, environ 30, fait balinde entre les deux précédentes.

#### - Région des HAOUA -

Groupement principal des rebelles "S" : 200 rebelles répartis en 4 groupes

page 3

456

pas très nobles, en dehors du pays EL OUELLI depuis le BEIR EL JINI jusqu'à dans les MONTES.

Il faut noter le changement survenu depuis lors dans le caractère des bandes de cette région. En effet, nous avons eu affaire avec une révolte bédouine de forme traditionnelle; aujourd'hui il s'agit de bandes de partisans, en partie dépayés, ayant subi l'influence directe des gens formés en Tripolitaine - ( un groupe de 70 a franchi la frontière, venant d'OUZZEN, aux environs de l'ALN ) et se réclamant de l' " Armée de la Libération ". Enfin, autre fait nouveau et étonnant : le chef de la principale bande, ELCHER EL OUSSEIP, est, comme son nom l'indique, un noir.

### III. - ELEMENTS ARMES A LA DISPOSITION DU GOUVERNEMENT TUNISIEN ->

Le 15 mai, a été constitué à MATHWEL un groupe de supplétifs de Régimen Mobile. L'effectif est de 20, et l'armement de 20 fusils 36 et 1 P.M. 24/29. Le commandant en a été confié à ZAID ben ALI ben ZAID, ancien chef de bande. Le recrutement a été fait parmi les membres des cellules destructionnistes et les anciens fellag, certains de ceux-ci pourtant se sont révoqués.

Le 21 mai, une formation analogue a été constituée à EL KIL. L'effectif est de 40.

Enfin à MATHWEL un groupe vient d'être également formé. Son effectif actuel est de 20 ( 20 fusils 36 et 1 P.M. 24/29 ), mais serait prochainement porté à 40.

L'activité des formations armées relevant des autorités tunisiennes est plus dirigée dans le sens de la police des agglomérations que dans la recherche des fellag. Dans les T.S.T. et notamment à EL KIL, où la présence à proximité de l'agglomération d'une bande importante fait passer sur celle-ci une forte menace, le Cdt inquiet réclame l'entrée en campagne de l'Armée, mais répuque jusqu'à présent à engager ses hommes et supplétifs.

Pourtant MOUSSA BOUVERABIAH, ancien chef fellag, commandant le groupe de supplétifs de Régimen Mobile du Cdt de MATHWEL, dont l'effectif est de 15, serait prêt à entrer en action contre les fellag, suivant des instructions qu'il aurait reçu directement du cours d'un voyage récent à TUNIS. Il est en ceci connu pour toutes choses en rapport avec le Cdt de MATHWEL qui change à la fois l'avenir et ses contributions dissidentes.

### IV. - TRAFIC D'ARMES

Les informations faisaient état de passages de convois d'armes continant d'être nombreuses, sans qu'aucune interception ait pu être faite au cours de la quinzaine. Il semble pourtant certain qu'un groupe de 70 hommes armés est entré en Tunisie venant d'OUZZEN vers le 11 mai.

#### V.- SITUATION POLITIQUE

Le ralliement des rebelles a échoué. Bien que des contacts dans ce but aient été pris entre émissaires du gouvernement et chefs rebelles à travers toute la Tunisie, il est certain que c'est au ralliement des bandes des F.S.T. que le gouvernement tunisien attachait le plus de prix; c'est là que l'émissaire gouvernemental le plus important, en la personne du Directeur du Cabinet du Président du Conseil, a été enrôlé et c'est là que le Président du Conseil lui-même devait venir présider la cérémonie de la reddition, ainsi que cela a été annoncé quasi officiellement au moment où un heureux succès des pourparlers semblait être acquis.

Du ralliement des rebelles des F.S.T., le gouvernement tunisien espérait, très vraisemblablement, obtenir :

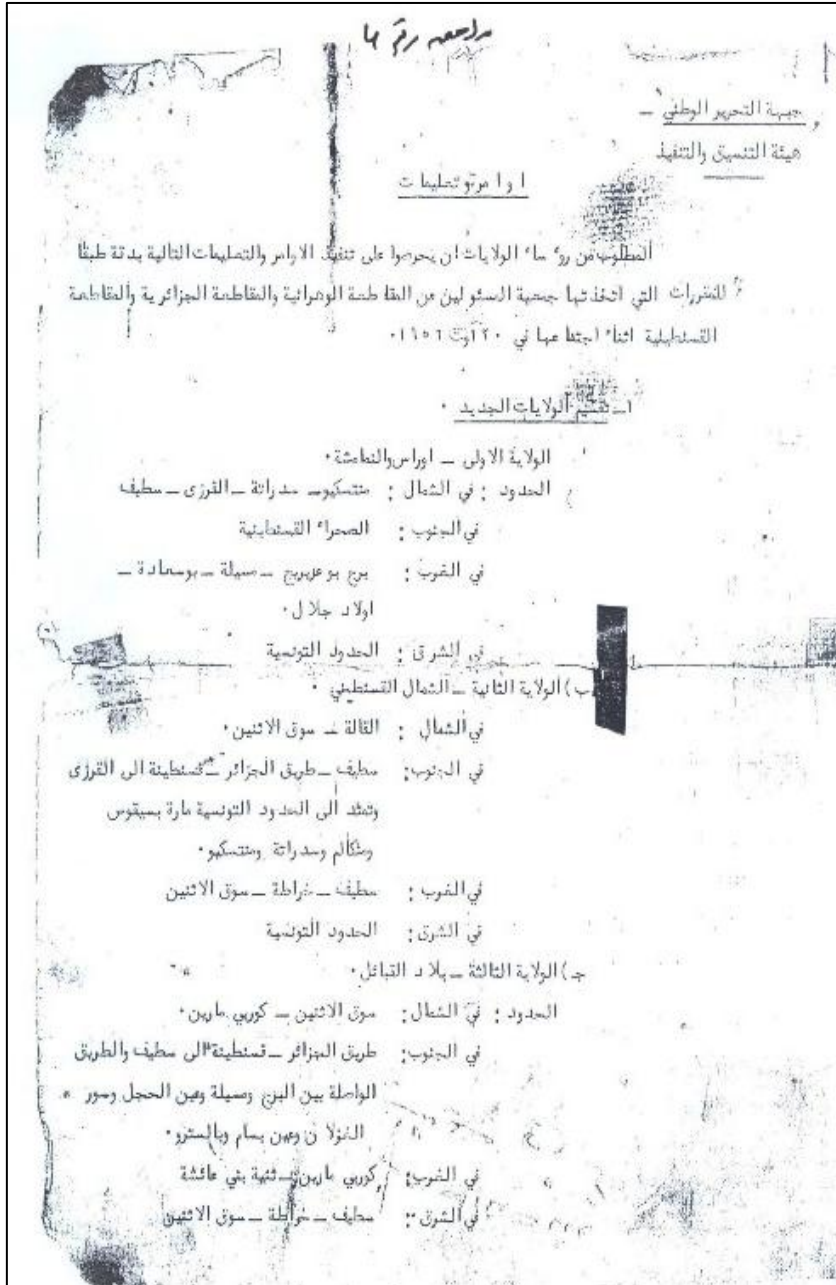
- d'abord un succès de prestige très important, susceptible d'entraîner le ralliement d'autres bandes implantées plus au Nord, et à coup sûr de renforcer considérablement sa position tant à l'intérieur qu'à l'extérieur de la Tunisie ;

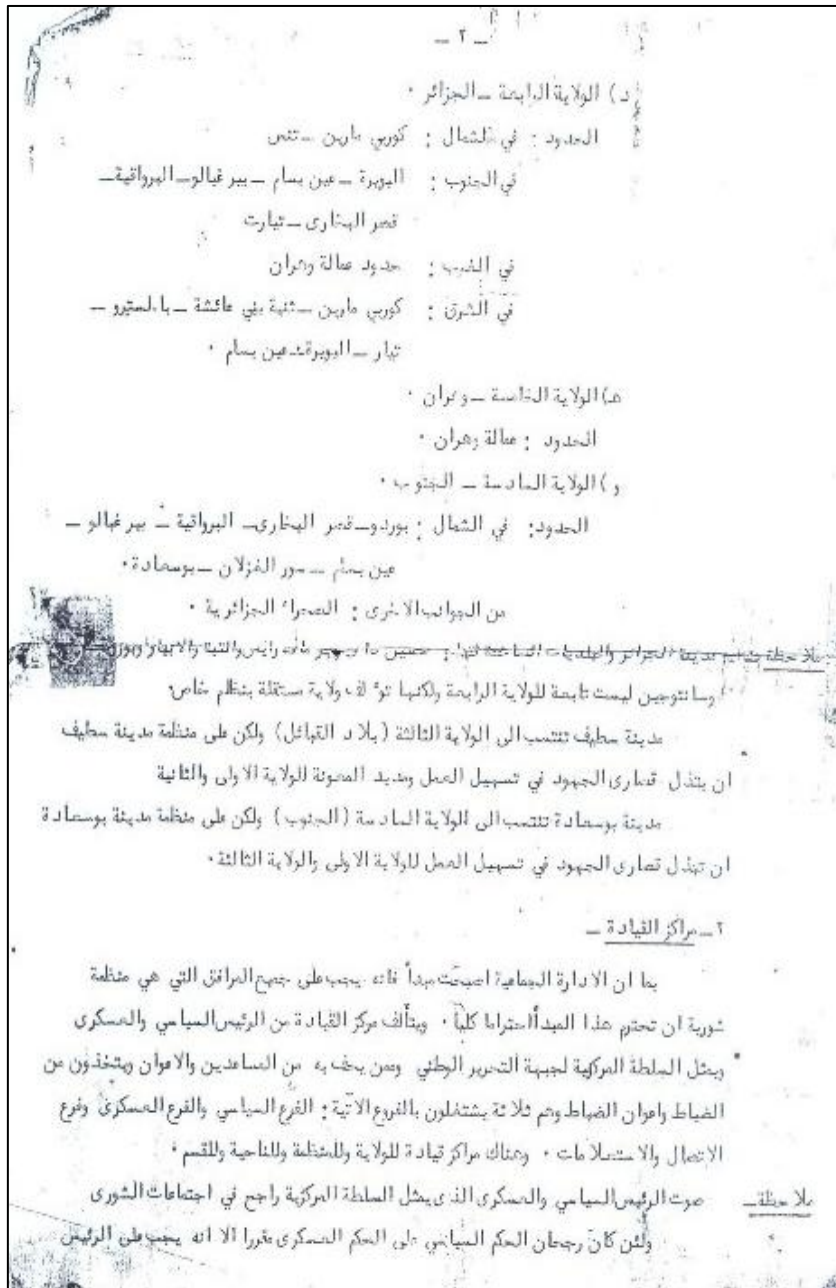
d'autre part un argument majeur pour demander à la France un retrait au moins partiel de ses troupes stationnées dans les anciens territoires militaires et pour revendiquer à son profit le contrôle de la frontière par des unités spécifiquement tunisiennes. Il aurait eu ainsi en main un moyen d'action puissant pour faire pression, soit sur la France en ouvrant la frontière, soit sur les pays de la Ligue Arabe en bloquant le trafic clandestin.

Cette hypothèse est confirmée par le changement de tactique survenu aux environs de l'1<sup>er</sup> mai. Voyant que la reddition générale escomptée n'aurait pas lieu, les agents du gouvernement ont tenté d'obtenir le même résultat, faire la vide dans les F.S.T., par un autre moyen : pousser les rebelles à gagner l'Algérie.

On peut dire malgré le départ d'une bande d'environ 150 hommes qui avait posé le TERMIER vers le 15 mai, que cette manœuvre a également échoué. La majeure partie des bandes est restée dans le MIZAN à proximité des régions dont sont originaires les rebelles, ce qui était à prévoir lorsque l'on connaît l'esprit ascendant de ces bandes, très petite nombre.

Mécanisme l'essai de la mise en place des autorités tunisiennes sur la frontière s'est développé. Au cours de la quinzaine dernière un Khalifat des frontières avait été nommé à MEHRAJ, centre de la zone de passage la plus utilisée par les convois d'armes et commandes de renfort. Depuis ce jour, on a assisté à la mise en place de petits détachements du Mughes du Sud venant doubler nos postes : 6 à la GHOUEL, 4 à H'GHUSSEN, 4 à SETH TOUT, 10 à MEHREND SALLA, 16 à MEHRAJ et 10 à MEHRAJ.





	<p>٣ -</p> <p>السياسي والعسكري أن يحرص، وما على حفظ التوازن بين مختلف فروع الثورة.</p>
	<p>يجب على الضباط وأركان الضباط الذين يشتغلون بالفرع السياسي والفرع العسكري و فرع الاتصال والامتلاكات أن لا يتعزوا أبداً أنهم ينتمون إلى منظمة واحدة وأنهم يجب عليهم أن يكونوا في العمل متكاملين، وبعبارة أخرى يجب أن يؤلفوا فريقاً يعمل على تحرير الوطن كل باختصاصه.</p> <p>٢ - التبدلات -</p>
	<p>التبدل يأمر به المرفق الذي هو في الرتبة التي تلي في السلم الفرع الذي ينتهي إليه الشخص المعني. وقد تقرر مبدأ التبدل في جميع المراتب.</p> <p>١ - الوحدات -</p>
	<p>- التبع يتألف من أحد عشر رجلاً منهم فريق وفنديين أوليين. ويتألف نصف الفوج من خمسة رجال منهم جندي أول.</p>
	<p>- الفرقة تتألف من ٣٥ رجلاً (فلائة اقواج وفلائة الفرقة ومساعد).</p> <p>- الكتيبة تتألف من ١١٠ رجلاً (ثلاث فوج وخمسة أركان).</p>
	<p>- الباتال يتألف من ٢٥٠ رجلاً (ثلاث فوج وخمسة أركان).</p> <p>٥ - الرتب -</p>
	<p>تقرر اتخاذ الرتب المعمول بها في بلاد التباثل وهي :</p>
	<p>الجندي الأول - علامة على شكل ٨ - حمراء - توضع على الذراع اليمنى.</p>
	<p>المصرف - علامتان على شكل ٨ - على الذراع اليمنى.</p>
	<p>المصرف الأول - ٣ علامات على شكل ٨ - على الذراع اليمنى.</p>
	<p>المساعد - علامة على شكل ٧ - حمراء - تحتها خط أبيض.</p>
	<p>الملازم - نجمة بيضاء - توضع على الكتفين.</p>
	<p>الملازم الثاني - نجمة حمراء - توضع على الكتفين.</p>
	<p>الضابط الأول - نجمة حمراء ونجمة بيضاء - على الكتفين.</p>
	<p>الضابط الثاني - نجمتان حمراوان - على الكتفين.</p>
	<p>الصاغ الأول - نجمتان حمراوان ونجمة بيضاء - على الكتفين.</p>
	<p>الصاغ الثاني - ثلاث نجومات حمراء.</p>
	<p>قائد الولاية - صاغ ثان وأعوانه الثلاثة من رتبة صاغ أول.</p>
	<p>قائد المنطقة - ضابط ثان وأعوانه الثلاثة من رتبة ضابط أول.</p>

- ٤ -	
قائد الناحية -	ملازم ثان واعوان الثلاثة من رتبة ملازم *
قائد القسم -	مساعد واعوانه الثلاثة من رتبة عريف اول *
ملاحظة -	المفوضون المهاجرون لهم نفس رتب الضباط في المرافق التي ينتسبون اليها *
٦- الشارات -	
يحمل الطوطور نجمة وهلال احمرين	
٧- الاوسمة -	
كلت هيئة التنسيق والتنفيذ بدراسة هذه المسألة *	
ملاحظات خاطيرة -	
كل هذه الرتب مؤقتة * وعند تحرير الوطن تشكل لجنة عسكرية بدراسة كل امر واعاد ترتيب اصحاب الرتب وادراجهم في الجيش	
ورتبة لواء (جنرال) لا تكون الى ان يتم التحرير *	
وتعيين الضباط او عزلهم او استقالتهم من رتبة الى رتبة كل ذلك تتولا هيئة التنسيق والتنفيذ باقتراح من قائد الناحية : تعيين اعوان الضباط او عزلهم او استقالتهم من رتبة الى رتبة يقوم به قادة الرتب وتعيين او عزل الجندى الاول يقوم به قائد المنطقة *	
وليس لاي رئيس بها كانت رتبته ان يترفع الملاح من مرؤ وسه أمام مرؤيه *	
٨- فروع الجندى والطعم الماثلة	
(الفروع) *	
كل مجاهد يتقاضى فرضا على ما يأتي بيانه :	
الجندى .....	١٠٠٠ فرنك شهريا
الجندى الاول .....	" ١٢٠٠
العريف .....	" ١٥٠٠
العريف الاول .....	" ١٨٠٠
المساعد .....	" ٢٠٠٠
الملازم .....	" ٢٥٠٠
الملازم الثاني .....	" ٣٠٠٠
الضابط الاول .....	" ٣٥٠٠

٤٠٠٠ فرنك شهريا	الضابط الثاني
٤٥٠٠ "	الضابط الأول
٥٠٠٠ "	الضابط الثاني
والمرضى المصابون بالسرطان يتقاضون مثله ١٥٠٠ فرنك شهريا .	
والأطباء المساعدون ( الطلبة المبتعثون في الطب الى السنة الثانية مدرجة ) يتلقون	
بالملازم ويتقاضون مثله ٢٥٠٠ فرنك شهريا .	
الأطباء او طلبة الطب من السنة الثالثة فما فوقها يتلقون بالضابط الاول ويتقاضون مثله	
٣٥٠٠ فرنك شهريا .	
كاتب مركز قيادة الولاية يكون ملازما ثانيا	
كاتب مركز قيادة المنطقة يكون مساعدا	
كاتب مركز قيادة الناحية يكون عريفا	
كاتب مركز قيادة القسم يكون خديما اوليا .	
وانوات التجميل في وحدات التي يتكلف بها المجاهدون بانفسهم . وكل ما عداها	
ب ( الف) الضابط ...	
كل المداين الذين لهم عائلة يتكافون بها تصرف لهم اعانات شهرية ولكن كل واحد	
سعيد بواجته الى حد اموال الثروة . وتلقى تعليمات في هذا الباب على	
قيادة الاقسام .	
والمسجونين ( الفدايين ) يتقاضون اعانات على اساس واحد مع المجاهدين اذا قاموا	
باصال مستمرة ( ٣٠ يوما من ٣٠ ) . ويتقاضون نصف الاعانة اذا امتنعوا ١٥ يوما من ٣٠ ويتقاضون	
الريح اذا لم يمتطوا الا اسبوعا في الشهر .	
بمجموع الاسرى وعائلات المجاهدين والفدايين الذين يموتون في سبيل الوطن تصرف لهم	
اعانة على اساس واحد مع المجاهدين .	
وتحسب الاعانات على القاعدة الآتية :	
في البوادي : ٢٠٠٠ فرنك اصلا باضافة ٢٠٠٠ فرنك على كل نفس من الميال .	
في المدن : ٥٠٠٠ فرنك اصلا باضافة ٢٠٠٠ فرنك على كل نفس من الميال .	
والنكوبون من جرائد التبع المستشارين بحسب ما يتبعهم واسماهم بقدر الامكان	

- ٦ -

## ١ - المفوضون السياسيون ونشاطهم -

الوظائف الرئيسية للمفوضين السياسيين هي :

(أ) تدعيم الشعب وتهدئته \*

في كل قرية أو مشقة تهيئ لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء تكلف بتدعيم خلايا جبهة التحرير الوطني ( ويكون أحد أعضاء اللجنة رئيس مجلس الشعب - انظر الفصل الآتي ) ويتولى المفوضون السياسيون الإشراف على هذه اللجنة الثلاثية وإرشادها \* ويحسمون اتباع سياسة التحرير المناهضة حين يعجزون بالقرية ويثقلون عليهم أحداثها ومظاهرات تهديدية في شتى المواقف \*

ويحرص المفوضون السياسيون على أن لا يقع المصادم في النقول بين اللجنة الثلاثية ( التي هي بمثابة لجنة جبهة التحرير ) واللجنة المنتهية مجلس الشعب \* فان العناصر المحددة تحديدا واضحا يعمل كل لصالح المصالح دون أن يتعد حدود أخيه في الجهاد \*

(ب) الدعاية والأخبار \*

المفوضون السياسيون مسؤولون عن إدامة أوامر جبهة التحرير الوطني وكما أنها مثل " النضال " و " المقاومة الجزائرية " والناشر وفهرها بين الشعب بواسطة المنشلة \* وبالأخص القريب قد أهمل هذا النسل في بعض النواحي \* فيجب تدريك هذه الحال من أجل \* يجب التوصل إلى تزويد كل ناحية بالآلة كتابة وآلة دعاية ( رومية ) \*

ويشتمل المفوضون السياسيون على وحدة صغيرة للدعاية في كل قسم لتنفيذ أكاذيب ضهاد أقسام الإدارة المناهضة ( من أ. س ) في الميدان المحلي \* يجب في هذا الباب تشجيع روح الابتكار وتنشيطها وإبلاغ الدرافق العليا على التدابير المتبعة لتتبعها \*

يجب على المفوضين السياسيين أيضا اختيار اللجنة الوطنية للدعاية والأخبار بكل ما يحدث في قسمهم أو لاجتماعهم أو مناقشتهم أو ولايتهم من الم المندوب وأثر جيش التحرير الوطني وما يتعلق بمنهات السكان ومن الابتكارات المصاحبة المهمة الخ \* وان هذا العمل لشديد الأهمية وعلى المفوضين للولايات أن يحرموا دائما على أن يعمل المفوضون في المناطق والنواحي والأقسام هذا العمل الجوهري \*

ويجب على المفوضين السياسيين على اختلاف مراتبهم أن يحسموا تهذيب المجاهدين السياسيين بأن يعتقدوا منهم اجتماعات إخبارية وتهديدية كثيرة \* ويجب أن يحرموا حرصا شديدا على حفظ معنويات المجاهدين والمقاتلين والشعب \*

٧ -

فعلى المفوضين المهاجرين في دول جبهة التحرير الوطني لدخول الدعاية الختالة الكاذبة التي شغلت معها اهتمام الادارة النافذة \*

جاء الحرب النفسية -

من الامثلة الرئيسية التي يستعملها الاستعمار الفرنسي في قتاله للشعب الجزائري الحرب النفسية : وان كانت منها المعروفة فهي فعل المجاهدين من الشعب . وهو لذلك يستخدم كل الوسائل : التهديد بالمجاهدين بما يفتري عليهم من الكذب والمهتان وتسلط القمع الوحش على الشعب لتثبيته مزعج واشتد نشاطه واجراء الاسلحات الطائفة في الميدان الاجتماعي الخ ... يجب على المفوضين السياسيين ان ينفوا بالرد على هذا كله . ويوثق عرى الاتحاد بين المجاهدين والشعب توثيقا يقوى ويتجدد باستمرار . ويجب ان تكون العلاقات بين المجاهدين والشعب علاقات اخوة . يجب على تدبير الجيش لتحرير الوطني الدبير بهذا الاسم ان لا ينسى ابدا انه ابن الشعب وأنه خالقه النور . يجب على المجاهد ان لا ينسى ابدا ان الامر الرئيسي الذي يقاتل من اجله هو تحرير الشعب الذي من مطالب الاستعمار الفرنسي .

ويجب على ضابط جيش التحرير الوطني ان يقاتل بشجاعة على كل كلمة يخطئ بها .  
يقتربونه ضد الشعب

ومن واجب المفوضين السياسيين ايضا ان يحرصوا على ان لا يرتكب قادة وحدات الجيش اية حقوة نفسية . ولذا يجب عليهم البحث في المسبق والحصول عليها في اماكن كانوا لكي يظلموا كل يوم على تآمر الدعاية السياسية في الجزائر وفي فرنسا وفي العالم . وفيما يلي مثال مبين في \*\* هذا الصدد :

في اثناء مناقشة البرلمان الفرنسي لمصالحة التجنيد بعد احد قائدات العسكريين الى الشعب كمين عاكسود الذي ولد فيه مدتهون ارجال وشما وانال اورينوار ولو كان بقوم سياسي يتتبع المسألة السياسية عن كتب للنس القائد العسكرية والاخر عن مقال الكمين الذي كانت مواقفه مضرة للقيمتين :

فعلى الرغم من موقف الاستعمار الفرنسي من المجاهدين الاسرى يجب علينا ان لا ننسى معاملة عن العدو بما في حال من الا وال . بل يجب علينا ان نكون ان نجس الى الاسرى من العدو ونلقنهم صائد في الثورة ( تذكر عمل القيتنام ) ثم نفس فيهم بعد ان يقتلوا بالشرف انهم لا يعودون الى حمل السلاح ضد الجزائريين . ذلك ما يجعل جميع الجوانب الديمقراطية القريبين الذين جندوا قبحوا وهم يستكثرون الحرب الاستعمارية يلتحقون بنار ويتكلمون الهنا بالملحهم .

- ٨ -

يجب علينا في هذا الميدان وفي غيره أن لا ننصب أبداً إلى موت القلب وأن ننصت إلى صوت القتل . يجب أن تكون جميع أعمالنا أعمالاً جديدة مفيدة .

د ( المالية والقانون )

المفوضون السياسيون مكلفون أيضاً بالمالية والمتممين . والمال كما يقولون هو " عصب الحرب " فبمجان يكون حفظ أموال الثورة هو هذا الدائم . ولكن ليس معنى هذا أننا سنقتصر على كل شيء . بل أن الثقة التي هي لازمة يجب إشواؤها . والمطلوب هو تحقيق الانفراد في كل الأمرين من الاتفاق أو الاقتصاد .

لقد ساهم الشعب مساهمة مالية كبيرة منذ فاتح نوفمبر ١٩٥٤ . وقد تصور لاهمال الحلف والجور في شئ الاماكن . يجب من الآن فصاعداً أن لا يقرض على الناس ما هو فوق طاقتهم . ويجب إجراء بحث وتحقيق في الامكانيات المالية للأشياء بالذين تقرر عليهم التمرير .

أن كبراً من الانتماء الاشياء في تواج كثيرة لم يدفوا شيئاً إلى اليوم . يجب اكتشافهم وإشراكهم في جهادنا بالمال بأن تقرر عليهم مبالغ بالنسبة إلى ثروتهم .

يجب أن يكون الضمير محكم التمسك . يجب أن يأكل رجالنا جيداً . ولذا يجب أن لا نسمح لهم أن يستسيروا في طلب الثمن . ويجب أن لا نسمح لهم أن يذهبوا إلى البعثات الذين يقومون بتفويض الجيش . وهكذا يمكن الحفاظ على جيشنا من اللحم جباناً .

\* المجال الشعب \*

بما أن من غايات ثورتنا إعادة العيادة للشعب الجزائري فانه ينبغي من الآن تلقي الشعب سائرة حقوقه وواجباته . الشعب الحر يجب أن يكون ذا حياة هدير شؤ و نه الخاصة بنفسه .

ولما قررت جبهة التحرير الوطني أن تكل إلى الشعب أموره في الميدان المحلي في النواحي التي يرجع نفوذها وأن هذا النفوذ يشمل اليوم بحمد الله عامة التراب الوطني .

فمنشدين مجالس تنشأ من أشتات هوة وديقراطية .

وتتألف هذه المجالس الشعبية من خمسة أعضاء :

أحدهم مكلف بمصالح الأحوال المدنية والمصالح الصحية .

والثاني مكلف بالمصالح الثقافية والتعليمية . وهو الذي يرأس المحكمة المكلفة بالقضاء في الدعاوى بالقرية أو المشى .

والثالث مسؤول عن الشؤون المالية والاقتصادية . ويراتب عليه النيابة . ويحضر على دفع الشح الدائرية للمجاهدين والفلسطين . ويتسلم الاغاثة والاحصاء للمكسبين بسبب الحرب الاستعماري .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





مِنْ مَنشُورَاتِ

المركز الوطني للدراسات والبحث في المقاومة الشعبية  
والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر سنة 1954

ISBN: 978-9947-60-577-6



9

789947

605776